



المركز الديمقراطي العربي، برلين، ألمانيا

موندリアル قطر “ World Cup 2022 ” قوة ناعمة عربية ترسم ملامح مستقبلية عالمية: رؤى استشرافية

الجزء 1

جمع وتنسيق
د. علي لطرش، جامعة تلمسان، الجزائر

وقائع أعمال المؤتمر الدولي الرابع، فتراضي أيام 04 - 05 اذار - مارس

2023

المركز الديمقراطي العربي

قوة ناعمة عربية ترسم ملامح مستقبلية عالمية: رؤى استشرافية
موندリアル قطر “ World Cup 2022 ”



المركز الديمقراطي العربي ألمانيا - برلين

&

جامعة إب - اليمن

جامعة بنغازي - ليبيا

المعهد العالي للموسيقى والمسرح بالكاف - جامعة جندوبة - تونس



VR . 3383 - 6777 B

DEMOCRATIC ARABIC CENTER

Germany: Berlin 10315 Gensinger- Str: 112

<http://democraticac.de>

TEL: 0049-CODE

030-89005468/030-898999419/030-57348845

MOBILTELEFON: 0049174274278717



المركز الديمقراطي العربي
للدراستات الاستراتيجية، الاقتصادية والسياسية

Democratic Arab Center
for Strategic, Political & Economic Studies

الناشر

المركز الديمقراطي العربي
للدراستات الاستراتيجية والسياسية والاقتصادية
ألمانيا/برلين

Democratic Arab Center
Berlin / Germany

لا يسمح بإعادة إصدار هذا الكتاب أو أي جزء منه أو تخزينه في نطاق استعادة المعلومات أو نقله بأي شكل من الأشكال، دون إذن مسبق خطي من الناشر.

جميع حقوق الطبع محفوظة

All rights reserved

No part of this book may be reproduced, stored in a retrieval system, or transmitted in any form or by any means, without the prior written permission of the publisher.

لا يتحمل المركز ورئيسة الملتقى ولا اللجان العلمية والتنظيمية مسؤولية ما ورد في هذا الكتاب من آراء

وهي لا تعبر بالضرورة عن قناعاتهم، ويبقى أصحاب المداخلات هم وحدهم من يتحملون كامل المسؤولية القانونية عنها

رقم تسجيل الكتاب: VR 3383 -6777 B

المركز الديمقراطي العربي
للدراستات الاستراتيجية والسياسية والاقتصادية ألمانيا/برلين

Tel: 0049-code Germany

030-54884375

030-91499898

030-86450098

book@democraticac.de



المركز الديمقراطي العربي

للدراستات الاستراتيجية، الاقتصادية والسياسية

Democratic Arab Center
for Strategic, Political & Economic Studies

المؤتمر الدولي العلمي الافتراضي تحت عنوان:

مونديال قطر " World Cup 2022 " قوة ناعمة
عربية ترسم ملامح مستقبلية عالمية
(رؤى استشرافية)

الجزء الأول

إشراف وتنسيق

رئيس المؤتمر الدكتور علي لطرش أستاذ بجامعة تلمسان (الجزائر)



المؤتمر الدّولي العلمي الموسوم بالعنوان « مونديال قطر ” World Cup 2022 ” قوة ناعمة عربية ترسم ملامح مستقبلية عالمية : رؤى استشرافية»

- تم تنظيمه من طرف المركز الديمقراطي العربي ببرلين – ألمانيا بالتعاون مع :
- جامعة إب – اليمن
- جامعة بنغازي – ليبيا
- المعهد العالي للموسيقى والمسرح بالكاف – جامعة جندوبة- تونس

رئيس المؤتمر: د. علي لطرش- جامعة أبو بكر بلقايد تلمسان – الجزائر

الرئاسة الشرفية:

- أ.د. طارق أحمد قاسم المنصوب – رئيس، جامعة إب – اليمن
- أ.د. عزالدين يونس الدرسي – رئيس جامعة بنغازي – ليبيا
- أ.د. فؤاد عبد الرحمن حسان – نائب رئيس جامعة إب للدراسات العليا والبحث العلمي – اليمن
- د. يوسف زغواني عمر- جامعة بنغازي-ليبيا
- د.رياض زّمّال -المعهد العالي للموسيقى والمسرح الكاف -جامعة جندوبة- تونس
- أ. عمار شرعان – رئيس المركز الديمقراطي العربي – ألمانيا – برلين

هيئة المؤتمر:

- رئيس اللجنة العلمية : د. فضل قاسم الحضرمي – جامعة إب – اليمن
- رئيس الهيئة الاستشارية : أ.د. سالم بن لباد – جامعة غليزان – الجزائر
- مدير المؤتمر: د. عصام نظام عيروط جامعة نابلس للتعليم المهني والتقني – فلسطين

- التنسيق والنشر : د.حنان طرشان - المركز الديمقراطي العربي - ألمانيا - برلين
- مدير ادارة النشر : د. ربيعة تمار - مدير ادارة النشر - المركز الديمقراطي العربي - ألمانيا - برلين
- رئيس اللجنة التحضيرية : د. أحمد بوهكو - المركز الديمقراطي العربي، ألمانيا - برلين
- رئيس اللجنة التنظيمية : أ. كريم عايش - المدير الإداري - المركز الديمقراطي العربي - ألمانيا - برلين

رؤساء الجلسات العلمية

- د. ثناء سليم الحلوة / وزارة التربية اللبنانية- (لبنان)
- د. رياض زمال / المعهد العالي للموسيقى والمسرح بالكاف، جامعة جندوبة (تونس)
- د. مهمل بن علي / جامعة غليزان، (الجزائر)
- د. كرم سلام عبدالرؤوف سلام / جامعة باشن العالمية المفتوحة (أمريكا)
- ا.م.د.سرمد جاسم محمد الخزرجي / جامعة تكريت / (العراق)
- د. بلخير رشيد / جامعة مولود معمري، تيزي وزو (الجزائر)
- أ. إنتصار الكوني الحاج البشقي / قسم المحاسبة، كلية الاقتصاد، جامعة الزاوية (ليبيا)
- د. رولا بردقان / باحثة، الجامعة اللبنانية، منيارة (لبنان)
- د. عبد العالي هبال / جامعة باتنة 1 (الجزائر)
- د. كنيوة مولود، معهد علوم وتقنيات النشاطات البدنية والرياضية، جامعة ورقلة(الجزائر)
- د. ابراهيم عبد الحفيظي / جامعة عمار ثليجي، الأغواط (الجزائر)
- د. عمار مبروكي / جامعة قسنطينة 2، قسنطينة (الجزائر)
- د.علي كاظم علي السندي / الجامعة الإسلامية مينيسوتا (أمريكا)
- د/ قطاب محمد / جامعة قاصدي مرباح ، ورقلة (الجزائر)
- أ. د شبري عزيزة / جامعة محمد خيضر بسكرة (الجزائر)
- د. موسى أبو بكر محمد / جامعة الملك فيصل (التشاد)
- أ.د.قرماش وهيبة / جامعة الجزائر3 (الجزائر)

أعضاء اللجنة العلمية - :

- د. هيام ساي أحمد الزغبي / الجامعة الإسلامية مينيسوتا (أمريكا)
- د. عمار مصطفى الزين / مستشار بالأمم المتحدة -جنيف(سويسرا)

- د.عبد الرزاق محمد عبدو ،(ألمانيا)
- د.سوزي محمد رشاد عبد العزيز/ جامعة أسيوط(مصر)
- د.غربي صورية/ جامعة عين تموشنت (الجزائر)
- د. رشاد سعيد قايد حسن مجلي/ جامعة تعز(اليمن)
- د. يحيى بن مبارك خطاطبة جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية بالرياض(السعودية)
- د. نبيل تاخلويشت/ جامعة سترسبورغ (فرنسا)
- د. بوجاني عبد الحكيم / جامعة عين تموشنت (الجزائر)
- د. إبراهيم برمة أحمد/ جامعة الملك فيصل (تشاد)
- د . راكان غازي عبد الله الفاتح/وزارة التربية والتعليم (الإمارات)
- د. علي كاضم السندي/ وزارة الداخلية (البحرين)
- د.أحمد قهواجي، جامعة الظفر،سلطنة (عمان)
- د. روان محمد جمال ناصر الدين/ جامعة دمشق(سوريا)
- د. صفية زيفينجي ، جامعة حلب ،(سوريا)
- د.الحسن مولاي أحمد، جامعة نواكشوط،(موريطانيا)
- مجدي عبد الله فواز خصاونه، جامعة اليرموك،الأردن
- د.جهد نزار طالب دغمش/ الجامعة الإسلامية غزة(فلسطين)
- د. بن عودة نبيل/ جامعة ابن باديس ، مستغانم (الجزائر)
- هاني جرجس عياد جرجس رزق/ جامعة سليمان الدولية (تركيا)
- بوقفة صابرينة/ جامعة تبسة (الجزائر)
- د.عبد الله يونس حسيني ، جامعة سولي لاميدو (نيجيريا)
- د.علي أحمد زين السقاف ، جامعة جايبور (الهند)
- د.داودي أحمد/المعهد الوطني للبحث في التربية (الجزائر)
- د. علوي علي أحمد الشارفي –أكاديمية الشرطة(- اليمن)
- د. محمد اجبان بخيت ، جامعة الخرطوم(السودان)
- أ.د.ليلي مداني /جامعة بومرداس (الجزائر)
- د. محمد صالح ضواوي/ جامعة الملك فيصل (تشاد)
- د. بلخير رشيد/ جامعة الجزائر 2 (الجزائر)
- أ.د.احسان الرباعي/ جامعة جدارا الاردن(الأردن)
- د. نورة رمدموم/ جامعة سيدي بلعباس(الجزائر)
- د.انسام قاسم حاجم لطيف العبودي/ جامعة بابل(العراق)
- د.عبد العزيز محمد حمد ، جامعة الخرطوم ،(السودان)

- د. بوخاري مليكة/المدرسة الوطنية العليا لعلوم الإعلام والصحافة (الجزائر)
- د. عبد الله عبد الهادي عبد الرحمن الخطيب/ جامعة الأقصى(فلسطين)
- د. ياسين طهراوي/ جامعة تلمسان(الجزائر)
- د. خليل علي خليل أبو جراد، جامعة القدس (فلسطين)
- د.دوان فاطمة / جامعة تيزي وزو،(الجزائر)
- د.عبير مصطفى حمد علي/ جامعة أجدابيا(ليبيا)
- د. زيتوني عبد الرزاق/ جامعة الجلفة(الجزائر)
- د. مبارك شودار / مركز البحث في العلوم الإسلامية والحضارة الأغواط (الجزائر)
- د. ربا السيد محمد أبو كميل/ جامعة القدس(فلسطين)
- د. منى فارس مارتينوس(لبنان)
- د. عبد الرزاق وهبة سيد أحمد محمد سيد/ كلية جدة العالمية (السعودية)
- أ. د. هاني جرجس عياد جرجس رزق/ جامعة طيبة الدولية (مصر)
- د.محمد جلول زعادي، جامعة البويرة،(الجزائر)
- د.منذر الطمني كلية 9 أفريل (تونس)
- د هشام بوخاري/ جامعة برج بوعرييج (الجزائر)
- د.موسى ابوبكر محمد/ جامعة الملك فيصل (تشاد)
- د. قسول مريم، جامعة بشار(الجزائر)
- د. فيولا مخزوم / جامعة بيروت (لبنان)
- د.بن علي راس الماء، جامعة شلف،(الجزائر)
- د. صبرينة مزياني، المدرسة الوطنية العليا للعلوم السياسية،(الجزائر)
- د. بوعلي فلة/ المعهد الوطني لمبحث في التربية (الجزائر)
- د. نابغ يوسف ضبيان/ جامعة الحضارة العالمية المفتوحة(لبنان)
- د. معروف هواري/ جامعة غليزان (الجزائر)
- د.عليوة علي ، جامعة سوق أهراس،(الجزائر)
- د.قادة بن عبد الله عائشة جامعة تلمسان – الجزائر
- حاج سليمان فاطمة الزهراء/ جامعة تلمسان (الجزائر)
- د. رقاد الجيلالي/ مركز البحث في اللغة والثقافة الأمازيغية، بجاية (الجزائر)
- د. بسمة منصور/ المعهد العالي للغات قابس(تونس)
- د. قوميدي محمد لمين/ جامعة شلف (الجزائر)
- د. صابر راشدي / جامعة البويرة (الجزائر)
- نعيمة عمر عبد الله الغزير/ الأكاديمية الليبية للدراسات العليا(ليبيا)
- د. غزالي ليلي/ جامعة الجزائر2 (الجزائر)

- د. مولود كنيوة / جامعة ورقلة (الجزائر)
- د. كلثوم مسعودي/ جامعة بسكرة (الجزائر)
- د. هناء عمر محمد كازوز جامعة الزيتونة (ليبيا)
- د. دبدوش الهاشمي / جامعة البلدية 2 (الجزائر)
- د. أحمد مراح/ جامعة معسكر (الجزائر)
- د.بشيش خيرة ، جامعة وهران 2،(الجزائر)
- د.كركوري مباركة حنان ، جامعة الجزائر1،(الجزائر)
- د.عيده عبد الله الخطيب/جامعة الجنان (لبنان)
- د. خديجة خرياطة/ جامعة ورقلة(الجزائر)
- د. فوزي محمود اللافي الحسومي / المعهد العالي للعلوم والتقنية (ليبيا)
- د. زربي أحلام/ جامعة وهران 2(الجزائر)
- د. حنان طرشان/ جامعة باتنة 1(الجزائر)
- د. ليلى شيباني/ جامعة البلدية2 (الجزائر)
- د. عبد الغاني قتالي / جامعة أم البواقي(الجزائر)
- د. سليمة محفوظي /جامعة سوق أهراس(الجزائر)
- د. حميدة العجل / جامعة اللبنانية(لبنان)
- د. نعيمة عثمانى/ جامعة سعيدة(الجزائر)
- د. علي محمد مصطفى ديهوم، الجامعة الاسمرية (ليبيا)
- د. وليد يونسى/ جامعة الجلفة (الجزائر)
- د. سمير صغير / جامعة البويرة(الجزائر)
- د.مبارك شودار / جامعة الأغواط (الجزائر)
- د.إمام بن عمار/ جامعة جيجل (الجزائر)
- د.خالد سعد محمد كريم، جامعة المرقب ،(ليبيا)
- د.الحمزة أحمد / جامعة تبسة (الجزائر)
- د. أمل فوزي أحمد عوض، كلية الحقوق، جامعة عين شمس،(مصر)
- د. محمود خليف خضير الحياني/ الجامعة التقنية الشمالية (العراق)
- د مفيدة بن لعبيدي / جامعة عنابة (الجزائر)
- د.حسيبة هدوقة/ جامعة قسنطينة(الجزائر)
- د تغريد رامز هاشم/ جامعة الكوفة(العراق)
- د غيدي عبدالقادر/جامعة المسيلة الجزائر (الجزائر)
- د.حازم محفوظ ، مركز الأهرام للدراسات السياسية والاستراتيجية،(مصر)
- د. مولاي بومجوط، جامعة البلدية 2، (الجزائر)

- د. ميرفت خميس عبد القادر بوبكر التارقي / جامعة بنغازي (ليبيا)
- د. كريمة عباسي / جامعة سطيف 2 (الجزائر)
- د. حنان محمود عبد الرحيم السامرائي / جامعة سامراء (العراق)
- د. رحالي ميلود / جامعة البليدة 2 (الجزائر)
- د. كرم سلام عبدالرؤوف سلام ، جامعة عين شمس (مصر)
- د. طارق بولشيوخ / جامعة الحسن الثاني (المغرب)
- د. عزة جمال عبد السلام زهران / جامعة نجران (مصر)
- د. خليفة بوزازي ، جامعة البليدة (الجزائر)
- د. ربيع شملال / جامعة تلمسان، (الجزائر)
- د. محمد نعمان عطا الله / كلية جنات (العراق)
- د. مصطفى عماري / جامعة تلمسان (الجزائر)
- د. تامر أحمد سعيد أحمد / جامعة بني سويف (مصر)
- د. عمر بن عيشوش، مركز البحث العلوم الإسلامية والحضارة، الأغوط (الجزائر)،
- د. عقيل زاهر سلمان – جامعة الكوفة (العراق)
- د. حسين لامية / جامعة البويرة (الجزائر)
- د. خلود بوعصيدة / جامعة صفاقس (تونس)
- د. رضوان آيت أعزى / جامعة محمد الخامس الرباط (المغرب)
- د. ويكن فازية، جامعة وهران 2، (الجزائر)
- د. رجاء حسين عبد الأمير / الجامعة الأهلية (العراق)
- د. طيب بوقلوش / جامعة شلف (الجزائر)
- د. عيبر محمود مجاهد السيد / جامعة الأزهر (مصر)
- د. الشيماء محمد أسامة إبراهيم عطا / المعهد العالي كينج مريوط (مصر)
- د. هشام بن سعادة، المركز الجامعي تيبازة (الجزائر)
- د. أحمد بوعون، الجامعة التونسية، (تونس)
- د. سمر جاسم محمد الخزرجي / جامعة تكريت (العراق)
- د. بن عاشور عائشة / جامعة تلمسان (الجزائر)
- د. حسين علاء حسين الزيداوي / جامعة بغداد (العراق)
- د. صفية مصطفى / جامعة غرداية (الجزائر)
- د. شريف ريم / جامعة القرويين (المغرب)
- د. عامر شبل زيا / جامعة بغداد (العراق)
- د. نزيهة وهاي بجامعة الجزائر 03 (الجزائر)

- د. تواتي مهدي / جامعة البليدة 2 (الجزائر)
- د. محمد مسعود محمد أبو سالم أحمد مصطفى، جامعة المنصورة، (مصر)
- د. عمرو أحمد علي أبو الهدي / أكاديمية الفنون (مصر)
- د. إسراء شاكر حسن / كلية الإسراء، الجامعة الأهلية (العراق)
- د. وهيبة بوربعين / جامعة عين تموشنت (الجزائر)
- د. احمد شاكر عبد العلق / جامعة الكوفة (العراق)
- د. حليلة مفيتح / جامعة تلمسان (الجزائر)
- د. منذر الطمني كلية 9 أفريل (تونس)
- د. رجاء حسين عبد الأمير الباوي، جامعة كربلاء، العراق
- د. مولود كنيو / جامعة ورقلة (الجزائر)
- د. جمال خالد الفادي، جامعة قناة السويس، مصر
- د. سميحة فتحي هلال / جامعة الجوف (مصر)
- د. بليلة ريمة / جامعة تلمسان (الجزائر)
- أ.د. رشا علي الدين / جامعة المنصورة (مصر)
- د. وهيبة رايح / جامعة الطارف (الجزائر)
- د. نور الدين لشكر / جامعة القنيطرة (المغرب)
- د. تغريد رامز هاشم محسن العذاري، جامعة الكوفة، (العراق)
- د. عبدالرزاق احمد محمد الميري / كلية القيادة والأركان (ليبيا)
- د. مخنفر حفيظة / المعهد الوطني للبحث في التربية (الجزائر)
- بورزق أحمد أستاذ التعليم العالي بكلية الحقوق و العلوم السياسية جامعة الجلفة الجزائر
- د. هدى محمد شعبان احمد / جامعة حلوان (مصر)
- د. جميلة سرنيح / المدرسة الوطنية للعلوم السياسية (الجزائر)
- د. إسلام إبراهيم عيادي ، الجامعة العربية الأمريكية ، فلسطين
- د. ليلي بلواعر / جامعة سطيف 2 (الجزائر)
- د. بن شرقي عبد القادر / جامعة شلف (الجزائر)
- د. أنور سيد كامل عامر / جامعة بني سويف (مصر)
- د. شيماء بداده / جامعة غرداية (الجزائر)
- د. رضوان قطبي / جمعة محمد الخامس (المغرب)
- د. نبيلة عبد الفتاح حسنين قشطي / جامعة المنوفية (مصر)
- د. ايناس محمد عزيز / جامعة الموصل (العراق)
- د. مهشي نسمة / جامعة عنابة (الجزائر)

- د. محمود خليف خضير الحياني / الجامعة التقنية الشمالية (العراق)
- د. عادل صياد/ جامعة البويرة(الجزائر)
- د. أسماء إسماعيل محمد مصطفى/ جامعة الإسكندرية(مصر)
- د. طارق مهدي عباس/ جامعة بابل(العراق)
- د. فريحه مفتاح رجب الجزوري/ جامعة بنغازي (ليبيا)
- أ.د يوسف قدوري / جامعة غرداية (الجزائر)
- د عمر حسيني جامعة/ الجزائر 02 (الجزائر)
- د.جهد نزار طالب دغمش/ الجامعة الإسلامية غزة(فلسطين)
- د. زينب ياقوت / جامعة الجزائر3 (الجزائر)
- د. رشاد سعيد قايد حسن مجلي/ جامعة تعز(اليمن)
- د. مصطفى المريط/ جامعة محمد الأول بوجدة (المغرب)
- ا.د. شيماء عادل فاضل/ الجامعة العراقية(العراق)
- د. شيماء شمس الدين حسين عبد الغفار/ جامعة حلوان(مصر)
- د.محمد الغرافي/ جامعة عبد المالك السعدي (المغرب)
- د محمد أحمد عبد المطلب عزب /جامعة القاهرة (مصر)
- د.محمد الغرافي/ جامعة عبد المالك السعدي (المغرب)
- أ.د ليلي مداني /جامعة بومرداس (الجزائر)
- د. رائد ارحيم محمد جبر/ جامعة القادسية(العراق)
- د.بن حوى مصطفى/جامعة وهران 2 (الجزائر)
- د. الريدي فايز السيد علي اللمساوي/ جامعة القاهرة(مصر)
- د.مقدم أحلا سارة/جامعة وهران 2 (الجزائر)
- د. ازهار عبد الله حسن الحسيني، جامعة كركوك،(العراق)
- د. دادة لخضر/ جامعة سعيدة (الجزائر)
- د إبراهيم عبد اللطيف عبد المطلب خوجلي/ جامعة كسلا(السودان)
- د.إيمان سوقال/ جامعة سوق أهراس (الجزائر)
- أد الغلبزوري محمد/ جامعة الناظور (المغرب)
- د. يوسف سعدون محمد لهمود المعموري/ كلية الإمام الكاظم للعلوم الإسلامية
الجامعة(العراق)
- د. بلال داوود/ جامعة عبد المالك السعدي(المغرب)
- د. رقاني أيوب/ جامعة قسنطينة (الجزائر)
- د. صلاح محمد إبراهيم أحمد، جامعة (السودان)
- د. ثناء سليم الحلوة/ الجامعة اللبنانية(لبنان)

- د. فاطمة عمر العاقب علي جامعة الزعيم الأزهري (السودان)
- د. شيخاوي سنوسي / جامعة تيارت (الجزائر)
- د. إبراهيم برمّة أحمد/ جامعة الملك فيصل (التشاد)
- د. مبروكي عمار/جامعة قسنطينة 2 (الجزائر)
- د. محمد إبراهيم محمد محمود/ جامعة الإسكندرية (مصر)
- د. عبد العالي هبال/ جامعة باتنة 1 (الجزائر)
- د. طه الفضل طه علي/ جامعة الزعيم الأزهري(السودان)
- د. محمد صالح ضواي/ جامعة الملك فيصل (التشاد)
- د.يوسف سعدون محمد لهمود المعموري، جامعة الإمام الكاظم/(العراق)
- د.عامر أمال/ جامعة غليزان (الجزائر)
- د. حزار سويسي / جامعة قرطاج(تونس)
- د.سمير الساعدي/ جامعة ابن طفيل (المغرب)
- د.عبار عمر/ جامعة جيلالي اليابس (الجزائر)
- أ.د سامية بن قوية/ جامعة الجزائر 1 (الجزائر)
- د. احمد عبيد عويد الحديدي /كلية التربية للعلوم الانسانية (العراق)

أعضاء اللجنة التنظيمية:

- ب.د قادري نورالهدى سيدي بلعباس (الجزائر)
- ب.د ماهر علي احمد/ جامعة كركوك (العراق)
- ب.د.ناصر نوري الفيتوري./ جامعة درنة (ليبيا)
- قادري نور الهدى / جامعة سيدي بلعاس (الجزائر)
- ب.د كزوط أمحمد (المغرب)
- ب.د بولال عبد القادر(الجزائر)
- ب.د نداء السيد حسن محمد (مصر)
- ب.د إلهام مهدي الشيبه سعد با شعيب (اليمن)
- الباحثة الأستاذة قندوزي فطيمة (الجزائر)

مباحة المؤتمر

د. علي لطرش: رئيس المؤتمر ، أستاذ محاضر بجامعة تلمسان بالجزائر¹

إن دولة قطر حين فازت سنة 2010 بتنظيم أكبر تظاهرة رياضية في العالم، كانت تدرك عظم حجم التحديات، وبالخصوص حين لا تمثل ذاتها فقط، حين تمثل الواجهة العربية والإسلامية قاطبة، وهي بحجم مدينة في دولة عربية كبرى، حين تستقبل ثلاثة ملايين من البشر من أعراق وأجناس وأديان وثقافات متعددة لدول متفاوتة في الرقي الاقتصادي.

ولكن حين تصغر في عين العظیم العظام لا ترفع قطر هذه التحديات فحسب، بل تبعد في رفعها، حيث ابدعت في التحدي الثقافي العالمي، حين حولته من صراع إلى تعايش عكسته سعادة ورضائية الزوار، دون تخلي قطر عن الهوية الثقافية العربية والإسلامية، التي كانت بادية في كل القوالب العمرانية الرياضية وتصاميم البنى التحتية.

أبدعت قطر في تحدي الفوارق الحضارية في عصر التكنولوجيا، حين بينت أن قوة الصمود أمام الآثار السلبية للعولمة لا تعني الانسلاخ من مقومات القومية العربية والذوبان في قوميات أخرى، بل يعني الصمود بمناعة كافية من ثقافة نابغة وليست تابعة، تمد الجسور للثقافات العالمية دون تحيز ولا تمييز ولا إزدراء.

¹ dr.ali-latreche@democraticac.de

ali-latreche-doc@hotmail.fr

أبدعت قطر حين أظهرت للعالم أن محور مدونة القيم المشتركة للبشرية هي التسامح، لتفجر كل فقاعات الشائعات وتدحض كل الأفكار المسبقة المغلوطة المتهجمة على العرب والإسلام، فكانت الحقيقة الكبرى التي لمسها الزوار من كل شعوب العالم من خلال الصورة الراقية الحقيقية للإنسان العربي المسلم.

و أبدعت قطر كعاصمة عالمية للرياضة، عاصمة عالمية للثقافة وانصهار ثقافات شعوب العالم، عاصمة عالمية للتكنولوجيا البيئية المستدامة في كل المجالات، عاصمة للسياحة العالمية بتصاميم عمرانية وتكنولوجية فاقت الخيال.

وإن حملة التشهير التي تعرضت لها دولة قطر تنم عن إزدراء البعض من جرأة هذه الأخيرة على إقتحام فضاء النخبة، ولكن القوة الذكية الناعمة لقطر أنهت مرحلة الإستعمار الفكري للغة الرياضة بتقرير ذكي للمصير الرياضي العالمي، مُدحض لكل الروايات التي تتمحور حول الفشل وسوء التنظيم وعدم القدر وعصبية العربي المسلم، فأظهرت قطر أن كأس العالم أكبر من مجرد تظاهرة رياضية عالمية، بل هو مساحة مشتركة لحدثة جديدة تتحدى النظرة النمطية الغربية لدول آسيا وللعرب والمسلمين.

ومن أعظم إبداعات قطر كقوة ناعمة في هذه التظاهرة العالمية الكبرى هي رسالتها العالمية المدبجة بقوة التسامح لكل الدول والحكومات والشعوب في فرض هيبة إنسانية الإنسان وإخراجه من بداية هيمنة بعض الأفكار المقززة المتطرفة عن الطبيعة البشرية.

أهمية الموضوع - :

- البحث في أهمية تحول النظرة الدولية النمطية السلبية تجاه بعض الشعوب.
- تشخيص ومناقشة كأس العالم لكرة القدم كأكبر إرث اجتماعي وإنساني واقتصادي وبيئي للعالم.

- تشخيص ومناقشة الأفكار المسبقة المغلوطة المتهجمة على العرب والإسلام، وتصادم ذلك مع واقع الصورة الراقية الحقيقية للإنسان العربي المسلم.
- بحث علاقة الصورة الراقية الحقيقية للإنسان العربي مع عظم جودة عطائه حين تتاح له الفرصة.
- بحث أهمية هذه التظاهرة العالمية في مد الجسور للثقافات العالمية دون تحيز ولا تمييز ولا إزدراء.
- أثر هذه التظاهرة العالمية في تحويل نظرة صراع الشعوب إلى تعايشها وتعاونها في ظل السلام العالمي.
- تشخيص ومناقشة العلاقات الإستراتيجية بين دولة قطر والمجتمع الدولي.
- البحث في تداعيات وتأثيرات هذه التظاهرة العالمية على العرب شعوبا وأنظمة.
- البحث في تداعيات وتأثيرات هذه التظاهرة العالمية على المسلمين شعوبا وأنظمة.
- البحث في تداعيات وتأثيرات هذه التظاهرة العالمية على مستقبل نظرة المجتمع الدولي كحكومات وكشعوب ناحية الرقي العربي في كل مجالاته.
- طرح أفكار التعاون الدولي في مجال تعايش الشعوب بفضل الأفكار المستوحاة من هذه التظاهرة العالمية.

محاور المؤتمر – :

- **المحور الأول:** نظرة تاريخية لتظاهرة كأس العالم لكرة القدم ومدى نجاح قطر في إنهاء مرحلة الاستعمار الفكري للرياضة.
- **المحور الثاني:** نظرة قانونية على تشريعات الإتحاد الدولي لكرة القدم FIFA.
- **المحور الثالث:** تحديات قطر كعاصمة عالمية للرياضة.

- **المحور الرابع:** تحديات قطر كعاصمة عالمية للثقافة وانصهار ثقافات شعوب العالم.
- **المحور الخامس:** تحديات قطر كعاصمة عالمية للتكنولوجيا البيئية المستدامة.
- **المحور السادس:** تحديات قطر كعاصمة للسياحة العالمية المستدامة.
- **المحور السادس:** التأثيرات الفكرية الإيجابية لهذه التظاهرة على المواطن العربي مستقبلا.
- **المحور السابع:** التأثيرات الفكرية الإيجابية لهذه التظاهرة على العالم الإسلامي مستقبلا.
- **المحور الثامن:** التأثيرات الفكرية الإيجابية لهذه التظاهرة على التعايش السلمي والتكافل الاجتماعي بين شعوب العالم مستقبلا.
- **المحور التاسع:** تأثيرات هذه التظاهرة على علاقات التعاون الاقتصادية بين الشعوب مستقبلا.
- **المحور العاشر:** تأثير هذه التظاهرة على تغير النظرة الدولية للنظام الدولي المستقبلي في مجال السياسة، الاقتصاد والأمن بكل صوره.
- **المحور الحادي عشر:** القوة الناعمة لقطر في فرض هيبة إنسانية الإنسان في المجتمع الدولي وإخراجه من بداية هيمنة بعض الأفكار المتطرفة عن الطبيعة البشرية.

فهرس أبحاث المداخلات

الصفحة	عنوان بحث المداخلة	الباحث المتدخل
7	سينوغرافيا موندوبال قطر: الوجه العربي الناعم لفضاءات اللقاء المباشر (من خلال أشرطة وثائقية منشورة على الأنترنت)	د. رياض زقالم المعهد العالي للموسيقى والمسرح بالكاف، جامعة جندوبية (تونس)
47	دور السياحة المستدامة في ترسيخ الأصالة الثقافية والاجتماعية دراسة حالة استضافة قطر لكأس العالم 2022	د. مهملى بن على جامعة غليزان، (الجزائر)
75	كأس العالم في قطر 2022، منبر عالمي للتعريف بالإسلام وقيمه السمحة وفرصة لإعادة بناء علاقات دولية سليمة بين المسلمين وغيرهم	ط د- أحمد بيرش ، جامعة الجزائر 02 (الجزائر) د-عمر حسيني جامعة الجزائر 2 (الجزائر)
93	موندوبال قطر قوة ناعمة عربية ترسم ملامح مستقبلية عالمية	د .كرم سلام عبدالرؤوف سلام جامعة باشن العالمية المفتوحة (أمريكا)
155	الدور المجتمعي للشعب العربي في بناء ثقافة التعايش السلمي في المجتمع أثناء الحراك (موندوبال قطر انموذجا)	ا.م.د.سرمد جاسم محمد الخزرجي جامعة تكريت/ (العراق) م.د. لحميدي عادل جامعة البويرة / (الجزائر)
166	عقد الاحتراف الرياضي من المنظور القانوني	د. منى أحمد علي أحمد عمر الجيوشي جامعة القاهرة /باحث أول قانون -وزارة المالية- (مصر)

191	التوظيف السياسي للرياضة كقوة ناعمة: بين البحث عن المكانة وإدارة الأزمات الدولية	د/ ويكن فازية كلية الحقوق والعلوم السياسية جامعة محمد بن احمد - وهران 2 (الجزائر)
205	مخرجات موندوبال قطر وتأثيرها على النظام العالمي.	د. وحيد خير الدين جامعة محمد خيضر. بسكرة (الجزائر) (د. عبد الرحيم بلعيدي المدرسة العليا للإقتصاد وهران (الجزائر)
237	الفلسفة القطرية ودورها في صناعة إيتيقا حوار الحضارات.	د.محمد ياسين شروف جامعة باتنة 1 (الجزائر) د. خولة، بوعزيز جامعة الجزائر 2. (الجزائر)
267	أهمية احتضان قطر لكأس العالم 2022 في تحقيق رؤيتها التنموية وتنوع اقتصادها	د. أحسن جميلة كلية العلوم التجارية، جامعة عبد الحميد بن باديس مستغانم (الجزائر) ط.د أحسن يمينة جامعة بلحاج بوشعيب عين تموشنت (الجزائر)
292	صورة العرب عند الغرب بعد موندوبال قطر 2022	د.عقبوي مولود كلية الحقوق، جامعة غليزان (الجزائر)
308	القيم الإنسانية وأثرها على الإنسان والمجتمع	ط.د خضراوي كنزة ، جامعة عبد الحميد مهري ، قسنطينة 02/ الجزائر

سينوغرافيا موندبال قطر: الوجه العربي الناعم لفضاءات اللقاء المباشر (من خلال أشرطة وثائقية منشورة على الأنترنت)

د. رياض زمال²: المعهد العالي للموسيقى والمسرح بالكاف / جامعة جندوبة / تونس

الملخص: في إطار الاستعداد لأكبر مسابقة رياضية عالمية، عملت قطر على تهيئة فضاءات كافية لاحتضان مختلف اللقاءات الكروية. وبما أن توافد المتابعين بمئات الآلاف لدعم فرقهم، فإن الفضاء العام يتطلب مواصفات تستجيب للحدث وتسمح بالتعايش المريح بينهم. وبتوجه استراتيجي اختار المصممون الاستفادة من الموروث المعماري والحضاري للمنطقة بهدف التعريف به والتسويق لخصوصياته.

وقد لاحظنا أن ملاعب الدوحة قد شهدت "عروضا فرجوية" ذات أبعاد ثقافية وفنية بالتوازي مع المباريات الرياضية. منها ما أشرفت عليه "اللجنة العليا للمشاريع والإرث" ومنها ما كانت من إبداع الجماهير الرياضية. مجموعات محترفة انتقاها المنظمين للتظاهرة بغاية تقديم عروض فنية تمثل مختلف الثقافات وأخرى عفوية تشكلت لمساندة منتخبات أوطانهم. جميعها تنشّط الشوارع والساحات، قبل وبعد المباريات، وتتوافد على الملاعب للتنافس على التشجيع بطرق متعددة فوق المدارج.

لهذا اخترنا، من داخل اختصاصنا، دراسة الجوانب السينوغرافية ومظاهر "الفرجة الموازية" للعروض الكروية خلال موندبال قطر 2022. فاكشفنا أن "اللقاء المباشر" بين مختلف الجنسيات قد ساهم بشكل واضح في التقارب بين المشجعين والاندماج بينهم. وما كان ذلك ليحدث لو لم تهيئ الدورة إطارا عامًا مطمئنا ومشجعا على التواصل التلقائي. وتبين لنا أن هذا الإطار قوامه تزويد الفضاءات ذات الخلفية العربية الإسلامية بأحدث الوسائل التكنولوجية من الجانب المادي، ونشر مبادئ التعايش السلمي واحترام الآخر واختلافه من الجانب الاجتماعي.

الكلمات المفتاحية: سينوغرافيا عربية/ احتفال الجمهور/ العروض الرسمية /الفرجة الموازية / اللقاء المباشر

² أستاذ مساعد - اختصاص المسرح وفنون العرض zammelriadh@univjendouba.tn

Abstract : In preparation for the largest international sports competition, Qatar has worked to create sufficient spaces to host various football matches. And since hundreds of thousands of followers' flock to support their teams, the public space requires specifications that respond to the event and allow comfortable coexistence between them. With a strategic direction, the designers chose to take advantage of the architectural and cultural heritage of the region in order to introduce it and market its specificities.

We have noticed that the Doha stadiums have witnessed "show spectacles" of cultural and artistic dimensions, in parallel with the sports matches. Some of them were supervised by the "Supreme Committee for Delivery and Legacy", and others were the creativity of the sports fans. Professional groups selected by the organizers of the event to present artistic performances representing different cultures, and other spontaneous groups formed to support the teams of their countries. All of them activate the streets and squares, before and after the matches, and flock to the stadiums to compete for encouragement in various ways over the stands.

That is why we chose, within our competence, to study the spaces' scenography and aspects of the "parallel spectacle" of football performances during the Qatar 2022 World Cup. We discovered that "direct meetings" between different nationalities clearly contributed to the rapprochement and integration between the fans. This would not have happened if the session did not provide a general framework that reassuring and encouraging spontaneous communication. And it became clear to us that this framework is based on providing spaces with an Arab-Islamic background with the latest technological means from the material side, and spreading the principles of peaceful coexistence and respect for others and their differences from the social side.

mots-clés Arabic scenography– Audience celebration– Official spectacles– Parallel Shows– Direct encounter

التقديم:

قبل دخول كرة القدم وانتشارها في قطر فإن الرياضة الأولى كانت سباق الهجن، الجمال، إذ يوجد بها مراكز سباقات عالمية تُنظَّم بها الدورات الهامة التي تشارك فيها فرق من الإمارات العربية المتحدة ومن العربية السعودية، وهي أفضل الفرق على الإطلاق. وقد كان الأطفال الصغار يمتطون الجمال في السابق إلا أن ذلك مُنع، مما جعل الرياضة تتطور بابتكار روبوتات لقيادة الإبل أثناء المباريات، وهي فرجة مثيرة وذات خصوصية لا يمكن مشاهدتها إلا في عدد من بلدان الخليج العربي ومنها قطر. وهذه الرياضة ليست مجرد تسلية وإنما هي صناعة رياضية متطورة وسوق مالية كبيرة جدا، لأنها الرياضة الشعبية الأولى قبل أن تدخل كرة القدم إلى المنطقة. ورغم حداثة رياضة كرة القدم في المنطقة، إلا أن دولة قطر بادرت لتنافس على تنظيم كأس العالم سنة 2010/2009 ولم تكن لتظفر بتلك المسؤولية لو لم يكن ملفها مقنعا للاتحاد العالمي لكرة القدم FIFA ولا للدول المتدخلة في اتخاذ القرار. وللتأكيد على عزمها على تطوير هذه الرياضة، فقد تمكّن فرقها الوطني من الفوز بكأس بطولة آسيا لسنة 2019 بلاعبين قطريي الجنسية من أصول قطرية. فبالرغم من انتشار تقليد دفع الأموال للاعبين كرة القدم لتغيير جنسياتهم لحمل قميص دول أخرى إلا أن قطر اتخذت خيارا مغايرا، وهو التعويل على مواردها الوطنية عن طريق الاستثمار المستمر في تكوين الشبان القطريين في أكاديمية "أسباير" بالدوحة، التي تتوفر بها إمكانيات عالمية ذات التقنيات والتجهيزات العالية، والتي يشرف عليها السويسي ماركوس إيغر، كمدير رياضي واستراتيجي في تكوين أجيال من اللاعبين.

وما أن فازت قطر بثقة المشرفين على اتخاذ قرار لدورة سنة 2022 من كأس العالم لكرة القدم، والتي تدور كل أربع سنوات، حتى ظهرت الثقافة "الاقصائية" من جانب الغرب من خلال الترويج لضعف هذه الدولة العربية والقيام بحملات تشكيك في قدرتها على النجاح في تلك المهمة، سيما أن دول عديدة لها تاريخ في التنظيم وفي الرياضة، مثل بريطانيا واسبانيا والبرازيل

والأرجنتين وأمريكا، تسعى جاهدة لنيل ذلك الشرف مرة أخرى. لكن تجربة استضافة قطر لعدد التظاهرات الرياضية الدولية، تُعدّ بالمئات، الإقليمية والقارية والعالمية، في مختلف الرياضات أكسبت هذا البلد "الصغير" خبرة مهمة جعلته يطمح لما هو أهم. وبما أن الحدث يتم لأول مرة في البلاد العربية وفي الشرق الأوسط، تحولت قطر لمركز اهتمام عالمي أثناء الموندبال، بوصف هذه المناسبة الرياضية أكبر تظاهرة رياضية في العالم، حولت الدوحة لمسرح رياضي كبير. فقد توقعت الجهة المنظمة تراوح الجمهور الذي سيزور البلاد لمواكب البطولة حضوريا بين 1 مليون و700 ألف وبين 2 مليون و400 ألف متفرج، وهو ما يماثل عدد سكان قطر³، توافد عليها حوالي مليون ونصف زائر في نفس الفترة. ولمدة 28 يوما كانت محط اهتمام حوالي نصف سكان المعمورة الذين يتابعون الحدث الرياضي وما حوله عن طريق وسائل الإعلام ومن خلال مواقع التواصل الرقمية.

ونحن إذ ذكرنا هذه الأرقام فليس اهتماما منا بالإحصائيات وإنما لأننا سندرس، من داخل اختصاصنا، "العروض الموازية" للمباريات الرياضية وسنهتم بخصوصية "سينوغرافيا" الفضاءات التي دارت بها مختلف مظاهر "الفرجة" خلال هذه الدورة. وسنحاول تقصي إن كانت قطر تلك "الدولة الصغيرة" التي وقع التنبيه من عدم قدرتها على تأمين دورة 2022 من هذه المسابقة العالمية؟ أم أنها منحت للعالم "نسخة استثنائية"، مثلما وعد أميرها، نسخة في حجم ما أعلنت عليه الفيفا من توصلها بـ23 مليون و500 ألف طلب للحصول على تذاكر للمباريات؟ وبأننا لم نكن من بين الحاضرين في الدوحة لنقوم بالملاحظة المباشرة وتدوين ما نقف عليه، فقد التجأنا إلى الاعتماد على أشرطة وثائقية لأجهزة إعلام محترفة مسجلة ومنشورة على الأنترنت ونحيل على روابطها كي يتمكن المتعامل مع بحثنا من الرجوع إليها عند حاجته لها.

³ كسينيا شويغو، خبيرة دولية بالاستثمارات وتطوير المشروعات الرياضية وعضوة في لجنة تنظيم الدورة.

"الفرجة الموازية" للرياضة قناة مباشرة للتواصل:

عُرفت كأس العالم بطبيعتها بتنافس الجماهير الرياضية على الاحتفال بفرق بلدانها، كل على طريقته، وكل بألوانه وبتقاليده الحماسية. وهو ما يجعل هذه التظاهرة زاخرة بالمعلقات الضخمة والعروض الاحتفالية الثرية بالمشاهد الفرجوية وبالموسيقى المميزة لكل المنتخبات المشاركة في الدورة. إذ تزدان الشوارع بكثرة المشجعين من ذوي الوجوه المزركشة وبالألوان ذات الرموز لفرقهم وبالصور التي تحيل عليها، كما نراهم يحملون قمصانا موحدة، فيشكلون جلبة متنقلة أو متحركة أو مهتزة، فتجلب المشاهد بفعل ما يقومون به أو بوقع ما يصدر عنهم من أصوات وألحان. فحتى وإن كان المتلقي لا يفهم اللغة، فإنه يطرب لما يسمع. فيشعر برسالة خاصة بكل مشهد ومع كل مجموعة كبيرة أو صغيرة.

وبكل موضوعية، فإن الممرات المنظمة والممتدة بالمحطات وبالاتجاهات المؤدية إلى الملاعب في دورة قطر، جعلت الحشود التابعة لفريق ما، تجتمع بشكل تدريجي وتزايد أعدادها كلما اقتربت من مكان المباراة. وحيث تكوّن لوحات تشكيلية متحركة، فإنها تجعل المتلقي يرى "فرجة حية" لم يسبق له وأن رآها من قبل. خاصة إذا ما كان الزمن ليلا، فتُدخل عليها المؤثرات الضوئية وقعا مغايرا لطبيعتها وصورا متغيرة بفعل انتقالها من إطار مكاني لغيره. أما المؤثرات الصوتية لهذه "الفرجة" فتأثتها الأهازيج والأغاني التي ترافقها قرع الطبول أو المزامير، مثل هجاء الجمهور الفريق الأرجنتيني للجمهور البرازيلي، أو تغني مشجعي الفرق الإفريقية بلاعبى بلدانهم. إذ نشاهدهم ليلا ونهارا يتجمعون أو ينتقلون في الساحات العامة وفي أحواز الملاعب يتدربون على أداء الحركات الجماعية وعلى حفظ الكلمات وترديدها بحماس.

ومن الطبيعي أن يلتقط المتابعين للمناسبات الرياضية عموما صورا تذكارية لتوثيق المناسبة. إلا أن الإضافي في هذه الدورة من كأس العالم هو

احتشاد أعداد كبيرة من المتفرجين في أحواز الملاعب للنقل المباشر للمشاهد الضوئية الملونة والتموجة التي تصدر من واجهاتها وأسطحها عبر هواتفهم المنقولة. فنرى من يشاهدون الحدث، وبينهم عدد كبير يواكبون ويصوّرون، فيكون هناك مشهد فرجوي آخر، وهو مشاهدة الصورة العامة ذات المستويات الثلاثة. وإذا أضفنا لهم أولئك الذين يتلقون الفيديوهات، يصبح هناك مستوى رابعا للفرجة في مصدر واحد، وهو ما يبث من الموندیال القطري، من ملعب "الثمامة" مثلا.

هنا نشير لاشتراك "العرض المسرحي" و"العرض الكروي" في عامل أساسي لهما معا، وهو "الحضور المباشر" لكل مكونات "الفرجة". إذ يلتقي اللاعبون والمتفرجين في مكان واحد وزمان واحد، وهو ما يعبر عنه في الحقل المسرحي بمصطلح "الآن وهنا"، وما يجمعهما هو موضوع "الفرجة الحية" فتكون فرصة للحدث الإنساني المتمثل في "اللقاء المباشر". ووسط ذلك السياق الحماسي يكون تنافس المشجعين لتشجيع فرقهم في الشوارع وبالساحات، ثم على المدارج بهدف الاحتفاء بلاعبهم عن طريق الغناء والرقص وغيرها من أشكال التعبير، فيتشكل "احتفالية الجمهور" التي تخلق "فرجة موازية" لـ"الفرجة الكروية" المتمثلة في مباراة كرة القدم. إلا أن الفرق بين المشهد المسرحي والمشهد الكروي هو أن العرض في الإطار الفني يقدمه الممثلون، فيبقى الجمهور في دور المتفرج من البداية إلى النهاية، لكن في الإطار الرياضي تغیر الأدوار من حين لآخر. فاللقاء كما فضاء اللقاء، صُمم ليقوم اللاعبون بدور صانعي "الفرجة" ويبقى الجمهور في دور "المتفرج". إلا الانقسام وسط الحضور يخلق "عروضا أخرى" وعارضين آخرين، داخل الملاعب وفي محيطها الخارجي، إما بشكل متواتر مع "العرض الكروي" أو حتى بالتوازي معه وفيما بينها أيضا. و"احتفال الجمهور الرياضي" هذا وطرق تقبله لما حدث في موندیال قطر هو موضوع اهتمام بحثنا هذا والذي ندرس من خلاله تلك "الفرجة" وتبادل الأدوار

فهبها، كما نهتم بالإطار العام الذي دارت فيه "عروض" هذه الدورة من أكبر تظاهرة "فرجوية" في العالم.

ويُعد استقبال بلد صغير جغرافيا ومحافظ على عاداته اجتماعيا لضعف عدد سكانه في فترة واحدة امتحانا حقيقيا في التعامل الاجتماعي بين المشجعين الذين اعتادوا على ممارسات مسموح بها في بلدانهم. فقطر بلد إسلامي له تقاليد مختلفة وينتظر من الجميع احترامها والتعود على اختلاف الثقافات فيها⁴. وقد هيات لرسالة التعايش هذه من خلال الخطاب السياسي، إذ كرره أمير البلاد خلال ظهوره الإعلامي، ثم أكدت عليه منذ حفل الافتتاح، عن طريق حوار الشاب القطري غانم المفتاح مع الممثل الأمريكي Morgan Freeman. والأول مدون على شبكات التواصل الاجتماعي وله متابعون كثيرون وهو من ذوي الإعاقة الجسدية، أما الثاني فوجه في عالمي عُرف عليه التسامح وقبول الآخر والاختلاف ومن المعارضين للممارسات العنصرية. ويجسد الحوار التقاء الشرق بالغرب والشباب بالشيوخ والمسلم بالمسيحي والعربي بالآخر والقطري بالأمريكي، وذلك من خلال صورة اللقاء على الجسر "الطائر" بين الطرفين.

أما وأن المناسبة رياضية، فإن الحوار الرسمي يدور بين الفرق وعليه بين مختلف الجنسيات. ومشاركة 32 فريق كرة قدم من العالم، يقف وراءها 32 بلدا داعما و32 شعبا منتما لها و32 مجتمعا من أماكن ومن ثقافات مختلفة. فيكون هذا الثراء ضمانة لـ"فرجة تلقائية" تكتسي "الطابع الاحتفالي" للتظاهرة عموما وللعرض الكروي بشكل خاص. فيتحوّل الفضاء العمومي إلى مسرح للفرجة المتواصلة لتصبح الدوحة أكبر "مسرح رياضي" في تلك الأيام، خاصة وقد هيات فضاء "مهرجان البِدع" المخصص لاحتفال الجماهير (دوفينيو، 1983، صفحة 56). والجيد هو أنه رغم كثرة الأعداد والمجموعات واختلاف الطبائع والثقافات ورغم تعصب كل محب لفريق بلده، لم نلاحظ ولم نسمع عن حدوث مشاكل أو

⁴ كسينيا شويغو، خبيرة خبيرة دولية بالاستثمارات وتطوير المشروعات الرياضية.

أحداث عنف بين الجماهير خلافا للدورات السابقة من هذه البطولة العالمية ومن غيرها.

في إطار تنظيم الجانب المشهدي عموما والجمهور والفرق، فقد تم توزيع المباريات على الملاعب برؤية شاملة. حيث كان هناك ملاعب دارت بها مباريات دوري المجموعات، واحتضنت التصفيات إلى حدود الدور السادس عشر، وهي ملعب 974 وملعب "أحمد بن علي" وملعب "المدينة التعليمية". أما بقية الملاعب فقد كانت مسرحا لعب مباريات الدور الأول من التصفيات ثم حُصّ كل منها بأدوار أخرى حسب الأهمية والموقع. فاحتضن كل من ملعب "الجنوب" وملعب "الثمامة" دور ربع النهائي واستضاف ملعب "خليفة" المباراة الترتيبية للمركز الثالث. أما ملعب "البيت" فقد شهد المباراة الافتتاحية وعددا من المباريات الهامة حتى دور نصف النهائي. وبالنسبة لأكبر الملاعب وأهمها على الإطلاق، ملعب "الوسيل"، فقد دارت به عشر منافسات، أهمها المباراة الختامية للكأس. فإذا نظرنا في خارطة التوزيع نلاحظ امتداد المباريات على مختلف المواقع والتركيز على إحداث توازن مدروس فيه رؤية للمشهد العام للمنافسة ولأهمية المرحلة من الموندبال وربطها بقيمة الملاعب.

وفي ما يتصل بـ"الفرجة الموازية"، يمكننا أن نصنّف ما حدث إلى صنفين. "العروض الرسمية"، وهي التي برمجتها لجنة التنظيم المشرفة على الدورة من جهة، و"احتفال الجمهور"، ونعني كل أشكال التعبير بشكل تلقائي. وقد كان واضحا طيلة الدورة أن الملاعب تتحول إلى "مسارح" خلال الحفلات التي أقيمت بها. بدليل المشاهد المسرحية والأجواء الروحانية ذات المعاني الإنسانية والأبعاد الاحتفالية المؤثرة في الحاضرين وفي المتابعين. ويمكن أن يلاحظ المتفرج العادي الإتقان الكبير في مستوى الألعاب الضوئية Jeux de lumières بأشكالها وألوانها وتموجاتها والأصوات الموسيقية المصاحبة لكل المراسم والتي تصدر عن سلسلة صوتية محكمة التركيز في الفضاءات التي وجدت بها مناسبات. فبعد كلمة افتتاح الدورة، على سبيل المثال، يتابع الجميع، من

داخل الملعب ومن خارجه، كيف كان الدخان يعلو الملعب بطريقة جالبة للانتباه، وهو رمز لكرم العرب ولارتباط الطعام لدى البدو به. ثم نذكر نموذج الألعاب النارية ثلاثية الأبعاد التي تفرز اسم "فيفا" وبعدها "قطر 2022" بالأضواء الملونة فوق الملعب. إضافة لكتابة اسم كل فريق ونشر علم البلد الذي ينتمي إليه بالشاشات الرقمية على كامل دائرة الملعب في مستوى تقسيم طوابقه أثناء التغي بنشيدته الرسمي قبل بداية المباريات. كلها مشاهد للفرجة المرافقة للعبة.

وقد يكون وجود الغناء والرقص في حفلات الدورات الرياضية معهودا، لكن إدراج الشعر والأدب فطريقة قامت بها قطر للاعتراف بالتاريخ الأدبي للحضارة العربية الإسلامية وللتعريف برسائلها الواضحة للسلام والسلم وللتأكيد على موقفها الإنساني ضد الحروب والتقاتل. خاصة إذا ما كان ذلك في سياق الافتتاح والابتداء فيصبح بمثابة إعلان توجّه ما للجميع. أما أثناء حفل تسليم وتسلم كأس الدورة، فكانت هناك مرافقة احتفالية فخمة بالشماريخ، في وسط وفي أعلى الملعب. وهو ما يحفز المتلقي على الانخراط في موكب التتويج سواء كان داخل الملعب أو خارجه. وقد اختير لذلك لون النار كدلالة للفرح والقداسة لدى غالبية شعوب العالم. وفي ذلك تواصل التأكيد على البعد الإنساني حتى حفل الاختتام. وكي تتواصل الرسالة بعد الموندبيل تخلل الفرحة كلمات ترحيب وحب وخير وشرق وغرب باللغتين، العربية والإنجليزية، مصحوبة بألوان مختلفة يغلب عليه اللون الأبيض. تغنى بأصوات رجالية ونسائية، فردية وجماعية. أما الألحان الموسيقية فتأرواح بين الطابع العربي البين أحيانا والإيقاعات العالمية أحيانا أخرى.

الصف الثاني من "الفرجة الموازية" الذي ذكرناه أعلاه، وهو "احتفال الجمهور". ويشمل مشاهد الجماهير الرياضية التي تُشاهد في الساحات العامة المحيطة بالملاعب. وقد لاحظنا توفير فضاءات مخصصة لكل الشرائح من الجمهور، من الاقتصادية إلى عالية الرفاهة خارج الملاعب كما في داخلها. وكانت

أغلبها مبلطة كليا أو توجد بها مساحات خضراء ومقاعد. ونجد حولها كل متطلبات الراحة والاستهلاك مثلما تتوفر بها أو قريب منها محطات لوسائل النقل الكهربائية من ترامواي وحافلات. إذ لا يحتاج المشجع للذهاب بعيد أو لخسارة الوقت في التنقل للحصول على مأرب ما. فيُضي أغلب يومه في رحاب تلك الأماكن حيث التنوع الثقافي والنماذج الممثلة لعديد الشعوب. فتزيد فرص التقارب بين المجتمعات والثقافات وتنبش الحوارات بين الحضارات ذلك أن الإطار يشجع ويؤسس للتبادل الإيجابي واحترام الاختلاف.

ومما يدعم أن التفاعل الإيجابي لم يكن فجائيا بل قد هُيأت له الظروف الملائمة، فإن "اللجنة العليا للمشاريع والإرث" أنشأت أماكن للمشجعين Fan Zone. وهي مساحات شاسعة مجهزة لمتابعة المباريات عبر شاشات عملاقة، يكون الدخول لها بمقابل، تسمح بالجلوس على أرضية من عشب صناعي وبها متطلبات الاحتفال من مضخات صوت وطاولة DJ لمرافقة الحاضرين موسيقيا ومؤثرات ضوئية. كما تحيط بها مطاعم ومحلات تجارية ودورات مياه عمومية. وبما أنها منتشرة في عديد الأماكن فمن شأنها أن تساعد على التقارب من خلال الانخراط التلقائي في الرقص والغناء والعزف الجماعي. فيصبح "اللقاء المباشر" فرصة للتعارف والاختلاط بدل التفرقة الذي يولد التشاحن والعدوانية. ومن المشاهد التي لا تكاد ترى في المناسبات الرياضية العالمية الأخرى هو تشجيع كل لفريقه بشكل فردي أو جماعي على مقربة من مشجعين آخرين لبلدان أخرى في كنف الاحترام وبروح مرحة دون تعصب ولا مشاكل.

سياق الأجواء الحماسية ذاك بين ناقلي الثقافات المتعددة، هو الذي جعل من الفرجة الموازية للمباريات الرياضية فرصة للتواصل المباشر. تبادل دون وساطة، لقاء حقيقي دون مغالطات ولا توجيه من الوسائل الوسيطة. اكتشاف للآخر دون أدوات تقف كمؤثر باتجاه أو غيره وتتحكم في بلورة الآراء من خلال رسم صور مخالفة للواقع. فأبرز التعامل من قريب بين مختلف الجنسيات أن الإنسان، باختلاف ثقافته، مُريد للفرح وللاحتفال ومستعد لتقاسم أشكال

التواصل التي لديه مع الآخر. فكانت دورة كأس العالم لكرة القدم 2022 بقطر فرصة لتثبت أن الإنسان محب لأخيه الإنسان متى انتفى ذاك الوسيط المٌضلل.

فما الذي مكّن قطر من النجاح في جعل حدث رياضي فرصة للقاء الإنساني بشكل حضاري؟

سينوغرافيا⁵ عربية لعروض كأس العالم في قطر:

إن العارف بمستوى الفريق الوطني القطري لكرة القدم وسط الفرق الكبرى التي تتنافس في كل دورة من دورات كأس العالم يعلم جيدا أن إمكانيات فريق البلد المضيف متواضعة جدا حتى تكون له أهداف ذات صلة بالمسابقة. ولا نعتقد أن الأمر غائب على المشرفين على منتخبهم. نحن إذ نشير للأمر، فإنما لنقول إن الذين كانوا وراء الفكرة لهم أهداف أخرى ذات أبعاد بعيدة عن كرة القدم، وهذا ما يتضح لنا تدريجيا في هذا البحث. وما انطلقنا مما هو مرئي بعفوي، ولكن لأن ما تراه العين خلال تلك الأيام له حضور لافت. وإن كان "العمل الأدبي لا يقول لنا شيئا عن المكان فحسب، ولكن بناءه بالذات يخبرنا كذلك عن كيفية تنظيم المجتمع فضائيا" (كرانغ، الجغرافيا الثقافية: أهمية الجغرافيا في تفسير الظواهر الإنسانية، جويلية 2005، صفحة 65)، فإن بناء ملاعب قطر التي دارت بها المباريات لها طابع معماري مميّز ورؤية سينوغرافية ذات روح عربية دون شكوك.

ما يلاحظه المتلقي، بشكل عام، الاختلاف الجليّ في أشكال الملاعب من الداخل كما من الخارج. كما يبدو ظاهرا تنوع الألوان المستعملة بها بما لا يجعل فرصة للتكرار والرتابة لدى المتابعين. وعلى العكس فحيثما انتقل الجمهور وجد

⁵السينوغرافيا هي علم وفن تصميم فضاء الفرجة بما يحتويه من عناصر ثابتة ومتحركة. ويعنى بصناعة وتركيب وتفكيك الديكور وإعداد وتنفيذ مخطط الإضاءة كما يشمل المرافقة السمعية من خلال الموسيقى والمؤثرات الصوتية المسجلة والحية. ويمكن تلخيص الاختصاص في الاعتناء بكل ما يتلقاه المشاهد من صورة وصوت لأجل صناعة محتوى للفرجة. هذا التعريف لصاحب المقال وهو مختص في المجال.

أمامه مفاجآت هندسية ومقترحات معمارية غير مألوفة. وهذا يمثل فرجة أخرى في مستوى الاكتشاف المتواصل لمختلف المعالم الرياضية خاصة والاقتصادية عموماً. إذ تمّ اعتماد الألوان الفاتحة من الخارج بما يعكس أشعة الشمس ويساعد على عدم ارتفاع درجة الحرارة داخل الملعب إلى جانب تنوع الأشكال والأحجام من الداخل بما يجعل الصور المرئية تتبدّل في كل مرة. لاجتناب مفاجآت الطقس، وقع تجهيز جميع الملاعب بأسقف تغلق بالكامل مما يسمح بإجراء المباريات في كل الظروف المناخية. وللنجاح في فعل ذلك بمنشآت تستقبل عشرات الآلاف من الأرواح البشرية، تقرر اعتماد مبدأ تكييف الملاعب وتزويدها بنظام تبريد بالطاقة الشمسية. إذ وقع تزويد الملاعب بأسقف تولد الطاقة المتجددة لتزويد مكوناتها بالكهرباء وبلواقط استباقية للرياح، مرتبطة بأجهزة التكييف بحيث تتفاعل آلياً للإبقاء على استقرار حالة الطقس داخلها. وهو ما يوفر درجة حرارة مثالية للاعبين وللمتفرجين على السواء ويمكن من المحافظة على العشب الطبيعي الموجود به، لأنه أهم مكون به. وللمساعدة على ذلك فقد جُهّزت كل الملاعب بنظام داخلي خاص برسكلة الهواء المستعمل بها قصد الاقتصاد في الطاقة من جهة وبهدف المحافظة على الهواء النظيف من جهة أخرى. كما أن جميعها مجهزة بأنظمة تحكم إلكترونية تقوم بالمتابعة الأوتوماتيكية وهو ما يحتاج خبرات كبيرة في السيطرة على متغيرات الحدث.

كل هذه العناصر المكونة للفضاء وغيرها من التفاصيل المشكّلة للمشهد هي التي جعلتنا نقوم بدراسة البعد السينوغرافي لذاك الإطار. فالانتقال بين الملاعب يكوّن "سينوغرافياً" متحركة في كل مرة. وتسهيل التنقل بينها يعتمد على آليات "السينوغرافياً". والربط بشبكة الميترو بين جميع الملاعب يخلق "سينوغرافياً" الفضاء العام. ذلك أن التصميم فيه اختصار للمكان واستثمار في الزمان. وهو ما يعكس قوة التخطيط ودقة التنفيذ من أجل الاستعداد لهذا لحدث طيلة سنوات. فقد وقعت الاستفادة من البطولات الرياضية التي سبق

لقطر أن نظمتها قبل الموندوبال. وتظهر هذه الخبرة في الرؤية العامة التي تقف وراء تصميم ملاعب هذه الدورة والتي لا تشبه تصاميم بقية ملاعب العالم. ونتيجة ذلك هو أن كل ملعب قد أخذ شكلا يحاكي التراث المادي أو غير المادي للموروث القطري، إما العربي أو الإسلامي، إما المحلي أو الإقليمي.

فالمباراة الافتتاحية دارت بملعب "البيت". وقد صمم على شكل خيمة ضخمة ككناية على بيب الشّعر بما لها من قيمة رمزية تاريخية ذات الأبعاد الحضارية العربية والإسلامية. الخيمة التي سكنها قدماء العرب المسلمون على مرّ العصور بما فيها من إشارة للبداءة والعروبة وما وراء ذلك من قيم. ويقع في مدينة "الخور" التي تبعد 46 كلم شمال العاصمة الدوحة، ويتسع لـ60.000 متفرج وقد تم افتتاحه في شهر فيفري 2020. وفي تواصل مع شيم العروبة من كرم سيقع تفكيك الجزء العلوي منه بعد الانتهاء من البطولة ليتم توزيعه على عدد من البلدان النامية التي تتطلع لبناء ملاعب كرة قدم. وفي تواصل مع مبادئ العروبة، تمّ إنشاء ملعب "أحمد بن علي" على نمط يشير إلى الترابط الأسري في المجتمع القطري من خلال تصميمه بطريقة وبألوان مستوحاة من البيئة الصحراوية وطبيعة الحياة البرية فيها. كما يحتوي على أشكال توجي بمعالم من التجارة البحرية الدولية التي تقف وراء النجاح الاقتصادي على مرّ عقود. فشكله الخارجي يحاكي التموجات الكثبان الرملية بما فيه من امتداد للبيئة الصحراوية الرملية. وقد أقيم بمنطقة "أم الأفاعي"، غرب العاصمة، حيث أنشئ بمقر لملعب قديم مستغل من طرف فريق كرة القدم "الريان" القطري ليتسع لـ40.000 متفرجا.

ملعب "المدينة التعليميّة" هو الآخر اكتسى تصميمه طابعا معماريا استشرافيا من خلال اتخاذه شكل ماسة مسنّنة، كتخليد لأهميته تاريخيا بالبلاد، ويوجد أيضا في مدينة الريان". أما وصف "التعليمية" فهو ارتباط بانتمائه للوسط الجامعي الذي حوله، يتسع هو الآخر لـ40.000 متفرج. وسيحافظ على 25.000 مقعد فقط بعد الدورة لتستغله الفرق الرياضية التابعة للمؤسسات الجامعية

القريبة منه. أما ملعب "الجنوب" ويحمل هذا الاسم لأنه يقع بمدينة "الوكر" جنوب الدوحة بـ18 كلم وهو من تصميم المهندسة العراقية الراحلة زهي حديد، ويحتوي على مسارات لركاب الدراجات الهوائية والخيول وعدد كبير من المتاجر والمطاعم ومحلات الأندية الرياضية ويتسع أيضا لـ40.000 متفرج وسيتم تقليص طاقة استيعابه بعد كأس العالم إلى 20.000 متفرج فقط.

ويعود استغلال ملعب "خليفة" لسنة 1976، لكن أعيد ترميمه وتغيير واجهته الخارجية فضلا عن إضافة 12.000 مقعد كي يتسع لـ40.000 متفرج بهدف ادراجه ضمن "مسارح" فعاليات كأس العالم 2022 وقد تم تجهيزه بمعدات الإضاءة المقتصدة للطاقة. ملعب "الثمامة" الذي يأخذ شكل القبة التقليدية البيضاء التي يرتديها الرجال والصبية في مختلف البلدان العربية، وهو من تصميم المهندس القطري إبراهيم الجيدة الذي اختار ذلك الشكل كرمز للشباب القطري كقدوة لشباب العربي في نهضته الكروية. ويقع في الأحياء الجنوبية لمدينة الدوحة ويتسع لـ40.000 متفرج. ويتميز هذا الملعب عن البقية بأن تصميمه كان بأيادي قطرية وسيقع تقليص مقاعده بعد الدورة لـ20.000 مقعد، أي نصف سعته الكاملة.

ويبقى ملعب 974 أكثر ملاعب الدورة إثارة من حيث الشكل ومن حيث المكونات. كان يحمل اسم ملعب "رأس أبو عبود"، وسُمي بهذا الاسم الجديد لأنه متكون من 974 حاوية شحن وقعت رسكلتها لأجل بناء الملعب المحمول أو المؤقت الذي تم تركيبه وتفكيكه كما لعبة Lego. إذ وقع بناء الهيكل الأساسي له من المعدن الصلب، أما كل الغرف والقاعات به فقد استخدمت فيها الحاويات، من حجات الملابس للاعبين والمشرفين والحكام إلى دورات المياه وغيرها، ويعترض المشاهد منظرا غير معهود لأنه يوحى بميناء بحري، كإشارة لتاريخ الصيد والتجارة البحريين لدولة قطر. وهو فريد على مستوى العالم بسبب تراصف الحاويات الناقلة للمواد فقد يتبادر للذهن أنه بصدد البناء بمجرد رؤيتها بمختلف ألوانها الجريئة المدروسة والمشكلة بطريقة توّضح مكوناته من

مداخل ومدارج، وقد رُقِّمت لتدل الوافدين وتيسر حركتهم وتمتص الازدحام بينهم. كما أن "تركيبه" من المعادن والحاويات سيساعد على تفكيكه ونقله لأماكن أخرى بعد انتهاء الموندبال إضافة لمبدئ رسكلته واستخدام مكوناته في منشآت أخرى بما يحافظ على العناصر البيئية. أما من الداخل فيتناهى للمتفرج الخطوط المستقيمة والهندسة المستطيلة التي تعيده لمكوناته الحديدية الصلبة. أما مقاعدة المعّمة باللون الأزرق الذي يوحى بزرق البحر، فلا تبتعد به عن جوّ الموانئ وحاويات الشحن التي يجدها بالخارج، ثم يمرّ عبرها في الممرات والسلالم ودورات المياه ومختلف الفضاءات بهذا الملعب الاستثنائي. وقد وقع افتتاحه يوم 30 نوفمبر 2021 ليتسع الملعب لـ 40.000 متفرج. وشارك في تصميمه وتنفيذه مهندسون من روسيا⁶، كما تمّ تفكيكه بشكل كامل لإعادة تدويره بهدف الاستفادة من المواد التي شيّد بها.

ملعب "لوسيل" الذي يحمل اسم الجديد لأكبر مشروع حضري في منطقة الشرق الأوسط. وقد شيّدت بمدينة "الضعائن"، وبها أكبر الملاعب حيث تجرى أهم المباريات. وبه كان حفل الاختتام والتتويج، إذ يتسع لـ 80.000 متفرج وقد استوحى مصمموه شكله من الأواني العربية. أما مظهره فيوحى بالتداخل بين الضوء والظلال الصادرين عن الفانوس العربي ويسمح بناؤه بمرور الضوء الطبيعي إلى أرضية الملعب ويمنح الضلال للمدارج في نفس الوقت. أما "لوسيل" فهو اسم لزهرة مشهورة في المنطقة تنبت هناك، وتحمله المدينة التي تقع شمال الدوحة وهي قيد الإنشاء لتستوعب 54 ألف نسمة وتتكون أساسا من أربع جزر سكنية وتجارية وترفيهية. وهي على حدود جزر اللؤلؤة، وهي الموروث القطري للصيد البحري التقليدي، وبها سلسلة من الجزر الاصطناعية لتشكل مدينة سياحية شمال الدوحة وتحتوي على عديد الأبراج السكنية الفاخرة والمحلات التجارية والشواطئ الرملية.

⁶ محمد العطوان، رئيس مشروع ملعب "رأس أبو عبّود"، اللجنة العليا للمشاركة والإرث لإجراء موندبال 2022.

وفي ما يتعلق بسينوغرافيا الفضاءات العامة، فهي تمزج بين الموروث المعماري القديم لاستعادته وبين العناصر الهندسية والمادية المعاصرة لإنشاء معالم كونية بروح محلية. ويتضح ذلك في العدد الهائل من الساحات العامة ذات الخصوصية والتي لها صلة ببطولة كأس العالم. ومن شأنها أن تحفز الزائر على الاكتشاف من خلال جاذبيتها وجعله يشعر بالانتماء للسياق، مثل ساحة "البدع" للاحتفال وساحة "الأعلام". وبها ترفرف أعلام كل بلدان العالم ولافتات كبيرة تقدم معلومات حول البلد وقارته ومساحته وعدد سكانه وفكرة عمّا يميزه، إضافة لتفسير مكونات وألوان علمه. وهذا ما يجلب السواح لالتقاط صور تذكارية والاستراحة والأكل بالمطاعم المجاورة بأثمان اقتصادية. ولمن لم يتمكنوا من اقتناء تذاكر للدخول إلى الملاعب، توجد "شاشات عملاقة تمتد على مئات الأمتار لتبثّ مباريات الموندبال، ومنها شارع كورنيش الدوحة، المطلّ على الأبراج المجاورة لحديقة المتحف الإسلامي. وتمتاز تلك الساحات المفتوحة بالسماح بشرب الخمر للجماهير المرتادة لها. وذلك في إطار تقديم الدولة القطرية للتسهيلات الممكنة ليشعر الزوار وكأنهم في أوطانهم لكن دون أن ينسوا أنهم ضيوف في بلد آخر"⁷. رغم أن القطريون يأملون في "أن يأتي الناس إلى هناك حبا في متابعة كرة القدم ولا لمعاقرة الخمر"⁸.

فما الذي جعل الوافدين على قطر غير "عدوانيين" تجاه المغاير لهم؟ ما الذي جعلهم لا يحدثون خلافات رغم اختلافاتهم؟ كيف تخلص كل طرف من صورته العدائية، المرسومة لدى من يخالفه، وينخرط مع "الآخر"، الذي وقع تصويره له وأنه عدو له، في التعبير عن نشوة اللقاء؟

السينوغرافيا المتحركة: آلية لاكتشاف الذات من خلال الآخر:

من خلال دراسته لجغرافية المكان، يبحث مايك كرانغ في طبيعة العلاقة بين الأنا والآخر وسط المكان (كرانغ، الجغرافيا الثقافية: أهمية الجغرافيا في

⁷ كسينيا شويغو، خبيرة دولية بالاستثمارات وتطوير المشروعات الرياضية.

⁸ خليفة الهارون، رجل أعمال ومدوّن فيديو قطري.

تفسير الظواهر الإنسانية، جويلية 2005، الصفحات 152-153). ويبيّن كيف أن الفرد يتأثر بالإطار الذي يوجد فيه ويتغير هذا التأثير وفق العناصر المكونة لإطار ما. وذلك لدرجة أنه "يقوض إلى حد بعيد أحاسيس الناس بالهوية، حيث عادة ما يتحكم الناس في هذا من خلال علاقات "الأنا" و"نحن" و"الآخر". وأيا كانت الصلة بين الطرفين، "الأنا" و"الآخر"، هناك مبدأ عام لا يتغير بتغير العلاقة بينهما. ف"إذا كانت "الأنا" هي الإحساس الشخصي بالهوية، فال"نحن" إذن هي الهوية المشتركة التي كثيرا ما تعزز من خلال العلاقات المشتركة بالأماكن". وقبل انطلاق عملية التبادل بينهما "يمكن تحديد "الأنا" و"الآخر" كغرباء" الواحد منهم عن الثاني، لكن الأمر ليس ثابتا. ف"إذا ما انحل التوسط لهذه العملية من خلال الأماكن، قد تصبح هويات الناس بالتالي أقل استقرارا"، فيترجع "الإحساس الشخصي بالهوية" لفائدة تزايد "الإحساس بالهوية المشتركة". ذلك أن "فقدان الإحساس بالانتماء سيجعل العالم أكثر استلابا، ما دام أنه سينتمي الإحساس بالوحدة".

ونحن إذ نورد هذه المقاربة فلاعتقاد منا بأن البنى التحتية الهائلة التي وضعتها دورة قطر كإطار عام للدورة، من حيث الألوان والأحجام والأضواء والمواد واللافتات والشاشات الصغيرة والعملاقة ومن خلال التجهيزات والوسائل والماركات العالمية، من شأنها إن تؤثر على الجو العام للتواصل بين مختلف الجنسيات بما يساهم تدريجيا في خلق مناخ ملائم لتشكيل "الهوية المشتركة" بين محبي كرة القدم. إذ كان أول التواصل مع المطارات. مطار حمد الذي يحتل المرتبة الأولى دوليا في تصنيف المطارات لسنة 2018، ويمتد على مساحة 30 كلم² منها 60 بالمائة مقامة على مياه الخليج، فجاء تصميمه مستوحى من شكل أمواجه. هذا الإطار الذي يستقبل أكثر من 30 مليون مسافر سنويا، بلغت كلفته 15 مليار دولار وهو قادر على استقبال 50 مليون مسافر بعد اكتماله. وقد أمّن صحبة مطار الدوحة 14 ألف رحلة جوية خلال الدورة، أمّنتها شركة الطيران القطرية التي عُرفت بالبذخ في خدماتها. وهذا الهول في الأرقام

والمساحات، هو ما يساهم في صنع "الهالة" التي يتحدث عنها والتر بنجامين في كتاباته.

وما جعل التنقل سلسا هو قرب شبكة المترو ومحطاتها من الملاعب التي تدور بها المباريات وربطها بهذين المطارين الرئيسيين. فشبكة المواصلات التي تتسم بالحدائثة في المكونات والمرونة في الاستعمال والمتاحة لرؤد الملاعب على مدار اليوم، تتوفر بها مقومات الراحة والرفاهية وتؤمّن الرحلات بدقة زمنية فائقة. وهي منظومة تسمح باستخدام عديد وسائل النقل الصديقة للبيئة والتي تعمل بالطاقة النظيفة ومنها الدراجات الهوائية ودراجات السكوتر الالكترونية. وهو ما يتطلب تنظيما دقيقا وتوزيعا لمرّات المترجلين وفضاءات للتنقل في اتجاهات مختلفة والانتظار لفترات مدروسة، سواء كانوا أفرادا أو مجموعات، لا سيما مشجعي مختلف الفرق الرياضية الوطنية القادمة من دول عديد من العالم على اختلاف انتماءاتهم وتقاليدهم وتنوع طبائعهم وأمزجتهم.

ولعل أهم مكونات هذه الشبكة هو مترو قطر الذي تمتد على 240 كلم، منها 76 كلم و37 محطة بالدوحة. وتحتوي على 3 شبكات عملاقة أغلب مسالكها تحت سطح الأرض مما يمكّن من أن تصل سرعته القصوى لـ100 كلم/س. ومما يميّز هذا المترو هو أنه لا يقوده سائق، بل يتميّز بقيادة آلية عن طريق الكمبيوتر ومجهّز ببطاقات الشحن الإلكتروني ومزوّد بتقنية QR code. كما أن فضاءاته مقسمة بعناية لدرجة أنه يحتوي على قسم خاص بالعائلات من أجل مراعاة راحة كافة شرائح مستخدميه. وفي سياق "الهالة" التي تساهم في تراجع حضور "الهوية الشخصية" لفائدة "الهوية المشتركة"، تمكنت شركة "مترو الدوحة" مع "ترام لوسيل"، شركتي السكك الحديدية في قطر، من نقل 18 مليون و200 ألف راكب طيلة أيام البطولة، بواسطة أسطولها الذي يعدّ 110 قطارات استخدمت جميعها خلال التظاهرة⁹ بهدف جعل عملية التنقل سلسلة

⁹ عبد الله المولوي، مدير إدارة الاتصال والعلاقات العامة في الرييل.

خلال أيام الموندبال. ويتواصل إنجاز هذه الشبكة إلى حدود سنة 2026 في إطار الاستعداد لرؤية دولة قطر 2030، كي يصلها بشبكة مترو دول مجلس التعاون الخليجي وتتضمن 100 محطة بتكلفة قدرها 9 مليار دولار أمريكي.

هذه السكك الحديدية الذكية تشتغل بالتنسيق مع أسطول من الحافلات الكهربائية ذات الانبعاثات الصفرية ومن سيارات الأجرة، 3000 سيارة و15000 تابعة لتطبيقات شركتين للنقل الخاص، والتي يمكن للمستعملين حجزها عن طريق التطبيقات الذكية التي توفر خدمة الأنترنت مجاناً. ولتيسير نقلهم من المطارات إلى مواطني إقاماتهم ومنها إلى الملاعب تم تصميم تطبيقات استخدام البطاقات البنكية في كل ذلك. وقد تمكن هذا الأسطول، الذي يراعي نقل ذوي الاحتياجات الخاصة، من نقل أكثر من 10 مليون راكب أثناء الموندبال. أما بالنسبة للوافدين بزا فقد تم إعداد معبر بين قطر والسعودية تتوفر به حافلات للنقل السريع وإمكانية دخول السيارات الخاصة بشروط تنظم الدخول وتوفر مراسيم على الوافدين وشروط دنيا للإقامة. ولتجاوز أزمة الازدحام المروري وجعل حركة المرور انسيابية في كل الأوقات، وقع إحداث الطريق المحوري شمال/جنوب الموصل لكل الملاعب، وتجهيز محيط الملاعب بماوي كبرى للسيارات على طوابق، كي تتسع لأعداد كبيرة منها.

وأمام توقعات بتوافد حوالي 700 ألف راكب يوميا على شبكات المترو القادرة على استيعاب أكثر من هذا الرقم من الركاب، تم تعديل توقيت عمل القطارات وملاءمته لمتطلبات الدورة، من خلال توافد عربات مترو كل دقيقتين في كل المحطات قصد تدارك الاكتظاظ. ولإنجاز كامل الخدمات لهذه الأعداد يوميا، يشتغل 5000 إطار من إداريين وتقنيين وعاملين وأعوان صيانة ممن تدربوا في اختصاصاتهم. ونشير لأنه وقع تزويد المحطات وممراتها بلوحات تفسيرية تذكر بتاريخ كأس العالم منذ انعقادها أول مرة وصولاً لدورة قطر. وبها يقع ذكر سنة الدورة والبلد المحتضن لها والفرق المشاركة فيها والفرق المتوج بها. هذه المحطات التي صممت شبيهاً بخيمة مرنة في أشكال مختلفة تشبه

الخيام التي كان يسكنها العرب في منطقة الخليج، يحمل جميعها أسماء عربية لشخصيات أو أماكن تاريخية.

هذه المنشآت الضخمة لا يمكنها أن تعمل بشكل جيد دون قنوات تحت أرضية محكمة الهندسة. قنوات التزويد بالمياه والكهرباء والغاز وقنوات صرف المياه بطريقة لا تضر بمياه البحر، بالإضافة لشبكات التدفق العالي للأنترنت. ولما كان جميعها يشتغل باستخدام الطاقة، كان محورها مشروع "غاز برزان" لتزويد البلاد بالغاز الطبيعي، ويقع على بعد 80 كلم شمال الدوحة بتكلفة قدرها 10.3 مليار دولار. هندسة فوق الأرض وأخرى تحتها، تصاميم فوق الماء وأنفاق في عمق البحر، مراوحة بين ما هو طبيعي وبين ما هو اصطناعي، مكونات رياضية وغيرها سياحية. لكن ما يوحد بينها هو أن جميعها محط الأنظار ومجربة للفرجة ومثيرة للجدل. وهو ما يعكس كفاءة المنظمين واثبات الجدارة في التخطيط والقدرة على التنفيذ ثم على تسيير الدورة بمختلف مكوناتها. ففي الواجهة جريان شؤون الفرق والحكام والمسيرين والإعلاميين والتقنيين والجمهور، أما في الخلفية فخدمات الإقامة والإعاشة والنقل والتأمين والسلامة والتنظيف والبستنة وغيرها. ولتأمين الدورة أشرفت على الإعداد مجموعة من المسيرين والمختصين تحت هيكل سمي بـ"اللجنة العليا للمشاريع والإرث". وقد انتدبت كفاءات مختصة للقيام بذلك وأعلنت عن توظيف 27.000 ألف متخصص في المشروع بأكمله. لهذا وقع استقدام يد عاملة من عديد البلدان بهدف توفير المطلوب، مما جعل حوالي 150 جنسية تعيش في قطر. وقد أشرفت اللجنة المذكورة على تكوين كفاءات ومهارات على امتداد سنوات، عن طريق تنظيم دورات تدريبية وتكوينية للعاملين في قطاع النقل وغيره من القطاعات. هذا إلى جانب استفادة هذا الإطار الإداري والعاملين بمختلف التخصصات من تجارب التنظيم والعمل خلال دورات مشابهة في رياضات أخرى داخل قطر.

وبالإضافة للحفلات الرسمية داخل الملاعب، احتضن هذا الإطار العام الجذاب والمشجع على التعبير، فرقا محترفة من عديد الثقافات، تجوب الشوارع لتقديم عروضها الراقصة والاستعراضية والموسيقية والمسرحية في أماكن تجمع المواكبين للدورة، في الشوارع المخصصة للمتجولين وفي الساحات وفي المتاجر الكبرى وفي المحطات. ومن المؤكد أن تكرار عروضها في أماكن مختلفة يعود للجنة تنظيم كأس العالم التي أرادت أن تقيم مراسم احتفالية ذات طابع فني بالتوازي مع "العرس الكروي" ذا البعد الرياضي. وما يتضح من الفيديوهات هو استحسان الحضور لها، وهو ما يظهر من خلال التفاف أعداد كبيرة حولها والتفاعل معها أينما قدموا عروضهم الفرجوية. وبرز أيضا في طرق تفاعل الجماهير مع المتفرقات النارية بالانتباه والفرجة وبالمحاكاة الصوتية والصفير ثم بالتصوير والنشر. فكانت النتيجة مَشاهد لا تنتهي على مدار الأيام، إذ نجد الجميع في وضع من ثلاث وضعيات. إما يشارك في المشاهد، وإما يلتقط صور المشاركين فيها، وإما يشاهد الصور المتواصلة والتي لا تكاد تعاد. وهو ما جعل الأجواء في موندبال قطر مريحة ومحفزة لكل الجنسيات ولكل الأجناس، إلى حد أننا نشاهد عددا من الأفراد يحملون أعلام بلدان مختلفة يناصرون فريقا غير فريقهم وسط مجموعة كبيرة من المشجعين لدولة أخرى.

هذه العودة إلى البساطة في جوهرها رغم مظاهر التحضّر في قمتها، هي عودة فعلية بالإنسان لطبيعته البشرية، أو هي عودة "ممكنة" بالإنسان لإنسانيته. فقد بين موندبال قطر أن كل الشعوب متعطشة للانفتاح في ما بينها، وأن رقيّ الذات البشرية المتابعة للرياضة ليست في حاجة لسلطة توجّها ولا لتقيدها. بل اتضح أن الأبعاد الفنية الكامنة في أعماقها تجعلها تنطلق للتعبير الجسدي عن فرحتها باللقاء التلقائي المباشر ودون قيود ودون أحكام مسقطة ودون عنف، أدبي ولا مادي. فكان سياق "اللقاء المباشر" هذا آلية لخلق حالة مشتركة، هي العودة لبساطة الإنسان وحقيقته غير العدوانية، وأوقف كل الاختلافات، ولو ظرفيا، ودعم الاهتمام بالقاسم المشترك بين مختلف

الجنسيات، واغتنام تلك الفرصة غير المنتظرة والانطلاق الفوري في فعل المشاركة بلا قيود، إذ لم يكن هناك مجال للتفكير ولا للتأثير. وما التصميم المختلفة والبناء باعتماد الوسائل ذات الاختصاصات المعمارية المجدّدة، وما بلوغ نموذج تنموي مغاير لتلك المعهودة في بلدان متقدمة إلا تحويل لحلم بعيد إلى واقع ناجح. نجاح يوثقه التاريخ عبر فيديوهات تنفيذ الأشغال، والتي تصوّر هي أيضا وجها آخر من المشاهد المتحركة لتنقل لنا مختلف مراحل الإنشاء السينوغرافي من تهيئة المكان لرسم الخطوط الكبرى لمختلف المكونات إلى وضع الهياكل وبقية المكونات تدريجيا حتى الاكتمال. فرجة في الحضائر والتشييد على امتداد سنوات، تؤثثها الشاحنات والرافعات والمعدات الثقيلة، أبطالها المهندسون والتقنيون والعملة والمشرفون، وهي مزيج من الألوان والمواد والرمل والحديد والخشب والرخام والقماش والطلاء والإكساء والتلوين والتزويق.

ما الغاية من الاختلاف في سياق نموذج عالمي معهود، موصوف بالناجح؟ وما الذي يقف خلف هذه "الميكانيزمات" أو الآليات المفاجئة للعالم؟

التوظيف الاستراتيجي لسينوغرافيا الفضاء العربي:

ذهب البعض لاعتبار أن الاستثمار "المفرط" لقطر في غير محله، معتبرين أن الانتفاع من تلك المنشآت سيتوقف بانتهاء هذه التظاهرة الرياضية العالمية. لكننا نرى أن إنفاق مليارات الدولارات ليس مجرد قاطرة لكأس العالم، بل إن مناسبة الموندوبال هي قاطرة للاستفادة منها بهدف إرساء أرضية ملائمة لاقتصاد مستدام عن طريق التقليل من الاعتماد على النفط والغاز لتكون محافظة على البيئة من جهة وتساهم في تنوع في مصادر الثروة الوطنية من جهة أخرى. فزيادة التسويق للمنتوجات القطرية على نطاق عالمي واسع لا صلة له بكأس العالم هو ترويج لخدمات ذات منحي اقتصادي متطور. وما الإعلام

والنقل الجوي والصيت السياسي لقطر إلا جسر لتدعيم الصورة الأولى لدى الآخر، ثم في مرحلة ثانية تكون المنتوجات المحلية كالسياحة والتجارة والطاقة.

فجعل المعمار امتداد في تاريخ البلاد وترسيخ له في مستقبلها، هو تامين لموروثها واستثمار في المحافظة عليه. من ذلك مثلا جعل بناية فندق بمدينة "لوسيل" على شاكلة سيفين متقاطعين، هو امتداد لمكونات علم البلاد، من جهة، ويكونان شكل الهلال، برمزته الإسلامية، من جهة ثانية. ولا شك أن بناءه الفريد على تلك الطريقة سيجعله حتما قبلة للزوار من مختلف بلدان العالم بعد الموندوبال، سيما وأنه جزء من المدينة الذكية. وفي تكامل لمكونات الحركة الاقتصادية، فإن إدراج شبكة السكة الحديدية لقطر في كتاب غيناز للأرقام القياسية، سيجعل من قطاع النقل، باختلاف مكوناته، دعامة للوجهة السياحة وللفرادة البيئة الاقتصاد القطري.

لكن ما يربط بين تنظيم بطولة كأس العالم وبين هذا التوجه الاقتصادي هو انتباه قطر لأن الخطاب الرياضي أداة لجمع الشعوب وتجاوز التعصب العرقي والسياسي. فمضت في خلق علاقة بين السياحة والرياضة، وذلك باستغلال حضور الجمهور الرياضي للترويج لمنتوجات سياحية قطرية متنوعة. فأحدثت قيمة مضافة كبرى إذ جعلت منه أداة ناجعة لامتصاص التشاحن العالمي ونجحت في بناء بلد بأكمله لا فقط منشآت رياضية. وبدل التوظيف السياسي للرياضة، دأب "المشرفون" على الترويج للثقافة وللسياحة القطرية من خلق نماذج مخالفة لما هو سائد في وجهات سياحية عالمية أخرى، مثل السياحة الدينية، باعتبارها سياحة تحافظ على تقاليد البلد المضيف من خلال الخدمات التي يتم توفيرها للسائح. فتمكنت من التصدي للسلوكيات الشاذة وممارسات الأقليات المنبوذة أخلاقيا دون إثارة للحساسية.

وللتأكيد على أن ما قامت به دولة قطر هو رؤية اقتصادية شاملة غير مقتصرة على دورة كأس العالم 2022، نبين عددا من المعالم الدالة على

الاستثمار في ما هو تنمية مستدامة وصديقة للبيئة من جهة، وفي ما هو تطور تكنولوجي والكتروني من أحدث ما يكون من جهة أخرى. فإنشاء المدينة الذكية "لوسيل"¹⁰ لا صلة له بالموندوبال. إذ انطلق بناؤها منذ سنة 2005، أي قبل ظفر البلاد بتنظيم الدورة، وسيكتمل انشاؤها سنة 2030، أي بعد انتهاء كأس العالم بثمانى سنوات. وتقع هذه المدينة جنوب منشأة لؤلؤة¹¹ وجزيرة المها¹² والمدينة الذكية مُشِيرِب "قلب الدوحة"¹³. وقد تمّ انشاء ملاعب للغولف وشواطئ اصطناعية من الرمال البيضاء بالمنطقة، إضافة لمنزهات وحدائق كبرى ذات خصوصية عمرانية وطبيعية منشآت إدارية وتجارية وسكنية على أعلى مستوى، لتصبح قطر وجهة سياحية عالمية غير معهودة، فهي توفر أكثر ما يحلم به المرؤ.

ومما يجعل قطر وجهة "جديدة" هو رفع دخل الفرد القطري ليكون الأعلى عالميا وأسرعها نموًا، وما كان الأمر ليكون كذلك لولا المشاريع الاستثمارية الضخمة التي أنجزتها. فإننتاجها للغاز الطبيعي بمشروع "غرزان"، جعل قطر من أغنى دول العالم، حيث تمتلك ثالث أكبر احتياطي عالميا. إلا أن القائمين على الاقتصاد القطري جعلوا له موارد متعددة كي لا يقوم على مصدر وحيد، بما يشكل تهديدا لازدهاره. من ذلك استغلال التاريخ التجاري البحري

¹⁰ كعاصمة جديدة لقطر، متكون من عديد كبير من الوحدات السكنية والمكتبية والتجارية ويحتوي الفندق بمفرده على 800 مكون تجاري وسياحي من المساكن والمراكز التجارية والمطاعم وغيرها من المحلات. كما توفر كل مستلزمات الحياة من منشآت رياضية وطبية ومدارس ومساجد ومراكز تسوق. وبه فضاءات تجارية مغلقة بسمااء اصطناعية مفتوحة، منها منطقة العزيزية الموسومة باسم Mall Villaggio وأنهج على شاكلة أزقة فينيزيا الإيطالية. بتكلفة 45 مليار دولار. وهو أكبر مشروع حضري في منطقة الشرق الأوسط وقد شيدت بمدينة "الضعاين".

¹¹ سمّيت كذلك لأنها صممت وبنيت على شكل لؤلؤة.

¹² سمّيت بهذا الاسم لأنها صمّمت على شاكلة رأس هذا الحيوان الذي يعيش في صحراء قطر وتظم فنادق عائمة ومنازل ومحلات تجارية، بتكاليف استثمار 5.5 مليار دولار.

¹³ بها أكبر محطة مترو بالشبكة حيث يجتمع بها كل الخطوط (الأحمر والأخضر والأصفر)، موزعة على 5 أحياء سكنية وتجارية بتكاليف 5.5 مليار دولار.

للبلاد عن طريق تطوير ميناء "حمد"¹⁴، بتكاليف 7 مليار دولار، كي يستوعب 2 مليون حاوية¹⁵. وفي إطار الاستعداد لتوافد السياحة البحرية، تم افتتاح هذا الميناء رسمياً سنة 2017، وهذا دليل آخر على أن هذه الاستثمارات ليست في صلة مباشرة بالموندوبال بقدر ما أنه في ارتباط بها. فلولا ازدهار الاقتصاد القطري لما تمكنت البلاد من إنشاء 9 ملاعب جديدة وتوسعة 3 منها، بتكلفة 6.5 مليار دولار. وقد تمّ تجهيزها بتكنولوجيا التبريد باعتماد الطاقة الشمسية للحفاظ على البيئة، وجميعها يحتوي على أجزاء قابلة للتفكيك بهدف جعلها أصغر بما يتلاءم مع حاجة البطولة القطرية بعد كأس العالم¹⁶. أما شريان الانتقال بين مختلف أطراف البلاد عموماً، وبين الملاعب التي دارت بها مباريات البطولة تحديداً، فهو معبر شرق الذي يتكون من ثلاثة جسور مرتبطة عن طريق أنفاق مائية من تصميم المهندس المعماري Santiago Calatrava، بتكاليف 5 مليار دولار أمريكي.

ونحن نعتبر أن الاستثمار القطري الهائل، وإن كان لأجل الموندوبال، فقد تجاوز الأهداف الرياضية وبلغ مداه استحسان البشرية. فمن خلال الاستخدام الواعي والاستراتيجي لهذا الحدث الرياضي، وقع تعزيز الاقتصاد باستقطاب الشركات الكبرى للاستثمار في قطر وتشجيعها من خلال الشراكة بين القطاع الخاص والدولة. إذ اغتنمت الدولة تنظيم الدورة في تطوير الصناعة أيضاً. من ذلك فإن كل كراسي ملعب "رأس أبو عبود"، على سبيل المثال، من صنع شركة

¹⁴ يقع على مسافة 40 كلم جنوب العاصمة الدوحة، وهو من أكبر الموانئ في الشرق الأوسط وهو قادر على التعامل مع كل أنواع السفن.

¹⁵ من هذه التجارة البحرية ولأجل الصورة التي أرادت قطر الترويج لها خلال تنظيم دورة 2022 من كأس العالم، استوحى المصممون ملعب "رأس أبو عبود" أو 974 هو منشأة الوحيدة التي يمكن تفكيكها بالكامل ونقل مختلف مكوناتها من مكان لآخر، ابتداءً من حاويات النقل البحري إلى الأعمدة مروراً بالغرف ودورات المياه وصولاً للمقاعد وأرضية الملعب وجميع قنواته.

¹⁶ حسن الذواهي، الأمين العام للجنة العليا للمشاريع والإرث في بطولة كأس العالم قطر 2022.

قطرية¹⁷. لكن رغم أهمية الاستثمار واستدامة المشاريع وهول الدورة الاقتصادية التي تجر عنها، فنحن نرى أن الاستثمار الأبقى كان في الصورة التي تمكنت قطر من نشرها وتركها لدى الزائرين والمتابعين للبطولة. فقد تمكنت من إثارة فضول الزائرين وجعلهم ينخرطون في اكتشاف ما هو جديد عليهم. واستخدمت في ذلك التوظيف الإعلامي والتكنولوجي واعتمدت وسائل الاتصال الحديثة وتقنية الميتافيرس إلى جانب توفير تطبيقات رقمية ذكية ثلاثية الأبعاد تساعدهم على فعل ذلك.

كل هذا كان في إطار التسويق للدورة. لكن بالتوازي مع ذلك تمكنت هذه الدولة "الصغيرة" من الترويج للسياحة الدينية والطبيعية المحلية، ونجحت في نشر فكرة مغايرة لما يروجه الإعلام الغربي عن الثقافة العربية الإسلامية. فتأكد أن نشر الوعي بأهمية الرياضة لدى سكان قطر، قد انسحب على المواطن القطري، اجتماعيا واقتصاديا ونفسيا، وأدى لتوقعات بالنمو المستمر مستقبلا للاقتصاد القطري بمفعول نتائج النجاح في تنظيم الدورة، التي كشفت عن المنتجات السياحية والبيئية المتوفرة بها للعالم. فيتضح لنا أن تواصل نموّ البلاد يرتكز على الاقتصاد البنفسجي، الذي يقوم على المنتجات الثقافية والطبيعية والسياحية والاجتماعية والرياضية والبيئية، وهو ما يغيّر صورة البلاد ومركزها دوليا. وهذا من شأنه أن يجعل النظرة الاستعلائية للدول الغربية تجاه قطر، ومن ورائها العرب والمسلمون، تهتزّ. وبقدر اكتساب قطر ثقة المجتمع الدولي والفيفا، فإن الثقة المطلقة في الإعلام الغربي ومن يقفون وراءه تصبح محلّ شك ومراجعة.

ولعل التحدي الأكبر الذي تخطته قطر، وهي شبه جزيرة، هو المقاربة البيئية التي واجهتها وتمكنت من اكتسابها. إذ كان عليها تحلية كمية كبيرة من

¹⁷ وجب التذكير بأن إنشاء هذا المعلم الرياضي قد انطلق منذ سنة 2015 وامتد ليوم 30 نوفمبر 2022، بكلفة 500 مليون دولار أمريكي، نذكر بأن هذا الملعب قد احتضن 290.000 متفرج خلال الدورة. وهذه موارد مالية أخرى من الموندبال تمتد للدورة الاقتصادية بأكملها.

المياه يوميا لتوفير حاجيات الوافدين عليها، وهو ما من شأنه أن أثار تخوفا من الاقدام على أزمة بيئية بالمنطقة خلال وبعد البطولة. فتحلية مياه الخليج وما يمكن أن تسببه من نتائج بيئية يتطلب الانتباه لإقامة منظومة دقيقة للصرف الصحي بما لا يخلف مشاكل بيئية. وللتقليل من النفايات وتدويرها وإعادة توظيفها بشكل يحافظ على التوازن البيئي، وقع إنشاء قنوات لصرف مياه الأمطار وربطها بـ 5 محطات كهربائية جديدة لتغطية الحاجيات الكاملة ولتطبيق الاقتصاد في الطاقة. وهو ما مكن من تطوير البنية التحتية ذات الصلة بالدورة، مثل شبكة المترو المتطورة والحافلات الكهربائية ذات الانبعاثات الصفرية، ومن استخدام منظومة الإضاءة بتقنية LED القابلة لتغيير ألوانها والتي توفر الطاقة والصدقية للبيئة في كل الملاعب. وبانتهاء الدورة ثبت قدرة قطر على توفير كميات كبيرة من المياه بكل ملعب وما يتطلبه ذلك من قنوات صرف، مع مراعاة المقاييس العالمية للمحافظة على البيئة. وتبين أن الإطار الطبيعي الصحراوي لم يمنع أن تكون كل الملاعب والمنشآت مراقبة ومتحصلة على شهادات في تشييدها وإنشائها "لتأمين بيئة حياة أفضل لروادها وتقليلها للآثار البيئية السلبية وفقا لمعايير المنظومة العالمية لتقييم الاستدامة (GSAS)"، أي أن كل الطاقة التي يقع استخدامها تتأتى من الشمس، وأن جميعها طاقة نظيفة. حيث توجد قرية كاملة من الألواح الشمسية لتغذية الشبكة الرئيسية لقطر، أين تتم عملية توليد الطاقة بمدينة "الخرساء". بل أكثر من ذلك فإن عديد المنشآت تميزت باستخدام تكنولوجيات متطورة على المقاييس المعتمدة. وكاستراتيجية لإرساء الاقتصاد الأخضر باعتباره مصدرا للتنمية المستدامة وكحل للمشكلة البيئية وحمايتها نجحت قطر في إنشاء المدينة الخضراء، وذلك بالاعتماد على المصادر الحيوية، الرياح والشمس والمياه ...، للخروج من الأزمة البيئية العالمية من خلال تغيير المعادلة الصناعية لأجل التقليل من التأثير السلبي للنشاط البشري المعاصر. وهذه رسالة أخرى حول تصالح الإنسان مع محيطه، فليس أهم من الاستثمار في البعد الإنساني الذي تميزت هذه الدورة في ابراز علويته.

ما هي العوامل التي جعلت دولة عربية إسلامية "صغيرة" تنجح حيث فشلت البلدان الكبرى التي "تسيّر" العالم؟

الوجه العربي للقوة القطرية الناعمة:

ما إن ظفرت قطر بقبول ملف ترشحها لتنظيم هذه الدورة من المونديال، حتى قامت حملات التهجم على الفيفا باتهامها بتلقي رشاوي مقابل ذلك، واثارت موجات للتشكيك في قدره الطرف المنظم على تحمّل هذه المسؤولية. ولم يقف التشكيك عند دولة قطر، بل وصلت الهجمات حد الاقناع بعدم جدارة البلدان العربية والإسلامية بتلك المهمة. ونجد من بين البلدان العربية والآسيوية من انخرطت في تلك الحملات. وكان واضحا وقوف لوبيات تمويل الإعلام الذي انخرط في الحملة ورائها والتي كانت تخدم مصالح عدد من الحكومات الغربية لفائدة بلدانها على حساب الآخرين. وبلغت الثقافة "الاقصائية" الغربية حدّ الدعوة لمقاطعة أطراف غربية للدورة، من خلال الترويج لضعف هذه الدولة العربية والتشكيك في قدرته على السيطرة على الحدث.

ومن بين أسباب حملات التشكيك كان ارتفاع درجات الحرارة والرطوبة بالمنطقة، وهو ما يحول دون إنشاء ملاعب تستجيب للمطلوب ولا يسمح للاعبين ببذل الطاقة الكافية في ذلك المناخ الصحراوي الجاف. إلا أن البلد المضيف للدورة تجاوز النمط الغربي للتظاهرة الكروية التقليدية من خلال السعي الواضح لتكون الأكثر تميّزا على عديد الأصعدة. من ذلك إيجاد الحلول لتجاوز مشكلتي الحرارة والرطوبة التي تفرضها طبيعة الطقس وطقس الطبيعة الصحراوية. إذ تمكنت قطر من إقناع الفيفا والمجتمع الدولي بإقامة أول بطولة في تاريخ كأس العالم خلال الشتاء، ثم جهّزت كل ملاعب التي دارت بها المباريات بمنظومة تكييف صديقة للبيئة تضمن درجة الحرارة التي يراد أن يكون عليها

الجو العام، ويمكن أن تصل لأقل من 20 درجة فهرنهايت¹⁸. حيث جعلت فتحة للهواء تحت كل مقعد بالإضافة لفتحات كبيرة على دائرة الملاعب بالإضافة لتجهيز جميعها بأسقف تفتح وتغلق وفق الحاجة. وبدل انخراط قطر في مسار العنف العالمي وبث خطاب الكراهية والتفرقة بما يحول دون تحقيق التعايش السلمي، مضت في الإعداد لمسار إنساني يؤمن التعايش العالمي بما يضمن التعددية والاختلاف عن طريق الصور التي وقع ترويجها من خلال وسائل الإعلام المرئية وعن طريق وسائل التواصل الاجتماعي المرافقة لحملاتها الدعائية للموندنال. فقراءة الخطاب الإعلامي المرافق للدورة يتضمّن توجه واضح لتصحيح الصورة المغلوطة التي يروجها الإعلام العالمي على المجتمعات العربية وكسر الصورة النمطية التي لا تعكس واقع الإنسان العربي المسلم "الحقيقي". بل كان خطابا يقدم ما يعكس الاعتزاز بالثقافة المحلية القطرية وبالهوية العربية الإسلامية.

فبدلاً عن استخدام الدول للرياضة كقوة للتأثير الإيجابي على صورتها وعلى مكانتها بين الدول وعلاقتها بها، نجد أن التوظيف السياسي للرياضة يستغل مكانتها وقدرتها على التأثير من أجل حشد الجمهور الرياضي خلف التوجه السياسي في خدمة رأس المال. فبعد انتهاء الحرب الباردة، أصبح العالم قائماً على الصراع بين الكوني والمحلي في سياق العولمة. وهذا يفيد بأن الهوية الكونية بصدد الهيمنة على الهوية الوطنية. وكمقابل للقوة "الصلبة"، يتحدث جوزيف ناي عن "القوة الناعمة"، كوسيلة لجذب الآخرين بالإقناع وبالفكر الاستراتيجي، عن طريق الثقافة واللغة والإعلام والسياحة والرياضة وغيرها من الأدوات القادرة على تحقيق الجاذبية. ولأجل بناء علاقات جديدة بين الشعوب من خلال بث ثقافة "السماحة"، اعتمدت قطر على الأسلوب العاطفي في الاتصال مع جمهور كرة القدم، كأداة للتأثير على المتابعين للفرق ولللاعبين. ونظراً

¹⁸ سعود عبد العزيز عبد الغني، مهندس التكييف والتبريد بالملاعب، اللجنة العليا للمشاريع والإرث لإجراء موندنال 2022.

لارتباط النشاط الرياضي بالسلوك السليم وقع توظيف ذلك في الدعاية الإعلامية لنشر ثقافة السلم ولرسائل إنسانية لم تخلو منها هذه الدورة من كأس العالم، خلافا لغيرها من الدورات السابقة. ويمكن القول بأن قطر استغلت تأثير الرياضة عموما وكرة القدم خاصة على عقول المتابعين لها، من أجل تمرير خطاب اللقاء، بين الأجيال وبين الثقافات، للبشرية عن طريق جملة من الرسائل الأخلاقية.

وباعتبار أن القيم الإسلامية في عمقها، قوة ناعمة، فهي قادرة على تكوين صورة إيجابية عن المسلمين وعلى امتصاص الهجمات ذات الطابع العدواني تجاه القطريين ومن ورائهم العرب المسلمين. وهذا من مبادئ المنظومة الإسلامية الوسطية المخالفة لصورة الإسلام المتطرف. فهو يقوم احترام الاختلاف الفكري والعقائدي ويمكن من استيعاب السلوكيات غير المقبولة عموما. ولنشر ذلك عمد المشرفون إلى توفير دعاة للدين الإسلامي بلغات مختلفة على ذمة الجماهير الوافدة لنشر الدين وسماحته. كما وقع تعليق جداريات كبرى في الشوارع والساحات والمحطات، حاملة للأدعية الإسلامية ولرسائل ذات مضامين أخلاقية وسلمية بالحروف العربية. وحرص المنظمون على انتقاء أصوات المؤذنين في محيط الملاعب والمحافظة على إقامة الصلاة في أوقاتها والاستشهاد بالقرآن واعتماد الأهازيج ذات الطابع الديني وتوفير مواد اسلامية متعددة اللغات في متناول الزائرين وإبراز رموز الأصالة بشكل واضح. ولو لم تتمسك قطر برغبتها في إضفاء الطابع العربي الإسلامي على الدورة، لجعلت الفيفا هذه النسخة "العربية" كمثيلاثها من سابقتها على طريقة النموذج الغربي في أي بلد آخر. ولم يكن ادماج اللغة العربية خلال الدورة كلغة خامسة رسمية إلا دليلا آخر على جدية قطر في توجيهها. وكان قبول الجمهور الرياضي للخيارات والقرارات التي وقع اتخاذها، دون رفض ولا قلق، مساعدا على الترويج للدلالات الرمزية للعروض الداعية لتوحيد الجمهور الرياضي، ومن ورائه البشرية، لترسيخ قيم الحوار بدلا عن واقع الحروب.

وفي إطار مساعي الاقناع في السياسات الدولية، ولأجل بناء السمة الوطنية القطرية وحماية كيان الدولة، قامت قطر بتوظيف اللونين المميزين لعلمها في رمز الدورة واعتماد "التعويذة"، المستوحاة من اللباس التقليدي القطري، كشعار للدورة، واستشعار الساعة الرملية في تصميم رمز الكأس وشارة البطولة المأخوذة عن شكل العقال. إضافة لتكريس حرية الوافدين عليها من مختلف المجتمعات والأديان، إذ لا تشدد ولا انغلاق على تقاليدنا وديننا ولا تسبب ولا تساهل في قانونها وأعرافها. وخلال الأيام وقع تقديم الأطباق التقليدية التي مثلت دلالة على الكرم العربي وطريقة للتعريف بتقاليد المطبخ العربي. ومراعاة للبعد الاجتماعي، تم توفير مسالك خاصة تسهل انتقال ذوي الحاجات الخصوصية داخل وخارج الملاعب. وهو ما يتطلب استعدادات ميدانية هندسية ومعمارية ملائمة تتماشى مع مختلف الخصوصيات الجسدية وتسخير عدد كبير من المتطوعين لمرافقة من يحتاجون ذلك. وهو ما جعل الفيفا تخصص تذاكر لذوي الحاجات الخصوصية وفق الحالة. كما وقع تصميم غرف مشاهدة حسية يكون بها عرض مباشر للمباريات وسط ظروف مريحة لمن لهم حالات توحد ومن لهم موانع صحية لا يسمح لهم المتابعة وسط الجمهور. وهذا كله من صلب الثقافة العربية الإسلامية، بما هي ثقافة السلام والسلم.

والهدف من خلق صلة بين الرياضة والإسلام بطريقة ناعمة، هو التمكن من التعريف بسماحة الدين الإسلامي والمساهمة في حماية الشعب العربي المسلم من العدوانية المسلطة عليه أينما كان، وذلك في إطار مساعي لتصحيح الصورة التي يروجها الاعلام الغربي عليه. وما كانت لتنجح في ذلك لولا تجاوز الضغائن والعدائية تجاه من تهجموا عليها ولولا إعطائها درسا في قيمة تعزيز التعايش السلمي بين الشعوب، مع المحافظة على تعزيز الانتماء للأوطان وللأمم واحترام الثوابت. إذ لم يقع التنازل عن إجراء منع شرب الخمر في مدارج الملاعب ولا في الشوارع سعيا للمحافظة على الالتزام بقواعد التعامل بين الجمهور واحتراما لأحكام الدين في البلاد. "نحن شعب مسلم والشراب ليس من تقاليدنا

ولأننا مضيافين سيكون متوفرا لكن في الأماكن المخصصة لذلك¹⁹. فتجاوزت الدورة البعد الرياضي لما هو ثقافي واقتصادي وسياسي، وذلك بتوظيف الدور التربوي والتوعوي للرياضة.

وقد رصدنا وجه آخر للقوة القطرية الناعمة، تمثل في الاعتماد على عديد التقنيات الاستباقية التي تستخدم لأول مرة في التاريخ على عديد الواجهات، البيئية والتكنولوجية والثقافية والطبيعية. فكانت الدورة عبارة عن اختبار حقيقي للقدرات اللوجستية القطرية الاستثنائية، منها توظيف الذكاء الاصطناعي في مساعدة الحكام في تحكيم المباريات. إلى جانب تطوير منظومة برمجيات لتنظيم حركة المرور على الطرقات خلال الموندبال بما يجعل الحركة سلسلة رغم تدفق أعداد كبيرة من المتنقلين سواء عن طريق الحافلات العمومية، التي تتمتع بالأولوية المطلقة، أو عن طريق السيارات الخاصة للانتقال بين الملاعب وأماكن الإقامة والمتاجر. وأخرى لشحن بطاقات الهواتف بالملاعب وبالمحطات وتطبيقات لطلب الأكل للمتفرجين بمقاعدهم بالملاعب بما يوفر عليهم الوقت والجهد ويقلل من انتقالهم من مكان لآخر. كما تم تطوير سلسلة من التطبيقات الطبية التي تساعد على متابعة الحالات الصحية لأي مشجع أثناء الموندبال قصد تجنب الطوارئ، وبما يمكن من متابعة المعنيين بشكل مستمر ناجح. فضلا عن إمكانية زيارة أسواقها ومتاحفها وملاعبها وجزرها وحدائقها افتراضيا.

ولولا قدرة القنوات التلفزيونية على التأثير على المتفرج وتوجيهه ودور وسائل الإعلام في تسويق الإعلانات، لما تجاوز هذا المحتوى حدود الدولة ولما بلغت هذه الرسائل متابعي البطولة عبر التلفزيونات أينما كانوا في مختلف أرجاء العالم، ويعدون بالمليارات. إذ كان للقائمين على الدورة وعي كاف للاستفادة من الدعاية والإعلام المرافق لها لتمرير ثقافة التعايش السلمي وقبول الآخر وعدم رد

¹⁹ حسن الذوايدي، الأمين العام للجنة العليا للمشاريع والإرث في بطولة كأس العالم قطر 2022.

الإساءة وبثها في قلوب مشاهدي الحدث. مليارات المتابعين يوميا طيلة أيام الموندبال، يتابعون المعلقات العملاقة لصور اللاعبين التي توشح بنايات بشوارع الدوحة، ومن ورائها السياحة البيئية والفلاحية للمنطقة كمنتوج من صميم الثقافة العربية الإسلامية بالشرق الأوسط، وبخاصة بقطر. فتكون طريقة ناعمة لتبليغ الصورة ولجذب للجماهير لداخل المدن. مليارات المشاهدين يوميا يستمتعون في بيوتهم بهندسة "مفاجئة" لملاعب تحمل أسماء عربية وتحاكي البيئة الصحراوية وتصور سياحة التخييم المزدهرة بالمنطقة. كل هذا يساهم بشكل ناعم في جلب الاستثمارات الدولية والمحلية، العمومية والخاصة مما يطور البنية التحتية لدولة قطر. إضافة لإعلانات للشركات العالمية الكبرى بالتظاهرة، على وسائل الإعلام وعلى أرض الواقع، وما تدره من أموال طائلة. وهو ما يستفيد منه المواطن القطري الذي تعود على متابعة البرامج الرياضية والاستثمار فيها وما تسوق له دولة قطر عن طريق إكرام الوافدين على البلاد. وهذا فيه وعي بأهمية كرة القدم كقوة ناعمة قادرة على جمع الإنسانية دون تفرقة، مستفيدة في ذلك من دور مواقع التواصل الاجتماعي في إرساء ثقافة الحوار مع الآخر.

الآن وقد أثبت قطر قدرتها على إنجاز المطلوب منها، وهو ما أهلها لتكون واحدة من بين أفضل ثماني وجهات سياحية في العالم، فإن موندبال 2022 أكد أن موقف الشعوب الغربية من الشعوب العربية الإسلامية هو مجرد ادعاء مُسقط، وأن الواقع مختلف تماما على ما يتم الترويج له. فقد تمكن البلد المنظم من تقديم مقترح ثقافي فرجوي وإنساني مختلف عن السائد، لاقى اهتماما وانتباها. وما قبله لدى الجمهور الرياضي، الذي اكتشف الحقيقة على الميدان، إلا دليلا على استحسانه له. وسبب ذلك، بالنسبة لنا، هو بروز وسيلة اتصال مغايرة عن تلك التي نتعامل بها، تمثلت في الاستفادة من الممارسات الحضرية التقليدية للشعوب، وهي "التواصل المباشر" بين بني البشر، عن قرب، ودون وسائط مُضللة. ف"شعوب الصحراء والرحل" احتفوا بضيوفهم من الشخصيات

ذات الاعتبارات الإنسانية أو الفنية أو الرياضية الكبرى، فكان تحلي الشعب القطري بالموارث العربي الإسلامي وسيلة كافية لتقبل الآخر، وكان التغيير التدريجي للمواطن العربي المسلم تجاه الاهتمام بالرياضة وعموما وبكرة القدم خاصة أداة لنقد النموذج الغربي "المنغلق" بطريقة غير مباشرة وذلك عن طريق بديل "إنساني" أكثر إنسانية من هذا "النموذج" المزعوم. وبوعي غير مسبوق في تاريخ المسابقة، تواصل كرم العرب بالإعداد لاحتفال كروي جماعي بالفريق الفائز بكأس العالم داخل قطر، حضره جمهور كل الفرق دون حساسية، وواكبه المهتمون من كل أنحاء العالم دون رسوم. وهو خيار غير معهود، حيث اعتاد متابعي البطولة بالاحتفاء مع لاعبي الفريق الراجح في بلادهم بعد عودتهم لبلدانهم مع بني أوطانهم. خيارات يرسمها الخطاب السياسي لأمير قطر قبل وأثناء وبعد الموندبال²⁰.

الخاتمة:

خاضت قطر تجربة كأس العالم فنجحت، باعتراف الاتحاد الدولي لكرة القدم، في تنظيم الدورة. بتكلفة قدرت بـ200 مليار دولار، أي 14 ضعفا لتكلفة الدورة السابقة لكأس العالم. فكانت أعلى بطولة عالمية في تاريخ المسابقة والنسخة الشتوية الوحيدة في تاريخها. ربحت من ورائها قطر إنشاء بنية تحتية نموذجية، شكّلت "أكبر حدث معماري في عصرنا"، ونجحت في قبول الاختلافات الثقافية وفي رفض التجاوزات الأخلاقية واستثمرت في أدوات "استيعاب" الآخر وقبوله والتعامل معه باحترام في آن واحد. وإن كانت الأموال والإرادة قطرية، فإن التنفيذ كان بعقول وسواعد أجنبية وجب الاعتراف لها

²⁰ من خلال ظهور متواتر سنة 2022 على وسائل إعلام متنوعة. على قناة "بين الرياضية" 01 أبريل و20 ماي خلال منتدى دافوس و12 سبتمبر حوار بجريدة Le point الفرنسية و20 سبتمبر جلسة الأمم المتحدة و25 أكتوبر أمام مجلس الشورى القطري وكلمة حفل افتتاح كأس. ثم بعد الموندبال بمناسبة العيد الوطني 12 ديسمبر تهنئة الشعب القطري بالنجاح و19 ديسمبر دعوة لمزيد العطاء من أجل كسب 2030.

بمساهمتها. وإذ اغتنمت قطر الفرصة للترويج للمعالم الحضارية العربية والإسلامية بها، فقد اصطدم من كانوا وراء الحملات العدوانية على الشعوب العربية المُسلمة بكرم الاستضافة وبنعومة التعامل مقابل التعالي الوهمي والتسلط "المجاني".

ونستنتج أن الظروف التي دار فيها موندبال قطر لا يمكن أن تكون مجرد خيار سياسي واقتصادي. فعمق الطابع الإنساني الغالب على أبعاده، لا تغطيه ناطحات السحاب ولا تعصف به مليارات الدولارات التي "زُرعت" في الصحراء. ذلك أن الإطار العام كان محقّزا للتبادل والتقارب ما بين الشعوب فنجحت الدورة على المستوى الكروي، وهو الهدف الذي نظمت لأجله، بل تجاوزت ذلك لتنجح على المستوى الإنساني، وهو ما تفرّدت به عن سابقتها. فكان استخدام سماحة الدين "الناعمة" ناجعا في استبعاد ما يفرق والبناء على ما يجمع الناس. فمتى يفهم المجتمع الدولي أن المآلات "غير الإنسانية" سببها المسارعة لاستخدام "القوة الصلبة" بدل "القوة الناعمة"؟

الآن بعد أن انتهى، ترك لنا الموندبال دليلا قاطع على أن التطور والحدّثة لا تعني القطع مع الموروث التقليدي والتنصل من معالم الهوية المحلية. وثبت لدينا أن توظيف السياسة لخدمة الرياضة مفيد للطرفين وأن جعل الرياضة في خدمة السياسة خطر على الجهتين. وقد بيّنا أن "التواصل المباشر" بين بني البشر قد كشف تلقائية الإنسان في التعامل مع "الآخر"، وفضح ممارسات الوساطة المزيّفة للحقائق بغاية بث الفتن بينهم. وبعد مغادرة الجمهور بقيت عناصر السينوغرافيا في انتظار عروض فرجوية أخرى، ربما تكون فنية، تفتح مجالا لسوق سياحية مستقبلية. فالحدث يدل على أن توفر الإمكانيات المادية والإرادة السياسية كفيّلين بضمان النجاح، لكن بشرط إيجاد الموارد البشرية اللازمة. فلم لا تستثمر الدول العربية في الثقافة وفي الفنون بما يدفع الإنسان العربي إلى مزيد الرقي بالفكر ويمكن من تقديم صورة أفضل لشعوبها؟ فيكون رأس المال في خدمة الإنسان ليس العكس.

Bibliographie

- AFP Arabic / فرانس برس بالعربية. (2022, November). موندوبال 2022: إطلاق المفرقات النارية احتفالاً بافتتاح كأس العالم في قطر. Récupéré sur <https://www.youtube.com/watch?v=Ahmz2WJh604>
- Al Jazeera Mubasher قناة الجزيرة مباشر. (2018, February). أمير دولة قطر: باسم كل العرب نرحب بكل العالم في كأس العالم 2022. Récupéré sur <https://www.youtube.com/watch?v=tpCl-3L8EUI>
- Al Jazeera Mubasher قناة الجزيرة مباشر. (2022, November). مراسل الجزيرة مباشر يصحبكم في جولة بأنفاق مترو الدوحة أحد أهم وسائل نقل المشجعين في كأس العالم. Récupéré sur <https://www.youtube.com/watch?v=cel4ybgrzOc>
- AlArabiya العربية. (2022, December). الأسواق العربية | تفكيك استاد 974 أين سيذهب بعد الموندوبال؟. Récupéré sur https://www.youtube.com/watch?v=l1v_2L05yfy
- AlHadath الحدث. (2022, December). منافسات جماهيرية في التشجيع خارج ملاعب كأس العالم في قطر. Récupéré sur <https://www.youtube.com/watch?v=UspbDlxkOOK>
- AlJazeera Arabic قناة الجزيرة. (2022, February). استاد راس أبو عبود.. قطر تنهي عمل أول ملعب قابل للتفكيك في تاريخ كأس العالم. Récupéré sur <https://www.youtube.com/watch?v=OY6Or1Dekbk>
- AlJazeera Arabic قناة الجزيرة. (2022, November). أمير دولة قطر يقيم حفل استقبال لقادة الدول في افتتاح بطولة كأس العالم. Récupéré sur <https://www.youtube.com/watch?v=s2NVUdhHCEk>
- AlJazeera Arabic قناة الجزيرة. (2022, February). أمير قطر: الجميع مرحب به في الموندوبال لكننا نتوقع ونريد احتراماً لثقافتنا. Récupéré sur https://www.youtube.com/watch?v=MzBpQyl_qOQ
- AlJazeera Arabic قناة الجزيرة. (2022, October). أمير قطر: كأس العالم الذي نتحضر لاستضافته حدث تاريخي ومناسبة إنسانية كبرى. Récupéré sur <https://www.youtube.com/watch?v=FgYAe2aZ3yM>
- AlJazeera Arabic قناة الجزيرة. (2022, February). أمير قطر: هناك من لا يتقبل فكرة أن دولة عربية إسلامية تنظم كأس العالم. Récupéré sur <https://www.youtube.com/watch?v=iBSQEQQxDSE>
- AlJazeera Arabic قناة الجزيرة. (2022, December). بعيداً عن الملاعب.. كيف استمتع جماهير الموندوبال في قطر. Récupéré sur <https://www.youtube.com/watch?v=9WP1yYj7Vtc>
- AlJazira Arabic موندوبال قطر 2022.. منتخب الأرجنتين يحتفل مع الجماهير في درب لوسيل. Récupéré sur <https://www.youtube.com/watch?v=oCuiubpBwsQ>
- كلمة أمير دولة قطر في افتتاحية. (2022, November). طبخ آية سورية في قطر Aya cooking. Récupéré sur <https://www.youtube.com/watch?v=ggMYIPBq438>

- كيف سيتم تبريد ملاعب كأس العالم 2022 في قطر؟. (2022, July). BBC News عربي. Récupéré sur <https://www.youtube.com/watch?v=sUwmDhNnIlw>
- BD Tunisian Dreamer. (2022, Mai). 2022 . جولة داخل ملاعب كأس العالم قطر Récupéré sur <https://www.youtube.com/watch?v=oWb2CA2D4rA>
- قبل الموندبال 2022 هكذا أصبحت شوارع قطر. (2022, November). BD Tunisian Dreamer. Récupéré sur https://www.youtube.com/watch?v=kfWCdcMC_fk
- beIN SPORTS . (2022, December). قطر FIFA 2022 حفل ختام كأس العالم. Récupéré sur <https://www.youtube.com/watch?v=ibvBEXX8Fzw>
- beIN SPORTS. (2022, January). كلمة أمير دولة قطر الشيخ تميم بن حمد آل ثاني. Récupéré sur <https://www.youtube.com/watch?v=iouhmv8HB7Y>
- beIN SPORTS. (2022, November). قطر FIFA 2022 مراسم حفل افتتاح كأس العالم. Récupéré sur <https://www.youtube.com/watch?v=6q8k07Ruyxk>
- Being Sports. (2022, Decmeber). تقرير بين سيورت لفوز الأرجنتين بلقب كأس العالم قطر . Récupéré sur https://www.youtube.com/watch?v=h9AIsd7B_r0
- CTV News. (2022, December). Argentina and Lionel Messi are crowned World Cup champions. Récupéré sur https://www.youtube.com/watch?v=IGjE_zgs2Hw
- قطر تبنى مدينة لوسيل الذكية عاصمة لها بقيمة . (2022, Februy). أعمار بوست - emaar post Récupéré sur <https://www.youtube.com/watch?v=732tz2J75yw>
- FIFA TV. (2022, November). Récupéré sur FIFA World Cup 2022 Hype Video - "Arhbo" Ozuna x GIMS : <https://www.youtube.com/watch?v=QcK5bO2cvGA>
- Fikr Al Maarifa المعرفة. (2022, April). Coupe du monde Qatar 2022: les technologies de pointe les plus en vue et la technologie moderne. Récupéré sur <https://www.youtube.com/watch?v=95fjrTW00Ho>
- Hi, world. (2022, December). مذهل- تفكيك أول ملاعب قطر (استاد البيت) . Récupéré sur <https://www.youtube.com/watch?v=HjqsdahYHBA>
- Jacquot, D. B. (1998). Le lieu théâtral dans la société moderne. Paris. Récupéré sur <https://www.youtube.com/watch?v=VqTFVlkq4Zw>
- Knowledge space المعرفة. (2018, March). أضخم 10 مشاريع مستقبلية في قطر | منها . Récupéré sur <https://www.youtube.com/watch?v=VqTFVlkq4Zw>
- MAGNATE, J. M. (2023, January). INAUGURACIÓN FIFA WORLD CUP QATAR 2022 OPENING CEREMONY FULL SHOW. Récupéré sur <https://www.youtube.com/watch?v=oi1AFXFRLYO>

- Messabihi, m. (2022, February). سماء اصطناعية بقطر... روعة. Récupéré sur https://www.youtube.com/watch?v=G4_XeCcOQjM
- Mezianissima. (2022, November). كأس العالم قطر 2022 fan zone - أجواء خيالية في منطقة المشجعين. Récupéré sur <https://www.youtube.com/watch?v=2nvSvJHD5Uo>
- MK timelapse GmbH. (2022, November). FIFA World Cup Qatar 2022 - Al Thumama Stadium - Construction Timelapse. Récupéré sur <https://www.youtube.com/watch?v=2G6mZVqp82E>
- SAE POWER. (2022, December). Argentinas Celebration After Winning The World Cup. Récupéré sur https://www.youtube.com/watch?v=n_8XFnXRiPA
- Safaeway. (2022, January). السياحة في قطر وأفضل 8 أماكن سياحية يُنصح بزيارتها. Récupéré sur <https://www.youtube.com/watch?v=Nk8Gh8FoOaA>
- Stade Al Koura. (2022, November). شاهد ما يفعله الجمهور خارج الملعب في قطر كأس العالم 2022. Récupéré sur https://www.youtube.com/watch?v=dk_4E-GSX7g
- talkSport90. (2022, December). أغنية الجماهير الأرجنتينية في كأس العالم (مترجمة). Récupéré sur <https://www.youtube.com/watch?v=H9eO1V9m100>
- The traveler. (2022, December). النشيد...نموت نموت ويحيا الوطن. Récupéré sur https://www.youtube.com/watch?v=oGDqn72ey_U
- tiktok. (2022, December). شاهد قطر كيف بنت هذا الملعب وكيف صار المكان. علوم المشاهير Récupéré sur <https://www.youtube.com/watch?v=cBhMt--7Bzg>
- World Cup ViiiOP. (2022, Dcember). اجواء احتفالات في شوارع قطر قبل الموندوبال /فعاليات. Récupéré sur <https://www.youtube.com/watch?v=kL3SC4Dcq5o>
- بيروت: دار صادر. لسان العرب. (د.ت). ابنمنطور, ج. 1
- أجمل 8 ملاعب قطر المستضيفة لكأس العالم 2022 | (2022, January). أحداث وأسرار - رياضة
- أ.ك. (). العمارة والسينوجرافيا في إيطاليا - دراسة لإبداعات انطونيو فالينتي. (1999). اسجرو, ج
- د.م.: مركز اللغات والترجمة - أكاديمية الفنون (Trad., الحافظ
- (2022). الدوحة توفر شبكة مواصلات متنوعة ومتطورة لمشجعي كأس العالم قطر 2022
- November). Récupéré sur <https://www.youtube.com/watch?v=vjCpvWRs8To>
- كيف سيتم تفكيك ملاعب كأس العالم في قطر بعد الانتهاء من. (2022, February). العدم, ض
- البطولة. Récupéré sur <https://www.youtube.com/watch?v=SKFp3RPbJDE>

- قطر .. شبكة موصلات حديثة ومحافظة على البيئة تنتظر. (2022, November). العربي - أخبار
شاهد فرحة وبيكاء جماهير الأرجنتين لحظة تسجيل الركلة. (2022, December). العربي - أخبار
الأخيرة والفوز رسميا باللقب. Récupéré sur <https://www.youtube.com/watch?v=U0IUQ48ohWs>
قطر 2022 .. تحضيرات مستمرة لاستضافة كأس العالم. (2022, September). العربي - أخبار
موندیال قطر.. ماذا بعد إنفاق 229 مليار دولار؟ (2022, April). العين الإخبارية
بيروت: مكتبة لبنان ناشرون. علم المصلح أسسه النظرية وتطبيقاته العملية. (2008). القاسمي, ع
الألعاب النارية في افتتاح كأس العالم لكرة القدم قطر. (2022, November). المشاهير في كأس العالم
الاسكندرية: مؤسسة حورس الدولية للنشر. تاريخ تطور العمارة المسرحية. (2007). الوهاب, ش. ع
والتوزيع
بيروت: المنظمة العربية للترجمة (Trad., م. ف. خطّار). معجم المسرح. (2015). بافي, ب
د.م.: مركز (Trad., أ. ح. الرباط). المسرح والعالم - الأداء وفن السياسة الثقافية. (1996). بهاروشا, ر
اللغات والترجمة - أكاديمية الفنون
سعد الله ونوس بين المسرح التسييسي وتسييس المسرح: مغامرة رأس. (نوفمبر 2009). بوعجاجة, ج
(207) الحياة الثقافية. المملوك جابر نموذجاً
قطر (2022, September). Récupéré sur https://www.youtube.com/watch?v=Fq-OkB0r_Rk
مدينة كاملة لكأس العالم خصيصاً بنتها قطر؟ (2022, Aout). تيفو كورة
قطر تبهر العالم من جديد لأنها بنت أكبر فندق خمس نجوم في العالم. (2019, February). ثقّف نفسك
Récupéré sur https://www.youtube.com/watch?v=HL_ViFSYeUU
دمشق. سوسولوجية المسرح دراسة على الضلال الجمعية - الجزء الثاني. (s.d.). جان, د
تونس: سراس للنشر. البيانات. (1995). جماعي, م
(207) الحياة الثقافية. مخرجون عالميون: أنطونان أرتو. (نوفمبر 2009). حمداوي, ج
موسوعة مصطلحات العلوم الاجتماعية والسياسية في الفكر العربي والإسلامي. (د.ت). دغيم, س
د.م.: مكتبة لبنان ناشرون
باريس: عويدات. سوسولوجيا الفن. (1983). دوفينيو, ج

- الكويت : الثقافة الحضرية في مدن الشرق: استكشاف المحيط الداخلي للمنزل. (2004). سكيرس, ج. عالم المعرفة 308.
- Vol. 141)مدخل لدراسة مميزات الذهنية المغاربية خلال القرن السابع عشر. (1994). عيسى, ل. تونس: سراس للنشر. (صفحة
- بيروت: المنظمة العربية للترجمة (Trad., ف. الصباغ). علم الاجتماع. (2005). غدنز, أ. (2022, December). قطر .. تسجيل أرقام استثنائية في النقل والمواصلات خلال الموندوبال. Récupéré sur <https://www.youtube.com/watch?v=uq4p5ItiHOg>
- Récupéré sur <https://www.youtube.com/watch?v=1k4EuL9twzs> (2022, Dcember). حفل ختام كأس العالم قطر 2022. قنوات الكاس
- (Vol. 270)الجغرافيا الثقافية: أهمية الجغرافيا في تفسير الظواهر الإنسانية. (جولية 2005). كرانغ, م. الكويت: المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب (Trad., س. منقأ). (صفحة
- (Vol. 270)الجغرافيا الثقافية: أهمية الجغرافيا في تفسير الظواهر الإنسانية. (جولية 2005). كرانغ, م. الكويت: المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب (Trad., س. منقأ). (صفحة
- شاهد مراحل بناء استاد البيت في قطر بين الأصالة. (2022, November). نبض الشرقية Récupéré sur https://www.youtube.com/watch?v=-l_HgawwHis والمعاصرة
- وثائقي قطر 2022 - كيف تستعد قطر لكاس العالم. (2022, February). وثائقيات ناطقة بالعربي Récupéré sur <https://www.youtube.com/watch?v=HE2JXI9U7do>
- بيروت: دار الفكر الجديد. بيانات لمسرح عربي جديد. (1988). وئوس, س. ا
- الكويت: المجلس الوطني للثقافة (Trad., ش. ع. الحميد). سيكولوجية فنون الأداء. (2000). ويلسون, ج. والفنون والآداب

دور السياحة المستدامة في ترسيخ الأصالة الثقافية والاجتماعية دراسة حالة استضافة قطر لكأس العالم 2022

The Role Of Sustainable Tourism In Establishing Cultural And Social Originality
The Case of QATAR'S 2022 FIFA WORLD CUP

د. مهملي بن علي²¹ : جامعة غليزان، الجزائر

الملخص: تهدف هذه الدراسة إلى إبراز البعد الثقافي والاجتماعي الذي تلعبه السياحة المستدامة في الترسيد للأصالة الثقافية والاجتماعية، من خلال التعريف بخصوصية المجتمع المحلي واحترام ثقافته وعاداته تقاليده وقيمه وطرق عيشه، وكل ما يميزه عن باقي المجتمعات الأخرى، فميول الإنسان إلى زيارة الأماكن الصديقة للبيئة والأكثر ارتباطاً مع الطبيعة وخصوصية المجتمع المحلي، مما يساهم في تعزيز التواصل الاجتماعي الذي يزيل كل الحواجز ويقرب الناس أكثر فأكثر، وقطر نموذج عربي، قدم صورة واضحة عن خصوصية مجتمع محلي عربي في أبعاده الثقافية والاجتماعية والبيئية، والتي مزجت بين ما هو تراثي عريق وأصيل مع ما هو حديث وعصري.

الكلمات المفتاحية: السياحة، الإستدامة السياحية العالمية، الأصالة الثقافية والاجتماعية.

Abstract :

This study aims to highlight the cultural and social dimension that sustainable tourism plays in consolidating cultural and social originality, by defining the specificity of the local community and respecting its culture, customs, traditions, values and ways of living, and everything which distinguishes it from other societies. when Human tend to love the Nature and respect the privacy of the local community, contributes to the promotion of social communication that removes all barriers and brings people closer and closer. Qatar is an Arab model, which presented a clear picture of the specificity of an Arab local community in its cultural, social and environmental dimensions, which blended what is ancient and authentic with what is modern and trendy.

Keywords: Tourism, global tourism sustainability, , cultural and social, originality.

²¹ أستاذ محاضر قسم "أ"، جامعة غليزان، الجزائر mehamlidz@gmail.com

مقدمة:

تشكل السياحة أحد أهم القطاعات الحيوية التي تعتمد عليها الكثير من دول العالم باعتبارها مصدرا هاما من مصادر جلب العملة الصعبة وتعزيز الدخل القومي، مما وجب توفير كل الإمكانيات المادية والبشرية والتقنية لترقية هذا القطاع الحيوي وتطويره، هذا ويراعي النشاط السياحي ثلاث أبعاد رئيسية تتعلق بالبعد الإقتصادي، البعد الإجتماعي والثقافي، والبعد النفسي والإنساني، ويأتي الترويج السياحي في مقدمة الأساليب التي تعتمد عليها الدول في التعريف بالأماكن السياحية والعادات والتقاليد والتنوع الثقافي والبيئي وغيرها، في سبيل جذب السياح.

يشكل التنوع الثقافي والاجتماعي أحد أهم المقومات الرئيسية التي تساهم في انتعاش العمل السياحي، حيث تساهم الثقافات المجتمعية المختلفة من عادات وتقاليد وأفكار ومعتقدات وقيم مشتركة وطرق العيش والطبخ واللباس والعمران وغيرها... الخ، في بناء لبنة سياحية قوية تساعد على جذب السائح، حيث أكدت الدراسات الحديثة أن 81% من المسافرين يرون بأن السفر المستدام مهم للغاية، من خلال زيارة الأماكن الصديقة للبيئة والإبتعاد عن صخب المدن وضوضائها واكتضاضها، فيهرب السائح متجها إلى الأماكن الأكثر ارتباطا مع الوسط البيئي والطبيعي والمجتمعي، هذه التجارب الصديقة للبيئة تجعل السائح أكثر قربا من المجتمع المحلي وعاداته وتقاليد و معرفة ثقافته وطريقة تفكيره وطرق عيشه المختلفة، ويعزز من فرص التواصل أكثر معه.

يعتبر تنظيم الدول للفعاليات والمناسبات العالمية من بين أهم الوسائل التي يتم من خلالها التعريف بثقافة الدول وخصوصية المجتمع المحلي في تلك المنطقة والترويج لها لجذب الكثير من السياح إليها، ولعل من أبرز المناسبات العالمية التي حققت العديد من المكاسب لدول العالم، استضافة كأس العالم، وهذا ما حققته قطر خلال تنظيمها لكأس العالم 2022، والذي انعكس بصورة واضحة على التعريف بالثقافة المحلية والعربية، وساهم في تعزيز وترسيخ الأصاله الثقافية والاجتماعية.

مما سبق ذكره نطرح الإشكالية التالية: " كيف ساهم موندوبال قطر 2022 في تعزيز السياحة المستدامة، وما هي انعكاسات ذلك على ترسيخ الأصالة الثقافية والإجتماعية؟".

نعالج إشكالية هذه الدراسة من خلال التطرق إلى المحاور التالية:
المحور الأول: الإطار النظري لمفهوم السياحة المستدامة والأصالة الثقافية والإجتماعية.

المحور الثاني: السياحة المستدامة ودورها في تعزيز الأصالة الثقافية والاجتماعية العربية خلال فعاليات كأس العالم قطر 2022.

المحور الأول: الإطار النظري لمفهوم السياحة المستدامة والأصالة الثقافية والاجتماعية.

أصبح الإهتمام بالسفر المستدام أولوية حقيقية لدى السائح والوكالات السياحية المنتشرة عبر العالم، فهو يضمن طريقة عيش تقترب أكثر من البيئة، تتكيف معها وتحافظ عليها، وتتعايش مع ثقافة المجتمع المحلي وتحترم خصوصيته، فالسفر المستدام يعزز التواصل الإجتماعي المحلي ويقرب الإنسان أكثر من البيئة.

أولاً: مفهوم السياحة المستدامة.

1. تعريف السياحة

جاء مفهوم السياحة الحديثة في قاموس أكسفورد بلفظة (TOUR) وهي أصل لفظ السياحة والتي تبدأ من المنزل وتنتهي إليه، ويتم خلالها زيارة عدة أماكن، أما قاموس ويبستر فقد عرف السياحة بأنها السفر من اجل المتعة، ويعود المعنى اللغوي لكلمة (Tourism) إلى كلمة (Tour) أي الرحلة، وهي مشتقة من الكلمة اللاتينية (Torn)²².

تعرف السياحة لغةً بأنها الضرب في الأرض، أي الانتقال والمشي من موقع إلى آخر، سواء في دولة معينة أو إقليم مُحدّد أو حول العالم؛ من أجل الوصول

²². مجيد ملوك السامرائي، جغرافية السياحة الحديثة واقتصادياتها، عمان، الأردن: دار اليازوري العلمية للنشر والتوزيع، 2022، ص 19.

إلى حاجات معينة، وبعيدة عن مكان السكن الدائم أو بيئة الأعمال أو الحروب، أما اصطلاحاً فلم يظهر أي تعريف متفق عليه للسياحة، وفيما يأتي بعض من التعريفات الاصطلاحية الواردة عن هيئات ومُنظمات السياحة الدولية، فعرّفت منظمة السياحة العالمية السياح بأنهم جميع الأشخاص الذين يوجدون في مكانٍ ما لمُدّة 24 ساعة، بهدف الحصول على وسائل الترفيه التي تشمل الإجازات والرياضة والاستجمام، كما تُعرّف الدراسة الخاصة بالسياحة القومية الأمريكية السياحة بأنها كافة النشاطات أو التصرفات التي يُطبقها الأشخاص أثناء ذهابهم لرحلات خارج منازلهم ومجتمعهم، ولأي هدف معين إلاّ الرحلات الخاصة بالذهاب اليومي الى العمل²³.

أما الباحث الألماني "جون بيرفر ديلر" عام 1905 ويعرف السياحة بأنها: "ظاهرة من ظواهر عصرنا تنبثق من الحاجة المتزايدة للراحة و الى تغيير الهواء و الاحساس بجمال الطبيعة , و الى الشعور بالبهجة و المتعة من الإقامة في مناطق لها طبيعتها الخاصة , ايضا الى نمو الاتصالات على الاخص بين شعوب مختلفة من الجماعات الانسانية و هي الاتصالات التي كانت ثمرة لاتساع نطاق التجارة والصناعة"²⁴.

كما تعرف السياحة، بأنها: " مجموعة الأنشطة الحضارية والاقتصادية والتنظيمية الخاصة بانتقال الأفراد إلى بلاد غير بلادهم، وإقامتهم لمدة لا تقل عن / 24 / ساعة لأي غرض كان ما عدا العمل الذي يدفع أجره داخل البلد المزار"²⁵.

في الوثيقة الختامية لمؤتمر ريو+20، المعنونة "المستقبل الذي نصبو إليه"، تعرّف السياحة، في الفقرة 130، بأنها: "إسهامٌ كبير في التنمية المستدامة

²³. يوسف حامد المشعل، "التنمية السياحية والنمو الاقتصادي"، الموقع الرسمي ليومية الوطن، الساعة 20:38، بتوقيت الجزائر <https://alwatannews.net/Opinion/article/803846> / (تم زيارة الموقع بتاريخ 2023-02-12، على

الساعة 20:38، بتوقيت الجزائر

²⁴. محمد الفاتح محمود المغربي، تسويق خدمات السياحة، الأردن: دار الجنان للنشر والتوزيع، ص 46.

²⁵ مصطفى يوسف كافي، صناعة السياحة و الأمن السياحي، سوريا، دمشق: دار مؤسسة رسلان للطباعة والنشر

والتوزيع، 2009، ص 14

بأبعادها الثلاثة“ بفضل صلاتها الوثيقة بالقطاعات الأخرى وقدرتها على إيجاد فرص للعمل اللائق وفرص تجارية. ومن ثم، فإن الدول الأعضاء تسلم “بضرورة دعم أنشطة السياحة المستدامة التي تكفل مراعاة البيئة وصونها وحمايتها ومراعاة الحياة البرية والنباتات والتنوع البيولوجي والنظم الايكولوجية والتنوع الثقافي وتحسين ظروف المعيشة لسكان المجتمعات المحلية ومصادر رزقهم من خلال دعم الاقتصادات المحلية لتلك المجتمعات والبيئة البشرية والطبيعية ككل وبناء القدرات في هذا المجال“. وفي الفقرة 130، تدعو الدول الأعضاء أيضاً “إلى تعزيز الدعم لأنشطة السياحة المستدامة وأنشطة بناء القدرات ذات الصلة في البلدان النامية، من أجل المساهمة في تحقيق التنمية المستدامة”.²⁶

أما بالنسبة للعالم السويسري "هونزيمير" رئيس الجمعية الدولية لخبراء السياحة العلميين عام 1959 م ، فيعرفها بأنها: " مجموع العلاقات و الظواهر التي تترتب على سفر و إقامة مؤقتة لشخص أجنبي في مكان ما بحيث لا تتحول إلى إقامة دائمة و لا ترتبط بنشاط يحقق ربحاً للشخص الأجنبي، أما منطقة السياحة العالمية فتعرف السياحة بانها : نشاط إنساني و ظاهرة إجتماعية تقوم على انتقال الأفراد من أماكن الإقامة الدائمة لهم الى مناطق اخرى خارج مجتمعاتهم لفترة مؤقتة لا تقل عن 24 ساعة , و لا تزيد عن عام كامل لغرض من أغراض السياحة، ما عدا السياحة أو العمل"²⁷

2. تعريف السائح:

يعرف السائح بأنه: " الشخص الذي يقيم برغبته خارج مكان سكنه الأصلي، دون أن يهدف إلى مكتسبات اقتصادية وعليه أن يصرف أموالاً وفرها في مكان آخر، حيث يقوم" بوظيفة استهلاكية ينتج عنها زيادة في دخل هذا البلد وتحدث هذه الزيادة عن طريق الانتفاع بالخدمات، وشراء بعض المنتجات المحلية والهدايا من البلد السياحي كي تكون رمزاً تذكاريّاً باقياً لزيارته هذا البلد".

²⁶. السياحة المستدامة، الموقع الرسمي للأمم المتحدة، إدارة الشؤون الاقتصادية والاجتماعية والتنمية المستدامة، <https://sdgs.un.org/ar/topics/sustainable-tourism>، (تم زيارة الموقع بتاريخ 12 فيفري 2023، على الساعة 22:00 بتوقيت الجزائر).

²⁷ محمد الفاتح محمود المغربي , مرجع سابق ، ص 46.

تعريف منظمة السياحة العالمية السائح على أنه: " الزائر المؤقت إلى أي منطقة أو دولة غير الدولة المقيم فيها سواء للترفيه أو الأعمال بما في ذلك الزوار الذين لا يقضون 24 ساعة في الدولة المضييفة خلال زيارتهم." وقد عرّف مؤتمر روما العالمي للسياحة عام 1963م السائح، بأنه: كل من يزور بلداً غير بلده ويقيم فيه بصورة دائمة ومعتادة، لأي سبب من الأسباب، عدا قبول وظيفة بأجر في البلد الذي يزوره، أي تغيير مكان الإقامة المعتادة لفترة مؤقتة، وبعبارة أوضح تغيير البيئة الاجتماعية لأي غرض غير غرض العمل بأجر، إلا أن المسافرين الذين لا يتصل سفرهم بالسياحة، هم رجال القوات لمسلحة الأجنبية، ومسافرو الترانزيت والعاملون المؤقتون، وأطقم الطائرات، المهاجرون وأعضاء الهيئات الدبلوماسية، والتمثيل القنصلي²⁸."

3. خصائص السياحة

- تتميز السياحة بمجموعة من الخصائص، وهي كالتالي:²⁹
- السياحة تتطلب نوعية وجودة من الخدمات لأنها تشبع حاجات و رغبات الافراد خلال اوقات فراغهم لتحقيق الرفاهية و الراحة لهم او خلال ظروف خاصة كمقابلات الاعمال.
 - السرعة عند تقديم الخدمة لإشباع رغبة السياح خلال اوقات اقامتهم في الموقع السياحي وذلك للاستمتاع بأوقاتهم واستخدام جميع الامكانيات السياحية الاخرى .
 - عملية تقديم الخدمات السياحية تبدأ و تنتهي في مكان و زمان انتاجها و هو ما يعني قابليتها للفناء.
 - تعتمد معظم الخدمات السياحية على العنصر البشري في عملية انتاجها و تقديمها لأنها تقدم مباشرة للسياح.

²⁸ مصطفى يوسف كافي، مرجع سابق، ص 15

²⁹ ماجد القرنة ، الاتجاهات الحديثة في الادارة السياحية، عمان، الأردن: دار الرنيم للنشر و التوزيع ، 2018، ص 227.

- التنوع الكبير في أشكال ووسائل الخدمات السياحية لأن الزيائن عير متجاسين من حيث الجنسية، العمر، الطبقة الإجتماعية. القدرة المادية، و الإهتمامات والخبرة عند ممارسة السياحة .
- الخدمات المقدمة للسياح توحده جهود وأعمال العديد من الأفراد كجهود العاملين والمختصين في السياحة وجهود أعمال شركات ومنظمات أخرى كالمواصلات والإتصالات وغيرها.
- الاحتكاك المباشر والمستمر بين طاقم العمل والسياح مما يؤدي إلى الحكم على ثقافة وأدب السكان الأصليين للمنطقة الأصلية.
- الخدمات السياحية تلبى حاجات السياح الأساسية مثل النوم والأكل والشرب وغيرها أثناء فترة إقامتهم.
- تعدد الأطراف المؤثرة على السياحة نظرا لتشابك صناعتها مع باقي النشاطات الاقتصادية والاجتماعية والثقافية بالدولة.

4. تعريف السياحة المستدامة وأهدافها:

أ. تعريف السياحة المستدامة

وفقاً لمنظمة السياحة العالمية (World Tourism Organization)، السياحة المستدامة هي "السياحة التي تأخذ في الاعتبار التأثيرات الاقتصادية والاجتماعية والبيئية الحالية والمستقبلية، وتلبى احتياجات الزوار والصناعة والبيئة والمجتمعات المضيفة"، فالسياحة المستدامة هي صناعة ملتزمة بإحداث تأثير منخفض على البيئة والثقافة المحلية، مع المساعدة في خلق فرص عمل في المستقبل للسكان المحليين، حيث تلعب السياحة المستدامة، التي تنشئ توازناً مناسباً بين الجوانب البيئية والاقتصادية والاجتماعية والثقافية لتنمية السياحة، دوراً مهماً في الحفاظ على التنوع البيولوجي، والمساهمة في الحد من الفقر وتحقيق الأهداف المشتركة نحو التنمية المستدامة، كما تُعد

السياحة أداة رئيسية في زيادة الوعي وتعزيز تغيير السلوك الإيجابي بين السائحين.

30

تعرف منظمة السياحة العالمية السياحة المستدامة بأنها : "السياحة التي تراعي بصورة كاملة آثارها الاقتصادية والاجتماعية والبيئية الحالية والمقبلة، وتلبي احتياجات الزوار والصناعة والبيئة والمجتمعات المضيفة"³¹

ب. أهداف السياحة المستدامة طبقاً لمنظمة السياحة العالمية:

من بين الأهداف الاثني عشر الرئيسية للسياحة المستدامة التي وضعتها منظمة السياحة العالمية وبرنامج الأمم المتحدة للبيئة في عام 2005 هي كما يلي:³²

- **الجدوى الاقتصادية:** لضمان الجدوى والتنافسية للوجهات والشركات السياحية ، بحيث تكون قادرة على الاستمرار في الازدهار وتحقيق الفوائد على المدى الطويل.
- **الازدهار المحلي:** لتعظيم مساهمة السياحة في الازدهار الاقتصادي للوجهة المضيفة، بما في ذلك نسبة إنفاق الزوار التي يتم الاحتفاظ بها محلياً.
- **جودة العمالة:** لتعزيز عدد ونوعية الوظائف المحلية التي تخلقها وتدعمها السياحة ، بما في ذلك مستوى الأجور وشروط الخدمة وتوفرها للجميع دون تمييز على أساس الجنس أو العرق أو الإعاقة أو بطرق أخرى.
- **العدالة الاجتماعية:** السعي لتحقيق توزيع واسع النطاق وعادل للمنافع الاقتصادية والاجتماعية من السياحة في المجتمع المحلي، بما في ذلك تحسين الفرص والدخل والخدمات المتاحة للفقراء.

³⁰. السياحة المستدامة .. احترام للبيئة والأصالة الثقافية والاجتماعية، الموقع الرسمي لفيديو، زيارة الموقع بتاريخ 12 فيفري 2023، على الساعة 23:00 بتوقيت الجزائر). <https://www.feedo.net/LifeStyle/TravelTripsRelaxation/SustainableTourism.htm> ، (تم

³¹. "السياحة المستدامة"، الموقع الرسمي للأمم المتحدة، إدارة الشؤون الاقتصادية والاجتماعية والتنمية المستدامة ، <https://sdgs.un.org/ar/topics/sustainable-tourism> ، (تم زيارة الموقع بتاريخ 12 فيفري 2023، على الساعة 22:00 بتوقيت الجزائر).

³². Shalini Goyal Bhalla , Circular Economy- (Re) Emerging Movement . Invincible Publishers. 2021. PP 95-96.

- **وفاء الزائر:** لتوفير تجربة آمنة ومرضية للزوار، متاحة للجميع دون تمييز على أساس الجنس أو العرق أو الإعاقة أو بطرق أخرى.
- **الرقابة المحلية:** إشراك المجتمعات المحلية وتمكينها في التخطيط واتخاذ القرار بشأن إدارة السياحة وتطويرها في المستقبل في منطقتهم، بالتشاور مع أصحاب المصلحة الآخرين.
- **رفاهية المجتمع:** للحفاظ على جودة الحياة في المجتمعات المحلية وتعزيزها، بما في ذلك الهياكل الاجتماعية والوصول إلى الموارد والمرافق وأنظمة دعم الحياة، وتجنب أي شكل من أشكال التدهور الاجتماعي أو الاستغلال.
- **الثراء الثقافي:** احترام وتعزيز التراث التاريخي والثقافة الأصيلة والتقاليد وتميز المجتمعات المضيفة.
- **سلامة البيئة المادية:** للحفاظ على جودة المناظر الطبيعية، الحضرية والريفية وتعزيزها، وتجنب التدهور المادي والبصري للبيئة.
- **التنوع البيولوجي:** لدعم الحفاظ على المناطق الطبيعية والموائل والحياة البرية وتقليل الضرر الذي يلحق بها
- **كفاءة الموارد:** لتقليل استخدام الموارد النادرة وغير المتجددة في تطوير وتشغيل المرافق والخدمات السياحية.
- **النقاء البيئي:** لتقليل تلوث الهواء والماء والأرض وتوليد النفايات من قبل المؤسسات السياحية والزوار.

ج. أبعاد السياحة المستدامة.

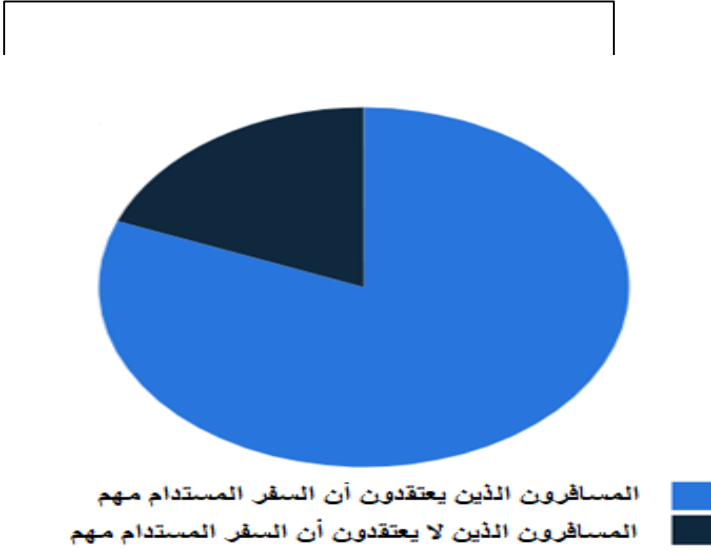
تتمثل أبعاد السياحة المستدامة فيما يلي:³³

- **البعد الأول: السياسة السياحية والحوكمة:** ويضم مكانة أو موقع السياحة في البرامج والسياسات التنموية للبلد، والسياحة وعلاقتها بالإطار التنظيمي والعلاقة بين حوكمة السياحة وإقامة المؤسسات في القطاع.

³³. بن موبزة مسعود، "دور السياحة في تعزيز أهداف التنمية المستدامة وفقا لتقارير منظمة السياحة العالمية - إشارة لحالة الجزائر"، المجلة العالمية للاقتصاد والأعمال، المجلد 04، العدد 03، 2018، ص ص 380-381.

- **البعد الثاني: الأداء الاقتصادي.** الاستثمار والتنافسية: يشمل على أربع موضوعات، تبدأ بكيفية قياس السياحة ومساهمتها الاقتصادية، مروراً بدراسة البيئة الاقتصادية والتجارية وبيئة الاستشارة ومعالجة موضوع المنتج وتسويقه وموقعة في السوق، ووصولاً في النهاية إلى دراسة المخاطر والأمن في السياحة.
- **البعد الثالث: التشغيل.** العمل المناسب وأس المال البشري: يتضمن هو الآخر محورين أساسيين؛ هما تخطيط الموارد البشرية وشروط العمل والمؤهلات والتدريب.
- **البعد الرابع: تقليص الفقر والاندماج الاجتماعي:** ويتم ذلك بالتركيز على مدخل متكامل في تقليص الفقر من خلال السياحة، وتدعيم مبادرات تعزيز النشاط السياحي، وتضمين الجماعات المؤثرة على القطاع السياحي والوقاية من الآثار الاجتماعية السلبية.
- **البعد الخامس: استدامة البيئة الطبيعية والثقافية:** وذلك من خلال أربع محاور، أولها ربط السياحة بإدارة التراث الثقافي والطبيعي والمحافظة عليه؛ وثانيها الربط بين كفاءة الموارد الطبيعية والتغير المناخي. أما ثالثها فيرتبط بتحسين استدامة عمليات تطوير السياحة. إضافة إلى قياس ومراقبة أثر السياحة على تلك البيئة كمحور خامس.

الشكل رقم 01: المسافرون العالميون الذين يؤمنون بأهمية السفر الأخضر 2022



المصدر:

Statista Research Department. Global travelers who believe in the importance of green travel 2022.

<https://www.statista.com/statistics/1126996/traveler-attitudes-sustainability/>. (18/02/2023. 11:00).

أصدرت الهيئة الحكومية الدولية المعنية بتغير المناخ (IPCC) التابعة للأمم المتحدة، تقريرًا خاصًا في عام 2018 يشير إلى أن العالم أمامه ما يزيد قليلاً عن عقد من الزمان لتقييد الاحترار العالمي إلى 1.5 درجة مئوية فوق مستويات ما قبل الصناعة ، والتي تتجاوز بعدها مخاطر الفيضانات والجفاف والحرارة الشديدة. سوف تتفاقم بشكل ملحوظ، مع تزايد الوعي بتغير المناخ، أصبح

الناس أكثر وعياً بالبيئة. وفقاً للمصدر ، اعتباراً من فبراير 2022 ، يعتقد 81 بالمائة من المسافرين حول العالم أن السفر المستدام مهم.³⁴

ثانياً: مفهوم الأصالة الثقافية والاجتماعية

معنى أصالة في معجم المعاني الجامع، أصالة: (اسم) مصدر أصل، فيقال: أصالة في الرأي أي جودته، إحصاه، ويقال يمتار بأصالة الأسلوب: بابنكار في الأسلوب، أما أصالة النسب فتعني عراقتة، وبالأصالة عن نفسي / أصالة عن نفسي تعني باسمي الشخصي، فالأصالة: (آداب) مقدرة الأديب على أن يفكر وأن يعبر عن ذات نفسه بطريقة مستقلة.³⁵

لقد عرف التراث الإسلامي الأصالة وحققتها حينما كان معاصراً، أي حينما كان يمتلك وعياً بالذات وبالزمان وبالتاريخ. بكلمة معاصرة: حينما كان حدثياً في زمانه، فهذا هو جوهر الحداثة. خلق الأصالة وليس استجلابها من أي مكان، لأن الأصيل هو النسخة الأولى والأخيرة من ذاته، وليس من شيء آخر.³⁶

كما يفترض مفهوم الأصالة هوية ذاتية تمتد في الماضي موعلة فيه، وهي الأصالة أن تستمر بالماضي والتراث والتقاليد الإسلامية الحميدة، التي تراعي الضبط الشرعي والاجتماعي، ولكن دون إغفال لمتطلبات الحاضر وآفاق المستقبل، والآخذ من الجديد والحديث فهو حميد، وهذا يعني عدم الانغلاق على الماضي وحده ورفض كل جديد مهما كان وفي عرف العربية من الأصل... وأصل كل شيء: نسبه، الذي إليه يرجع وله ينتسب وجوهره وحقائقه وثوابته الباقية، والمستعصية على الفناء والزوال فالأصالة ثقافة، وثوابتها المستمرة أي

³⁴ . Statista Research Department. Global travelers who believe in the importance of green travel 2022. <https://www.statista.com/statistics/1126996/traveler-attitudes-sustainability/> . (18/02/2023. 11:00).

³⁵ . تعريف و معنى أصالة في معجم المعاني الجامع، الموقع الرسمي المعاني، <https://www.almaany.com/ar/dict/ar-ar/أصالة/> ، (تم زيارة الموقع بتاريخ 15 فبراير 2023 على الساعة 23:40 بتوقيت الجزائر).

³⁶ . عبد الحلیم عباس، ما هي الأصالة؟ ، الموقع الرسمي لشبكة الجزيرة، <https://www.aljazeera.net/blogs/2016/10/14/ما-هي-الأصالة> ، (تم زيارة الموقع بتاريخ 15 فبراير 2023 على الساعة 23:30 بتوقيت الجزائر).

هويتها الممثلة (للبصمة) التي تميزها عن غيرها من ثقافات أمم الحضارات الأخرى. بل الحكمة تقتضي أن نقتبس المفيد والصالح. وتجاهل ما هو طالح).³⁷

المحور الثاني: السياحة المستدامة ودورها في تعزيز الأصالة الثقافية والاجتماعية العربية خلال فعاليات كأس العالم قطر 2022.

يشكل النشاط السياحي ذات الخصوصية التقليدية والاجتماعية والثقافية والبيئية والعمرانية في دولة قطر، من بين أبرز النشاطات التي أولت لها قطر اهتماما خاصا جدا، حيث سخرت له كل الإمكانيات المادية والبشرية والتقنية التي تضمن خلق صناعة سياحية تمزج بين الماضي والحاضر، بين ما هو عصري وحديث وبين ما هو تراثي وعريق، لكي تبرز للعالم القيم الثقافية والفكرية والاجتماعية الأصيلة للمجتمع القطري.

أولا: السياحة المستدامة في قطر

1. السياحة البيئية:

السياحة المستدامة، والمعروفة أيضًا باسم السياحة البيئية أو السياحة الخضراء ، هي شكل من أشكال السياحة التي تحاول تحمل المسؤولية عن آثارها الاقتصادية والاجتماعية والبيئية الحالية والمستقبلية ، من خلال النظر إلى احتياجات الزوار والصناعة والبيئة والمضيف. فهي تعتبر من أبرز القضايا التي أثارت مناقشات حول ضرورة وجود ممارسات سياحية أكثر استدامة وأخلاقية ، وهذا نظرا للإرتفاع العالمي في انبعاثات غازات الاحتباس الحراري ، والاكتظاظ، وفقدان الأصالة الاجتماعية والثقافية في المجتمعات المضيئة، حيث أسفرت نتائج دراسة تم القيام بها عند إجراء مسح في سنة 2022، أن أكثر من 80 بالمائة من المسافرين حول العالم يرون أن السياحة المستدامة مهمة.³⁸

³⁷. فاطمة محمد عبد المطلب، المقاصد العامة للشريعة الاسلامية بين الاصلية والمعاصرة، الأردن: دار الجنان للنشر والتوزيع، 2017، ص ص 51-52.

³⁸ . Statista Research Department. Sustainable tourism - statistics & facts. <https://www.statista.com/topics/1916/green-tourism/> . (18/02/2023. 11:00).

أ. نظام السياحة الزراعية في قطر:

توفر السياحة البيئية لمحبيها الفرصة لاكتشاف البيئة عن قرب والتفاعل معها، إذا تحدّثنا عن التجربة القطرية في مجال السياحة البيئية أو الزراعية ، ظهرت هناك مبادرة «مروج» لمؤسستها الدكتورة لطيفة شاهين النعيمي، أستاذة الهيدرولوجيا والبيئة بجامعة قطر، والتي دعت من خلالها إلى نشر ثقافة السياحة الزراعية في قطر، وهذا بالنظر إلى وجود عدد كبير من المزارع القطرية المميزة التي تصلح أن تكون بمثابة مزارات سياحية للمواطنين والمقيمين وحتى للزوار من الخارج، وما يمكن الإشارة إليه أن قطر تملك إمكانات هائلة تمكنها من السير بخطى ثابتة في هذا الجانب من السياحة، وهذا بالتنسيق والتعاون مع أصحاب المزارع والمجلس الوطني للسياحة بالدولة³⁹، كما تهدف مبادرة مروج قطر إلى توعية و تثقيف المجتمع بأهمية نشر مفاهيم وثقافة حب الزراعة، وترشيد استهلاك المياه المستخدمة في الري، هذا بالإضافة إلى ترسيخ ثقافة الزراعة والتشجير عند الأجيال القادمة، وتوسيع المساحات الخضراء في معظم مناطق الدولة والمحافظة على الإنسان وحمائته من وهج الشمس في المناطق المفتوحة.⁴⁰

ب. التحول إلى المدن الخضراء:

يمثل التحول نحو تبني سياسة إنشاء المدن الخضراء خيارا استراتيجيا وتنمويا مستداما يمكن من خلاله مواجهة خطر التغيرات المناخية والتحديات البيئية التي يواجهها العالم، فالعالم اليوم مطالب أكثر من أي وقت مضى بتعظيم الاستفادة من الطاقة البديلة، وتبني منظومة متكاملة من الإجراءات والحلول التي تطبق على مرافق المباني ومكونات المدينة، فتقلل من استهلاك

³⁹. لطيفة شاهين النعيمي، "السياحة المستدامة" ، الموقع الرسمي ليومية للعرب القطرية ، <https://alarab.qa/opinion/05/01/2020/1446676> -السياحة-المستدامة ، (تم زيارة الموقع بتاريخ 16 فبراير 2023 على الساعة 19:40 بتوقيت الجزائر).

⁴⁰. ندشين العدد الأول من مجلة مروج الزراعية بـ "كتارا"، الموقع الرسمي ليومية الشرق القطرية ، <https://al-sharq.com/article/04/02/2018> -العدد-الأول-من-مجلة-مروج-الزراعية-ب-كتارا ، (تم زيارة الموقع بتاريخ 16 فبراير 2023 على الساعة 19:45 بتوقيت الجزائر).

وانبعاثات الطاقة والفاقد منها، وتحولها إلى عناصر مفيدة للبيئة وللمدينة وساكنيها، هذا وشهدت الفترة الأخيرة في قطر تزايد الاهتمام بقطاع المباني الخضراء، فهي تعتبر إحدى ركائز رؤية قطر الوطنية 2030، إلى جانب تنوع قطاعات الاقتصاد، ودعم مشاريع الدولة بوسائل حديثة ومتطورة تضمن استدامة هذه المباني ومواكبتها أحدث المواصفات العالمية، لأن أكثر ما يميز المباني الخضراء هو احترامها للمعايير البيئية، هذا بالإضافة إلى المميزات الكثيرة التي تختص بها مقارنة بالمباني التقليدية من حيث ترشيد استهلاك الطاقة والمياه، كما أنها تتميز بمواصفات صحية أيضاً، لكونها مبنية بطريقة تعمل على تجديد الهواء وتنقيته، فالمباني موجهة بطريقة تسمح لها باستقطاب أشعة الشمس بطريقة صحية.⁴¹

ج. التخيم السياحي:

أصبح منظر الخيام والبيوت المتنقلة في دولة قطر يشكل مشهداً يومياً مألوفاً للمواطنين والمقيمين، وعلى الخصوص خلال موسم التخيم الذي يبدأ في الأول من نوفمبر/تشرين الثاني، فخلفية التخيم في دولة قطر مرتبطة بصورة مباشرة بالموروث الشعبي الأصيل والعريق المرتبط قديماً بالبر والبحر على حد سواء، حيث تغير التخيم وتطور بصورة جعلت منه أكثر من مجرد عادة أو تقليد، وإنما أسلوب وطريقة حياة ونوع من الرفاهية.⁴²

يهتم مواطنو قطر بالتخيم كثيراً، نظراً لارتباطه بالموروث الشعبي الذي ارتبط قديماً بالبر والبحر على حد سواء، حيث يمكن لأي زائر من مناطق التخيم في قطر أن يرى الخيام وبيوت الشعر التي كانت الوسيلة الرئيسة في الماضي للتخيم، إلى جانب العربات والبيوت المتنقلة والمجهزة بمختلف

⁴¹ قطر مؤهلة للسياحة البيئية، الموقع الرسمي لبوابة الوطن القطرية، <https://www.al-watan.com/article/278293/NEWS> قطر-مؤهلة للسياحة-البيئية ، (تم زيارة الموقع بتاريخ 16 فبراير 2023 على الساعة 19:55 بتوقيت الجزائر).

⁴² محمد السيد، "التخيم في قطر.. موروث شعبي وأسلوب حياة"، الموقع الرسمي لشبكة الجزيرة ، <https://www.aljazeera.net/lifestyle/2023/1/16> تطور-من-البداءة-إلى-الحداثة-التخيم ، (تم زيارة الموقع بتاريخ 16 فبراير 2023 على الساعة 21:36 بتوقيت الجزائر).

وسائل الراحة في وقتنا الحالي، حيث تتخذ الجهات الحكومية كل التدابير والإجراءات اللازمة لضمان الحفاظ على البيئة القطرية، وحصول المخيمين على موسم مثالي، نذكر من بين هذه الإجراءات توفير عيادة طبية ونقطة إسعاف تعملان على مدار الساعة وتتوفر فيهما كلّ التجهيزات والأدوية لعلاج الحالات الطارئة، وإلى جانبها مهبط لطائرات الإسعاف بهدف استقبال المراجعين من المخيمين ومرتادي الأمكنة.⁴³

لقد تطوّرت فكرة التخييم في قطر بشكل كبير جداً، حيث تحولت من مجرد عادة وتقليد سنوي إلى مصدر لجذب السياح، ما أدى إلى ظهور "مخيمات فندقية" ومنتجعات تخييم ذات رفاهية عالية، حيث توفر الخيم الفندقية العديد من الخدمات، من وسائل النقل والانتقال إلى المخيم، ورحلات السفاري في الصحراء، فضلاً عن خدمات الإعاشة (إدارة الطعام والشراب) والإقامة كاملة طوال فترة التخييم.⁴⁴

د. السياحة الشاطئية:

تتميز قطر بوجود العديد من الشواطئ على الخليج العربي، فعلى الرغم من صغر مساحتها إلا أنها تمتلك أكثر من 300 كم من الخط الساحلي، فهي مكان مميز للبحث عن الراحة والاستمتاع بأشعة الشمس والرمال الذهبية، مما جعلها محل إعجاب الكثير من الزوّار في سبيل قضاء أمتع الأوقات على من شواطئها، نظراً لما تضيفه من الرفاهية والمتعة في قضاء أجمل الأوقات، بالإضافة إلى الكثير من الأنشطة المتعددة التي يمكن القيام بها على تلك الشواطئ، حيث تتميز بمياهها الزرقاء النقية وتوافر ممرات داخل البحر تمكّنك

⁴³. "التخييم في قطر... موروث شعبي ارتبط بالبر والبحر"، الموقع الرسمي للعربي الجديد، <https://www.alaraby.co.uk/society>/التخييم-في-قطر-موروث-شعبي-ارتبط-بالبر-والبحر، (تم زيارة الموقع بتاريخ 16 فبراير 2023 على الساعة 23:56 بتوقيت الجزائر).

⁴⁴. محمد السيد، "التخييم في قطر.. موروث شعبي وأسلوب حياة"، الموقع الرسمي لشبكة الجزيرة، <https://www.aljazeera.net/lifestyle/2023/1/16>/تطور-من-البداوة-إلى-الحداثة-التخييم، (تم زيارة الموقع بتاريخ 16 فبراير 2023 على الساعة 21:55 بتوقيت الجزائر).

من المشي وسط البحر والتقاط العديد من الصور الرائعة ، وهذا وتتوفر هذه الشواطئ على الكثير من أماكن الإقامة المطلة على البحر.⁴⁵
هـ. التجديف في الغابات المورقة:

نجحت دولة قطر خلال السنوات القليلة الماضية، في مضاعفة مساحات أشجار المانغروف أو الأيكات الساحلية من نوع القرم لتصل إلى 14 كيلومتراً، في مناطق نموها عند الشواطئ على امتداد الخليج. ويبلغ معدّل زيادة مساحتها 55%⁴⁶، مما يسمح أكثر بتنمية رياضة التجديف وخوض تجربة مميزة مليئة بالحيوية والمرح عبر قنوات غابات المانغروف الخضراء المورقة.

2. السياحة الثقافية:

أ. الحي الثقافي كتارا:

"كتارا" (Catara) هو أول وأقدم مسمى استخدم للإشارة إلى شبه الجزيرة القطرية في الخرائط الجغرافية والتاريخية منذ العام 150 ميلادي، وقد ظهر هذا الاسم للمرة الأولى في خرائط كلوديوس بطليموس عام 150م والتي صدرت عام 882 هـ-1477 م، وبعد ذلك في أطلس تاريخ الإسلام، حيث حدّدت الخرائط شعوب شبه الجزيرة العربية في منتصف القرن الثاني الميلادي، كما حدّدت موقع قطر الجغرافي تحت اسم كتارا Catara جنوب غرب مدينة الجرهاء، غرب مدينة كدارا.⁴⁷

يعتبر الحي الثقافي مشروعاً استثنائياً يزخر بالآمال والتفاعلات الإنسانية، وقد تحقق هذا المشروع بفضل رؤية صاحب السمو الأمير الوالد الشيخ حمد بن خليفة آل ثاني أمير دولة قطر حينها، وإيمانه القوي وقيادته الحكيمة، حيث

⁴⁵. أفضل 9 من شواطئ قطر للزيارة ، الموقع الرسمي لسفرواي،
16 فبراير 2023 على الساعة 22:00 بتوقيت الجزائر). (تم زيارة الموقع بتاريخ

⁴⁶. غابات المانغروف.. حصن قطر الأخضر لمواجهة تغيّر المناخ، الموقع الرسمي لشبكة العربي،
https://www.alaraby.co.uk/society/غابات-المانغروف-حصن-قطر-الأخضر-لمواجهة-تغيّر-المناخ، (تم زيارة الموقع بتاريخ 16 فبراير 2023 على الساعة 21:45 بتوقيت الجزائر).

⁴⁷. عن كتارا، الموقع الرسمي للحي الثقافي كتارا،
https://www.katara.net/ar-QA/About-Katara، (تم زيارة الموقع بتاريخ 16 فبراير 2023 على الساعة 20:00 بتوقيت الجزائر).

يعتبر الحي الثقافي كتارا من أكبر الإنجازات في دولة قطر ذات الأبعاد الثقافية المتعددة، فهو مكان يقصده الكثير من الزوار للتعرف على ثقافات العالم، من خلال ما يزخر به من مساح رائعة وقاعات للاحتفالات الموسيقية، وقاعات العرض ومرافق أخرى متطورة، حيث تقوم كتارا مقام الوصي على تراث وتقاليد دولة قطر، هذا بالإضافة إلى الدور التوعوي بأهمية كل ثقافة وحضارة، حيث تستضيف كتارا المهرجانات وورشات الأعمال والمعارض والكثير من الفعاليات على المستوى العالمي، الإقليمي والمحلي.⁴⁸

استقبلت المؤسسة العامة للحي الثقافي كتارا خلال فترة بطولة كأس العالم FIFA قطر 2022، أكثر من 7 ملايين زائر، توافدوا إليها من جميع أنحاء العالم، ليشهدوا مجموعة من الفعاليات الحافلة بالإبداع والابتكار تألفت من خلالها الثقافة القطرية وجميع ثقافات العالم، هذا الصرح الثقافي المتكامل الذي يجمع الثقافة والفنون والرياضة.⁴⁹، هذا وقدمت كتارا خلال الموندوبال نحو 51 فعالية، تفرع عنها أكثر من 300 فعالية فرعية، موزعة على خمسة فروع رئيسية، هي: (المهرجانات، الحفلات، المعارض، العروض الحية، الفعاليات)، بمشاركة 22 دولة، حيث شهدت كل مرافق وشوارع كتارا نشاطا وحركية ثقافية دووبة، مما ساهم في إبراز الثقافة والهوية القطرية للزوار من خارج قطر.⁵⁰

ب. متحف الفنون الإسلامية في قطر:

يضم متحف الفن الإسلامي واحدة من أفضل مجموعات الفن الإسلامي في العالم، فهو يجمع روائع حقيقية قادمة من ثلاث قارات، تمثل التنوع الذي يزخر به التراث الإسلامي، هذا بالإضافة إلى ما يقدمه فريق التعليم والتوعية من البرامج والفعاليات التي تناسب جميع الأعمار، كما يوفر على الإنترنت أكثر من 400

⁴⁸. المرجع نفسه، <https://www.katara.net/ar-QA/About-Katara> ، (تم زيارة الموقع بتاريخ 16 فبراير 2023 على الساعة 20:00 بتوقيت الجزائر).

⁴⁹. هيثم الأشقر، 7.1 مليون زائر لكتارا خلال كأس العالم ، الموقع الرسمي ليومية الراية القطرية، <https://www.raya.com/2023/01/04/7-1>-مليون-زائر-لكتارا-خلال-كأس-العالم ، (تم زيارة الموقع بتاريخ 16 فبراير 2023 على الساعة 20:30 بتوقيت الجزائر).

⁵⁰. المرجع نفسه، <https://www.raya.com/2023/01/04/7-1> -مليون-زائر-لكتارا-خلال-كأس-العالم / ، (تم زيارة الموقع بتاريخ 16 فبراير 2023 على الساعة 20:30 بتوقيت الجزائر).

قطعة من مقتنيات المتحف، وتشمل المشغولات الخشبية، والخزف، والمجوهرات، والنسيج، والمسكوكات، والزجاج.⁵¹

يعتبر المبنى تحفة معمارية من تصميم المهندس المعماري آي إم بي الحائز على جائزة بريزكر، والمعروف بتصميم الهرم الزجاجي في الفناء الأمامي لمتحف اللوفر في باريس، يقع المتحف على جزيرة مبنية حسب الغرض على ممشى الواجهة البحرية في الدوحة وتحيط به مساحات خضراء واسعة في حديقة متحف الفن الإسلامي، فالمبنى مستوحى من نافورة الوجود، التي كانت موجودة في القرن التاسع داخل مسجد أحمد بن طولون في القاهرة بمصر، كما تمتزج ضمنه العديد من الأنماط الإسلامية التقليدية المختلفة (سواء تعلق الأمر بالقباب والأنماط الهندسية والأقواس والمسطحات المائية) مع الهندسية المعمارية الحديثة، كما يشتمل هذا المتحف على أربعة طوابق تتضمن مجموعة من المعارض الدائمة والمؤقتة، بالإضافة إلى متجر للهدايا ومقهى ومطعم إدام الراقي للشيف الشهير ألان دو كاس في الطابق الخامس، كما يضم مكتبة تراثية، تحتوي على 21,000 كتاب، منها 2,000 نسخة نادرة باللغتين العربية والإنجليزية.⁵²

يساهم المتحف في حماية مقتنيات الفن الإسلامي ليقدّمها في معارض استثنائية وأنشطة تعليمية مختلفة، فهو منارة للمعرفة والإلهام يربط تاريخ الفن والحضارات الإسلامية القديمة بالحاضر والمستقبل، تتمحور رسالته في المساهمة في فهم الفن والحضارة الإسلامية وأهميتهما للتراث العالمي، وتعزيز تقدير التراث العالمي والتأكد من موضوعيته، بالإضافة إلى المساهمة في مد جسور التفاهم عبر الحقب والثقافات، وتعزيز قبول التنوع (من خلال البحث

⁵¹. " نبذة عن متحف الفن الإسلامي"، الموقع الرسمي لمتحف الفن الإسلامي، <https://mia.org.qa/ar/about-us/>، (تم زيارة الموقع بتاريخ 16 فبراير 2023 على الساعة 20:50 بتوقيت الجزائر).
⁵². متحف الفن الإسلامي، الموقع الرسمي لزوروا قطر، <https://visitqatar.com/qa-ar/things-to-do/art-culture/museums-galleries/museums/museum-of-islamic-art>، (تم زيارة الموقع بتاريخ 16 فبراير 2023 على الساعة 21:00 بتوقيت الجزائر).

والحوار)، فهو مكان ينبض فيه الفن الإسلامي والتاريخ من خلال قاعات العرض والمعارض والفعاليات التي تعزز المعرفة والإلهام والمتعة.⁵³

ج. قلعة الزبارة في قطر:

توجد في ضواحي العاصمة الدوحة العديد من القلاع الأثرية التي ترمز لتاريخ البلاد عبر حقب زمنية متباعدة، ومن أبرز وأشهر هذه القلاع قلعة الزبارة التي تقع على طريق الشمال، حيث وُضعت على قائمة التراث العالمي لمنظمة اليونسكو بداية من عام 2013، حيث رسمت قطر خطة واضحة المعالم من أجل جذب السياح بمناسبة نهائيات كأس العالم 2022⁵⁴، حيث كانت قلعة الزبارة من بين المقاصد ومزارات جماهير كأس العالم.

د. سوق واقف:

يعود تاريخ سوق واقف بحسب المؤرخين في قطر إلى ما قبل 250 عاما، وسمي بهذا الاسم لأن الباعة كانوا يقفون على المداخل المؤدية إليه ليقوم بعرض بضائعهم من بهارات وتوابل مختلفة وأسماء وملابس وأخشاب وغيرها، ونظرا للأهمية الكبيرة التي يكتسبها هذا السوق قامت الحكومة القطرية عام 2000 بترميمه، حيث تم في عملية الترميم مراعاة النمط المعماري التقليدي الأصيل⁵⁵، كما يعتبر واحدا من أهم المعالم السياحية والتراثية في دولة قطر، فبالرغم من كونه سوقا شعبيا قديما، إلا أنه مجهز ومرتب بطريقة جيدة، حيث تتوفر به العديد من المرافق والخدمات، فمع انطلاق فعاليات بطولة كأس العالم، تزين سوق واقف بأبهى حلة له، سواء من ناحية التنظيم أو العروض

⁵³. " الرؤية والرسالة"، الموقع الرسمي لمتحف الفن الإسلامي ، <https://mia.org.qa/ar/about-us/mission-vision/>، (تم زيارة الموقع بتاريخ 16 فبراير 2023 على الساعة 20:50 بتوقيت الجزائر).

⁵⁴. محمد خيري الجامعي، قلعة الزبارة الأثرية.. تجربة مختلفة لژائري قطر خلال كأس العالم 2022، الموقع الرسمي لشبكة الجزيرة القطرية، <https://www.aljazeera.net/sport/2022/10/27/قلعة-الزبارة-الأثرية-تجربة-مختلفة>، (تم زيارة الموقع بتاريخ 16 فبراير 2023 على الساعة 21:30 بتوقيت الجزائر).

⁵⁵. "واقف" أكثر الأسواق الشعبية شهرة بالخليج، الموقع الرسمي لشبكة الجزيرة ، <https://www.aljazeera.net/encyclopedia/2016/5/12/واقف-أكثر-الأسواق-الشعبية-شهرة>، (تم زيارة الموقع بتاريخ 18 فبراير 2023 على الساعة 13:00 بتوقيت الجزائر).

الفنية أو الإضاءة أو عناصر الإبهار، التي استقطبت جمهور موندبال قطر 2022.⁵⁶

هـ. الفعاليات الثقافية والتراثية

تنظم قطر العديد من الفعاليات التراثية والترفيهية سنويا، وخاصة في الفترة التي تتزامن مع موسم التخيم، مما يساهم في جذب الآلاف من المواطنين والمقيمين وزوار البلاد، ومن بين أهم الفعاليات التراثية الكبرى المنظمة لدينا على سبيل المثال: مهرجان مرمي الدولي، الذي يتضمن العديد من البطولات والمسابقات الدولية والمحلية، ومن أهمها "مهرجان مرمي الدولي للصقور والصيد" و"بطولة "إصفرى"، و"بطولة "رأس لفان" و"بطولة "جمعية القناص" و"بطولة "اليوم الوطني للصقور" وغيرها من المسابقات، ومن الفعاليات التراثية الكبرى التي تنظمها الدولة "بطولة القلائل للصيد التقليدي".⁵⁷

و. اللافتات والجداريات:

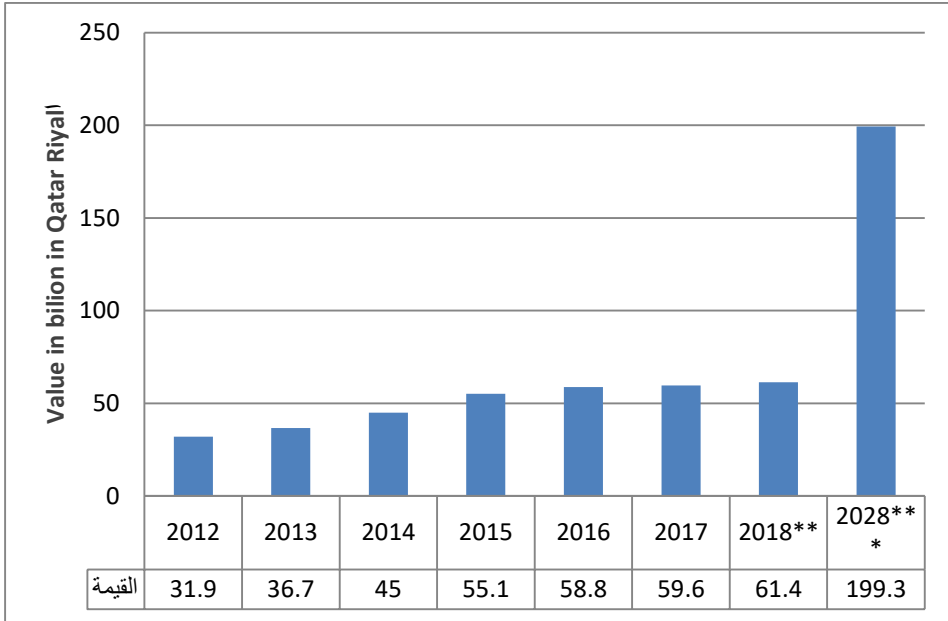
أبرز ما لاحظته المتتبع لفعاليات بطولة كأس العالم قطر 2022 هو تزيين الكثير من الشوارع الرئيسية في العاصمة القطرية الدوحة بالعديد من اللافتات واللوحات التي تتضمن آيات قرآنية مباركة وأحاديث نبوية شريفة وأقوالاً مأثورة، وحتى أبيات شعر، حيث قامت إدارة جزيرة اللؤلؤة بنصب جداريات ضخمة في أبرز شوارعها، حيث انتشرت العديد من اللافتات والجداريات على واجهة كورنيش اللؤلؤة، (وهي مدينة تم إنشاؤها بالتوسعة على البحر، وصممت بطابع عمراني فريد، يجمع بين أجواء البندقية والتراث المحلي)، ومن بين الجداريات حديث للرسول محمد عليه الصلاة والسلام: "يُسَلِّمُ الصَّغِيرُ عَلَى الْكَبِيرِ، وَالْمَأْرُ عَلَى الْقَاعِدِ، وَالْقَلِيلُ عَلَى الْكَثِيرِ". كما تتضمن قولاً مأثوراً لعلي بن أبي طالب جاء

⁵⁶ سوق واقف قبلة جمهور موندبال قطر، الموقع الرسمي لشبكة الجزيرة، <https://www.aljazeera.net/gallery/2022/11/28/سوق-واقف-2>، (تم زيارة الموقع بتاريخ 18 فبراير 2023 على الساعة 12:55 بتوقيت الجزائر).

⁵⁷ موسم التخيم في قطر يعزز السياحة الداخلية ويعكس الاهتمام بقيم التراث، الموقع الرسمي ليومية الشرق القطرية، <https://m.al-sharq.com/article/02/11/2020/موسم-التخيم-في-قطر-يعزز-السياحة-الداخلية-ويعكس-الاهتمام-بقيم-التراث>، (تم زيارة الموقع بتاريخ 17 فبراير 2023 على الساعة 00:16 بتوقيت الجزائر).

فيه: "الكتب بساتين العلماء"، وهناك أبيات المتنبي: "على قدر أهل العزم تأتي العزائم/ وتأتي على قدر الكرام المكارم/ وتَعْظُمُ في عين الصغير صغارها/ وتَصْغُرُ في عين العظيم العظائم".⁵⁸

الشكل رقم 02: إجمالي مساهمة السفر والسياحة في الناتج المحلي الإجمالي لدولة قطر 2012-2028



المصدر:

Selma Saleh. Total contribution of travel and tourism to GDP in Qatar 2012-2028. <https://www.statista.com/statistics/750812/qatar-total-contribution-of-travel-and-tourism-to-to-gdp> .
(18/02/2023. 12:35) .

⁵⁸. سليمان حاج إبراهيم، "آيات قرآنية وأحاديث نبوية وأقوال مأثورة تزين شوارع قطر لاستقبال جمهور موندبال 2022"، الموقع الرسمي للقدس العربي، <https://www.alquds.co.uk/> / آيات-قرآنية-وأحاديث-نبوية-وأقوال-مأثور/ ، (تم زيارة الموقع بتاريخ 18 فبراير 2023 على الساعة 15:16 بتوقيت الجزائر).

تصف هذه الإحصائية المساهمة الاقتصادية الإجمالية للسياحة والسفر في الناتج المحلي الإجمالي لدولة قطر من عام 2012 إلى عام 2017، مع تقدير لعام 2018 وتوقعات لعام 2028. ووفقًا للتوقعات، سيكون إجمالي المساهمة الاقتصادية للسياحة والسفر في الناتج المحلي الإجمالي لدولة قطر في عام 2028 حوالي 199.3 مليار ريال قطري.

ثانيا: سبل تعزيز الإستدامة في العمل السياحي:

يتطلب تعزيز الإستدامة في العمل السياحي ما يلي ⁵⁹

أ. ترقية الاستدامة في الصناعة السياحية من خلال احترام المعايير البيئية والمحافظة على مصادر المياه ومنع التلوث البيئي باستعمال تسهيلات مناسبة واتباع كل التشريعات البيئية.

ب. ضرورة احترام عادات وتقاليد المجتمع المحلي وثقافته، من خلال تعزيز قنوات الاتصال الفعال مع هذا المجتمع، وتطوير مشاريع تحد من ظاهرة استغلال الاطفال والاعمال غير المشروعة. هذا بالإضافة إلى المساهمة في ضمان التدريب المتواصل للسائح والعاملين في القطاع ككل حول احترام القيم الثقافية والاخلاقية والاجتماعية للمجتمعات المحلية.

ت. مراعاة البعد الإقتصادي والإجتماعي في العملية السياحية، والنظر إلى المجتمعات المحلية على أنها جزء لا يتجزأ من العمل السياحي ، ولا يتأتى ذلك إلا من خلال المساهمة في خلق القيمة الإقتصادية من خلال توفير فرص جديدة للدخل وبالتالي خلق فرص عمل جديدة لهم، مع ضرورة تشجيع المستثمرين الصغار في هذا المجال، بالإضافة إلى تعزيز التمكين الوظيفي للقائمين بالمناطق السياحية في كل المشاريع السياحية القائمة والجديدة، و إدماجهم في برامج المؤسسات والهيئات السياحية بالمنطقة.

ث. تمكين السائح من المساهمة في التغيير الاجتماعي والثقافي الفعال، وتعزيز القيم الانسانية واحترام معتقدات وحقوق الانسان، أو حتى في تغيير نمط

⁵⁹. بن مويبة مسعود، "دور السياحة في تعزيز أهداف التنمية المستدامة وفقا لتقارير منظمة السياحة العالمية - إشارة لحالة الجزائر-"، المجلة العالمية للاقتصاد والأعمال، المجلد 04، العدد 03، 2018، ص 388.

الحياة لمنطقة ما، حيث أن سلوك السائح المستدام قد يساهم في تنمية ثقافة جديدة بالمجتمع، فممارساته المستدامة كعدم رمي النفايات والاستغلال العقلاني للموارد في المناطق السياحية واحترام القوانين والتعليمات والاجراءات، تعد بدورها من العوامل المهمة والبارزة في تعزيز التنمية المستدامة، مما يتطلب تظافر الجهود على المستوى الدولي والحكومي والصناعة ككل.

خاتمة:

يحظى السفر المستدام باهتمام كبير جدا من طرف السائح من جهة، والمهتمين بترقية وتطوير السياحة المستدامة ودعم المبادرات البيئية من جهة أخرى، لضمان تعزيز التواصل الإجتماعي مع المجتمع المحلي في بيئة أكثر قربا وصدقة مع البيئة، فالسياحة المستدامة تساهم في تنمية المجتمع المحلي، وتمكينه الوظيفي، ومنحه الفرصة للمشاركة في اتخاذ القرارات المتعلقة بإدارة السياحة وتطويرها في منطقتة، فالسياحة تعزز من فرص الحصول على العمل، وبالتالي تحقيق الدخل، فمتعة شراء الخضر والفواكه الطازجة ومختلف الأطعمة مباشرة من المزارعين المحليين، ودفع مقابلها إلى هؤلاء المزارعين مباشرة، ثم طهيها في أواني محلية الصنع على مواقد طبيعية وتقديمها في صحون مصنوعة من الطين أو الخشب أو أوراق و أغصان الأشجار وغيرها، مما يسهم أكثر في تنمية المجتمع المحلي وازدهاره، وضمان محافظته على هذه الأنشطة اليدوية، هذا بالإضافة إلى التعرف على الثقافة المحلية والتقاليد التي يتميز بها المجتمع المضيف،

أولت قطر أهمية خاصة للنشاطات السياحية المستدامة والصديقة للبيئة، حيث ركزت على إبراز الخصوصية الثقافية والإجتماعية للمجتمع القطري، الممتدة في عمق التاريخ والحضارة العربية والإسلامية، وقد ظهر ذلك جليا في أغلب المنشآت الرياضية العالمية الضخمة التي شيدها قطر، فكل صرح رياضي له امتداد في العمق التاريخي والفكري والثقافي والبيئي لدولة قطر، كما ركزت قطر كثيرا على استعمال وتطوير تكنولوجيات صديقة للبيئة في كل

الملاعب، هذا ناهيك عن الخصوصية الثقافية والاجتماعية والعمرانية التي تميز المجتمع المحلي، والتي تجسدت من خلال المتاحف والأسواق المختلفة، والأحياء الثقافية، وغيرها، فقطر نموذج عربي حي حقق طفرة كبيرة في مجال المحافظة على القيم العربية والإسلامية وعزز من ترسيخ الأصالة الثقافية والإجتماعية للمجتمع القطري والعربي في العالم.

أبرز الإقتراحات والتوصيات التي يمكن تقديمها، ما يلي:

1- ضرورة احترام التراث الثقافي والعادات والتقاليد التي تميز المجتمع المحلي، والإندماج معها ضمن إطار يسمح بالتواصل والترابط الإجتماعي مع السكان المحليين.

2- السياحة المستدامة تحافظ على البيئة والثراء الثقافي والاجتماعي الأصيل للمجتمعات المحلية.

3- التمكين الوظيفي للسكان المحليين من خلال خلق فرص عمل تمكن المزارعين و الفئات الحرفية البسيطة من بيع منتجاتها للسياح والزوار بشكل يسمح بتحسين الدخل الفردي.

4- تعزيز المحافظة على النظام الإيكولوجي والتنوع البيولوجي من خلال الحفاظ على الطبيعة وحماية البيئة من التلوث بجميع أنواعه، فالسياحة المستدامة تساهم في إنشاء أنظمة بيئية صحية للأجيال القادمة.

5- ضرورة إشراك المجتمعات المحلية في مناقشة المسائل و القضايا المتعلقة بالسياحة، لضمان تعزيز دورها التنموي المستدام، بما يسمح بحماية التراث الثقافي الأصيل لهذه المجتمعات، ويعرف السياح والزوار بعاداتها وتقاليدها.

قائمة المراجع: المراجع باللغة العربية: أولاً: الكتب

- 1- فاطمة محمد عبد المطلب، المقاصد العامة للشريعة الاسلامية بين الاصاله والمعاصرة، الأردن: دار الجنان للنشر والتوزيع، 2017.
- 2- ماجد القرنة ، الاتجاهات الحديثة في الادارة السياحية، عمان، الأردن: دار الرنيم للنشر والتوزيع ، 2018.
- 3- مجيد ملوك السامرائي ، جغرافية السياحة الحديثة واقتصادياتها، عمان، الأردن: دار اليازوري العلمية للنشر والتوزيع، 2022.
- 4- محمد الفاتح محمود المغربي، تسويق خدمات السياحة ، الأردن: دار الجنان للنشر والتوزيع ، 2016.
- 5- مصطفى يوسف كافي، صناعة السياحة و الأمن السياحي، سوريا، دمشق: دار مؤسسة رسلان للطباعة والنشر والتوزيع ، 2009.

ثانياً: المقالات

- 1- بن مويزة مسعود، "دور السياحة في تعزيز أهداف التنمية المستدامة وفقا لتقارير منظمة السياحة العالمية - إشارة لحالة الجزائر-"، المجلة العالمية للاقتصاد والأعمال، المجلد 04، العدد 03، 2018.

ثالثاً: المواقع الإلكترونية.

- 1- " الرؤية والرسالة"، الموقع الرسمي لمتحف الفن الإسلامي ، <https://mia.org.qa/ar/about-us/mission-vision/>، (تم زيارة الموقع بتاريخ 16 فبراير 2023 على الساعة 20:50 بتوقيت الجزائر).
- 2- "التخييم في قطر... موروث شعبي ارتبط بالبر والبحر"، الموقع الرسمي للعربي الجديد ، <https://www.alaraby.co.uk/society/taxiim-fii-qqatir-shu'bi-artaba-ba-lbar-wa-lba'har>، (تم زيارة الموقع بتاريخ 16 فبراير 2023 على الساعة 23:56 بتوقيت الجزائر).
- 3- "واقف" أكثر الأسواق الشعبية شهرة بالخليج، الموقع الرسمي لشبكة الجزيرة ، <https://www.aljazeera.net/encyclopedia/2016/5/12/waqf-akthar-asواق-shu'biyya-shahira>، (تم زيارة الموقع بتاريخ 18 فبراير 2023 على الساعة 13:00 بتوقيت الجزائر).
- 4- أفضل 9 من شواطئ قطر للزيارة ، الموقع الرسمي لسفرواي، <https://www.safarway.com/article/9-best-beaches-in-qatar-to-visit>، (تم زيارة الموقع بتاريخ 16 فبراير 2023 على الساعة 22:00 بتوقيت الجزائر).
- 5- تدشين العدد الأول من مجلة مروج الزراعية بـ "كتارا"، الموقع الرسمي ليومية الشرق القطرية ، <https://al-sharq.com/article/04/02/2018/tadshin-edd-awwal-min-majla-muruj-zra'ciyya-b-ktara>، (تم زيارة الموقع بتاريخ 16 فبراير 2023 على الساعة 19:45 بتوقيت الجزائر).
- 6- تعريف و معنى أصالة في معجم المعاني الجامع، الموقع الرسمي للمعاني، <https://www.almaany.com/ar/dict/ar-ar/aswala>، (تم زيارة الموقع بتاريخ 15 فبراير 2023 على الساعة 23:40 بتوقيت الجزائر).

- 7- سليمان حاج إبراهيم، "آيات قرآنية وأحاديث نبوية وأقوال مأثورة تزين شوارع قطر لاستقبال جمهور موندوبال 2022"، **الموقع الرسمي للقدس العربي**، <https://www.alquds.co.uk/> آيات-قرآنية-وأحاديث-نبوية-وأقوال-مأثو/ ، (تم زيارة الموقع بتاريخ 18 فبراير 2023 على الساعة 15:16 بتوقيت الجزائر).
- 8- سوق واقف قبلة جمهور موندوبال قطر، **الموقع الرسمي لشبكة الجزيرة**، <https://www.aljazeera.net/gallery/2022/11/28/souq-wa-af-2>، (تم زيارة الموقع بتاريخ 18 فبراير 2023 على الساعة 12:55 بتوقيت الجزائر).
- 9- السياحة المستدامة .. احترام للبيئة والأصالة الثقافية والاجتماعية، **الموقع الرسمي لفيديو**، <https://www.feedo.net/LifeStyle/TravelTripsRelaxation/SustainableTourism.htm> ، (تم زيارة الموقع بتاريخ 12 فيفري 2023، على الساعة 23:00 بتوقيت الجزائر).
- 10- السياحة المستدامة، **الموقع الرسمي للأمم المتحدة**، إدارة الشؤون الاقتصادية والاجتماعية التنمية المستدامة، <https://sdgs.un.org/ar/topics/sustainable-tourism> ، (تم زيارة الموقع بتاريخ 12 فيفري 2023، على الساعة 22:00 بتوقيت الجزائر).
- 11- عبد الحليم عباس، ما هي الأصالة؟ ، **الموقع الرسمي لشبكة الجزيرة**، <https://www.aljazeera.net/blogs/2016/10/14/ma-hi-al-aswala> ، (تم زيارة الموقع بتاريخ 15 فبراير 2023 على الساعة 23:30 بتوقيت الجزائر).
- 12- عن كتارا، **الموقع الرسمي للثقافي كتارا**، <https://www.katara.net/ar-QA/About-Katara> ، (تم زيارة الموقع بتاريخ 16 فبراير 2023 على الساعة 20:00 بتوقيت الجزائر).
- 13- غابات المانغروف.. حصن قطر الأخضر لمواجهة تغيّر المناخ، **الموقع الرسمي لشبكة العربي**، <https://www.alaraby.co.uk/society/gabats-managrof-hसन-قطر-الأخضر-لمواجهة-تغيّر-المناخ> ، (تم زيارة الموقع بتاريخ 16 فبراير 2023 على الساعة 21:45 بتوقيت الجزائر).
- 14- قطر مؤهلة للسياحة البيئية، **الموقع الرسمي ليومية الوطن القطرية**، <https://www.al-watan.com/article/278293/NEWS> قطر-مؤهلة-للسياحة-البيئية ، (تم زيارة الموقع بتاريخ 16 فبراير 2023 على الساعة 19:55 بتوقيت الجزائر).
- 15- لطيفة شاهين النعيمي، "السياحة المستدامة" ، **الموقع الرسمي ليومية للعرب القطرية** ، <https://alarab.qa/opinion/05/01/2020/1446676> -السياحة-المستدامة ، (تم زيارة الموقع بتاريخ 16 فبراير 2023 على الساعة 19:40 بتوقيت الجزائر).
- 16- متحف الفن الإسلامي، **الموقع الرسمي لزوروا قطر**، <https://visitqatar.com/qa-ar/things-to-visit> ، (تم زيارة الموقع بتاريخ 16 فبراير 2023 على الساعة 21:00 بتوقيت الجزائر).
- 17- محمد السيد، "التخيم في قطر.. موروث شعبي وأسلوب حياة"، **الموقع الرسمي لشبكة الجزيرة** ، <https://www.aljazeera.net/lifestyle/2023/1/16/taxim> تطور-من-البداءة-إلى-الحدائثة-التخيم ، (تم زيارة الموقع بتاريخ 16 فبراير 2023 على الساعة 21:36 بتوقيت الجزائر).
- 18- محمد خيري الجامعي، قلعة الزبارة الأثرية.. تجربة مختلفة لزائري قطر خلال كأس العالم 2022، **الموقع الرسمي لشبكة الجزيرة القطرية**، <https://www.aljazeera.net/sport/2022/10/27/qal'at-zubara>، (تم زيارة الموقع بتاريخ 16 فبراير 2023 على الساعة 21:30 بتوقيت الجزائر).

- 19- موسم التخيم في قطر يعزز السياحة الداخلية ويعكس الاهتمام بقيم التراث، الموقع الرسمي ليومية الشرق القطرية، <https://m.al-sharq.com/article/02/11/2020> /موسم-التخيم-في-قطر-يعزز-السياحة-الداخلية-ويعكس-الاهتمام-بقيم-التراث ، (تم زيارة الموقع بتاريخ 17 فبراير 2023 على الساعة 00:16 بتوقيت الجزائر).
- 20- نبذة عن متحف الفن الإسلامي"، الموقع الرسمي لمتحف الفن الإسلامي ، <https://mia.org.qa/ar/about-us> ، (تم زيارة الموقع بتاريخ 16 فبراير 2023 على الساعة 20:50 بتوقيت الجزائر).
- 21- هيثم الأشقر، 7.1 مليون زائر لكتارا خلال كأس العالم ، الموقع الرسمي ليومية الراية القطرية، <https://www.raya.com/2023/01/04/7-1> -مليون-زائر-لكتارا-خلال-كأس-العالم ، (تم زيارة الموقع بتاريخ 16 فبراير 2023 على الساعة 20:30 بتوقيت الجزائر).
- 22- يوسف حامد المشعل، "التنمية السياحية والنمو الاقتصادي"، الموقع الرسمي ليومية الوطن ، <https://alwatannews.net/Opinion/article/803846> / (تم زيارة الموقع بتاريخ 2023-02-12 , 20:38 , بتوقيت الجزائر) .
- رابعا: المراجع باللغة الإنجليزية.

- 1- Selma Saleh. Total contribution of travel and tourism to GDP in Qatar 2012-2028. <https://www.statista.com/statistics/750812/qatar-total-contribution-of-travel-and-tourism-to-to-gdp> . (18/02/2023. 12:35).
- 2- Statista Research Department. Global travelers who believe in the importance of green travel 2022. <https://www.statista.com/statistics/1126996/traveler-attitudes-sustainability/> . (18/02/2023. 11:00).
- 3- Statista Research Department. Sustainable tourism - statistics & facts. <https://www.statista.com/topics/1916/green-tourism/> . (18/02/2023. 11:00).
- 4- . Shalini Goyal Bhalla , **Circular Economy- (Re) Emerging Movement** . Invincible Publishers. 2021.

كأس العالم في قطر 2022، منبر عالمي للتعريف بالإسلام وقيمه السمحة وفرصة لإعادة بناء علاقات دولية سليمة بين المسلمين وغيرهم

The World Cup in Qatar 2022 is a global platform for introducing Islam and its tolerant values and an opportunity to rebuild healthy international relations between Muslims and non-Muslims.

د- عمر حسيني / جامعة الجزائر2 (الجزائر) ⁶⁰
ط د- أحمد بيرش / جامعة الجزائر02 (الجزائر) ⁶¹

ملخص: هدفت الدراسة الحالية للكشف عن كأس العالم في قطر 2022، كمنبر عالمي للتعريف بالإسلام وقيمه السمحة و باعتباره فرصة لإعادة بناء علاقات دولية سليمة بين المسلمين وغيرهم"، وهذا من خلال الدراسة التي أجريناها على واقع العلاقات بين المشجعين المسلمين وغيرهم وبين الحكومة القطرية ومختلف المشجعين من الجنسيات والديانات الأخرى غير الإسلامية خلال هذه الفترة في قطر والذي يعالج قضايا التسامح والكرم والاخلاق من خلال عدة زوايا في كأس العالم بقطر ومدى التأثير الإيجابي الذي تركه كأس العالم بقطر 2022 على العلاقات السياسية والدولية وعلى الأفراد غير المسلمين كذلك ، أما المنهج المتبع في الدراسة فقد تم الاعتماد على "منهج دراسة حالة"

الكلمات المفتاحية: كأس العالم - قطر- الإسلام - علاقات دولية - مسلمين .

Abstract: The current study aimed to reveal the World Cup in Qatar 2022, as a global platform to introduce Islam and its tolerant values, and as an opportunity to rebuild sound international relations between Muslims and non-Muslims. Other nationalities and religions, the Islamic view during this period in Qatar, which deals with issues of tolerance, generosity and morality through several angles in the World Cup in Qatar and the extent of the positive impact that the World Cup in Qatar 2022 had on political and international relations and on non-Muslim individuals as well. The approach used in the study was Relying on a case study approach

Keywords: World Cup - Qatar - Islam - International Relations – Muslims.

⁶⁰ hacini100o@gmail.com

⁶¹ Birech2014@gmail.com

مقدمة:

قد لا يتضح ما أضافه موندبيل قطر 2022 بسهولة إلا إن قمنا بقراءة متأنية نوعا ما لسياق الرياضة، وفلسفتها، وتاريخها، وكيف نظرت إليها الشعوب، وتعاملت معها.

وعى الإنسان ورغبته في منافسة غيره في الميادين كافة هو ما يصنع فكرة المنافسة الكروية والرياضية، وهذه الفكرة موجودة منذ الأزل، ولاحظها العلماء المسلمون؛ إذ يقررون أنه لا يخلو إنسان من حسد، لسبب بسيط وهو رغبة الإنسان في التميز على من حوله.

وفي ما يتصل بالشكل الاحترافي للتنافس الرياضي، فإن العرب والشرق الأوسط قبل الإسلام، وبعده حتى الأزمنة الحديثة لم يعرفوا المفهوم الحديث للمنافسة، ولا حتى نظيره في الألعاب الأولمبية لغياب مفهوم عبادة البطل، والإنسان الإله؛ فالآلهة الإغريقية والرومانية كانت آلهة متأنسة، اكتسبت كل ما في الإنسان، وزادت عليه الخلود الإلهي، علاوة على معنى التصارع مع الطبيعة، في صورة الصراع مع الحيوانات المختلفة، الذي يتحمل الأسير مثلا نتيجته بأن تفتسه الحيوانات إذا خسر، فالبقاء للأقوى فقط، ويتصل هذا برؤية الأوروبيين للطبيعة، فهي شيء مهاب، يتقبل كما هو فنيا، ويصارع رياضيا. وإسماعيل الفاروقى رحمه الله تحليل للفنون الأوروبية يرى فيه أن الأوروبيين قبلوا الطبيعة كما هي، ولم يعدلونها، ولم يهذبوها للارتقاء بها، بل أبقوها، وضاهوها وحسب.

بينما لم يعرف العرب -والساميون عموما- عبادة الأبطال، بل قصارى ما عرفوه تخليد مآثرهم بالأشعار، بل حتى أبطال كجلجامش لم يرتقوا أبدا لمصاف الآلهة رغم سفرهم الطويل للحصول على سر الخلود، وقصارى ما في الأمر أن الساميين عموما لم يميلوا لتخليد الأبطال ورفعهم لمصاف الآلهة، بل كان على هؤلاء الأبطال الفناء لصالح القوم والقبيلة.

وقام الإسلام بفك العلاقة مع القبيلة لصالح الدين، فغدت هناك منظومة قيمية تحث على نكران الذات في الأصل، ولا تحث على التنافس البدني

لأجل قيمة دنيوية، ومن هنا لم يكد المسلمون يعرفون حتى التنافس الرياضي، والألعاب الجماعية لغرض أبعد من الترفيه والتسلية.

وجاءت المنافسات الرياضية الحديثة تعبيراً عن التغيرات الدينية، والاجتماعية، والثقافية الأوروبية، فظهرت الألعاب الأولمبية ختاماً لكل التغيرات التي بدأت في عصور النهضة، والثورة الصناعية، فعبّرت الرياضة عن القيم الجديدة؛ فالتراث الإغريقي تم إحيائه بالألعاب الأولمبية، والبطولات تعبر عن الروابط الأممية الجديدة قارية، وعالمية، وتشابك ذلك مع السياسة، فغضب هتلر لتغلب عداء أميركي أسود في الألعاب الأولمبية لكون هذا مخالفاً لنظرية التفوق الآري مثلاً.

وعلى مستوى كرة القدم، فإن أنديةها عبرت عن مقاومة الاستعمار في شمال أفريقيا؛ فالشيخ عبد الحميد بن باديس يؤسس فرق المولودية في مختلف مناطق الجزائر، مستغلاً الاحتفال الشعبي بمولد النبي صلى الله عليه وسلم، كما حاول المناضلون الآخرون إنشاء فرق الشبيبة أيضاً، والأمر ذاته في المغرب، وحتى السودان لا يزال الهلال والمريخ يتنافسان على أيهما نادي الحركة الوطنية، في حين كان برشلونة -ولا يزال لحد ما- معبراً عن القومية الكتالونية، بينما يعبر ريال مدريد عن الملكية الإسبانية، ومركزية اتحاد قشتالة، وأراغون في تكوين إسبانيا ما بعد غرناطة 1492م، وأنت تجد جمهور ويلز فخورا بفرقه المتأهل لأول مرة لموندوبال قطر 2022م، كما تجد في المقابل حديثهم عن إحياء اللغة الويلزية، والتحدث بها.

وكما نلعب الكرة ونعشقها، تعشق مستعمرات التاج البريطاني الكريكيت، وتتنافس عليه، وتكتسب مباريات الهند وباكستان روحاً قتالية حقيقية مناظرة لتلك التي تحدث عند تبديل الحرس على حدود البلدين في غروب شمس كل يوم، يبدو أن الكريكيت يعبر عن الصبر، والهدوء البريطاني، الذي يوافق النفس الطويل، والتأمل الآسيوي، ولا انتهاء الزمن في الثقافة الهندية القديمة.

أما البيسبول وكرة السلة فيعبران عن التحفز، والمزاوجة بين الأساليب المختلفة، لهذا شاعا في ثقافات العالم الجديد في أميركا الشمالية، بينما توهجت

كرة القدم بسرعتها، ومرونتها كأنها تحيي في نفوس اللاتينيين ثقافة الهنود الحمر القديمة بجماعيتها، وقوتها، وحماسها.

لا عجب إذن، والحالة هذه، أن يتحول لاعبو كرة القدم لأبطال وطنيين، أو رموز لبلاد؛ فبيليه ومارادونا يمثل كل منهما وطنه بصورة لا يفعلها روائي ولا فنان، لأنهما وصلتا للناس عبر ذاكرة المشاهدة التلفزيونية، بينما يختفي نضال بوشكاش، وديستفانو، ولاعبو المجر المهاجرون لإسبانيا وغيرها، خلف ستار ذكريات الحرب الباردة التي لم يعد يتذكرها أحد.

إشكالية الموضوع:

من خلال ما تقدم عرضه في مقدمة الدراسة فن إشكالية الدراسة تتمحور حول الإشكالية التالية:

كيف تحولت كأس العالم في قطر 2022، إلى منبر عالمي للتعريف بالإسلام وقيمه السمحة وكيف أصبحت فرصة لإعادة بناء علاقات دولية سلمية بين المسلمين وغيرهم؟

تحديد مصطلحات الدراسة:

- كأس العالم (World Cup):

"كأسُ العالَمِ لِكُرَّةِ القَدَمِ أو كَأْسُ العَالَمِ فِيهَا (بالإنجليزية: FIFA World Cup) هي أهم مسابقة لرياضة كرة القدم تقام تحت إشراف الاتحاد الدولي لكرة القدم. وتقام بطولة كأس العالم كل أربع سنوات منذ عام 1930، ما عدا بطولتي عام 1942 و1946 اللتين ألغيتا بسبب الحرب العالمية الثانية..".

(. <https://ar.wikipedia.org/2022>.)

- قطر (Qatar):

"قَطْرٌ أو (رسمياً: دَوْلَةُ قَطْرٍ)، هي دولة عربية خليجية تقع في شرق شبه الجزيرة العربية في جنوب غرب آسيا مطلة على الخليج العربي وعاصمتها الدوحة. لها حدود برية مشتركة من الجنوب مع المملكة العربية السعودية وبحرية مع دولة الإمارات العربية المتحدة، مملكة البحرين. ".

(. <https://ar.wikipedia.org/2022>.)

- الإسلام: (Islam):

" يُعرّف الإسلام لُغوياً بأنه الاستسلام، والمقصود الاستسلام لأمر الله ونهيه بلا اعتراض، وقيل هو الإذعان والانقياد وترك التمرد والإباء والعناد. أما معناه الاصطلاحي، فهو الدين الذي جاء به «محمد بن عبد الله»، والذي يؤمن المسلمون بأنه الشريعة التي ختم الله بها الرسالات السماوية.. ".
(ar.wikipedia.org.2022.)

- علاقات دولية (International Relations):

" العلاقات الدولية هي فرع من فروع العلوم السياسية ويهتم بدراسة كل الظواهر التي تتجاوز الحدود الدولية. علما بأنه لا يقتصر على دراسة أو تحليل الجوانب أو الأبعاد السياسية فقط في العلاقات بين الدول وانما يتعداها إلى مختلف الأبعاد الاقتصادية والعقائدية والثقافية والاجتماعية.. ".
(https://www.fao.org.2022)

- المسلمین: (Muslims):

" المُسْلِم هو الشخص الذي يقر بالله رباً وإلهاً واحداً وينفي الربوبية أو الألوهية لغيره، ويتخذ الإسلام ديناً، ويتبع محمداً نبياً ورسولاً، ويتخذ القرآن كتاب هداية، ويؤدي أركان الإسلام الخمسة.. ".
(https://www.fao.org.20221)

1- المسجد مؤسسة دينية مهمة للتعريف بالثقافة الإسلامية:

حظي مسجد الحي الثقافي "كتارا" في العاصمة القطرية الدوحة بإقبال من جماهير في بطولة كأس العالم لكرة القدم للتعرف على الإسلام، بحسب ما رصدته كاميرا الأناضول.

ويصحب الدخول إلى المسجد توعية بالإسلام وسماحته من جانب دعاة رجال ونساء يتحدثون لغات عديدة.

وترتدي الزائرات للمسجد ملابس تناسب خصوصية المكان وأبدت كثيرات إعجابهن بهذه الملابس واستمعن إلى شروحات عن الدين الإسلامي وأهمية المسجد.

وعلى باب المسجد توجد لوحات تعريفية إلكترونية عن الإسلام بأكثر من 30 لغة يمكن للزوار الاطلاع عليها عبر هواتفهم. كما يقدم الدعاة للزوار من جنسيات متعددة كتيبات للتعريف بالإسلام بلغات مختلفة.

وتتداول منصات قطرية عبر مواقع التواصل الاجتماعي مقاطع مصورة تظهر مشجعين أجنب وهم يشهرون إسلامهم.

وعلى نطاق واسع، انتشر مقطع يظهر مشجعا مكسيكيا تغمره السعادة وهو ينطق الشهادتين بتلقين من الداعية حيان اليافي.

كما توجد في شوارع قطرية عديدة جداريات مكتوبة بلغات عديدة وتشتمل على أحاديث ومواقف عن الرسول محمد (صلى الله عليه وسلم) تتمحور حول أهمية الرحمة والصدقة والعمل الصالح.

ومن بين هذه الجداريات: "كل معروف صدقة" و"من لا يرحم لا يُرحم" و"اتقوا النار ولو بشق تمرّة، فمن لم يجد فبكلمة طيبة"، وغيرها من الأحاديث النبوية التي تدعو إلى الأخلاقيات السامية والمعاملات الحسنة.

وتداول رواد على مواقع التواصل الاجتماعي، خاصة "تويتر" الأكثر استخداما في قطر وبقية دول الخليج، مقاطع وصورا لتطبيقات ذكية موجودة في غرف الفنادق المستقبلية لجماهير الموندبال وفيها تعريفات بالدين الإسلامي.

ودشن مركز عبد الله بن زيد آل محمود الثقافي الإسلامي، التابع لوزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية، في الدوحة مبادرة باستخدام رمز الاستجابة السريع "QRCode" بهدف تعريف النزلاء بالإسلام من خلال مواد دينية مترجمة.

كذلك تنظم الوزارة معرضا إسلاميا تفاعليا في الدوحة لتعريف جماهير الموندبال بالإسلام، وفق وسائل إعلام قطرية.

وأوضح مسؤول في الوزارة أن المعرض عبارة عن جولة في جامع الإمام محمد بن عبد الوهاب يتعرف من خلالها الزائر على المسجد ومعمارهِ الإسلامي وبعض جوانب الإسلام والإيمان.

وتستمر بطولة كأس العالم في قطر بين 20 نوفمبر/تشرين الثاني الجاري و18 ديسمبر/كانون الأول المقبل، بمشاركة منتخبات 32 دولة وهي البطولة الأبرز والأضخم في عالم كرة القدم.

ونسخة هذ العام هي الأولى في منطقة الشرق الأوسط والأولى في دولة عربية وذات أغلبية مسلمة' (<https://www.aa.com.tr/ar2022.>)

2- منع بيع المشروبات الكحولية في موندبال قطر 2022:

في قرار مفاجئ وقبل حوالي 48 ساعة من انطلاق بطولة كأس العالم، أعلن الاتحاد الدولي لكرة القدم (فيفا) أن قطر ستحظر بيع الجعة "البيرة" في ملاعب الموندبال الثمانية ومحيطها، خلال فترة إقامة البطولة

أعلن الاتحاد الدولي لكرة القدم (فيفا) اليوم (الجمعة 18 تشرين الثاني/نوفمبر 2022) عن حظر بيع المشروبات الكحولية للمشجعين في محيط الملاعب الثمانية لموندبال قطر 2022 الذي ينطلق الأحد القادم، وذلك بعد "مناقشات" مع الدولة المضيفة. ولم يشر فيفا إلى السبب وراء هذا القرار المفاجئ، لافتاً في بيانه إلى أن بيع المشروبات الكحولية سيكون محصوراً فقط بمناطق المشجعين مع "إزالة مراكز بيع الجعة من محيط ملاعب كأس العالم 2022 في قطر."

ونقلت رويترز في شهر أيلول/سبتمبر الماضي عن مصدر مطلع على خطط كأس العالم أن قطر ستسمح للمشجعين بشراء البيرة قبل ثلاث ساعات من انطلاق المباريات وبعد ساعة من صفارة النهاية، ولكن ليس خلال المباريات. وقال ناصر الخاطر الرئيس التنفيذي لموندبال قطر 2022 لشبكة سكاى نيوز في مقابلة نشرت في 14 أكتوبر/تشرين الأول الماضي، إن أي شخص يفرط في الشرب سيحظى برعاية. وأوضح "أعلم أن هناك خططا (لتوفير مناطق مخصصة للمخمورين) حتى يستعيدوا نشاطهم إذا... أفرطوا في الشرب"، مضيفاً أن الهدف هو التأكد من سلامتهم وأنهم لن يلحقوا الضرر بالآخرين أو بأنفسهم. ووصف الفكرة بأنها "جيدة."

يذكر أن المشروبات الكحولية ليست ممنوعة في قطر، ولكن بيعها يقتصر على الحانات والمطاعم في بعض الفنادق. ويعاقب القانون القطري بستة أشهر السكر العلي. وكانت نُصبت عشرات الخيم لبيع الجعة في محيط ملاعب كأس العالم، قبيل انطلاق المباراة الافتتاحية الأحد بين قطر والإكوادور. وتشمل العقوبات تعاطي المخدرات في البلد الإسلامي. وتقول السفارة البريطانية لدى الدوحة في دليلها للوافدين إلى قطر والمنشور على موقعها الإلكتروني، "توقعوا فرض عقوبة قاسية (السجن، غرامة، ترحيل...) في حال حيازة مخدرات حتى ولو بكميات قليلة". من جهتها، توصي السفارة الأميركية أيضًا المشجعين بأن يتحققوا من قانونية تناول أدوية معينة في قطر "خصوصًا المنشطات والمسكنات القوية"، وبأن يجلبوا معهم الوصفة الطبية الخاصة بهم.

وتسعى العديد من الفرق المشاركة في البطولة للفت الانتباه للقضايا التي واجهت قطريها انتقادات من بينها حقوق مجتمع الميم في البلاد التي فيها المثلية الجنسية غير قانونية. وضغطت اتحادات كرة القدم لعشر دول أوروبية منها إنجلترا وألمانيا على الفيفا للتحرك لتحسين حقوق العمالة الوافدة في قطر.

(<https://www.dw.com/ar.2022>)

3- موندنال قطر... مفارقات عن العنصرية والإسلاموفوبيا والابتزاز:

الحملة الإعلامية على قطر في الأسابيع الأخيرة لا مثل لها منذ أول دورة للموندنال في عام 1930، التي استضافتها الأوروغواي، ولم تشارك فيها سوى 13 دولة بسبب بعد المسافة، وعدم توافر وسائل مواصلات متطورة كما هو الحال اليوم.

ولم تشارك من أوروبا سوى أربعة منتخبات، وهي فرنسا، بلجيكا، رومانيا ويوغسلافيا. وتثير ضراوة الحملة على قطر وتكثيفها وتعدد أساليبها وخطاباتها عدة ملاحظات تستحق التوقف عندها.

أولاً كلما كان موعد الحدث يقترب، كانت الحملة تزداد قوة، وهذا يعني أنها ليست عفوية، وهناك من يتحكم بها، وينسقها ويقف وراءها ويحركها. ومن غير

المستبعد أن تستعر أكثر كلما تقدّم المونديال، على أن تخف حدّتها كثيراً في نهايته في 18 ديسمبر/كانون الأول المقبل، ولكنها ستتواصل بأشكال مختلفة بعده.

والملاحظة الثانية هي المشاركة من قبل صحف تتسم بالجدية والرصانة لا تولي الرياضة اهتماماً كبيراً في العادة، مثل "لوموند" الفرنسية، وذلك بعد أن كانت مقتصرة لفترة طويلة على صحف صفراء مثل "صن" و"ديلي ميل" البريطانيتين.

والملاحظة الثالثة هي أن أحد أهداف الحملة واضح وصريح وهو الابتزاز، وهذا يعني ممارسة ضغط كبير على قطر سياسياً ومادياً، ومحاولة تحجيمها كدولة ذات طموحات سياسية وإعلامية ومالية. وهذا ما يفسر خروج الحملة عن المونديال باتجاه موضوعات سياسية واجتماعية وثقافية، لم يسبق أن دخلت مجال الجدل في نسخ سابقة من المونديال.

1-3- مفارقات صارخة في الحملة على قطر:

أما الملاحظة الرابعة فهي أن أغلبية الحجج التي تستند عليها الحملة ضد موندبال قطر، كانت موجودة في نسخ أخرى سابقة من كأس العالم، مثل التي نظمتها روسيا (2018) والولايات المتحدة (1994) وكوريا الجنوبية واليابان (2002)، ولكن لم يقف الإعلام أمامها، ما يدل على مفارقات كثيرة، تفضح الكثير مما خفي وراء الحملات الإعلامية. وهناك مفارقات صارخة تبرز في كثير من الحملات وردود الفعل والتغطيات الإعلامية، ويمكن إيراد ما هو فاقع منها:

.العنصري الفرنسي الذي يدعو إلى تكرار عملية إلقاء متظاهرين جزائريين في نهر السين في باريس من قبل الأمن الفرنسي، والتي جرت في عام 1961، ويقاوم تحت قبة البرلمان الفرنسي من أجل تشريع قوانين تجرد أبناء المهاجرين الذين ولدوا في فرنسا من الجنسية، وهو نفسه الذي صُبط متلبساً رافعاً شعارات حقوق الإنسان، ليحامي عن حقوق العمال الأجانب في قطر، ويدعو إلى مقاطعة المونديال لأن قطر، حسب زعمه، استغلت العمال الهنود، وتعامل الأجانب معاملة سيئة.

" قطر بلد يساعد ويرعى الإرهاب"، وهذه معزوفة قديمة سببها مساعدة قطر لنضال الشعب الفلسطيني
العنصري البريطاني الذي يناضل من أجل سنّ قوانين غير إنسانية أو أخلاقية، بخصوص اللاجئين الهارين من القمع والأوضاع السياسية والاقتصادية في بلدانهم، ويرفع صوته في البرلمان، ويقود تظاهرات في الشارع من أجل إرسال اللاجئين الذين يصلون الأراضي البريطانية إلى رواندا، اكتشف أن ضميره يتحرك فجأة من أجل حقوق العمال الأجانب في قطر.
وسائل إعلام دولية تكتشف أن الديمقراطية من شروط منح شرف تنظيم الموندنال لدولة ما، ولذلك تشنّ حملات إعلامية ضد قطر بزعم أنها دولة غير ديمقراطية.

وحين يفتش المرء عن مواقف لهذه الوسائل، ومنها صحيفة "صنداى تايمز" من روسيا حين نظمت الحدث في دورته السابقة، فإنه لا يجد شيئاً ضد حكم الرئيس الروسي فلاديمير بوتين، الذي يمسك السلطات في روسيا بيد من حديد، وغير الدستور عدة مرات ليضمن لنفسه حكماً مدى الحياة. هذا عدا عن أنه غزا دولة مجاورة هي أوكرانيا، ضارباً عرض الحائط بالقانون الدولي ومواثيق حقوق الإنسان، وهجر عدة ملايين من سكانها.

وحين نظمت روسيا كأس العالم عام 2018 كان جيشها يواصل حربه التدميرية في سورية، من أجل حماية رئيس النظام بشار الأسد، الذي استخدم الأسلحة الكيميائية ضد السكان المدنيين، وهي التي قامت بتخليصه من الحساب على جرائمه الكثيرة.

قطر إحدى الدول المساهمة بقوة في الإغاثة الدولية، وهي حاضرة في أماكن الكوارث على نحو متميز، وتصرف مئات الملايين من الدولارات كل عام من أجل مساعدة المتضررين من الحروب والكوارث الطبيعية واللاجئين.

كما تؤدي دوراً أساسياً منذ ثلاثة عقود في فض النزاعات الأهلية في أفريقيا وآسيا، وقامت بوساطات من أجل المصالحة في أكثر من بلد من أجل إرساء

الاستقرار، وساهمت بشكل رئيسي في تجاوز كارثة كبيرة، حين قررت الولايات المتحدة الانسحاب من أفغانستان في أغسطس/آب 2021.

إن أحد أسباب الحملة على الموندنال هو أن قطر دولة تستقبل أفراداً من الإخوان المسلمين على أراضيها، وتسمح لهم بالإقامة والعمل. وهذا صحيح. وهو من حقها كدولة مستقلة، وذات سيادة، ومن ثم فإن هؤلاء ليسوا وحدهم من يعمل في قطر، فهناك تنوع كبير. ثم إن الاخوان ليسوا مطلوبين للعدالة في أي مكان، وغير مصنفيين إرهابيين أو خطراً على أمن البشرية.

وإذا كانت دول كبرى مثل بريطانيا والولايات المتحدة تستقبل الإخوان المسلمين وتمنحهم اللجوء السياسي وحق الإقامة على أراضيها وتمنحهم جنسيتها، فلماذا يجب على قطر أن تغلق أبوابها بوجههم وتعلن عليهم الحرب؟ فهي تستقبل هؤلاء وفق سياسة تعتمد المعايير الدولية التي تتبعها بقية دول العالم، وتعاملهم مثل بقية المكونات البشرية والجنسيات الأخرى الآتية من شتى أنحاء العالم، ولا تميز بينهم وبين أي كائنات أخرى.

"قطر بلد يساعد ويرعى الإرهاب"، وهذه معزوفة قديمة سببها مساعدة قطر لنضال الشعب الفلسطيني، وبرز بشكل خاص أن الدول التي دعت إلى مقاطعة قطر لم يسبق لها أن قاطعت إسرائيل التي تمارس الإرهاب بلا حدود.

"قطر ليست بلد كرة قدم"، ولنعتبر أن ذلك صحيح، ولكن لماذا لم يتم تضمين معايير في نظام "الفيفا" (الاتحاد الدولي لكرة القدم) تحدد بروفایل الدولة التي تستحق استضافة الموندنال، حتى يسري على الجميع؟ ثم لماذا لم تتم إثارة الزوبعة ذاتها حين نظمت كوريا الجنوبية واليابان الموندنال. هل هما بلدان معروف عنهما أنهما من بين الدول التي تحتل فيها كرة القدم مكانة خاصة مثل بريطانيا أو فرنسا وإيطاليا وإسبانيا، والأمر ذاته ينطبق على الولايات المتحدة التي لم تصبح فيها كرة القدم شعبية بعد.

تؤدي قطر دوراً أساسياً منذ ثلاثة عقود في فض النزاعات الأهلية. الحملة أوروبية بامتياز، وتتركز في بعض الدول، خصوصاً فرنسا وبريطانيا، ولا يشارك فيها بقية العالم، فلا يعثر المرء على مقالات ذات طابع هجومي على

الدوحة في صفحات وسائل إعلام البلدان الأفريقية أو الأميركية الجنوبية، التي تُعدّ بعض بلدانها ذات حضور كروي وتاريخ مشاركة طويل في الموندبال، ونظّم بعضها الموندبال، مثل البرازيل (2014) والأرجنتين (1978) وجنوب أفريقيا (2010)، والمكسيك (1986). وهذا أمر يطرح أسئلة حول الأسباب والخلفيات.

3-2- دور فرنسا وبريطانيا في الحملة على قطر:

وهناك بعض الخبراء يرون أن أحد أسباب الحملة على قطر يكمن في فرض سيطرة من فرنسا وبريطانيا على قطر، ومنعها من أن تتحول إلى قوة مستقلة. وتستخدم هاتان الدولتان هذه المناسبة لممارسة أقصى الضغوط، وشتى أشكال الابتزاز من أجل أن يبقى الميزان مختلاً لصالحهما.

ومن ناحية أخرى، يرى متخصصون في الإعلام أن بعض الحملات الإعلامية ضد الدوحة مدفوعة الثمن من قبل أطراف إقليمية، وقامت به شركات معروفة. والسبب من وراء ذلك الانزعاج من نجاح قطر، وليس غيرها، في تنظيم هذا الحدث على أتم وجه. وهذه الحملة ليست سوى أحد تجليات عملية أوسع دامت على عدة سنوات بهدف إفشال الدوحة.

على الهواء مباشرة تتصل قناة "سي نيوز" الفرنسية بمبعوثها إلى الدوحة لتغطية الموندبال، ويسأله المذيع عن رحلته وأحواله فيرد أنه بخير ولا ينقصه شي أبداً، ولكنه يعلن بسخرية بأن هناك عدداً كبيراً من المساجد، ويطلق ضحكة بسبب هذا الاكتشاف غير السعيد، ويشاركه الموجودون على منصة البث في بارييس السخرية والضحك.

ولولا أن المذيع ينبهه أنه على الهواء وخشية تجاوز القوانين كان من الممكن أن يذهب أبعد من ذلك. وفي الأحوال كافة فإن هذا التصرف الغريب يتجاوز توجيه النقد للحدث والمهمة التي سافر من أجلها صحافي القناة، ويدل بصورة صريحة على عدم احترام للدين الإسلامي. فقطر بلد مسلم ومن الطبيعي أن يكون هناك مساجد، ومن ناحية أخرى، كان في وسع الصحافي أن يعلق ويبيدي رأياً حول المساجد من دون سخرية من الأمر.

ومن المعروف أن هذه القناة مملوكة من طرف رجل الأعمال المحافظ فانسان بولوریه، صانع أسطورة السياسي العنصري إريك زيمور، وهي تخصص أغلبية بثها ضد الهجرة وتوفر منبراً مثالياً لخطاب الكراهية ضد العرب والمسلمين. ولذلك لا غرابة في أن تقفات الحملة من مفاهيم عنصرية وإسلاموفوبيا أوروبية، لا علاقة لها بالعمال ولا بالبيئة، وأنها تجد في كأس العالم منصة أخرى لبث سمومها".

(<https://www.alaraby.co.uk/politic.2022>)

5- موندیال قطر يحارب الشذوذ الجنسي والشواذ :

ذلك التصريح الذي أشعل فتيل الحرب التي تراها منذ بداية الموندیال بين الحكومة القطرية وعرب الشرق الأوسط من جهة، وأغلب لاعبي منتخبات القارة العجوز وإعلامهم الرسمي وغير الرسمي من جهة أخرى. صحيح أن تلك الحرب كانت قادمة لا محالة، وتعددت مقدماتها في العام الذي سبق موندیال قطر 2022، لكن ذلك التصريح كان بمثابة الدق الرسمي لطبولها.

تصريح جاء من «خالد سلمان»، السفير القطري الرسمي لكأس العالم 2022، في الأسبوع الأول من شهر نوفمبر/تشرين الثاني لعام 2022، وعلى قناة ZDF «الألمانية» الشهيرة. فلماذا في ذلك التوقيت وعلى تلك القناة تحديداً؟ دعنا نستعرض سريعاً عدة مشاهد في العام الذي سبق الموندیال، في محاولة لفهم القصة كاملة، بعيداً عن الهجوم الغربي على قطر ومبالغات السوشیال ميديا العربية في توصيف جهود الدولة الخليجية الصغيرة حجمًا الكبيرة مكانة لمحاربة المثلية الجنسية في كأس العالم 2022.

وفي بداية عام 2021 أعلنت «وكالة الأسوشيتيدبرس» الأمريكية في تقرير لها أن أعلام قوس قزح وقمصان وشارات «مجتمع الميم» سيكون مرحبًا بها في موندیال قطر 2022.

لم يستند التقرير الذي حقق انتشارًا واسعًا حينها إلى أي تصريح رسمي من الحكومة القطرية، لكنه استند إلى استنتاجات الصحفي الإنجليزي الشهير

«روب هاريس» بأنها بطولة تخضع للفيفا، وبالطبع ستخضع لقواعد «التسامح وتقبُّل الآخر» كما تفر الفيفا دائمًا، لذا فإنه «من المتوقع» أن يُسمح لمجتمع الميم بممارسة جميع طقوسه في قطر عام 2022.

استند التقرير أيضًا إلى تصريحات هجومية حادة من «جويسي كوك» مسئولة اللجنة التعليمية والاجتماعية بالفيفا في التقرير نفسه.

أنا امرأة مثلية الجنس. سنرى تغييرًا تدريجيًا في كل تلك الجوانب بقطر، وستكون أعلام قوس قزح والقمصان موضع ترحيب في الملعب. هذا أمر مفروغ منه. إنهم يفهمون جيدًا أن هذا هو موقفنا وتلك ثقافتنا.

جويسي كوك

أثارت تلك التصريحات استياء الحكومة القطرية، وتواصلت بشكل غير رسمي مع «جيانى إنفانتينو» للحد من وتيرة تلك الهجمة. خاصة أن المادة رقم 285 من قانون العقوبات القطري تجرم ممارسة الجنس خارج إطار الزواج، بما في ذلك العلاقات المثلية، وتصل عقوبات المخالفة إلى السجن حتى سبع سنوات، مما يضع الحكومة القطرية في موقف حرج.

5-1- هدوء متعمد:

أغلب الظن أن قطر لم ترغب في بدء تلك الحرب مبكرًا. لم تكن ترغب في وجود حرب من الأساس، لكنها فُرضت عليها بشكل أو بآخر. وإن كانت قطر كانت قد سُلبت من حقها في اختيار دخول الحرب من عدمه، فإنها حافظت بذكاء على حقها في تحديد وقت بداية الحرب بشكل فعلي.

في تلك الفترة كانت قطر تواجه هجومًا كبيرًا بسبب تقارير حقوقية تشير إلى انتهاكات تتعلق بحقوق العمال المهاجرين والذين يعملون في مشاريع كأس العالم قطر 2022.

لم يكن من الحكمة أبدًا أن تحارب قطر في جبهتين في نفس الوقت. لا سيما أن كل ذلك يحدث قبل عام ونصف تقريبًا من ضربة البداية للموندوبال، مما يعني أن احتمالات سحب التنظيم من قطر ما زالت قائمة. صحيح أنها احتمالات ضعيفة، لكنها قائمة.

لذا اتسمت تصريحات جميع المسؤولين الرسميين القطريين بعباراتھا العمومية والمهادنة بشكل أو بآخر في تلك الفترة، بما فيهم أمير قطر تميم بن حمد آل ثاني. ردد مسئولو قطر عبارة واحدة: «الجميع مُرحب بهم في قطر دون تمييز، والجميع سيشعر بالترحاب والأمان.»

حتى حينما رفضت صحيفة مونت كارلو الفرنسية تلك العبارات الدبلوماسية في لقاءها مع القطري «ناصر الخاطر» المدير التنفيذي لبطولة كأس العالم قطر 2022، وطلبوا منه عبارات أكثر حسماً عن وضع المثليين في موندوبال قطر 2022، كان رده ساخراً.

نعم يمكنهم الحضور، كما يمكنهم أن يمسكوا بأيدي بعضهم البعض لساعات.
— ناصر الخاطر.

ظلت قطر محافظة على هذا النسق الهادئ من التصريحات بداية من عام 2021، وصولاً إلى أكتوبر/تشرين الأول لعام 2022. خالد سلمان نفسه الذي دق طبول الحرب رسمياً، كان يقول التصريحات نفسها في تلك الفترة، وكان يؤكد أن الجميع مُرحب بهم في قطر دون تمييز.

3-5- أكتوبر ساخن:

في 24 أكتوبر/تشرين الأول لعام 2022 وقبل شهر واحد من بداية الموندوبال، أصدرت منظمة «هيومان رايتس ووتش» تقريراً عما وصفته بالانتهاكات الجسدية والضرب المبرح والاعتقالات التعسفية في سجون تحت الأرض بالدوحة، لأشخاص مثليين وعابرين جنسياً في آخر عامين سبقا كأس العالم، بالإضافة إلى حجب أي وسيلة إعلامية تغطي أخبار المثليين.

ساعد ذلك التقرير في سرعة اشتعال الحريق الذي كان في طريقه للاشتعال بالفعل. لكن ما أضافه ذلك التقرير هو شهادات 6 حالات تم القبض عليهم وتعذيبهم بالفعل، وهو ما أخاف مثليي الجنس من الحضور إلى قطر. الأمر انتقل لديهم الآن من موقف الأعلام والشارات والقمصان، إلى إمكانية الحضور من الأساس

وكما هو متوقع، اشتعلت الحملة الغربية الشرسة على الموندنال القطري كما تابعها الجميع، وخاصة في الإعلام الألماني الرسمي الذي استضاف وزراء وحقوقيين ولاعبين ... إلخ، لمهاجمة الموندنال قبل أن يبدأ وتحدي الحكومة القطرية بشكل مبالغ فيه.

4-5- قطر تضرب بيد من حديد:

هنا قررت قطر أنه حان وقت الضرب، والاكتفاء بما قدمته من موقف دفاعي. فخرج خالد سلمان بتصريحه الحاسم على قناة ZDF الألمانية، وتبعه «عبد الله الأنصاري» مدير أمن بطولة كأس العالم بالتأكيد على أن رفع علم المثليين لن يُسمح به خلال كأس العالم، وسيُسحب من صاحبه.

6- موندنال قطر خالي من التحرش الجنسي

يتكرر المشهد داخل ملاعب موندنال قطر، حيث لا حادثة تحرش واحدة، رأينا كيف خرجت مشجعات أجنبيات على شاشات قنوات فضائية أجنبية وهن يروين اختفاء العصبية والمضايقات التي تعرضن لها في نسخ من موندنالات سابقة من كأس العالم سواء في إنكلترا أو غيرها. وكيف تمتعن بأمان لهن ولأسرهن لم يتوفر من قبل. كما أن هذا هو كأس العالم الأول الذي لم يتعرضن خلاله لتحرش لفظي. ساعد في ذلك حظر تناول الخمور داخل وخارج الملاعب.

في موندنال روسيا 2018 رأينا كيف أن وسائل الإعلام رصدت حالات تحرش جنسي لمشجعات في الملاعب والشوارع صورة مغايرة لما حدث في نسخ سابقة لكأس العالم، ففي موندنال روسيا 2018 رأينا كيف أن وسائل الإعلام رصدت حالات تحرش جنسي لمشجعات في الملاعب والشوارع، بل ورأينا حالات تحرش على الهواء مباشرة، وكيف أن ضحايا روسيات ومن جنسيات أخرى تعرضن لتحرش من المشجعين، وهناك مراسلات تلفزيونيات واجهن مضايقات أثناء البث.

بل إن أرقام منظمة "كرة قدم ضد العنصرية في أوروبا" ذكرت أن موندنال روسيا شهد نحو 300 حالة من أعمال التحرش والمضايقات في الشوارع

مما شوه الصورة الإيجابية للبطولة. وقد تكرر المشهد في مونديالات سابقة عجت بحالات تحرش ومضايقات للسيدات (. <https://www.alaraby.co.uk/economy.2022>).

التوصيات:

- جعل موندبال قطر نسخة يحتذى بها في مختلف التظاهرات الرياضية الكبرى التي ستنضمها الدول العربية مستقبلاً.
- ضرورة الوقوف في وجه الحملات المغرضة الغربية التي تشوه سمعة الإسلام والمسلمين وجعل الرياضة اهم منبر للتعريف بالإسلام ومبادئه السمحة.
- التعريف بالإنسان المسلم والعربي خصوصاً وإظهار عاداته و اخلاقه الحميدة المستمدة من الإسلام ليتعرف العالم على حقيقة الفرد العربي والمسلم عن قرب في مثل هكذا تظاهرات رياضية.

خاتمة:

حمل موندبال قطر رسالة العروبة الحضارية وهي "الإسلام"، فالإسلام كرسالة حضارية للعروبة مستمد من قوة العلاقة بين الإسلام والعروبة، فكتاب الإسلام القرآن الكريم هو كتاب عربي اللسان، ونبي الإسلام محمد - صلى الله عليه وسلم - عربي، وبلد الإسلام الجزيرة العربية كمصدر للإشعاع الحضاري للعالم هو بلد عربي .

والإسلام هو الرسالة الخالدة التي جعلت للعرب ذكراً والعروبة مجدداً، وجعلت لهم حضارة إنسانية راقية، فالإسلام هو المحتوى الحضاري للعروبة والمضمون الحي للقومية العربية، وكما قال ميشيل عفلق - مؤسس حزب البعث - عن رسالة العروبة: "إنَّ العروبة من غير الإسلام مفهوم سلبي. ومن دونه، تبقى القومية العربية قالباً أجوف فارغاً، والإسلام هو المضمون الحي الثوري للقومية

العربية"، وكما قال فتحي الشقافي - مؤسس حركة الجهاد - عن العلاقة بين العروبة والإسلام، إن العروبة هي اسمنا ولوننا وجلدنا وأرضنا، والإسلام هو روحنا وهويتنا، "لقد سُرقت الأرض من تحت أقدامنا، فيما نحن مشغولون بالهيات الصراع بين العروبة والإسلام."

قائمة المراجع :

- <https://www.fao.org.2022-2022https://www.aa.com.tr/a>.
- <https://www.dw.com/ar.2022>.
- <https://www.fao.org.2022>).
- ar.wikipedia.org. كأس العالم (2022). 2022/01/12 . 11:01 سا . .
- ar.wikipedia.org. قطر (2022) . 2022/01/12 . 12:10 سا)..
- ar.wikipedia.org. الإسلام (2022) . 2022/01/12 . 12:30 سا
- ar.wikipedia.org. العلاقات الدولية (2022) . 2022/01/12 . 12:40 سا .-
- ar.wikipedia.org. المسلمين (2022) . 2022/01/12 . 12:50 سا).

موندبال قطر قوة ناعمة عربية ترسم ملامح مستقبلية عالمية

Qatar "World Cup 2022" an Arab soft power that shapes the Global upcoming

د. كرم سلام عبدالرؤوف سلام⁶²: جامعة باشن العالمية المفتوحة (أمريكا)

ملخص:

يهدف البحث إلى : التعرف على و البحث في أهمية تحول النظرة الدولية النمطية السلبية تجاه بعض الشعوب، وتشخيص ومناقشة كأس العالم لكرة القدم كأكبر إرث اجتماعي وإنساني واقتصادي وبيئي للعالم ، وتشخيص ومناقشة الأفكار المسبقة المغلوطة المتهجمة على العرب والإسلام، وتصادم ذلك مع واقع الصورة الراقية الحقيقية للإنسان العربي المسلم. وبحث علاقة الصورة الراقية الحقيقية للإنسان العربي مع عظم جودة عطائه حين تتاح له الفرصة ، وبحث أهمية هذه التظاهرة العالمية في مد الجسور للثقافات العالمية دون تحيز ولا تمييز ولا إزدراء.

وقد توصل البحث إلي: أن هناك أثر للتظاهرات العالمية في تحويل نظرة صراع الشعوب إلى تعايشها وتعاونها في ظل السلام العالمي. وتأثيرات لهذه التظاهرة العالمية على العرب شعوباً وأنظمة ،وعلى المسلمين شعوباً وأنظم ، و على مستقبل نظرة المجتمع الدولي كحكومات وكشعوب ناحية الرقي العربي في كل مجالاته.

الكلمات المفتاحية: موندبال قطر ، تظاهرة رياضية.

Abstract:

The research aims to: identify and research the importance of shifting the negative stereotypical international view towards some peoples, and diagnose and discuss the FIFA World Cup as the largest social, human, economic and environmental legacy of the world, and diagnose and discuss preconceived notions attacking Arabs and Islam, and this collides with the reality of the true lofty image for an Arab Muslim person. And he examined the relationship of the real high image of the Arab man with the great quality of his giving when he had the opportunity, and examined the importance of this global phenomenon in building bridges for world cultures without prejudice, discrimination or contempt.

The research concluded that: There is an impact of the global demonstrations in transforming the view of the struggle of peoples to their coexistence and cooperation in the light of world peace. And the effects of this global phenomenon on the Arab peoples and regimes, and on the Muslim peoples and regimes, and on the future of the international community's view as governments and as peoples in terms of Arab progress in all its fields.

Keywords: Qatar World Cup, sports event.

⁶² الخبير الاقتصادي و مستشار العلاقات الاقتصادية الدولية، أستاذ الاقتصاد، كلية التجارة ، جامعة عين شمس (مصر) ورئيس قسمي الاقتصاد والتجارة الإلكترونية كلية العلوم الإدارية، جامعة باشن العالمية المفتوحة (أمريكا) Karamsalam23@yahoo.com

١-مقدمة :

إن دولة قطر حين فازت سنة 2010 بتنظيم أكبر تظاهرة رياضية في العالم، كانت تدرك عظم حجم التحديات، وبالخصوص حين لا تمثل ذاتها فقط، حين تمثل الواجهة العربية والإسلامية قاطبة، وهي بحجم مدينة في دولة عربية كبرى، حين تستقبل ثلاثة ملايين من البشر من أعراق وأجناس وأديان وثقافات متعددة لدول متفاوتة في الرقي الاقتصادي.

ولكن حين تصغر في عين العظیم العظام لا ترفع قطر هذه التحديات فحسب، بل تبدع في رفعها، حيث ابدعت في التحدي الثقافي العالمي، حين حولته من صراع إلى تعايش عكسته سعادة ورضائية الزوار، دون تخلي قطر عن الهوية الثقافية العربية والإسلامية، التي كانت بادية في كل القوالب العمرانية الرياضية وتصاميم البنى التحتية.

أبدعت قطر في تحدي الفوارق الحضارية في عصر التكنولوجيا، حين بينت أن قوة الصمود أمام الآثار السلبية للعولمة لا تعني الانسلاخ من مقومات القومية العربية والذوبان في قوميات أخرى، بل يعني الصمود بمناعة كافية من ثقافة نابذة وليست تابعة، تمد الجسور للثقافات العالمية دون تحيز ولا تمييز ولا إزدراء.

أبدعت قطر حين أظهرت للعالم أن محور مدونة القيم المشتركة للبشرية هي التسامح، لتفجر كل فقاعات الشائعات وتدحض كل الأفكار المسبقة المغلوطة المتهجمة على العرب والإسلام، فكانت الحقيقة الكبرى التي لمسها الزوار من كل شعوب العالم من خلال الصورة الراقية الحقيقية للإنسان العربي المسلم.

و أبدعت قطر كعاصمة عالمية للرياضة، عاصمة عالمية للثقافة وانصهار ثقافات شعوب العالم، عاصمة عالمية للتكنولوجيا البيئية المستدامة في كل المجالات، عاصمة للسياحة العالمية بتصاميم عمرانية وتكنولوجية فاقت الخيال.

وإن حملة التشهير التي تعرضت لها دولة قطر تتم عن إزدراء البعض من جرأة هذه الأخيرة على إقتحام فضاء النخبة، ولكن القوة الذكية الناعمة لقطر أنهت

مرحلة الإستعمار الفكري للغة الرياضة بتقرير ذكي للمصير الرياضي العالمي، مُدحض لكل الروايات التي تتمحور حول الفشل وسوء التنظيم وعدم القدر وعصبية العربي المسلم، فأظهرت قطر أن كأس العالم أكبر من مجرد تظاهرة رياضية عالمية، بل هو مساحة مشتركة لحدثة جديدة تتحدى النظرة النمطية الغربية لدول آسيا وللعرب والمسلمين.

ومن أعظم إبداعات قطر كقوة ناعمة في هذه التظاهرة العالمية الكبرى هي رسالتها العالمية المدبجة بقوة التسامح لكل الدول والحكومات والشعوب في فرض هبة إنسانية الإنسان وإخراجه من بداية هيمنة بعض الأفكار المقززة المتطرفة عن الطبيعة البشرية.

٢- إشكالية البحث

إن دولة قطر حين فازت سنة 2010 بتنظيم أكبر تظاهرة رياضية في العالم، كانت تدرك عظم حجم التحديات، وبالخصوص حين لا تمثل ذاتها فقط، حين تمثل الواجهة العربية والإسلامية قاطبة، وهي بحجم مدينة في دولة عربية كبرى، حين تستقبل ثلاثة ملايين من البشر من أعراق وأجناس وأديان وثقافات متعددة لدول متفاوتة في الرقي الاقتصادي.

ولكن حين تصغر في عين العظیم العظام لا ترفع قطر هذه التحديات فحسب، بل تبعد في رفعها، حيث ابدعت في التحدي الثقافي العالمي، حين حولته من صراع إلى تعايش عكسته سعادة ورضائية الزوار، دون تخلي قطر عن الهوية الثقافية العربية والإسلامية، التي كانت بادية في كل القوالب العمرانية الرياضية وتصاميم البنى التحتية.

أبدعت قطر في تحدي الفوارق الحضارية في عصر التكنولوجيا، حين بينت أن قوة الصمود أمام الآثار السلبية للعولمة لا تعني الانسلاخ من مقومات القومية العربية والذوبان في قوميات أخرى، بل يعني الصمود بمناعة كافية من ثقافة نابذة وليست تابعة، تمد الجسور للثقافات العالمية دون تحيز ولا تمييز ولا إزدراء.

أبدعت قطر حين أظهرت للعالم أن محور مدونة القيم المشتركة للبشرية هي التسامح، لتفجر كل فقاعات الشائعات وتدحض كل الأفكار المسبقة المغلوطة المتهجمة على العرب والإسلام، فكانت الحقيقة الكبرى التي لمسها الزوار من كل شعوب العالم من خلال الصورة الراقية الحقيقية للإنسان العربي المسلم. و أبدعت قطر كعاصمة عالمية للرياضة، عاصمة عالمية للثقافة وانصهار ثقافات شعوب العالم، عاصمة عالمية للتكنولوجيا البيئية المستدامة في كل المجالات، عاصمة للسياحة العالمية بتصاميم عمرانية وتكنولوجية فاقت الخيال.

وإن حملة التشهير التي تعرضت لها دولة قطر تنم عن إزدراء البعض من جرأة هذه الأخيرة على إقتحام فضاء النخبة، ولكن القوة الذكية الناعمة لقطر أنهت مرحلة الإستعمار الفكري للغة الرياضة بتقرير ذكي للمصير الرياضي العالمي، مُدحض لكل الروايات التي تتمحور حول الفشل وسوء التنظيم وعدم القدر وعصبية العربي المسلم، فأظهرت قطر أن كأس العالم أكبر من مجرد تظاهرة رياضية عالمية، بل هو مساحة مشتركة لحدثة جديدة تتحدى النظرة النمطية الغربية لدول آسيا وللعرب والمسلمين.

ومن أعظم إبداعات قطر كقوة ناعمة في هذه التظاهرة العالمية الكبرى هي رسالتها العالمية المدبجة بقوة التسامح لكل الدول والحكومات والشعوب في فرض هيبة إنسانية الإنسان وإخراجه من بداية هيمنة بعض الأفكار المقززة المتطرفة عن الطبيعة البشرية.

بالرغم من التكلفة الكبيرة المترتبة على تنظيم واستضافة دولة معينة المسابقة بطولة كأس العالم لكرة القدم، إلا أن هناك العديد من الدول على المستوى العالمي التي تتنافس على تنظيم هذه المسابقة، لماذا تتنافس الدول على تنظيم واستضافة الأحداث الرياضية العالمية وبخاصة مسابقة كأس العالم لكرة القدم؟ وما هي أسباب وأثار هذا التنافس؟ وهل استضافة دولة لتنظيم مسابقة كأس العالم هو إضاعة للمال؟ وما هو الدور الذي تلعبه الرياضة في التنمية الاقتصادية لبعض هذه الدول؟ وهل يعتبر تخلف الرياضة

في الدول النامية مرتبط بالتخلف الاقتصادي والسياسي لها، بالرغم من تصنيف بعض هذه الدول في خانة الدول المتقدمة في المجال الرياضي مثل البرازيل والكاميرون وغينيا ؟

مما سبق تتضح إشكالية الدراسة في السؤال التالي: هل "موندوبال قطر "World Cup 2022" قوة ناعمة عربية يمكن أن يغير الملامح المستقبلية العالمية ويساعد في إذابة الجليد بين شعوب العالم في مختلف المجالات العالمية ؟

٣- أهمية البحث

ترجع أهمية البحث من أهمية موضوع "موندوبال قطر "World Cup 2022" قوة ناعمة عربية ودوره في رسم الملامح المستقبلية العالمية والتقريب بين الشعوب، وذلك من خلال التعرف على و البحث في أهمية تحول النظرة الدولية النمطية السلبية تجاه بعض الشعوب، وتشخيص ومناقشة كأس العالم لكرة القدم كأكبر إرث اجتماعي وإنساني واقتصادي وبيئي للعالم ، وتشخيص ومناقشة الأفكار المسبقة المغلوطة المتهجمة على العرب والإسلام، وتصادم ذلك مع واقع الصورة الراقية الحقيقية للإنسان العربي المسلم. وبحث علاقة الصورة الراقية الحقيقية للإنسان العربي مع عظم جودة عطائه حين تتاح له الفرصة ، وبحث أهمية هذه التظاهرة العالمية في مد الجسور للثقافات العالمية دون تحيز ولا تمييز ولا إزدراء.

٤- أهداف البحث

يهدف البحث لتحقيق النقاط التالية:

- البحث في أهمية تحول النظرة الدولية النمطية السلبية تجاه بعض الشعوب.
- تشخيص ومناقشة كأس العالم لكرة القدم كأكبر إرث اجتماعي وإنساني واقتصادي وبيئي للعالم.

- تشخيص ومناقشة الأفكار المسبقة المغلوطة المتهجمة على العرب والإسلام، وتصادم ذلك مع واقع الصورة الراقية الحقيقية للإنسان العربي المسلم.
- بحث علاقة الصورة الراقية الحقيقية للإنسان العربي مع عظم جودة عطائه حين تتاح له الفرصة.
- بحث أهمية هذه التظاهرة العالمية في مد الجسور للثقافات العالمية دون تحيز ولا تمييز ولا إزدراء.
- أثر هذه التظاهرة العالمية في تحويل نظرة صراع الشعوب إلى تعايشها وتعاونها في ظل السلام العالمي.
- تشخيص ومناقشة العلاقات الإستراتيجية بين دولة قطر والمجتمع الدولي.
- البحث في تداعيات وتأثيرات هذه التظاهرة العالمية على العرب شعوبا وأنظمة.
- البحث في تداعيات وتأثيرات هذه التظاهرة العالمية على المسلمين شعوبا وأنظمة.
- البحث في تداعيات وتأثيرات هذه التظاهرة العالمية على مستقبل نظرة المجتمع الدولي كحكومات وكشعوب ناحية الرقي العربي في كل مجالاته.
- طرح أفكار التعاون الدولي في مجال تعايش الشعوب بفضله الأفكار المستوحاة من هذه التظاهرة العالمية.

٥-فرضية البحث

يقوم البحث على فرضية رئيسية مؤداها " يمكن لموندبال قطر World Cup 2022 " قوة ناعمة عربية أن يلعب دور هام في رسم الملامح المستقبلية العالمية والتقريب بين الشعوب " ، وذلك من خلال التعرف على و البحث في أهمية تحول النظرة الدولية النمطية السلبية تجاه بعض الشعوب، وتشخيص ومناقشة كأس العالم لكرة القدم كأكبر إرث اجتماعي وإنساني واقتصادي وبيئي

للعالم ، وتشخيص ومناقشة الأفكار المسبقة المغلوطة المتهجمة على العرب والإسلام، وتصادم ذلك مع واقع الصورة الراقية الحقيقية للإنسان العربي المسلم. وبحث علاقة الصورة الراقية الحقيقية للإنسان العربي مع عظم جودة عطائه حين تتاح له الفرصة ، وبحث أهمية هذه التظاهرة العالمية في مد الجسور للثقافات العالمية دون تحيز ولا تمييز ولا إزدراء.

6-تساؤلات البحث

يحاول البحث الإجابة على تساؤلات الدراسة التالية:

- ما هي أهمية تحول النظرة الدولية النمطية السلبية تجاه بعض الشعوب؟
- كيف يمكن تشخيص ومناقشة كأس العالم لكرة القدم كأكبر إرث اجتماعي وإنساني واقتصادي وبيئي للعالم؟
- كيف يمكن تشخيص ومناقشة الأفكار المسبقة المغلوطة المتهجمة على العرب والإسلام، وتصادم ذلك مع واقع الصورة الراقية الحقيقية للإنسان العربي المسلم.
- بحث علاقة الصورة الراقية الحقيقية للإنسان العربي مع عظم جودة عطائه حين تتاح له الفرصة؟
- ما هي أهمية هذه التظاهرة العالمية في مد الجسور للثقافات العالمية دون تحيز ولا تمييز ولا إزدراء؟
- ما هو أثر هذه التظاهرة العالمية في تحويل نظرة صراع الشعوب إلى تعايشها وتعاونها في ظل السلام العالمي؟
- كيف يمكن تشخيص ومناقشة العلاقات الإستراتيجية بين دولة قطر والمجتمع الدولي؟
- ما هي تداعيات وتأثيرات هذه التظاهرة العالمية على العرب شعوبا وأنظمة؟
- ما هي تداعيات وتأثيرات هذه التظاهرة العالمية على المسلمين شعوبا وأنظمة؟

- ما هي تداعيات وتأثيرات هذه التظاهرة العالمية على مستقبل نظرة المجتمع الدولي كحكومات وكشعوب ناحية الرقي العربي في كل مجالاته؟
- كيف يمكن طرح أفكار التعاون الدولي في مجال تعايش الشعوب بفضل الأفكار المستوحاة من هذه التظاهرة العالمية؟

7-منهجية البحث

يقوم البحث على إستخدام المنهج الوصفي التحليلي للتعرف على ومناقشة تأثير موندبيل قطر " World Cup 2022 " قوة ناعمة عربية في رسم الملامح المستقبلية العالمية والتقريب بين الشعوب " ، وذلك من خلال التعرف على و البحث في أهمية تحول النظرة الدولية النمطية السلبية تجاه بعض الشعوب، وتشخيص ومناقشة كأس العالم لكرة القدم كأكبر إرث اجتماعي وإنساني واقتصادي وبيئي للعالم ، وتشخيص ومناقشة الأفكار المسبقة المغلوطة المتهجمة على العرب والإسلام، وتصادم ذلك مع واقع الصورة الراقية الحقيقية للإنسان العربي المسلم. وبحث علاقة الصورة الراقية الحقيقية للإنسان العربي مع عظم جودة عطائه حين تتاح له الفرصة ، وبحث أهمية هذه التظاهرة العالمية في مد الجسور للثقافات العالمية دون تحيز ولا تمييز ولا إزدراء.

• صعوبات البحث

تكمن صعوبة البحث في حداثة اختيار الموضوع ، بجانب ندرة الدراسات العلمية التي تهتم باقتصاديات صناعة كرة القدم وأثارها ودورها في التنمية الاقتصادية والتقريب بين الشعوب .

8-نطاق البحث

يمكن تقسيم نطاق وحدود البحث للأتي:

النطاق المكاني: دراسة تطبيقية على دولة قطر

النطاق الزمني: خلال الفترة ٢٠١٠ وحتى ٢٠٢٢.

النطاق القطاعي: قطاع الرياضة (كرة القدم)

٩- المفاهيم والمصطلحات الأساسية للبحث

• موندنال قطر " World Cup 2022 "

كأس العالم 2022 هي النسخة الثانية والعشرون من بطولة كأس العالم لفرق الرجال الوطنية، التي تقام كل أربع سنوات وتتنافس عليها المنتخبات الوطنية الأعضاء في الاتحاد الدولي لكرة القدم. أقيمت في قطر في الفترة من 20 نوفمبر إلى 18 ديسمبر 2022 ، مما يجعلها أول بطولة كأس عالم تقام في الوطن العربي والعالم الإسلامي والنسخة الثانية التي تقام في آسيا بعد نسخة 2002 في كوريا الجنوبية واليابان. كانت فرنسا حاملة اللقب، بعد أن هزمت كرواتيا 4-2 في نهائي 2018 في روسيا. بتكلفة تقدر بأكثر من 220 مليار دولار، تعد هذه النسخة أعلى كأس عالم تقام حتى الآن؛ هذا الرقم محل خلاف من قبل المسؤولين القطريين، بما في ذلك الرئيس التنفيذي للتنظيم ناصر الخاطر، الذي قال إن التكلفة الحقيقية كانت 8 مليارات دولار، وأرقام أخرى تتعلق بتطوير البنية التحتية الشاملة منذ أن مُنحت بطولة كأس العالم لقطر في عام 2010.

١٠- الدراسات السابقة

هناك بعض من الدراسات السابقة التي تناولت موضوع الدراسة ومنها :
-دراسة (٢٠٢٠) 63 : بعنوان " الآثار الاقتصادية لبطولة كأس العالم لكرة القدم على الدولة المستضيفة".

تهدف الدراسة إلى: يستهدف البحث التعرف على الآثار الاقتصادية المترتبة على استضافة دولة معينة لبطولة كأس العالم لكرة القدم، وبيان الدخل والإنفاق المترتب على استضافة دولة معينة لبطولة كأس العالم لكرة القدم ثم التطرق إلى بيان العلاقة الوثيقة بين الرياضة والتنمية الاقتصادية ودور

⁶³د عزت ملوك (٢٠٢٠) ، قنوي الآثار الاقتصادية لبطولة كأس العالم لكرة القدم على الدولة المستضيفة، كلية التجارة - قسم الاقتصاد والمالية العامة - جامعة كفر الشيخ.

الرياضة في تحقيق النمو الاقتصادي، بالإضافة إلى معرفة العوامل والمحددات التي يتوقف عليها سوق عمل واجور لاعبي كرة القدم على المستوى العالمي ، وكذلك معرفة التكلفة والعائد في صناعة كرة القدم، مع الإشارة إلى مستقبل الاستثمار الخاص في صناعة كرة القدم، وأخيرا استعراض أهم النتائج والتوصيات التي انتهى إليها البحث.

وقد اعتمد البحث على استخدام منهج التحليل الوصفي، بجانب جمع المعلومات المتعلقة باقتصاديات صناعة كرة القدم على المستوى العالمي من خلال الكتب والدراسات المنشورة وذات الصلة بموضوع البحث بالإضافة إلى الاعتماد على المعلومات المتاحة في الموضوع على شبكة المعلومات الدولية.

وقد توصلت الدراسة للنتائج التالية:

عدم كفاية النفقات الحكومية وتدني التمويل الرياضي في الدول النامية حيث تشكل ميزانية الرياضة نسبة ضئيلة من الموازنات العامة في هذه الدول، وقد ترتب على ذلك تزايد ديون الأندية الرياضية وانخفاض وتدني مستوى الأجور والبنية التحتية والمنشآت الرياضية وضعف الأنشطة الرياضية ونقص عدد المدربين ونقص الإيرادات المالية الذاتية. - ارتفاع وعدم منطقية الأجور والمرتبات الشهرية التي تدفع للاعبين كرة القدم أو في حالة الانتقال من نادي إلى آخر مقارنة بالأجور المتدنية في القطاعات الوظيفية الأخرى. حيث تقدر متوسط مرتبات اللاعبين الموهوبين في كرة القدم على المستوى العالمي بأكثر من نحو ٥٠ مليون دولار سنويا بحد أقصى ٢٤٠ مليون دولار، وبحد أدنى ١,٥ مليون دولار، ويختلف تحديد وتوزيع الأجور من نادي واتحاد رياضي إلى نادي آخر. - تعاني بعض الدول النامية وبخاصة الدول الإفريقية من هجرة المواهب الرياضية وبخاصة لاعبي كرة القدم نتيجة الإغراءات المالية الكبيرة التي يتلقاها ذوى المواهب الرياضية من جانب الدول المستقبلية كدول الاتحاد الأوروبي وأمريكا وأحيانا دول الخليج العربي، مما يؤثر بشكل سلبي على الدول المصدرة لتلك المواهب الرياضية. - انتشار عمليات تجنيس

اللاعبين من الدول النامية تعتبر من أخطر أساليب انتقال اللاعبين بين الأندية الرياضية حيث تؤدي إلى طمس هوية الفرق القومية. الاختلاف الكبير بين الأجور التي تدفعها الأندية الرياضية الغنية لشراء اللاعبين الموهوبين أدى إلى تزايد حركة الانتقال من الأندية الرياضية الفقيرة إلى الأندية الغنية ، وبالتالي زيادة الفجوة في المواهب الرياضية بين تلك الأندية.

١١-خطة وهيكل البحث :

يتم تقسيم البحث للنقاط التالية:

١- نظرة تاريخية وقانونية لتظاهرة كأس العالم لكرة القدم ومدى نجاح قطر في إنهاء مرحلة الاستعمار الفكري للرياضة.
أولاً: نظرة تاريخية لتظاهرة كأس العالم لكرة القدم ومدى نجاح قطر في إنهاء مرحلة الاستعمار الفكري للرياضة.

ثانياً: نظرة قانونية على تشريعات الإتحاد الدولي لكرة القدم. FIFA.
٢- التحديات التي واجهت قطر كعاصمة عالمية في تنظيم تظاهرة كأس العالم لكرة القدم

٣- التأثيرات الفكرية الإيجابية والسلبية لتظاهرة كأس العالم لكرة القدم
أولاً: التأثيرات الاقتصادية الإيجابية لتظاهرات كأس العالم لكرة القدم
ثانياً: التأثيرات غير الاقتصادية الإيجابية لتظاهرات كأس العالم لكرة القدم
ثالثاً: التأثيرات السلبية لتظاهرات كأس العالم لكرة القدم
رابعاً: الاستثمار الخاص في كرة القدم

٤- دور تظاهرات كأس العالم لكرة القدم في تحقيق التنمية الاقتصادية
أولاً: سوق عمل وأجور لا عبي تظاهرات كأس العالم لكرة القدم على المستوى العالمي

ثانياً: العائد والتكلفة لتنظيم تظاهرات كأس العالم لكرة القدم
ثالثاً: دور تظاهرات كأس العالم لكرة القدم في تحقيق التنمية الاقتصادية

يعتبر البحث في موضوع اقتصاديات الرياضة من الفروع التطبيقية المستحدثة في علم الاقتصاد مؤخراً ، حيث يهتم هذا الفرع بدراسة النشاط الرياضي من وجهة نظر اقتصادية كصناعة لها عرض وطلب على السلع والخدمات في السوق الرياضي ولها تمويل وميزانيه ولها أجهزة وإدارة ومنظمات. ونظراً لتعدد أوجه الأنشطة الرياضية فسوف تقتصر هذه الدراسة على نشاط واحد منها وهو نشاط كرة القدم من زاوية اقتصادية باعتباره النشاط الأكثر شعبية وأهمية اقتصادية مقارنة بباقي الأنشطة الرياضية الأخرى.

١- نظرة تاريخية وقانونية لتظاهرة كأس العالم لكرة القدم ومدى نجاح قطر في إنهاء مرحلة الاستعمار الفكري للرياضة.
أولاً: نظرة تاريخية لتظاهرة كأس العالم لكرة القدم ومدى نجاح قطر في إنهاء مرحلة الاستعمار الفكري للرياضة.

مما لا شك فيه أن الرياضة بشكل عام وصناعة لعبة كرة القدم بشكل خاص أصبحت اليوم صناعة المستقبل وأحد أهم ركائز ومصادر النمو والرخاء الاقتصادي والتطور الاجتماعي للعديد من الدول المتقدمة والنامية على السواء. فقد شهدت الآونة الأخيرة تطورات هيكلية في صناعة لعبة كرة القدم. حيث تزايد الاهتمام بهذه اللعبة بغض النظر عن الحدود الجغرافية والوطنية والثقافية والنوع والطبقات الاقتصادية والاجتماعية. كما ارتفعت أجور البث التلفزيوني المباشر ، وأسعار تذاكر المباريات، وأسعار اللاعبين، ومبيعات الإعلانات التجارية وغيرها من الإيرادات الأخرى بصورة كبيرة، وبمعدلات تفوق معدلات التضخم العالمي بكثير، وبخاصة بعد انتقال المنافسة عليها من المستوى المحلي إلى المستوى الدولي (محمد ابراهيم السقا، ٢٠١٠).

ولم يعد مفهوم كأس العالم لكرة القدم (المونديال) أو الألعاب الأولمبية لبعض المشاركين فيها مجرد احتفالية رياضية للاستمتاع بأوقات الفراغ فقط بل أن تنظيم هذه المسابقة العالمية أصبح وسيلة هامة لتنفيذ المشاريع الاستثمارية الكبيرة وتحقيق الدخول والأرباح وتعزيز الدخل الضريبي، وزيادة

معدلات النمو والنتائج المحلي الإجمالي، وجذب الاستثمار الأجنبي المباشر وتنشيط حركة السياحة والتجارة وخلق مزيد من فرص العمل، وتحسين قيمة العملة المحلية، وتنشيط الاقتصاد وتسريع تنفيذ برامج التنمية المستدامة على المدى الطويل وذلك في حالة التوظيف الأمثل لهذه اللعبة والاستفادة منها كوسيط بين باقي مكونات الاقتصاد. لذلك عولت بعض الدول (البرازيل) على مواهب اللاعبين بها ثقة كبيرة في إعادة بناء اقتصادياتها من خلال توثيق العلاقة بين الرياضة والاقتصاد (عادل فاضل علي، ٢٠٠٧). ومن هذا المنطلق أصبح اختيار دولة معينة لتنظيم نهائيات كأس العالم لكرة القدم أو تنظيم دورة الألعاب الأولمبية الدولية يخضع للعوامل الاقتصادية أكثر مما يخضع لأي عوامل أخرى، الأمر الذي دفع مجموعات الضغط الاقتصادية العالمية إلى التأثير بشكل مباشر في قرارات المؤسسات الرياضية.

يعتبر الاتحاد الدولي لكرة القدم (FIFA) الجهة الرسمية القائمة على تنظيم وإدارة صناعة كرة القدم في العالم حيث يمثل النقابة التي ترعى مصالح الدول الأعضاء به، وتشير الإحصاءات إلى أن عدد الأندية التي برعاها " FIFA . تبلغ ٣٠٠,٠٠٠ نادي تضم في عضويتها حوالي ٢٤٠ مليون لاعب، منهم ٣٠ مليون من النساء. كما يبلغ عدد الدول الأعضاء في FIFA " نحو ٢٠٨ عضواً، أي أكثر من عدد أعضاء منظمة الأمم المتحدة، ويحقق الاتحاد الدولي لكرة القدم (FIFA) اليوم دخل يفوق الكثير من الدول، كما يقوم بتقديم إعانة سنوية لكل دولة من الدول الأعضاء به تصل ما بين ٢٥٠ ، ٣٠٠ مليون دولار بعدما كان يعاني في الماضي من عجز مالي في الميزانية بلغ قدره ٦٠٠٠ فرنك سويسري عام ١٩٢٨ (أحمد فلاح، عبد الكريم معزيز (٢٠١٣). ويرى رئيس الاتحاد الدولي لكرة القدم أن كرة القدم هي مشروع اقتصادي في العالم، ولا توجد شركة تحقق إيرادات أكبر مما تحققه كرة القدم الدولية (أحمد حسن أحمد ٢٠١٤) ، حيث وقعت " FIFA . عقوداً تلفزيونية بقيمة ١,٨٥ مليار

دولار لنقل بطولة كأس العالم لكرة القدم لدورتي ٢٠١٨ ٢٠٢٠ ٢٠٢٢ في كل من روسيا وقطر. (عادل فاضل علي، ٢٠٠٧).

كل أربع سنوات منافسة شديدة بين الدول الراغبة في تنظيم واستضافة مسابقة كأس العالم لكرة القدم على أراضيها والتي تتنافس فيها ٣٢ فرقة رياضية دولية، وذلك بالرغم من التكلفة الكبيرة المترتبة على تنظيم واستضافة تلك المسابقة وتصل القيمة المادية لكأس العالم إلى ١٠ مليون دولار كذهب فقط ، ولكن القيمة المعنوية له تفوق ذلك بكثير 2010 (Creamer's Engineering News).

كأس العالم 2022: الكرة الرسمية

الرحلة تتسم بقدرتها على التنقل في الهواء أسرع من أي كرة أخرى

20 قطعة
يساعد سطحها المؤلف من البوليموريثان في تحسين دقتها واستقرارها أثناء الطيران

التصميم مستوحى من ثقافة وعمارة وقوارب قطر، إضافة لعلمها الوطني

أول كرة في كأس العالم تُصنع من الأحبار والمواد اللاصقة القائمة على الماء

نواة «سي آر تي»
تزيد من الاحتفاظ بالشكل، والثبات في الهواء، إضافة لدقة الارتداد

تكنولوجيا «سبيدشل»
تجعل الكرة أكثر انسيابية، تزيد سرعتها أثناء الطيران، وتحسن دورانها في الهواء



بعض التصميمات السابقة

1930 - الأوروغواي

جلد بني اللون مع حجرة هوائية قابلة للإزالة



1970 - المكسيك

32 قطعة باللون الأسود والأبيض لتبرز على الشاشة في أول مباراة لكأس العالم



2006 - ألمانيا

أول كرة من دون قطب



2010 - جنوب إفريقيا

ثمانية قطع مصبوبة حرارياً، أثارت انتقاد اللاعبين



2014 - البرازيل

ست قطع مصبوبة حرارياً لأداء أفضل عند هطول الأمطار



2018 - روسيا

تصميم جديد للقطع لتحسين استقرارها في الهواء، ورقاقة حاسوبية مدمجة



المصدر: فيفا

ثانياً: نظرة قانونية على تشريعات الإتحاد الدولي لكرة القدم. FIFA
لا يخفى على أحد أن الإتحاد الدولي لكرة القدم (فيفا) الذي تأسس عام 1904 هو المشرف على جميع مسابقات كرة القدم في العالم. وعليه، يعتقد عشاق كرة القدم أن الفيفا هو الجهة المخولة بسن القوانين وإلزام الاتحادات القارية والمحلية بالعمل بها؛ لكن هذا اعتقاد خاطئ؛ لأن مجلس الإتحاد الدولي لكرة القدم -المعروف اختصاراً باسم "إيفاب" (- (FAB)هو المسؤول المباشر عن كل ما يتعلق بقوانين اللعبة، سواء كان بتشريع قوانين جديدة، أو تعديل النصوص الموجودة. Safety Report, & Qatar 2019 Crime.

• تأسيس إيفاب والدول الأعضاء فيه

تأسس مجلس الإتحاد الدولي لكرة القدم في الثاني من يونيو/حزيران 1886 من اتحادات كرة القدم البريطانية الأربعة (إنجلترا وأسكتلندا وويلز وأيرلندا)، بوصفه الجسم المسؤول عن تطوير قوانين اللعبة الشعبية الأولى والحفاظ عليها. وبعد 27 عاماً من تأسيس المجلس، وبالتحديد عام 1913، انضم الإتحاد الدولي لكرة القدم إلى عضوية "إيفاب"؛ ليمثل الاتحادات الوطنية الأخرى البالغ عددها 207. وتعمل الجهات الخمس هذه على ضمان الحفاظ على قوانين كرة القدم، التي يتطلب إقرارها أو اعتماد التعديل عليها موافقة 3 أرباع الأعضاء. (عادل فاضل علي، ٢٠٠٧).

• في كل ما يتعلق بإجراء تحسينات على قوانين اللعب

واللجان الخمس هي: مجلس الإدارة، والهيئة الاستشارية لكرة القدم، والهيئة الاستشارية الفنية، واللجنة الفنية الفرعية، ومكتب الدعم التنفيذي. وفي يناير/كانون الثاني 2014، تم اعتماد مجلس الإتحاد الدولي لكرة القدم بوصفه جمعية مستقلة بإدارتها، واتخذ مقراً جديداً في مدينة زيورخ السويسرية. وبعدها بـ3 أعوام أجرى المجلس مراجعة كاملة لكل القوانين التي تم سنها عبر التاريخ، في خطوة وصفها بأنها "خطوة جريئة نحو مستقبل كرة القدم". Qatar 2019

Safety Report, & Crime

• الاجتماع العادي وجدول أعماله

يعقد مجلس الاتحاد الدولي لكرة القدم اجتماعه العادي في مارس/آذار من كل عام، وتستضيفه الاتحادات البريطانية والفيفا في ما بينها بالتناوب. وبعد هذا الاجتماع يعلن المجلس عن القوانين الجديدة، أو التعديلات التي أقرها، إذ تصبح ملزمة للاتحادات الوطنية في الأول من يونيو/حزيران الذي يلي الاجتماع، ويُسمح للبلدان التي لم ينته موسمها الكروي بتأخير تطبيق القوانين الجديدة حتى موعد انطلاق الموسم التالي. ويؤكد مجلس الاتحاد الدولي ضرورة أن تكون التغييرات شاملة وقابلة للتطبيق في كل مباراة، ويشترط أن يكون القانون الجديد أو المعدل مساهما مباشرا في زيادة متعة كرة القدم إلى جانب تحقيق العدالة، وهو الأمر الذي تحقق عبر إدخال التكنولوجيا. وبالإضافة إلى كل ذلك، يجب أن تركز القوانين على ضبط وتحسين سلوك المنافسين، وزيادة الاحترام بينهم، مع ضرورة تقليل وقت توقف اللعب. (عادل فاضل علي، ٢٠٠٧). Qatar 2019 Crime &

Safety Report,

اقترح القوانين

بإمكان أي اتحاد محلي اقتراح إدخال قوانين جديدة أو تعديل أخرى سابقة،

تاريخ الكأس

كأس الاتحاد الدولي لكرة القدم
اعتباراً من 1974



صممها الإيطالي
سيلفيو غازانيفا

شخصان يحملان
الكرة الأرضية

تحيط بالقاعدة
حلقتان مصنوعتان
من المالاكيت

أسماء المنتخبات
البطلة منذ العام 1974،
منقوشة على القاعدة

5 كلغ من
الذهب الخالص
عبار 18 قيراطا

36.8 سنتم

6.175
كلغ



صممها الفرنسي
أبيل لافلور

تمثل نيكى، آلهة
النصر الإغريقية

مصنوعة من الفضة
الفاخرة المطلية بالذهب

قاعدة من
اللازورد

أول كأس
1970-1930

35 سنتم

3.8
كلغ

« لا يمكن لأي من الأبطال الاحتفاظ بالكأس إلى الأبد
« تتسع القاعدة لأسماء الأبطال حتى العام 2038

إيطاليا	2006	ألمانيا	1990	ألمانيا	1974
إسبانيا	2010	البرازيل	1994	الأرجنتين	1978
ألمانيا	2014	فرنسا	1998	إيطاليا	1982
فرنسا	2018	البرازيل	2002	الأرجنتين	1986

AFP المصدر: فيفا

« عام 1970، وبموجب النظام، احتفظت البرازيل
بالكأس بعد إحرازها الفوز الثالث
« سرقت عام 1983 (ذوبها على الأرجح السارقون)

1930	الأوروغواي	1950	الأوروغواي	1962	البرازيل
1934	إيطاليا	1954	ألمانيا	1966	إنكلترا
1938	إيطاليا	1958	البرازيل	1970	البرازيل

وذلك بتقديم كتاب خطي إلى سكرتير المجلس في موعد أقصاه الأول من نوفمبر/تشرين الثاني من كل عام، ويتم عرض هذه المقترحات على اللجان المتخصصة، ليتم إقرارها من عدمه في الاجتماع السنوي العادي في مارس/آذار. وخلال الاجتماع الأخير الذي انتهى في 13 يونيو/حزيران 2022، وأقيم في العاصمة القطرية الدوحة، صادق المجلس على تعديلات وتوضيحات لقوانين اللعبة لعام 2022-2023، التي دخلت حيز التنفيذ بدءاً من الأول من يوليو/تموز 2022. (عادل فاضل علي، ٢٠٠٧).

• مستجدات تشريعات الاتحاد الدولي لكرة القدم

صادق المجلس -وبشكل نهائي- على اعتماد إجراء 5 تبديلات في المباراة الواحدة بدلا من 3، مع ضرورة التزام كل فريق ب3 فترات تبديل، بالإضافة إلى استراحة ما بين الشوطين. وفي ما يتعلق بالحد الأقصى من اللاعبين البدلاء، فقد تقرر رفع

عدددهم في قائمة الفريق من 12 إلى 15 لاعبا، وهذا يعود لتقدير اللجنة المنظمة لأي بطولة. كما تم أيضا إجراء نقاشات حول الاختبارات المتعلقة بتبديل اللاعبين المصابين بارتجاج دماغي، وأحدث ما توصلت إليه التطورات التكنولوجية لمساعدة الحكام.

الاجتماع الثاني

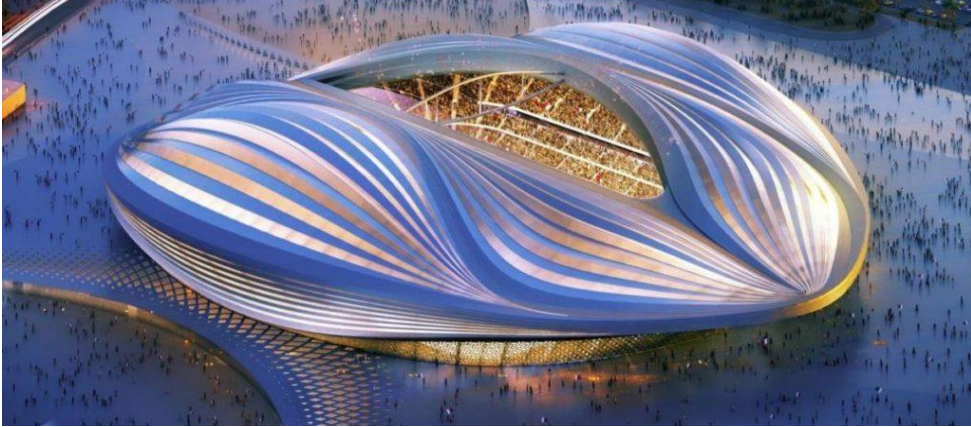
ويعقد مجلس الاتحاد الدولي اجتماعا سنويا ثانيا، وذلك في نوفمبر/تشرين الثاني من كل عام، ويطلق عليه "الاجتماع السنوي للأعمال"، ويقوم فيه بمناقشة أموره الداخلية بين لجانه الخمس. وإضافة إلى ما ذكر، يناقش المجلس القضايا ذات العلاقة بعملية تقديم طلبات استضافة كؤوس العالم للرجال والسيدات، وكذلك الحفل السنوي لتوزيع جوائز الفيفا، ومكان انعقاد كونغرس الفيفا. (عادل فاضل علي، ٢٠٠٧). Qatar 2019 Crime.

Safety Report, &

٢- التحديات التي تواجه قطر كعاصمة عالمية

مع استمرار الأزمة الخليجية وعدم تشارك عمان والكويت مع قطر في استضافة كأس العالم 2022، زادت توقعات مخاطر تكبد قطر خسائر اقتصادية جرا حيث تنظيم فعاليات الموندوبال بمفردها وذلك لتوقع انخفاض عدد الزوار والسياح الأجانب خلال شهر الموندوبال، بالإضافة الى زيادة احتمال تحديات الأمن، فضلاً عن احتمال بقاء نصف ملاعب قطر المخصصة لكأس العالم والمنشأة خارج الدوحة خصوصاً خاوية بعد نهاية البطولة.

وحسب رصد قام به مركز الشرق الأوسط للاستشارات السياسية والاستراتيجية (menacc) فإن تنظيم قطر بمفردها لفعاليات كأس العالم تحدٍ وان نجحت الدوحة في الظفر به لكنه يطرح مخاطر عالية على البلاد إذا انفجر صراع إقليمي ضد إيران، أو في حال صحوة التنظيمات الإرهابية، أو إذا تطورت حدة الأزمة الخليجية. وخلال الثلاث سنوات الفاصلة عن موعد تنظيم كأس العالم، تبقى هذه المخاطر قائمة على الرغم من استبعاد احتمال الحرب ضد إيران.



ومن التحديات التي وجهت قطر في تنظيم تظاهرة كأس العالم لكرة القدم ما يلي

Safety Report, & Qatar 2019 Crime:

١- التحديات الأمنية

تبدو قطر مثلها مثل بقية دول الخليج ليست في مأمن من التغيرات الجيوستراتيجية التي قد تحدث في المنطقة وخصوصاً فيما يتعلق بظاهرة الإرهاب والتطرف التي خفت ولكنها لم تختفي على الأرجح، فهي مرتبطة باستمرار لهيب النزاعات وخطاب الكراهية والطائفية في دول الشرق الأوسط (سوريا واليمن والعراق) والتي تمثل حزام الخليج. والذي يمثل خطراً حقيقياً الى جانب شبح الإرهاب هو احتمال انفجار صراع مسلح ضد إيران قد يذكي مشاعر النزاعات الطائفية والانتقامية، ويعطي غطاء لتجدد الإرهاب في أشكال جديدة قد تطال تداعياته دول مجلس التعاون الخليجي. وقد تكون حينها قطر مضطرة لمضاعفة تأمين كأس العالم، كأن تضع شرطياً على كل زائر أو مقيم مثلاً مخافة عودة ظاهرة الذئاب المنفردة التي هددت ملاعب فرنسا في 2015 حين حدثت ثلاثة تفجيرات انتحارية في محيط ملعب فرنسا في ضاحية باريس الشمالية وتحديداً في سان دوني. لكن إشكالية تأمين كأس العالم قد تجد حلولاً كثيرة بغض النظر عن المتغيرات الإقليمية، ومن بين الحلول توفر جهود جماعية من دول مجلس التعاون لتأمين فعاليات الموندنال إذا حُلَّت الأزمة الخليجية وعادت

العلاقات القطرية الخليجية الى سابق عهدها ما قبل الأزمة. وبالتالي فان تفعيل منظومة درع الجزيرة والاتفاقية الأمنية الخليجية ستسمح بتقليص مختلف التهديدات الممكنة التي قد تواجه أكبر تظاهرة شعبية في العالم تنظم في أول بلد عربي في تاريخ فعاليات الموندبال. الى ذلك تبرز الحاجة الملحة لرفع مستوى تبادل المعلومات الاستخباراتية بين دول الخليج لمنع أي اختراق أمني للموندبال. وحسب أحدث تقييم للفيفا في 2013 للمخاطر التي قد تواجهها الدولة المستضيفة لكأس العالم، فان أهمها تمثل في التوترات السياسية على المستوى الوطني أو الإقليمي، العداوة التاريخية بين الفرق أو أنصارهم، السيطرة على الحشود، والكوارث الطبيعية، والتهديدات الإرهابية. Qatar 2019 Crime & Safety Report,

• جهود مكافحة الإرهاب تتطلب زيادة جهود تبادل المعلومات الاستخباراتية مع دول الخليج والمنطقة

التظاهرات الدولية على غرار كأس العالم تحتاج إلى توحيد عالمي تدريجي لاستراتيجيات مكافحة الإرهاب والشغب والأعمال غير القانونية التي قد تصاحب الأحداث الرياضية الضخمة. ونظرا لأن قطر ليست لديها تجارب في تنظيم أحداث رياضية ضخمة على غرار كأس العالم، تولى الإدارة المنظمة اهتماماً خاصاً بالتهديدات الأمنية وتأمين الدعم الكامل من السلطات المحلية والإقليمية والدولية المختصة. وقد يترتب عن ذلك ضرورة الأخذ بمشورة الخبراء وتبادل المعلومات الاستخباراتية خصوصاً فيما يتعلق بالتهديدات الإرهابية. ويبدو أن قطر استبقت ذلك بالاتفاق مع "الانتربول الدولي" و"حلف الناتو" من أجل تعزيز التعاون الأمني وتبادل المعلومات الاستخباراتية وتأمين فعاليات كأس العالم. وقد لا يكون الغطاء الأمني الدولي كافٍ لتعزيز الأمن خصوصاً أن التعاون الإقليمي تحت مظلة مجلس التعاون يبدو مُلحاً وحيوياً، وهذا ما أظهرته مسيرة دول المجلس في مكافحة الإرهاب من خلال تبادل المعلومات والنجاح في استباق أحداث الإرهاب العابر للحدود. Safety Report, & Qatar 2019 Crime

مشركة ومعاصرة عن قطر ودول العرب داخضة صورة التخلف والتطرف ومعبرة عن ثقافة التسامح والتطور الذي بلغه العربي اليوم. وبقدر تكاتف الجهود الخليجية والعربية مع قطر لإنجاح هذه التظاهرة بقدر احتمال تراجع المخاطر والتهديدات. لكن في حال استمرار علاقات القطيعة بين قطر وثلاث دول خليجية ومصر، فقد يصبح جهد قطر لتأمين كأس العالم مضاعفاً خصوصاً في ظل محيط إقليمي متوتر. وتتألف جهات المصالح المتداخلة مع تنظيم كأس العالم من ممثلين عن القطاعات العامة والخاصة والتطوعية على المستويات المحلية والاقليمية والدولية. وتشمل أجهزة الاستخبارات الوطنية والدولية، وإدارات الأمن الداخلي، ووكالات الاستخبارات أو الشرطة المخصصة لتنظيم الأحداث الدولية، وشرطة الحدود والهجرة، وقوات الشرطة العادية، والعسكريين، والشركات العسكرية الخاصة، ووكالات الأمن المعينة من قبل منظمي الحدث. على سبيل المثال اعتمدت جنوب أفريقيا في استضافتها لكأس العالم 2010 على الجهات الأمنية الفاعلة المحلية والخارجية التي تعكس الطابع فوق الوطني والدولي للأمن. وتم توثيق جهود متطلبات التخطيط لمنع الهجمات الإرهابية والتكاليف المرتبطة بذلك. ويشير رصد حركة الأموال المدفوعة للإرهاب إلى أن الإطار العالمي للأحداث الرياضية الضخمة يمثل أهدافاً مفضلة للإرهاب، وهذا ما قد يجعل قطر مستهدفة كونها وجهة قريبة من مناطق النزاع التي تؤوي خلايا نائمة ونشطة من المتطرفين خصوصاً تنظيمي "القاعدة" و"داعش".

ومن الصعب في بعض الأحيان التعرف على شخصية الإرهابيين بين نصف مليون زائر دفعة واحدة وتوقع ملايين السياح خلال العام نفسه الذي سيشهد تنظيم الموندوبال. وتمثل فعاليات كأس العالم والازدحام المصاحب لها فرصة لتسلل الإرهابيين. فعلى سبيل المثال هدد تنظيم "داعش" بالقيام بأعمال إرهابية خلال موندوبال روسيا 2018، كما أن الاستخدام المكثف لقطاعات الضيافة والسياحة والحفلات المرتبطة بالحدث والتي تقع خارج الملاعب، (على غرار مناطق مشاهدة الجماهير خارج الملاعب)، فضلاً عن الفنادق والمطاعم، كلها أماكن

يمكن أن يستغلها الارهابيون لتكون مكان وقوع حادث إرهابي. ولمواجهة هذه المخاطر خارج الملاعب، نصت الفيفا في 2013 على أنه: "يُمنع منعًا باتًا الترويج أو الإعلان عن الرسائل السياسية أو الدينية أو أي أعمال سياسية أو دينية أخرى، داخل الملعب أو بالقرب منه مباشرةً بأي شكل من الأشكال قبل وأثناء وبعد المباريات". وهذا ما يفرض توفر قوة دعم أمني ولوجيستي كبيرة.

Safety Report, & Qatar 2019 Crime

وفيما يتعلق بتحديد التفويضات الأمنية لكأس العالم، تميل أجهزة الأمن والشرطة في الدولة المضيفة إلى تركيز اهتمامها على منع التهديدات من الجريمة، والأنشطة غير القانونية، والفوضى والمتطرفين المحليين أو الدوليين. كما يشترط هناك وجود عسكري وطني ودولي واسع النطاق خلال الفعاليات، يزداد بما يتماشى مع "الحرب على الإرهاب". لذلك اهتمت قطر بالاستعانة بقوات من بعض الدول العربية والإسلامية كباكستان. لكن هناك تحد يتمثل في أن تؤدي الرقابة الأمنية المشددة أو التطبيق الصارم للوائح المقيدة بشكل مفرط، إلى توترات بين مختلف الجماهير، مثل المتفرجين الذين قد يشعرون أن بعض تدابير السلامة والأمن التقييدية تقيد تمتعهم بالحدث.

• تركز الأنشطة في الدوحة يضاعف التحديات الأمنية

من المتوقع أن تؤوي الدوحة وضواحيها على الأرجح ان لم تتشارك معها دول أخرى في احتضان فعاليات كأس العالم 2022 أكثر من متوسط نصف مليون زائر من المتفرجين على امتداد شهر كامل لفعاليات التظاهرة الكروية الأكثر شعبية على كوكب الأرض فضلا عن آلاف السياح الذين سيقصدون الدوحة خلال الشهر نفسه. وبمقارنة مساحة الدوحة الصغيرة وكثافة الزوار ستكون العاصمة الأكثر اكتظاظا على مر تاريخها وهو ما سيضاعف التحديات الأمنية. إذ أن أي حادث إرهابي قد يكون كارثيا نظرا للكثافة العددية التي ستشهدها جل المناطق القطرية وخصوصا الدوحة ونظرا لأن الدوحة وضاحتها الرئيسية الريان، تؤوي ما نسبته 83% من عدد السكان، كما تعد المركز التجاري والثقافي للبلاد ، فان كثافة تنقل الزوار والمتفرجين أثناء فعاليات كأس العالم ستركز بالعاصمة،

وهوما يمثل تحد ضخم لتنظيم تنقل ومأوى الزوار وتأمينهم وضمان أمن البلاد والمرافق الحيوية المتركة بدورها في الدوحة. مثل هذه التحديات التي سعت السلطات القطرية تطمين الفيفا بشأنها خصوصاً من خلال توقع انتشار أمني كثيف والاستعانة بشرطة الإنترنت ودعم منظمة حلف الشمال الأطلسي "الناتو"، قد لا تكون كافية عملياً خصوصاً أن متوسط تقديرات حجم القوات القطرية (36 ألف) لا يكفي لمتوسط حجم أفراد الأمن الذي وفرته الدول المضيفة لكأس العالم في العشرية الأخيرة، حيث كان حضور معدل الشرطة والقوات العسكرية بمتوسط 100 ألف بين شرطي وعسكري (كأس العالم بروسيا والبرازيل وجنوب أفريقيا). وإذا افترضنا أن قطر بحاجة للعدد نفسه التي وفرته هذه الدول لتأمين كأس العالم فيترتب على الدوحة الاستعانة بنحو (65 ألف عنصر أمن اضافي) من خلال الاتفاق مع قوات عربية ودولية أو اللجوء الى شركات أمن خاصة أو توظيف وقتي لحراس أمن من دول أخرى. لكن ما هو مثير للجدل هو عدم ذكر أي معلومة لحد اليوم عن مدى استعانة قطر بالقوات الأمنية الخليجية أو قوات درع الجزيرة توازياً مع الإنترنت وقوات الحلف الشمال الأطلسي.

• تحديات التطرف والهجرة غير الشرعية والقرصنة

وان اعتبرت قطر من بين أكثر دول العالم أماناً، ومن بين الأقل تسجيلاً للجريمة وفقاً لتقرير حول التنافسية في مجال السياحة والسفر الصادر عن المنتدى الاقتصادي العالمي. فان ذلك لا يمنع من الوقوف عند تحديات تفرضها طبيعة كأس العالم الدولية كونها منافسة قد تستقطب دولاً بينها حساسية أو توتر سياسي، وهو ما يجعل مخاطر تأمين الجماهير والمرافق العامة عالية. ونظراً لمواقف قطر السياسية إزاء بعض الدول والقضايا كالربيع العربي والنزاع في سورية واليمن وعلاقتها المتوترة مع بعض الدول العربية، فان احتمالات المخاطر على قطر قد تزيد إذا ظلت التوترات على حالها وقد تكون لها تداعيات سلبية خلال فعاليات كأس العالم قد تأخذ أشكال أعمال شغب وعنف وكرهية وسرقة. فنظراً لأن المجتمع القطري يعيش حالة رفاهية فان خطر حوادث

السرقة يبقى ورادا على الرغم من أنها نادرة في المجتمعات السكنية الخاضعة للحراسة. Safety Report, & Qatar 2019 Crime. مفضلة للعمل، وقد تمثل هذه الميزة تحد كبير تواجهها السلطات القطرية، حيث سيرتفع احتمال مخاطر الهجرة غير القانونية. فاذا كان معدل زوار كأس العالم المتوقع عند نحو نصف مليون من خارج البلاد، فاحتمال أن يختار 1 في المئة من هؤلاء الاستقرار في البلاد بصورة غير قانونية من اجل العمل يمثل تحد ضخم للسلطات القطرية. على صعيد آخر، تعتبر قطر دولة محافظة، وان تقييم على أرضها أجناس وطوائف مختلفة، الا أنها تأوي بعض الإسلاميين التي تتهمهم بعض الوكالات الأمنية الإقليمية أو الدولية بالتطرف. وقد يمثل وجود هؤلاء في الدوحة ان صحّ وجودهم تحد أمني آخر. اذ أن احتمال استنكار بعضهم للأعمال غير الأخلاقية التي عادة ما تصاحب فعاليات كأس العالم، يبقى تحد وارد، كاحتمال التعبير عن رفضهم لها بشكل متطرف بدعوى أنها مظاهر غير مألوفة على البيئة الاجتماعية والأخلاقية للمجتمع القطري المحافظ.

والى جانب كل هذه التحديات واحتمالات المخاطر، ينضاف اليها خطر القرصنة. اذ تتعامل قطر مع الأمن السيبراني على محمل الجد، وعلى مدار الأعوام القليلة الماضية، كانت ضحية للعديد من الهجمات الإلكترونية رفيعة المستوى التي تم الإبلاغ عنها علناً على مواقع الحكومة والإعلام وعلى شبكات صناعة الطاقة. وتعد قطر واحدة من عدد قليل جدا من البلدان في منطقة الشرق الأوسط وشمال أفريقيا التي لديها تشريعات حول الأمن السيبراني.

2- التحديات الاقتصادية

برز تحد كبير أمام قطر يتمثل في الإيرادات المحدودة المتوقعة من كأس العالم مقارنة بحجم الانفاق الضخم المقدر بنحو 200 مليار دولار. اذ يعد هذا الانفاق الأكبر في تاريخ بطولة كأس العالم. فمستوى إنفاق كل من روسيا والبرازيل وجنوب افريقيا لم يتعدى متوسط نحو 8 مليار دولار. لكن أغلب الدول المستضيفة لكاس العالم استفادت اقتصادياً وجنت أرباحاً تغطي انفاقها

خصوصاً من ناحية تعزيز الإيرادات السياحية. Safety & Qatar 2019 Crime Report,

• من ناحية تعزيز الإيرادات السياحية:

لكن ونظراً لأن قطر بلد محافظ ولا تصنف بامتياز كوجهة سياحية حتى في ظل رؤيتها 2030 فمن المرجح ان لا تكون هناك استفادة كبيرة على مستوى الإيرادات السياحية، اذ لا يتوفر بقطر تنوع المنتج السياحي او المعالم السياحية التي تدفع بالزوار الأجانب للقدوم خصيصاً من أجلها. فالدوحة لطالما تعتبر وجهة سياحة أعمال واستثمار بامتياز.

• قطر الأقل استفادة من تنظيم كأس العالم مقارنة بالدول المستضيفة

سابقاً

تبلغ تكلفة تنظيم كأس العالم بقطر 2022 ما يقارب من 75 ضعف ما أنفقته جنوب أفريقيا في نسخة كأس العالم في عام 2010 ونحو 14 مرة أكثر مما أنفقته البرازيل وروسيا لاستضافة البطولة. وقال تقرير أصدرته شركة "ديلويت" للاستشارات في قطر إن الدوحة ستنفق 200 مليار دولار على مشاريع بناء لاستضافة كأس العالم 2022. وستذهب الغالبية العظمى من هذا المبلغ، حوالي 140 مليار دولار، إلى البنية التحتية للنقل، بما في ذلك مطار جديد وطرق ونظام مترو، لاستيعاب ما يقرب من نصف مليون زائر من المتوقع أن يحضروا فعاليات كأس العالم 2022 في المقابل كلف البناء والإعداد لكأس العالم 2018 نحو 11.8 مليار دولار لروسيا. لكن يقول المنظمون إن روسيا حصلت على مبلغ 15 مليار دولار من كأس العالم. وهذا ما يعني ان روسيا حصدت أرباحاً غطت حجم انفاقها. وفي ظل عدم وجود أي أرقام نهائية حول مقدار ما كسبته جنوب إفريقيا إجمالاً من كونها البلد المضيف، قال التقرير إن كأس العالم ترك إرثاً غير ملموس من الفخر والوحدة بين جنوب إفريقيا، وغير صورة البلاد. وتوقعت دراسة أجرتها شركة تحليل المخاطر والشؤون المالية جرانث ثورنتون زيادة قدرها 6 مليارات دولار على المدى المتوسط لاقتصاد جنوب إفريقيا نتيجة لكأس العالم في مقابل حجم إنفاق محدود بلغ نحو 3 مليارات دولار. وبذلك فان أغلب الدول



المستضيفة حققت مكاسب اقتصادية من كأس العالم على المدى القريب، والمتوسط والبعيد المدى. أما في نموذج الانفاق القطري الضخم، فإن توقعات تحقيق قطر لأرباح من كأس العالم ستكون على المدى الطويل وليس القريب. إذ أن معدل ما كسبته روسيا على سبيل المثال يمثل 7.5 في المئة من إجمالي تكلفة تنظيم قطر لكأس العالم.

• منشآت ضخمة بدون أنشطة متوقعة وبدون فائدة اقتصادية عقب كأس العالم

بسبب فائض الملاعب عن حاجة الحجم الديمغرافي القطري الحقيقي المتمركز بالدوحة، فإن القدرة الاستيعابية لملاعب قطر بعد استكمال الملاعب السبعة المخصصة لكأس العالم ستناهز نحو 555 ألف مقعد، أي ما يفوق إجمالي عدد القطريين حسب آخر التقديرات الإحصائية لمواطني قطر. وقد تكون الزيادة الكبيرة في عدد المنشآت الرياضية القطرية ذات فائدة وجدوى لأجيال قطر المستقبلين على المدى البعيد وليس القريب. إذ تضم قطر نحو 23 ملعباً موزعاً على جل مناطق البلاد مع تركيز غالبيتهم في الدوحة وضواحيها. ومن بين هذه الملاعب خصصت قطر ثمانية ملاعب ستحتض فعاليات كأس العالم قدرت سعتها بنحو 392 ألف متفرج، ومن بينها 7 ملاعب جديدة خصيصاً لكأس العالم بسعة 352 ألف متفرج. ومثلت هذه الطفرة النوعية في عدد الملاعب وحجمها استباقاً لرؤية قطر 2030. لكن يبقى نمو القطريين بطيئاً وقد لا تستغل كل هذه الملاعب في الأنشطة الرياضية والدوري المحلي الاستغلال الأمثل إلا في حالة تنظيم قطر سنوياً لتظاهرة كروية دولية أو إقليمية.

وتواجه نصف ملاعب قطر المخصصة لاستضافة كأس العالم تحديات محدودة الاستغلال خصوصاً تلك الواقعة في مدن تقل فيها الكثافة السكانية أو المدن المخططة الجديدة غير الآهلة بالسكان مثل لوسيل التي تحتضن أكبر ملعب خليجياً وقد يكون عربياً بسعة 86 ألف متفرج. هذه المدينة حديثة يتم تشييدها حالياً شمال مدينة الدوحة عاصمة دولة قطر وتبلغ المساحة الإجمالية لمدينة لوسيل 38 كيلومتراً مربعاً وتوجد بها 4 جزر و19 منطقة تجارية،

ومخططة لتستوعب 450 ألف نسمة. وفي عام 2030، من المرجح أن يصل عدد سكان قطر إلى 3.7 مليون نسمة لكن سيظل صافي الهجرة المحرك الرئيسي للنمو السكاني، وهو ما يمثل 68.6 ٪ من هذه الزيادة. وسيشكل القطريون أقل من خمس مجموع السكان. Safety Report, & Qatar 2019 Crime. وبالتالي فإن جدوى استغلال مثل هذه الملاعب الضخمة ذات السعة الكبيرة محدودة على المدى القريب. وبعد انتهاء قطر من جل الملاعب الجديدة ستصبح الأولى خليجيا من حيث سعة ملاعبها. إذ تجاوزت قدرة استيعاب ملاعب قطر التي يقيم فيها نحو 2.7 مليون نسمة ضعفي قدرة استيعاب ملاعب تونس على سبيل المثال التي تعد 12 مليون نسمة. وبالتالي فإن استفادة المواطنين او الدولة من ملاعب كلفت مليارات الدولار لن تكون مجدية الا في حالة استمرار استضافة قطر لأكثر من نسخة كأس عالم على التوالي على أرضها لمعادلة حجم انفاقها بأرباحها. المدن خارج الدوحة لا تتناسب مع الكثافة السكانية الضعيفة مقارنة بالعاصمة حيث احتلت بلدية الدوحة المركز الأول من حيث عدد السكان حيث سجلت 956 ألفا و460 نسمة مستأثرة بنحو 39.8 بالمائة من إجمالي عدد السكان ثم الريان التي سجلت 25.2 بالمائة، فالوكرة بنسبة 12.4 بالمائة لتتوزع باقي النسب على بلديات الخور والذخيرة.



• بسبب الأزمة الخليجية توقعات بمحدودية الإيرادات السياحية خلال كأس العالم

من المحتمل ان تتعرض إيرادات السياحة القطرية خلال 2022 الى انكماش في حال استمرار الازمة الخليجية. فقطر خصصت نحو 20 مليار دولار للبنية التحتية السياحية على هامش فعاليات كأس العالم متوقعة ارتفاع عدد السياح ليصل إلى 3.7 مليون سنويًا بحلول عام 2022. لكن منذ اندلاع الأزمة الخليجية وعدد السياح في تراجع. فعلى سبيل المثال استقبلت قطر نحو 535 ألف زائر في الربع الأول من عام 2018، وهو ما يمثل انخفاضًا بنسبة 38٪ مقارنة بالربع المماثل من عام 2017. ويأتي هذا الانخفاض نتيجة للتطورات السياسية في المنطقة، الناجمة عن قطع أربع دول عربية لعلاقاتها مع قطر منذ يونيو 2017. ووفقاً لبيانات وزارة التخطيط والتنمية والإحصاءات القطرية فان نحو 1.8 مليون شخص زاروا قطر العام الماضي، وهذا العدد مدفوع بتدفق قوي للمسافرين من دول في آسيا وأوروبا. ومن إجمالي عدد الزوار، كان في المائة من مناطق آسيا. ولذلك يبدو أن هدف رفع عدد زوار قطر الى 3 أضعاف في

غضون ثلاث سنوات فقط يعتبر تحدياً في ظل الازمة الخليجية الراهنة. وعلاوة على ذلك، حذرت بعض التقارير من أن الملاعب ذات الاستيعاب المحدود عالمياً في قطر مقارنة بدول أخرى مثل البرازيل وروسيا تعني انخفاض الدخل من التذاكر ومبيعات شركات السياحة والسفر. فعلى سبيل المثال وفقاً للأرقام الحكومية، زار مليون سائح أجنبي البرازيل خلال هذا الحدث الذي استمر لمدة شهر، وهو ما يتجاوز بكثير توقعاتها قبل كأس والتي بلغت 600 ألف زائر قادمين إلى البلاد من الخارج. وفي أعقاب المباراة النهائية لكأس العالم بروسيا، أكدت الفيفا أن النسخة الروسية من كأس العالم قد استقبلت 7.7 مليون زائر بالمقارنة مع 5.2 مليون زائر في نسخة 2014 في إطار السياحة. وبذلك تبدو إمكانات منافسة الدوحة لمثل روسيا وغيرها من الدول المستضيفة لكأس العالم على مستوى جذب السياحة محدودة نظراً لمحدودية الجغرافيا، فقطر البلد الأصغر مساحة بين الدول التي استضافت نسخة الموندوبال على مر تاريخه، وأيضاً الأقل تنوعاً جغرافياً وبيئياً وسياحياً. وبالتالي فإن انتظارات قطر من كأس العالم قد تكون واعدة ولكن على المدى البعيد وقد تكون فرصة لتسويق إمكانات قطر الاستثمارية ضمن رؤية 2030.

٣- التأثيرات الفكرية الإيجابية لتظاهرة كأس العالم لكرة القدم

تختلف الآثار الاقتصادية المترتبة على تنظيم واستضافة بطولة كأس العالم لكرة القدم من دولة إلى أخرى من حيث الإنفاق على تنظيم البطولة والدخل الإجمالي المحقق والمساهمة في الناتج المحلي الإجمالي والعائد على الاستثمار وخلق الوظائف والحد من البطالة وجذب الاستثمار الأجنبي وتنمية العلاقات التجارية واستدامة الفوائد الاقتصادية عقب انتهاء البطولة. بالإضافة إلى التقدير الدولي للدولة المضيفة، والاهتمام الإعلامي العالمي بشأن الدولة المضيفة وبنك قطر للتنمية (٢٠١١).

كما يتوقف النجاح الاقتصادي للدولة المضيفة والمنظمة للبطولة على طريقة وإستراتيجية تعامل الدولة مع هذا الحدث العالمي والتخطيط

والاستعداد له مالياً وتنظيمياً وتقنياً وإدارياً ولوجستياً قبل وأثناء وبعد انتهاء البطولة (Kurschoidt, M., 2009). وجدير بالذكر أن هناك ثلاثة أبعاد لمساهمة كأس العالم في الاقتصاد المحلي للدولة المضيفة تتمثل في النشاط التحضيرى للحدث الرياضى العالمى (البنية التحتية والنقل وبناء الاستادات الرياضية ووسائل الإعلام ثم الحدث الرياضى نفسه (صناعة السياحة والفنادق، وقطاع الخدمات الأخرى) وأخيراً التأثير طويل المدى للحدث الرياضى التجارة والاستثمار والسياحة.

ا- الآثار الاقتصادية الايجابية المترتبة على تنظيم مسابقة كأس العالم لكرة القدم:

أولاً: الآثار الإيجابية الاقتصادية لتظاهرة كأس العالم لكرة القدم

مما لا شك فيه أن استضافة دولة معينة تنظيم بطولة كأس العالم لكرة القدم يحقق لها العديد من الفوائد. الاقتصادية الايجابية سواء على المدى القصير أو البعيد، ففي الأجل القصير ينتعش الطلب الكلى نتيجة الزيادة المتوقعة في السياحة الرياضية من مشجعي كرة القدم، بجانب تحسين قيمة العملة الوطنية بسبب زيادة الطلب على عملة الدولة المنظمة للبطولة، حيث يزداد الطلب على حجز الفنادق ومبيعات شركات الطيران، والمطاعم والمقاهي والمشروبات وغيرها. كما تزداد حركة النقل الداخلى عند الانتقال من مكان إلى آخر بين مختلف المدن في الدولة المضيفة لمتابعة المسابقة، كما ترتفع مبيعات الأجهزة الإلكترونية، كما تزداد مبيعات المعدات والملابس الرياضية وبخاصة من القمصان والأحذية، والتي انتعشت بفضلها صناعات النسيج، كما يزداد الطلب على وسائل الاتصال وخدمات الإنترنت وغير ذلك من بنود الإنفاق الأخرى.

وهناك مجموعة من العوامل التي يجب أن تؤخذ في الاعتبار عند حساب دخل وأرباح الدولة المستضيفة والمنظمة لبطولة كأس العالم لكرة القدم أهمها الحجم والقدرة الاقتصادية للدولة المضيفة ، وعدد السكان ، والموقع الجغرافي، والخبرة السابقة في تنظيم البطولة، والوضع الاقتصادي العالمي السائد في وقت تنظيم البطولة نظمت جنوب إفريقيا البطولة في وقت كان العالم يعاني من أزمة اقتصادية) ، والقدرة الشرائية للجماهير، وقيمة العملة في وقت تنظيم البطولة ، وأسماء الدول المتأهلة للمسابقة ، وتكاليف تنظيم البطولة، وبناء المرافق والبنية الأساسية، وحصص FIFA من البطولة ، واللجنة المنظمة للبطولة والضرائب المفروضة على الدخول المتنوعة للبطولة. بالإضافة إلى مبيعات التذاكر ، وحقوق رعاية وتسويق المسابقة وحقوق ترخيص المنتجات ، والصحافة والدعاية والإعلان لتسويق السلع والخدمات وبيع حقوق البث الإذاعي والتلفزيوني (Stefan Saymanski,2007).

- الأثر على السياحة في الدولة المنظمة للبطولة:

تجدر الإشارة إلى أن متوسط عدد السائحين للدولة المضيفة لبطولة كأس العالم لكرة القدم حسن إحصاءات الإقامة بالفنادق والوصول بالمطارات في تجارب الدول التي نظمت المسابقة من قبل يقدر بنحو ٦٠٠ ألف سائح خلال فترة تنظيم المسابقة، حيث يقدر متوسط إنفاق السائح الواحد منهم بنحو

٥٠٠٠ دولار، أي أن الدخل السياحي المتوقع للدولة المضيفة يصل إلى نحو 3 مليار دولار. ويعتمد هذا الدخل على عدد السياح وطول فترة إقامتهم ومتوسط الإنفاق اليومي للسائح والأثر المحتمل للمزاحمة في السوق السياحي (Sapa) وبالرغم من أن هذا النوع من الإنفاق يتسم بأنه إنفاق مؤقت، إلا أنه يؤدي إلى ارتفاع في مستويات الطلب الكلي وبالتالي زيادة معدلات النمو، الأمر الذي يترتب عليه ارتفاع الأداء الاقتصادي للدولة المضيفة بشكل مؤقت.

-العائد على الإنفاق الاستثماري للدولة المنظمة للبطولة:

تقوم الدولة المضيفة لتنظيم بطولة كأس العالم لكرة القدم بالإنفاق على تنظيم المسابقة ، حيث يتطلب هذا الإنفاق فترة زمنية طويلة بسبب الشروط التي تتطلبها FIFA من الدولة المنظمة لبطولة كأس العالم، حيث تشترط : FIFA على الدولة المنظمة للبطولة توفير ٨ ملاعب حديثة على الأقل ، ويفضل أن تكون ١٠ ملاعب تتسع لعدد كبير من المشجعين، بحيث لا نقل الطاقة الاستيعابية للملعب. الواحد عن ٤٠ ألف مشجع، ويقدر متوسط الإنفاق على الملعب الواحد بنحو ٤٠٠ مليون دولار (2008 Schutte,). كما تقوم الدولة المضيفة بتوسيع بنيتها التحتية وطاقاتها الفندقية بجانب القيام بتوفير بعض التسهيلات الرياضية الأخرى من كهرباء وماء ومطارات وموانئ ومستشفيات وطرق ومواصلات وسكك حديدية واتصالات وخدمات الأعمال السياحية والخدمات الأمنية، ومنافذ التجارة التجزئة، ومطاعم ووسائل ترفيه وغيرها من الخدمات الأخرى، وهو الأمر الذي يتطلب قدر كبير من الإنفاق من جانب الدولة المنظمة للبطولة.

وقد قدرت تكاليف التجهيز لبطولة كأس العالم ٢٠١٤ في البرازيل بنحو 14 مليار دولار أميركي. أما الاتحاد الدولي لكرة القدم " FIFA فخصص نحو ٥٧٦ مليون دولار منها ٣٥ مليون دولار للفائز الأول ، ٢٥ مليون دولار للثاني ، ٢٢ مليون دولار للثالث ، ٢٠ مليون دولار للرابع ١٤٠ مليون دولار للفرق التي وصلت إلى دور الثمانية ٦٠ مليون دولار للفرق التي وصلت إلى دور الستة عشر ، كما خصص 8 ملايين دولار كحد أدنى للمنتخب الذي يخرج من الدور الأول. وبذلك يعتبر موندبال البرازيل ٢٠١٤ الأعلى في تاريخ بطولات كأس العالم مقارنة بكل من ألمانيا التي أنفقت على بطولة كأس العالم ٢٠٠٦ نحو ٦ مليارات دولار، ثم كل من اليابان وكوريا الجنوبية نحو 5 مليارات دولار عام ٢٠٠٢، ثم جنوب أفريقيا عام ٢٠١٠ في المرتبة الرابعة نحو ٤ مليارات دولار، وفرنسا عام ١٩٩٨ نحو ٣٤٠ مليون دولار، ومثلها الولايات المتحدة الأمريكية عام ١٩٩٤ (Ernst and Young Terco 2008 ,Schutto, N,2014).

وبالرغم من إنفاق البرازيل على البطولة هو الأعلى في تاريخ بطولات كأس العالم إلا أنه يعد ضئيل بالمقارنة مع الإنفاق المتوقع من جانب قطر للتحضير لكأس العالم لكرة القدم ٢٠٢٢ والمقدر بنحو ٢٠٠ مليار دولار (بنك قطر للتنمية، ٢٠١١).

. كما قدرت موازنة " FIFA للأعوام ٢٠١٥ - ٢٠١٨ بنحو ٤,٩ مليار دولار، منها ٢,١٥ مليار دولار ستخصصها لكأس العالم ٢٠١٨ في روسيا، كما أن نحو ٧٨% من الموازنة ستستثمر بشكل مباشر في كرة القدم. وتأتي عائدات " FIFA من حقوق البث التلفزيوني ١,٧ مليار دولار بنسبة ٦٥% من عائدات " FIFA الكلية، عائدات التسويق ١,٤ مليار دولار، كما بلغ صافي الربح FIFA من كأس العالم في البرازيل نحو ٢ مليار دولار (العائدات - النفقات). كما بلغت قيمة أعلى تذكرة حضور للمباراة النهائية نحو ٩٩٠ دولار لعامة الجمهور، وللشخصيات الهامة VIP لحضور المباراة النهائية نحو ٥٠ ألف دولار (Didier Baudewyns, 2012)

وتختلف استفادة كل دولة منظمة ومستضيفة للبطولة من العائد على الإنفاق الاستثماري لها سواء في المدى القصير أو الطويل حسب درجة تخطيطها واستعدادها. فعلى سبيل المثال، قامت كل من اليابان وكوريا الجنوبية بإنشاء وتطوير ٢٠ ملعب لاستضافة هذا الحدث العالمي بتكلفة قدرت بنحو ٤,٩ مليار دولار. وبالرغم من أن كوريا الجنوبية قامت ببناء ١٠ ملاعب بالكامل، إلا أن العائد على استثمارها كان كبير مقارنة باليابان التي اعتمدت فقط على تحديث وتوسيع معظم ملاعبها، حيث ظلت الملاعب في كوريا الجنوبية الملعب الرئيسي للفرق الكورية الجنوبية عقب انتهاء البطولة، بينما لم تستطع اليابان الاستفادة سوى من ملعبين فقط. وهذا يوضح أن اختلاف عمليات التخطيط لها تأثير هام على العائد من الاستثمار وبخاصة في المدى الطويل (W.Maonnig and F., 2009) (Schwarthoff).

وجدير بالذكر أن استضافة البطولة في الدول المتقدمة والغنية لا يترتب عليها إنفاق كبير، حيث أن هذه الدول مجهزة مسبقا على المستوى الرياضي والسياحي والبنى التحتية، في حين أن الدول الفقيرة غير المجهزة تتحمل تكاليف باهظة للتجهيز قد تصل إلى درجة المخاطرة بالتوازن المالي في بعض الأحيان.

ومن ناحية أخرى حققت المنافسات السابقة لبطولة كأس العالم لكرة القدم عوائد ايجابية على اقتصاديات الدول المستضيفة للبطولة، حيث حققت نحو 9 مليار دولار أمريكي لليابان وكوريا الجنوبية عام ٢٠٠٢، ونحو ١٢ مليار دولار أمريكي لألمانيا عام ٢٠٠٦، ونحوه مليار دولار أمريكي لجنوب أفريقيا عام ٢٠١٠، ونحو ١٤ مليار دولار أمريكي للبرازيل عام ٢٠١٤ وبالرغم من تحقيق البرازيل لدخل مرتفع من تنظيم كأس العالم، إلا أن ذلك كان اقل بكثير من توقعاتها قبل تنظيم البطولة حيث توقعت تدفق نحو خمسة أضعاف الإنفاق على البطولة أي نحو ٧٠ مليار دولار، هذا بجانب توليد دخول في الاقتصاد المحلي لها تقدر بنحو ٢٨ مليار دولار، وهو ما يساعد على تعزيز النمو الاقتصادي بها. هذا بجانب الأثر الاقتصادي المتمثل في تحقيق نحو ١-٢ للناتج المحلي الإجمالي للدولة نتيجة تنظيم واستضافة كأس العالم لكرة القدم 2014 Robert Baumann and Victor Mathason). وجدير بالذكر أن الاستثمار في البنية التحتية له آثار ايجابية كبيرة على المدى الطويل أهمها تعزيز رصيد رأس المال الثابت، وتحسين مستويات الإنتاجية، ورفع الأداء التنافسي لاقتصاد الدولة المضيفة، وهي آثار تستمر حتى بعد انتهاء مسابقة واستضافة كأس العالم لكرة القدم.

-الأثر على اغتنام الفرص الاقتصادية المحلية-

تختلف الفوائد الاقتصادية التي تحصل عليها الدول من استضافة بطولة كأس العالم لكرة القدم من دولة إلى أخرى، فقد تمكنت كل من كوريا

الجنوبية واليابان وألمانيا من اغتنام معظم الفرص الاقتصادية المحلية من خلال إتاحتها للمستثمرين المحليين على عكس جنوب إفريقيا التي حصل المستثمرون الأجانب فيها على معظم الفرص الاقتصادية المحلية. فعلى سبيل المثال يرجع سبب اغتنام ألمانيا معظم الفرص الاقتصادية المحلية إلى الحجم والقدرة الاقتصادية الألمانية كدولة صناعية وخدمية من الدرجة الأولى ، بجانب تمتعها بالبنية التحتية القوية وخبرتها السابقة في تنظيم كأس العالم عام ١٩٧٤ ، بالإضافة إلى كفاءة استعدادها تنظيمياً وتقنياً وإدارياً ولوجستياً، فضلاً عن شغف الجماهير الألمانية بهذه الرياضة ، وتزويد المرافق والملاعب الرياضية الألمانية بأحدث التقنيات وبالرغم من توافر بعض هذه المقومات في جنوب إفريقيا وتقديم " FIFA الدعم المادي لها للمساهمة في استعداداتها، إلا أن معظم الخدمات التشغيلية والإدارية ذهبت إلى مستثمرين أجانب، مما قلل من اغتنام الفرص الاقتصادية المحلية لمساعدة القطاع الخاص في الدولة على النمو والازدهار (S. Allmers ,W.Maennig.2009).

- الأثر على خلق الوظائف والحد من البطالة:

من أهم الآثار الاقتصادية الأخرى المترتبة على استضافة دولة معينة المسابقة كأس العالم لكرة القدم خلق الوظائف والحد من البطالة، من خلال العمل في بناء وتطوير الملاعب وكذلك خدمات السياحة والفنادق والنقل والاتصالات والبنية الأساسية والصناعات الرياضية وتجهيز الأسواق والمطاعم والمقاهي وغيرها من التسهيلات الرياضية الأخرى. حيث يصل متوسط عدد الوظائف التي يتم توفيرها نتيجة تنظيم واستضافة المسابقة نحو ٣,٦ مليون وظيفة خلال مرحلة التجهيز للبطولة وأثناء . وبعد البطولة (Florian Hagn, W. Maennig.2009).

- الأثر على جذب الاستثمار الأجنبي المباشر:

تتمثل الآثار الاقتصادية المترتبة على استضافة دولة معينة لمسابقة كأس العالم لكرة القدم في الاستثمار الأجنبي المباشر ، حيث تجد الشركات الكبرى في مشجعي الرياضة بصفة عامة وكرة القدم بصفة خاصة العملاء الحقيقيين لبضائعها واستثماراتها في العالم من خلال توسيع أسواقها التجارية واستقطاب الجماهير المشاهدة المسابقة كأس العالم من خلال الترويج لنشر صورة إيجابية عن الدول المضيفة لكأس العالم لكرة القدم. فعلى سبيل المثال قامت وكالة كوريا الجنوبية لترويج التجارة والاستثمار بإجراء استطلاع لعدد ١٥٧,١٤ شخص أجنبي مرتين من خلال مكاتبتها في الخارج. حيث أظهرت النتائج تحسن الصورة الوطنية لكوريا الجنوبية في الدول الأجنبية بمعدل ١,٢ نقطة مئوية بعد نهائيات كأس العالم لتصبح ٧٨,٤ نقطة. كما شمل الاستطلاع أيضا نحو ٢٠٠٠ شركة أجنبية منهم ٤٣ % يعملون بالفعل في الوقت الحالي مع الشركات الكورية حيث زادت الرغبة لديهم في توسيع العلاقات التجارية القائمة بعد انتهاء كأس العالم ، في حين أن ٣٥ % من الشركات التي لم تكن مطلقا على علاقة تجارية مع شركات كورية الجنوبية قد وافقت على التعامل معها بعد انتهاء كأس العالم(transfermarket.com)

- الأثر على سوق الدعاية والإعلان

تتمثل أيضا الآثار الاقتصادية المترتبة على استضافة دولة معينة لمسابقة كأس العالم لكرة القدم في انتعاش سوق الدعاية والإعلان لتسويق السلع والخدمات، حيث يعد مجال البث التلفزيوني من أكثر الأنشطة تأثيراً في اقتصاديات الإعلان ، وطبقا لتقديرات الاتحاد الدولي لكرة القدم يبلغ عدد مشاهدي المباراة النهائية لمسابقة كأس العالم عبر البث التلفزيوني نحو ٣,٥ مليار شخص، مما يشكل أثر اقتصادي ايجابي لسوق الإعلانات المتنوعة التقنيات ومالها من تأثير متزايد في عادات المستهلكين على المستوى العالمي (Gillian Saunders,2010).

وجدير بالذكر أن التأثير الاقتصادي الأكبر على الدولة المنظمة والمستضيفة لبطولة كأس العالم لكرة القدم لم يأتي خلال السنة التي يتم تنظيم الحدث العالمي خلالها ، بل خلال السنوات التي تسبق هذا الحدث العالمي وكذلك السنوات التي تليه.

ثانياً: الآثار الإيجابية غير الاقتصادية لتظاهرة كأس العالم لكرة القدم
لا تقتصر الآثار المترتبة على تنظيم مسابقة كأس العالم لكرة القدم على الأبعاد الاقتصادية فقط ، وإنما يجب الأخذ في الاعتبار الآثار غير الاقتصادية المتمثلة في الأبعاد المعنوية من خلال رفع اسم وعلم الدولة في حالة ربح مسابقة كأس العالم بجانب حصول الدولة على مبلغ رمزي من FIFA لإعداد فريقها في حالة مشاركتها في مسابقة كأس العالم بالإضافة إلى التقدير الدولي للدولة المضيفة، والاهتمام الإعلامي العالمي بشأن الدولة المضيفة، حيث ستصبح هذه الدولة محط أنظار الملايين من مشاهدي كأس العالم لتلك اللعبة التي أصبحت تحتل المركز الأول في العالم، بجانب زيادة الثقة والشعور القومي لدى مواطني الدولة تجاه حكومتهم، مما يؤدي إلى زيادة درجة الاستقرار السياسي والاجتماعي بها (S. Allmers, 2009). (W.Maennig).

ثالثاً: الآثار السلبية الاقتصادية لتظاهرة كأس العالم لكرة القدم
تتمثل الآثار الاقتصادية السلبية المترتبة على تنظيم واستضافة الدولة لمسابقة كأس العالم لكرة القدم، في ارتفاع نسبة التضخم بصورة مفاجئة نتيجة ارتفاع أسعار المواد الاستهلاكية وإيجارات الفنادق والرحلات السياحية وتكلفة الانتقال الجوي، الأمر الذي قد يدفع البنك المركزي للدولة المستضيفة للبطولة إلى رفع أسعار الفائدة لاحتواء التضخم (حالة البرازيل عام ٢٠١٤) هذا بجانب الآثار البيئية الناجمة عن الضغط على المرافق الأساسية والبنية التحتية ، بجانب احتمال ترك أو إهمال عدد كبير من

الموظفين لأعمالهم، أو الحصول على إجازات مؤقتة وذلك لمشاهدة وتشجيع المسابقة، بالإضافة إلى تعرض البعض للإصابة بالاكتئاب بسبب خسارة الفرق التي يشجعونها، هذا بجانب العنصرية والشغب والتعصب مما قد يؤثر سلباً على معدل الإنتاج ومعدلات النمو في الاقتصاد المحلي في فترة تنظيم المسابقة (St Di Bloccie W Macnoin 20001).

خلاصة القول : إن تنظيم مسابقة كأس العالم لكرة القدم له مجموعة من الآثار الإيجابية والسلبية في ذات الوقت، ولكن الأثر الصافي سواء على المدى القصير أو الطويل غالباً ما يكون إيجابياً. لذلك فإن استضافة ومشاركة الدولة في مسابقة كأس العالم لكرة القدم يتطلب ضرورة انخراطها في منظومة الاحتراف بشكل كبير، وهو الأمر الذي يتطلب دراسة جدوى دقيقة لهذا الانخراط، وتقييم إيجابياته وسلبياته قبل الدخول في نفقات عالية بلا جدوى وضياح تكلفة الفرصة البديلة التي كان من الممكن توجيهها لقطاع آخر أكثر أهمية.

رابعاً: الاستثمار الخاص في صناعة كرة القدم.

أثبتت التجارب العالمية مؤخراً نجاح الاستثمار الخاص في مجال الرياضة بصفة عامة وفي صناعة كرة القدم بصفة خاصة، حيث أصبحت الأندية الرياضية لكرة القدم في الدول المتقدمة تعمل كمؤسسات اقتصادية وشركات أعمال وفق برامج وأهداف وسياسات منظمة هادفة إلى توسيع قاعدة المستهلكين وتعظيم الأرباح، كما تتأثر الأندية الرياضية لكرة القدم ببعض المتغيرات مثل معدل الأرباح، ودرجة الأمان المالي، وعدد حضور المشاهدين للمباريات ودرجة نجاح اللاعبين، ودرجة جودة الدوري الذي تلعب فيه. وقد بدأت بعض الدول مؤخراً في خصخصة النوادي الرياضية لكرة القدم، من خلال بيعها لشركات استثمارية معينة، حيث يكون النادي الرياضي بمثابة دعاية وترويج لمنتجات هذه الشركات حبيب عباس (٢٠١٢)

ومع تحول الأندية الرياضية لكرة القدم مؤخرا من جمعيات إلى شركات استثمارية واقتحامها لسوق البورصات العالمية أصبح رجال الأعمال في العالم يتنافسون على شراء حصص وأسهم في ملكية النوادي الرياضية الشهيرة بسبب العائد الاجتماعي والشهرة التي يحصلون عليها من هذه الملكية، وهو الأمر الذي يضمن لهذه النوادي الرياضية مراكز مالية قوية إضافية يمكن أن تساعد في حالة تراجع أوضاعها المالية، ومن أهم الأمثلة على ذلك شراء الملياردير المصري محمد الفايد غالبية أسهم نادي (Fulham) الرياضي لكرة القدم وإنفاق أكثر من ٨٥ مليون دولار لتحديث منشآت النادي وإنجاز الملعب الخاص به على ضفاف نهر التايمز، بجانب ضم أفضل اللاعبين لهذا النادي وبحكم الخبرة التجارية الكبيرة لرجل الأعمال المذكور فإنه يستطيع خلال فترة زمنية قصيرة الحصول على دخل يماثل أضعاف نفقاته من خلال بيع حقوق البث التلفزيوني والرعاية والدعاية والإعلانات التجارية ومبيعات التذاكر وغيرها (أحمد فلام، عبدالكريم معزيز، ٢٠١٣).

٤- دور تظاهرات كأس العالم لكرة القدم في تحقيق التنمية الاقتصادية

أولا : سوق عمل وأجور لا عبي تظاهرات كأس العالم لكرة القدم على المستوى العالمي

تتسم الأنظمة الرياضية التي تطبقها بعض الدول بأنها تجمع بين مساوى النظامين الاشتراكي والرأسمالي، حيث تمتلك الدول التي تطبق النظام الاشتراكي النوادي الرياضية وتتكفل بنفقاتها وبالتالي تعاني هذه الأندية الرياضية غالبا من مشكلات وصعوبات مالية، في حين تطبق الدول التي تتبع النظام الرأسمالي نظام الاحتراف الدولي في المجال الرياضي بهدف الربحية (أمين الخولي ١٩٩٦) . وترجع بداية نشأة سوق عمل لاعبي كرة القدم العالمي لعام ١٩٥٠ مع انتقال ثلاثة من لاعبي كرة القدم الموهوبين من المجر إلى فريق (Real Madrid) الأسباني. ومنذ ذلك الوقت وحتى اليوم، طرات

عدة تطورات على نظام انتقال اللاعبين الموهوبين على المستوى الدولي تحت مسمى الدمج أو التجنيس مما ترتب على ذلك خلق سوق عمل عالمي للمواهب الرياضية وبخاصة في مجال كرة القدم. وتعتبر أندية المحترفين الأوربية ووكلاء اللاعبين من أكبر المستفيدين في هذا السوق العالمي ، بسبب الدخل الكبير الذي يحصلون عليه نتيجة عمليات انتقال الرياضيين الموهوبين من نادي رياضي إلى نادي آخر، حتى أصبحت هذه اللعبة مهنة وصناعة جاذبة لها بورصة دولية وأرصدة في حسابات الأرباح والخسائر في اقتصاديات العديد من الدول (A. Faddersen, L., W. 2009) Manning).

وتحدد قيمة اللاعب التسويقية وسعره في بورصة لاعبي كرة القدم في معظم دول أوروبا بناء على التسعيرة الإيطالية التي تحدد القيمة المادية للاعب بناء على : تاريخ اللاعب الدولي مع منتخب بلاده ، والحصيلة المادية لقيمة إعلانات اللاعب، والمركز الذي يلعب فيه، وقدرته على اللعب بالقدمين ، وعمر اللاعب ، وعدد الكيلو مترات التي قطعها في المباراة الواحدة، والتزامه داخل الملعب وخارجه ، والبطولات التي حصل عليها، وقيمة النادي الذي سينتقل إليه ، والشروط الجزائي في عقد انتقاله ، والمدة الزمنية المتبقية في مع اللاعب ، وعدد الأهداف إذا كان اللاعب مهاجم ، والتوقيت الأمثل للحفاظ على الشبكة نظيفة إذا كان اللاعب حارس مرعي، بجانب ترك مجال مادي للتفاوض بين النادي الأساسي للاعب والنادي الذي سينضم أو ينتقل إليه (Florian Hagn and W. Maennig.2007).

ويقصد بالقيمة التسويقية للاعب المبلغ الذي يحصل عليه اللاعب بجانب المبلغ الذي يحصل عليه النادي الذي يلعب فيه من النادي الذي سينضم أو ينتقل إليه ، ويجب أن تكون القيمة معلنة في الحالتين بناء على لوائح واضحة وثابتة. فعندما يقال أن نادي معين هو الأعلى عالميا في قيمة الانتقالات، فهذا يعني القيمة التي حصل عليها النادي فقط وليس اللاعبون في هذا النادي (Florian 2008.Magn, W. Maennig). وقد شهدت صفقات أسعار

انتقال لاعبي كرة القدم الموهوبين بين النوادي الرياضية الشهيرة على المستوى العالمي ارتفاعاً ملحوظاً ونقطة تحول كبيرة في أسعار اللاعبين. وحسب تقرير الوكالة الاستشارية البرازيلية " بلوريس فقد قدرت اسعار قائمة تضم 10 لاعباً محترفاً باعتبارهم الأكثر قيمة بين لاعبي العالم بنحو ٣,٢ مليار دولار في ٢٠١٢ ، بزيادة نسبتها ٢٠% عن عام ٢٠١١ حيث تبلغ القيمة التسويقية لجميع اللاعبين فقط في نادي Real Madrid, Manchester United, Barcelona, (Ernst and Young Terco,2014) + Bayern München وطبقاً لتقديرات مركز أبحاث " مرصد لاعبي كرة القدم المحترفين " عام ٢٠١٤ فإن اللاعب الأرجنتيني (Leo Messi) في نادي (Barcelona) يعد اللاعب الأعلى في العالم، حيث يبلغ سعره السوقي نحو ٢٤٠ مليون دولار، في حين يأتي في المركز الثاني اللاعب البرتغالي Cristiano Ronaldo في نادي (Real Madrid) ويبلغ سعره السوقي نحو ١٨٠ مليون دولار. كما يقوم النادي بالتأمين على اللاعب Cristiano Ronaldo بما يعادل نحو ١٤٢,٦ مليون دولار (transfermarket.com) ويلعب عامل " نسبة الضرائب " التي يتم خصمها من عقود اللاعبين، والتي تختلف من دولة أوروبية إلى أخرى ، دوراً هاماً في التأثير على الأجور الحقيقية التي يتقاضها اللاعبون. كما تتفاوت أجور لاعبي كرة القدم المحترفين بصورة كبيرة، فبعض اللاعبين يتقاضون أجوراً ومرتباً شهرية مرتفعة وبعضهم يتقاضى أجوراً ضعيفة. ويختلف تحديد وتوزيع الأجور من نادي واتحاد رياضي. إلى نادي آخر. حيث تقدر متوسط مرتبات اللاعبين الموهوبين في كرة القدم على المستوى العالمي بأكثر من نحو ٥٠ مليون دولار سنوياً بحد أقصى ٢٤٠ مليون دولار، وبحد أدنى ١,٥ مليون دولار (Gillian Saunders ,2010).

وقد أدى الاختلاف الكبير بين الأجور التي تدفعها الأندية الرياضية الغنية لشراء اللاعبين الموهوبين إلى تزايد حركة الانتقال من الأندية الرياضية الفقيرة إلى الأندية الغنية . وبالتالي زيادة الفجوة في المواهب الرياضية بين تلك الأندية. حيث تزايدت أعداد اللاعبين المهاجرين من خارج دول الاتحاد

الأوربي وبخاصة من آسيا وأمريكا اللاتينية وأفريقيا للعب مع الأندية الأوروبية خاصة في بريطانيا، أسبانيا، إيطاليا، ألمانيا وفرنسا، وبلجيكا، والبرتغال ، حيث بلغ عدد اللاعبين الذين هاجروا من بلدانهم للعب في المنافسات الأوروبية عام ٢٠٠٩ نحو 1٤٣٢ لاعبا, Oldenboom,

(E.R,2009) وتشير الإحصاءات إلى أن متوسط نسبة عدد اللاعبين الأجانب المسجلين في الأندية الأوروبية ارتفعت من ٤,٨ % إلى ١٢٨٪ عام ٢٠١٢. ويعتبر العامل الاقتصادي والتفاوت الكبير في الأجور بين الأندية من أهم الأسباب الدافعة لهجرة هؤلاء اللاعبين (Didier Baudewys, 2012). ويرجع التفاوت الكبير في الأجور بين الأندية الرياضية لعدة عوامل أهمها جاذبية النادي، فوز النادي في المنافسات الكبيرة ، إيرادات تذاكر دخول المباريات أموال الرعاية، حقوق بث المباريات ترويج السلع، حقوق تسمية الإستادات ، ملكية النادي، دخل النادي، ضرائب الدخل التي يدفعها اللاعبون.

كما تشير إحصاءات العرض والطلب في سوق عمل لاعبي كرة القدم خلال السنوات الأخيرة إلى تزايد البطالة بين صفوف عدد كبير من اللاعبين على المستوى العالمي ، فهناك نحو ٥٨٦ لاعباً في بريطانيا لم يحصلوا على تعاقدات عمل خلال عام ٢٠٠٩ ، ونفس الحال في دول أخرى كثيرة من أفريقيا واسيا وأمريكا اللاتينية. ويرجع ذلك بسبب الزيادة الكبيرة في أعداد اللاعبين لكرة القدم نتيجة التوسع في إنشاء مدارس وأكاديميات رياضية جديدة وتخرج لاعبين جدد لسوق العمل (Florian Hagn (W. Maennig,2009

وتعتبر كل من أفريقيا وأمريكا اللاتينية وآسيا المصدر الرئيسي لسوق لاعبي كرة القدم، ففي أمريكا اللاتينية تعتبر كل من البرازيل والأرجنتين من أكبر الدول

المصدرة للاعبين كرة القدم ، وفي آسيا تأتي كل من صربيا، كروانبا وأوكرانيا، وفي أفريقيا تعتبر كل من المغرب غانا، نيجيريا، الكاميرون، ساحل العاج والسنغال من أكبر الدول المصدرة للاعبين كرة القدم ويرجع المؤشر الرئيسي لنمو الطلب على اللاعبين الأفارقة إلى الأداء المتميز لهم في المنافسات العالمية والإقليمية مثل منافسات كأس العالم تحت سن ال ١٧ وكأس الأمم الأفريقية (Stefan Saymanski,2007)

وتعتبر الأجور المترتبة على عنصر الندرة العامل الرئيسي المحدد لنمو سوق عمل لاعبي كرة القدم العالمي ، حيث ترى أندية المحترفين الأوروبية أن استخدام لاعبين موهوبين في كرة القدم من دول نامية مثل أفريقيا وأمريكا اللاتينية أقل تكلفة من استخدام اللاعبين الأوروبيين كما يمكنها بيع مواهب هؤلاء مستقبلاً وتحقيق أرباح عالية. لذلك قامت هذه الأندية بتطوير شبكات عالمية للبحث عن اللاعبين الموهوبين والمواهب الرياضية الواعدة التي يمكن تدريبها بهدف استخدامها مستقبلاً. كما قامت هذه الأندية بتأسيس مدارس لكرة القدم في الداخل والخارج لتطوير هذه المواهب الرياضية لتقليل حدة الآثار الناجمة عن التضخم في أسعار اللاعبين. حيث يرى اللاعبون في الدول النامية أن الفقر وضعف البنية الأساسية وضعف أنظمة التعليم وغياب نظم الاحتراف وتدني الأجور والفساد في هذه الدول من العوامل الرئيسية المشجعة والجازبة لهم للبحث عن فرص عمل وحياة أفضل في أوروبا حيث تتوفر فيها أحدث إمكانيات الإشراف والرعاية الصحية والتدريب وارتفاع الأجور مقارنة بالدول النامية (Wolfgang) (Maonnig and Port Elisabeth,2010

ومن العوامل التي ساعدت على سرعة نمو سوق عمل لاعبي كرة القدم العالمي أيضا القرار الصادر من محكمة العدل الأوروبية في ١٥ يناير ١٩٩٥ في قضية اللاعب البلجيكي (Marc Bosman) ضد نادي (R.F.C) الذي رفض إطلاق سراح اللاعب للانتقال إلى نادي فرنسي بحجة أن النادي الفرنسي لم

يدفع تعويضاً كافياً. وفي النهاية قضى قرار المحكمة بحرية أي لاعب في الانتقال من نادي إلى نادي آخر ينتهي عقد عمله دون دفع أي تعويض للنادي الأصلي ، والسماح لأندية دول الاتحاد الأوروبي باستخدام أي عدد من اللاعبين من داخل دول الاتحاد، ومنع الاتحادات الأوروبية المحلية والاتحاد الأوروبي لكرة القدم من فرض حصص للاعبين الأجانب المسموح بتسجيلهم في تلك الأندية الأوروبية (Stan Du Plossis and Cobus Venter, 2010). ولقد كان لهذا القرار آثار كبيرة على سرعة نمو سوق عمل لاعبي كرة القدم العالمي تمثلت في حصول الاتحاد الدولي للاعبي كرة القدم المحترفين الذي تأسس عام ١٩٦٦ على اعتراف كل من FIFA والاتحاد الأوروبي لكرة القدم مما أدى إلى زيادة القوة التفاوضية للاعبين ، ارتفاع أجور اللاعبين بصورة كبيرة إلى أربعة أضعافها وفي بعض الحالات زادت أجور اللاعبين عن دخل الأندية الرياضية.

وتعتبر الأجور العالية التي تنفع للاعبين كرة القدم شهرياً أو في حالة الانتقال من نادي إلى نادي آخر غير منطقية مقارنة بالأجور المتدنية في القطاعات الوظيفية الأخرى. ويمكن تفسير ذلك بالدور الذي يلعبه مفهوم الندرة في مجال هذه اللعبة مقارنة بالطلب عليهم ، والمنافع الكامنة والدخول العالية التي يمكن أن يضيفها هؤلاء اللاعبين الموهوبين في مجال هذه اللعبة لنواديتهم الرياضية بموهبتهم النادرة والمتمثلة في زيادة احتمالات الفوز، وزيادة شعبية النادي، ورفع ترتيب النادي عالمياً ، والمنفعة التي يحصل عليها المشاهدين في مختلف دول العالم من ممارسة هؤلاء اللاعبين الموهوبين للعبة.. إلخ. فرغم أن عدد سكان العالم يتجاوز ٧ مليار شخص، إلا أن اللاعبين الموهوبين منهم في مجال هذه اللعبة لا يتجاوز المئات أي ندرة كبيرة جدا imbalist 2004 ومن المعروف أن العنصر النادر يحصل على دخل ربعي كبير بناء على أهمية هذا العنصر للمستهلكين ، ومثال ذلك حالة نقل اللاعب Cristiano Ronaldo إلى نادي (Real Madrid الرياضي بثمن

تاريخي مرتفع بلغ نحو ١٨٠ مليون دولار ومرتب شهري عالي يمثل نحو ٣,٢ % من دخل النادي الرياضي سنويا (محمد إبراهيم السقاء ٢٠١٠). والسؤال المطروح: ما السبب وراء دفع نادي Real Madrid الرياضي هذا المبلغ ثمنا لشراء لاعب واحد ، بجانب هذا المرتب الشهري المرتفع ؟ وما هو حجم الميزانية التي يحتاج إليها أي نادي لكرة القدم من أجل الاستثمار في شراء اللاعبين الموهوبين في حالة الرغبة في تكوين فريق تنافسي لكرة القدم. لقد حققت بعض النوادي الرياضية أرباحا مباشرة تقدر بنحو ٥٥٠% نتيجة عملية شراء وبيع موهوب، أي أن سعر اللاعب الموهوب يتزايد في المتوسط بنسبة ١٠٠% سنويا ، وبالتالي لا يوجد أي أصل من الأصول في أي قطاع استثماري آخر يحقق هذا القدر الكبير من الأرباح. ويجب الإشارة إلى أن القيمة الحالية لتدفقات العوائد المستقبلية المباشرة وغير المباشرة لشراء اللاعب النادر والموهوب تفوق بشكل كبير القيمة الاسمية للمبلغ المدفوع فيه (١٨٠ مليون دولار). ومما يؤكد هذه الحقيقة أن العائد الذي يحققه النادي الرياضي من وراء شراء اللاعب الموهوب خلال عام واحد فقط قد يفوق بكثير التكلفة الكلية التي دفعها النادي الرياضي في هذا اللاعب مثل حصيلة بيع تي شيرت اللاعب Cristiano Ronaldo والتي بلغت ٢١٠ مليون دولار في عام ٢٠١٣ لصالح نادي (Real Madrid) أي أن القيمة الحالية لتدفقات العوائد المستقبلية المباشرة وغير المباشرة لشراء اللاعب النادر والموهوب تفوق بشكل كبير القيمة الاسمية للمبلغ المدفوع فيه (١٨٠ مليون دولار). ومما يؤكد هذه الحقيقة أن العائد الذي يحققه النادي الرياضي من وراء شراء اللاعب الموهوب خلال عام واحد فقط قد يفوق بكثير التكلفة الكلية التي دفعها النادي الرياضي في هذا اللاعب مثل حصيلة بيع تي شيرت اللاعب Cristiano Ronaldo والتي بلغت ٢١٠ مليون دولار في عام ٢٠١٣ لصالح نادي (Real Madrid) الرياضي، أي أن القيمة الحقيقية أعلى من القيمة الاسمية للاعب بكثير (أحمد حسن أحمد ٢٠١٤ ، محمد إبراهيم السقاء ٢٠١٠)

وبالرغم من الآثار الايجابية التي تحققها بعض النوادي الرياضية الشهيرة من انتقال وضم بعض اللاعبين الموهوبين إليها من دول كثيرة، إلا أن هناك بعض الآثار السلبية المؤثرة على سوق عمل وأجور لاعبي كرة القدم العالمي من أهمها التهرب الضريبي وانتشار نظام السمسرة ، حيث يقوم السمسار اللاعب بقيمة أسمية أكثر من القيمة الحقيقية له بهدف الحصول على نسبة عمولات عالية. كما أن المنافسة الشديدة والاحتراف دفعت بعض النوادي الرياضية الغنية إلى شراء اللاعبين دون الاستفادة منهم ولكن بهدف حرمان النادي الرياضي المنافس من اللاعب فقط. بالإضافة لذلك فإن الاستخدام المفرط للاعبين الأفارقة في الأندية الأوربية يؤدي إلى إضعاف مستوى اللعبة في الدول المصدرة للاعبين، حيث إن أفضل المواهب تهاجر للعمل في الأسواق العالمية ، وهو ما يمثل اغتصاب اجتماعي واقتصادي وسرقة الأفضل مواهب لاعبي الدول النامية. بجانب انتشار عمليات التجنيس والتي تعتبر من أخطر أساليب انتقال اللاعبين بين الأندية وتؤدي إلى طمس هوية الفرق القومية ، ومن الملاحظ انتشار هذه الظاهرة في بعض دول الخليج العربي، وكذلك فريق ساحل العاج المشكل من كل المغتربين في إحدى منافسات كأس الأمم الأفريقية، بجانب أن ٢١٪ فقط من جملة اللاعبين المشاركين لخمس دول أفريقية في المنافسة النهائية لبطولة كأس العالم كانوا من اللاعبين المحليين والباقي من الأجانب، كما أن استخدام اللاعبين صغار السن من الأجانب دون سن الثامنة عشرة من جانب سمسرة اللاعبين غير المرخصين يمثل عمليات انجار بالأطفال ويخالف نص المادة (١٩) من قانون (and Robert Baade,2004) FIFA (Victor Matheson).

بجانب ذلك فإن اللاعبين المحترفون يحصلون على عوائد مالية ومعنوية تفوق ما يحصل عليه العلماء في المجتمع، وذلك لأن الطلب على الرياضة داخل المجتمع يفوق الطلب على العلم، فلم تعد الرياضة متاحة للجميع، بل أصبحت مقصورة على فئة محدودة جدا من اللاعبين المحترفين لأسباب

اقتصادية. حيث أن معظم فئات المجتمع تعتبر مشاهدة للرياضة فقط، وليست مشاركة فيها، وهو ما يعد من سلبيات نظام الرياضة الاحترافية الحالي هذا بجانب اتجاه بعض الدول لتوفير كل الإمكانيات المالية لهؤلاء اللاعبين على حساب الفقراء والأغنياء من دافعي الضرائب على حد سواء. حيث يصل متوسط مرتبات العلماء وغيرهم من الفئات المتميزة مثل القضاة ورجال السلك الدبلوماسي إلى أقل من 1% من مرتبات اللاعبين سنويا (نزار حبيب عباس ٢٠١٢)، وقد تكون النتيجة المترتبة على تلك الفجوة الكبيرة في الأجور تدني كل من قيمة العمل والإنتاج، بغض النظر عن الفوائد الاقتصادية الأخرى المرتبطة بهذه الظاهرة . وأخيرا اعتماد بعض النوادي الرياضية لكرة القدم في الدول الرأسمالية على أسلوب المقامرات والمراهنات بشأن الفائز في المباريات، حيث تقوم بعض المكاتب الاقتصادية في المناسبات الرياضية بممارسة أنشطة المقامرة. وبعد ذلك أحد الوسائل المستخدمة في عمليات غسل الأموال، وتقع تحت مراقبة الإنترنت والسلطات الأوروبية. حيث يسجل من يرغب من الجمهور توقعاتهم بشأن الفائز في المباراة مقابل دفع مبلغ معين، وفي حالة صحة توقعاتهم يحصلون على أرباح تصل لمبالغ عالية ، كما يحصل أصحاب مكاتب المراهنات ورؤساء النوادي ومديري الاتحادات الرياضية من خلال هذه العملية على مبالغ كبيرة. الأمر الذي ترتب عليه مزيد من الفساد والتجاوزات الأخلاقية لدى الحكام والمديرين الرياضيين. هذا بجانب قيام لجنة أخلاقيات الاتحاد الدولي لكرة القدم إلى معاقبة أعضاء فيه تقاضوا أموالاً من دول للتصويت لها لتنظيم كأس العالم (Ahlort, 2004). وقد أشارت بعض المعلومات إلى قيام الاتحاد الدولي لكرة القدم FIFA بالتأثير أحيانا على الحكام لتغيير نتائج المباريات بما يتعارض مع توقعات المراهنين من الجمهور بهدف خسارة الرهانات والاستفادة من المبالغ الكبيرة التي راهن عليها الجمهور (أحمد فلاح ، عبدالكريم معزير ٢٠١٣)

ثانياً : التكلفة والعائد في صناعة تظاهرات كأس العالم لكرة القدم

لم تعد اليوم مسابقات كرة القدم بما في ذلك بطولة كأس العالم متاحة بصورة مجانية كما كانت في الماضي ، بل أصبحت اليوم متاحة فقط لمن يدفع ، وذلك نتيجة دخول القنوات التجارية والرياضية المتخصصة مجال هذه الصناعة والهادفة إلى الربح بسبب زيادة عدد المشتركين في هذه القنوات وبالرغم من رفع تكلفة خدمة المشاهدة للمستهلك النهائي، إلا أن أعداد المشاهدين لهذه اللعبة لم ينخفض نتيجة تحول اهتمام عشاق هذه اللعبة من النطاق المحلي إلى النطاق العالمي.

ومع تزايد أعداد المشجعين لهذه اللعبة على المستوى العالمي زادت حدة المنافسة بين القنوات التجارية والرياضية سواء من حيث جودة تقديم الخدمة أو السعر مما أدى إلى تخفيض تكلفة الاشتراك من جانب تلك القنوات التجارية والرياضية نتيجة الاستفادة من اقتصاديات الحجم. وقد صاحب تحول صناعة كرة القدم نحو القنوات التجارية والرياضية المتخصصة انتقادات كثيرة بسبب الحرمان المحتمل لفئة كبيرة من حق المشاهدة المجانية للبث التلفزيوني نتيجة تحولها إلى خدمة خاصة للقادرين على الدفع فقط أو ما يعرف بمبدأ الاستبعاد (محمد إبراهيم السقا ٢٠١٠). والحقيقة أن البث التلفزيوني المجاني للمباريات يقوم في الواقع على أساس فرضية رئيسية وهي أن لعبة كرة القدم ليست بحاجة إلى المال، وهي فرضية غير صحيحة في الواقع، حيث أن النوادي الرياضية الغنية يمكنها أن تضم أفضل اللاعبين بأسعار مرتفعة. والحصول على عروض جيدة من الناحية المالية ومقابل أفضل لحقوق البث التلفزيوني المباشر والعكس صحيح في النوادي الرياضية الفقيرة مالياً.

ومما لاشك فيه أن المنافسة غير المتكافئة بين نوادي كرة القدم على المستوى العالمي أدت إلى خلق سوق من المنافسة الاحتكارية في اللعبة على المستوى الدولي، حيث تنقسم النوادي الرياضية لكرة القدم إلى قسمين؛

الأول ويشمل النوادي الرياضية الغنية الشهيرة والتي يمكنها ضم أفضل اللاعبين الموهوبين إليها بأسعار مرتفعة ، الأمر الذي يترتب عليه زيادة إيرادات وأرباح تلك النوادي ، والقسم الثاني ويشمل النوادي الرياضية الفقيرة والتي تعاني من مشكلات وصعوبات مالية نظرا لعدم قدرتها التنافسية على ضم وشراء اللاعبين الموهوبين محمد إبراهيم السقا (٢٠١٠) وتتحمل النوادي الرياضية الشهيرة تكاليف وأجور عالية تتمثل في دفع مرتبات عالية للعاملين في النادي الرياضي سواء لاعبين أو مدربين أو عاملين، بجانب ضم وانتقال لاعبين موهوبين إليها. وقد تؤدي هذه التكلفة العالية أحيانا إلى وقوع بعض هذه النوادي الرياضية في مصيدة الديون التي يمكن أن تؤثر سلبا على مستقبل النادي الرياضي مثل ديون نادي Manchester United) الرياضي التي تبلغ نحو ٨٣٩ مليون دولار، والمقدرة بنحو ٤٥% من ثروة النادي عام ٢٠١١ كما يقوم نادي (Real Madrid) الرياضي بتحمل تكاليف مرتفعة بلغت خلال نفس العام نحو ٧٣٢ مليون دولار في صورة مرتبات وتعويضات وانتقال أفضل اللاعبين إليه. وبالرغم من تحمل النوادي الرياضية لهذه التكاليف العالية، إلا أنها تحصل من وراءها على أرباح كبيرة (Dennis Coates ,2012)

ومع تزايد الإنفاق المستمر على تطوير صناعة لعبة كرة القدم تطورت نوعية الإيرادات والعوائد التي تحصل عليها النوادي الرياضية، والتي لم تعد مقتصرة على رسوم أعضاء تلك النوادي وإيرادات حقوق البث التلفزيوني ومبيعات التذاكر ، بل شملت الإعلانات والعلامات التجارية ، وملابس اللاعبين ، ومبيعات مجموعة كبيرة من السلع والخدمات التي تحمل شعار النادي الرياضي أو اسمه أو صور لاعبيه ، وأسم الشركة المطبوع على ملابس اللاعبين. بالإضافة إلى علامة الشركة التي تصنع الملابس الرياضية للنادي والتي تمثل مصدرا هاما للدخل (Maria Hedman,2010) ومن أهم النوادي الرياضية الغنية في العالم خمسة نوادي وهي (Manchester United) الإنجليزي وتبلغ ثروته ١,٨٤ مليار دولار Real

Madrid الإسباني وتبلغ ثروته ١,٣٢ مليار دولار، (Arsenal) الإنجليزي وتبلغ ثروته ١١٨ مليار دولار (Barcelona) الإسباني وتبلغ ثروته ١١ مليار دولار، (Bayern Munchen) الألماني وتبلغ ثروته ١٩٩٠ مليون دولار. وتتمتع هذه النوادي الرياضية الغنية بميزة نسبية مقارنة بباقي النوادي الرياضية الأخرى، في قدرتها على توليد الدخل والأرباح داخل وخارج بلادها، وذلك من خلال رسوم العضوية بها، ومبيعاتها السلعية والخدمية، بجانب جاذبيتها لحقوق البث التلفزيوني محمد إبراهيم الصفاء (٢٠١٠)، حيث حقق نادي (Real Madrid) الريامي عام ٢٠١٤ أعلى مثل وصافي ربح مقارنة بباقي نوادي العالم الرياضية فقد بلغ دخل النادي نحو ٥٦٣ مليون دولار، كما بلغ صافي الأرباح نحو ٢٢٦ مليون دولار. كما قدرت إيرادات البث التلفزيوني المباشر لمباريات (Real Madrid) خلال ٧ سنوات والتي انتهت في ٢٠١٤ مع محطة Media pro الإسبانية بنحو 1,5 مليار دولار. كما حقق نادي (Manchester United) الرياضي دخول مرتفعة نتيجة تعاقد مع احدي الشركات لصناعة الملابس الرياضية للنادي والتي تحمل علامة شركة Nike، والتي تدفع للنادي نحو ٤٧٠ مليون دولار مقابل عقد لمدة ١٣ عاما ينتهي في عام ٢٠١٥، بجانب حصول النادي على ٥٠% من أرباحها في بيع بعض السلع (أحمد من أحمد ٢٠١٤).

أما نادي (Barcelona) الرياضي فقد حقق نموا كبيرا في صناعة كرة القدم سواء من حيث الترتيب العالمي، أو من حيث النمو في الإيرادات والثروة، حيث ارتفعت إيرادات البث التلفزيوني للنادي فقط من ٥٩ مليون دولار فقط عام ٢٠٠٩، إلى ٢٢٢ مليون دولار عام ٢٠١٤ بجانب الدخل والأرباح الأخرى التي يحصل عليها النادي من مبيعات التذاكر والإعلانات والعلامات التجارية، وملابس اللاعبين والتي تقدر بنحو ٣١٧ مليون دولار خلال نفس العام. كما يعتبر نادي (Chelsea) من أكبر النوادي الأوروبية في الحصول على إيرادات من مشجعيه بواقع نحو ٢٥٠٠ دولار من كل مشجع في صورة تذاكر

الحضور ومشاهدة المباريات بالإضافة إلى أشياء أخرى (Victor and
Baumann Robert (Matheson,20014

وجدير بالذكر أن معظم النوادي الرياضية العالمية تواجه مشكلة تحقيق التوازن المناسب بين تكلفة اللاعبين والإيرادات التي تحققها تلك النوادي وبالرغم من أن معظم النوادي الرياضية تعتبر اللاعبين الموهوبين بها ثروة يسبب أسعارهم المرتفعة، إلا أن هناك وقت معين يضطر فيه النادي لبيع كل لاعب بالسعر المناسب أو حسب ما هو معروف بدورة حياة اللاعب (2009 S. Allmers, W.Maennig).

ونظراً لأن لعبة كرة القدم هي لعبة تنافسية لذلك فإن النوادي الرياضية الفقيرة والغير قادرة على المنافسة. بسبب ارتفاع التكاليف وأجور اللاعبين الموهوبين غالباً ما تهبط إلى الترتيب الأقل، مما يعنى تراجع إيراداتها بشكل كبير وقد لا تستطيع الاستمرار في ظل تحمل الأعباء المالية وتراكم الديون. وقد يترتب علي ذلك تسرب اللاعبين المتميزين منها وعدم إمكانية الحفاظ عليهم ، بالإضافة إلى احتمال تعرض بعض هذه النوادي للإفلاس وبالتالي خروجها من دائرة المنافسة الرياضية في الوقت الذي تحتاج فيه هذه اللعبة لمشاركة عدد كبير من النوادي والفرق الرياضية. وهو الأمر الذي لا يمثل خسارة لتلك النوادي فقط، وإنما خسارة للدوري الذي تلعب فيه ككل، بالإضافة إلى المخاطر المحتملة التي تهدد النوادي الرياضية الغنية أيضاً بسبب حاجتها الضرورية لنوادي رياضية أخرى للمنافسة الرياضية معها. وهو الأمر الذي يتطلب نوعاً من التعاون والاعتماد المتبادل بين نوادي كرة القدم الغنية والفقيرة ، بجانب تشجيع الاستثمار الخاص في هذه الصناعة بهدف وجود عدد كافي من النوادي الرياضية القادرة على مواجهة تكاليفها لضمان استمرارية المنافسة الرياضية مستقبلاً (محمد إبراهيم السقا ٢٠١٠).

ثالثاً: دور تظاهرات كأس العالم لكرة القدم في تحقيق التنمية الإقتصادية لم تكن الرياضة إحدى اهتمامات علم الاقتصاد في الماضي ولكن اليوم أصبحت ترتبط بالاقتصاد بشكل وثيق في صورة منافع متبادلة حيث يرى العالم الرياضي الروسي (Mateyer) أن نتائج التحليلات الإحصائية الاجتماعية أكدت أن الإنجازات الرياضية ترتبط ارتباطاً كبيراً بمؤشرات الدخل القومي ومتوسط دخل الفرد، وذلك لأن الرياضة بحاجة إلى تسهيلات وأموال للإنفاق عليها (Ahler, G., 2005).

وقد أثبتت الأبحاث العلمية وجود علاقة قوية بين الرياضة ومستوى التنمية الاقتصادية. وتعتبر الدراسات العلمية التي تهتم بدور الرياضة في التنمية الاقتصادية نادرة جداً ، حيث تعد دراسة " علاقة الاقتصاد بالرياضة عام ١٩٥٦ للباحث (Gregory) في جريدة Economist أول دراسة حول هذا الموضوع ، حيث قدم دراسة اقتصادية تحليلية عن الاحتراف في كرة القدم، وربما يرجع ذلك إلى النظر للرياضة آنذاك كمجال هواية وترفيه لشغل أوقات الفراغ ونشاط محدود وغير ضروري في الحياة الاقتصادية مقارنة بالدور الذي تلعبه الرياضة في الاقتصاد في الوقت الحالي حيث تلعب الرياضة في التنمية الاقتصادية بالدول المتقدمة دوراً هاماً، وتساهم بنحو ٢ % من الناتج المحلي الإجمالي لها. لذلك اهتمت بعض الدول وبخاصة دول الاتحاد الأوروبي والولايات المتحدة الأمريكية بتقديم الدعم والتمويل اللازم لبعض الدراسات والبحوث العلمية المعنية بقطاع الرياضة وعلاقته بالتنمية الاقتصادية (أحمد فاروق عبد القادر ، ٢٠٠٠).

وقد أشارت بعض الدراسات إلى العلاقة التبادلية بين الاقتصاد والرياضة ومنها دراسة (Reeve) سنة ١٩١٠ والتي أشار فيها إلى تزايد الاهتمام باقتصاديات الرياضة آنذاك. بجانب دراسة (Danielson) والتي أبرز فيها دور الاقتصاد في تنظيم الرياضة في السويد ثم قدم نموذجاً مؤسساً على بيانات إحصائية واقعية عن اقتصاديات الرياضة في سويسرا سنة 1955. كما

أشار (Neale) في دراسته عام ١٩٦٩ إلى تنامي اقتصاديات الرياضة بشكل ملحوظ من عام الآخر. وتعتبر دراسة (Malenfant) عن اقتصاديات الرياضة في فرنسا على درجة من الأهمية ، حيث توصلت نتائجها إلى أن حوالي 30 % من الفرنسيين ينفقون نحو 6.5% من دخولهم على الرياضة ، كما أن حجم المعاملات المالية المتداولة في الأسواق والخاصة بالاستثمار الرياضي يزداد سنوياً بمعدل لا يقل عن ٢٠% . ، كما أوضحت الدراسة أن 90% من الميزانية العائلية المخصصة للرياضة توجه إلى شراء الملابس والأجهزة والمعدات الرياضية والاشتراك في خدمات الصحافة الرياضية وحضور المباريات (كمال الدين درويش، السعدني خليل، ٢٠٠٦)

كما تلعب الرياضة دوراً هاماً في الاقتصاد يتمثل في إسهام الرياضة كوسيلة دعاية وترويج وإشهار واسع الانتشار للمؤسسات الاقتصادية سواء كان ذلك بطرق مباشرة أو غير مباشرة فضلاً عن كونها وسيلة رخيصة نسبياً. وسمع انتقال الرياضة من مجال الترفيه والهواية إلى مجال الاحتراف والمال والشهرة فقد أصبحت تدخل في الدورة الاقتصادية كصناعة ناجحة في المجالات الاستثمارية سواء باعتبارها نشاطاً منتجاً ومساهماً أو نشاط ذات قيمة مضافة، كما أصبحت تستحوذ على تخصيص جزء كبير من الدخل الفردي للإنفاق على الاشتراكات في الصحف والمجلات الرياضية والقنوات الرياضية وشراء المعدات والملابس الرياضية.

هذا بجانب مساهمة الرياضة في توفير القيم التربوية المتصلة بالإنتاج بشكل خاص وبالاقتصاد بشكل عام ، حيث تعتبر العوامل الاجتماعية ضرورية لتفسير النمو الاقتصادي وهنا يرى (Schultz) ان القيمة الاقتصادية للأنشطة التربوية يمكن التعبير عنها بما أطلق عليه العامل الثالث بعد استبعاده الإسهامات عنصري رأس المال والعمل في نمو معدل الإنتاج فقد تبين له أن هناك جزءاً متبقياً لا يتصل بالعنصرين السابقين ولقد أرجع علماء الاقتصاد هذا الجزء المتبقي إلى عدد من العوامل كان منها آثار التربية

والتعليم وارتقاء فنون الإدارة وتقدم تقنيات الإنتاج، والرياضة والتربية البدنية كاستثمار طويل المدى له مردود وعائد اقتصادي مرتفع (نزار حبيب عباس ٢٠١٢).

ومن ناحية أخرى يؤثر الاقتصاد بشكل كبير على الرياضة باعتبارها نظاماً اجتماعياً يشتمل على إمكانات وتسهيلات ومنشآت وأجهزة وأدوات رياضية وأجهزة فنية كوسائل أساسية لإقامة المنافسات وتساعد على الإعداد والتدريب والمشاركة الشعبية في الرياضة، وبالتالي لا يمكن استمرارية الرياضة كنظام اجتماعي دون النظر إلى متطلباتها الاقتصادية من تمويل كافي لمختلف أوجه أنشطتها مثل ميزانيات الأنشطة والبرامج الأدوات والأجهزة، وأجور المدربين والإداريين ومكافآت وحوافز الرياضيين وغيرها. كما تستخدم في بعض الأنظمة الاقتصادية المتقدمة كالولايات المتحدة الأمريكية بعض الموارد الاقتصادية للدولة كالضرائب في بناء المنشآت الرياضية والساحات ودعم الأنشطة الرياضية. حيث ترصد الولايات المتحدة الأمريكية سنوياً نحو 200 مليون دولار للجنة الأولمبية الأمريكية وتساهم في موازنة الاتحادات الرياضية سنوياً. كما تساهم بريطانيا بمبالغ كبيرة في تمويل الأنشطة الرياضية بها حيث رصدت في عام ٢٠٠٩ نحو ١٤ مليار جنيه إسترليني لدعم القطاع الرياضي أي ما يعادل نحو 9% من موازنتها العامة هذا بالإضافة إلى مساهمة فرنسا بنحو ٢٢% لدعم المؤسسات العاملة في الأنشطة الرياضية حيث رصدت في عام ٢٠١٠ نحو ٦,١ مليار دولار لدعم المؤسسات الرياضية وأنشطتها المختلفة (transfermarkt.com).

ومن الملاحظ أن معظم المنظمات الرياضية تعتمد على الدعم المالي الحكومي بشكل كبير ، وهو الأمر الذي يعوق تفكيرها في الإنفاق على مشروعات استثمارية تحقق لها دخل وإيراد، وبالتالي تصبح إدارات رياضية ذات إنفاق سلبي وهو أمر غير مقبول. لذلك ينبغي عليها التفكير في مشروعات تحقق لها إيرادات تدعم بها موقفها المالي ، حيث أن الأنشطة والخدمات في

المنظمات الرياضية تنقسم إلى قسمين، الأول أنشطة وخدمات لا تحقق أرباح، والثاني أنشطة وخدمات تحقق أرباح، وفي الغالب يتم الإنفاق من القسم الثاني على الأول، لذلك يتحتم عليها أن توفر التمويل الذاتي من أنشطتها لتغطية تكاليفها لضمان الاستمرارية مستقبلاً (جريدة اقتصاديات الرياضة. ٢٠٠٥).

وتشير الإحصاءات إلى أن صناعة الرياضة تحتل المرتبة الخامسة في الاقتصاد الأمريكي حيث بلغ الدخل السنوي لهذه الصناعة نحو ٩٧,٦ مليار دولار عام ١٩٩٩ ، ثم زاد إلى نحو ١٥٥ مليار دولار عام ٢٠٠٣، ثم نزايد إلى نحو ٢١٢,٥ مليار دولار عام ٢٠١٣، بما يمثل ضعف قطاع الصناعة وسبعة أضعاف صناعة الإنتاج السينمائي ، حيث تشكل نحو 4% من الدخل القومي. كما يبلغ عدد الشركات الراعية للأنشطة الرياضية في أمريكا نحو ٥٠٠٠ شركة ، كما توفر هذه الصناعة في الاقتصاد الأمريكي نحو نصف مليون وظيفة سنوياً. كما تحتل صناعة الرياضة في الاقتصاد الإيطالي والبرازيلي المرتبة الثانية وفي الاقتصاد الياباني المرتبة الخامسة، وذلك نتيجة الاستثمارات الكبيرة في هذه الصناعة ومالها من أثار اقتصادية ايجابية Ernst and ,2014, (Young Terco).

وتشير الإحصاءات إلى أن حجم الرياضة بلغ عام ٢٠١٢ نحو 3% من حجم التجارة العالمية وأن نمو صناعة الرياضة عالمياً أسرع من نمو الناتج المحلي في بعض الدول المعنية بها بما يزيد على ثلاثة أضعاف. كما بلغت دخول بعض الأندية الرياضية في العالم مثل (Barcelona and Real Madrid في نفس العام نحو ١,٥ مليار دولار. وفي بعض الأحيان قد يصل سعر لاعب كرة القدم إلى ميزانية شركة عالمية، والأبعد من ذلك فإن ميزانية أحد النوادي الرياضية الشهيرة قد تبلغ أكثر من الموازنة العامة لبعض الدول النامية. ومما يؤكد على أهمية الرياضة كصناعة مؤثرة في اقتصاديات العديد

من الدول تزايد حدة المنافسة بين أقوى خمس دول على تنظيم دورة الألعاب الأولمبية عام ٢٠١٢ وهي الولايات المتحدة وروسيا وبريطانيا وفرنسا وأسبانيا بسبب أهميتها الاقتصادية وما يترتب عليها من أرباح مالية ومعنوية (Simon,2012Kuper and Stefan Saymanski).

أما بالنسبة للدول النامية وبخاصة إفريقيا وآسيا وأمريكا اللاتينية فتواجه تحديات كبيرة تعرقل مساهمة الرياضة بشكل فعال في التنمية الاقتصادية بها. حيث تعاني هذه الدول النامية من هجرة المواهب الرياضية وبخاصة لاعبي كرة القدم نتيجة الإغراءات المالية الكبيرة التي يتلقاها ذوى المواهب الرياضية من جانب الدول المستقبلية كدول الاتحاد الأوروبي وأمريكا وأحيانا بعض دول الخليج العربي مما يؤثر بشكل سلبي على الدول المصدرة لتلك المواهب الرياضية وعدم الاستفادة الاقتصادية من هجرة تلك المواهب الرياضية لدول أخرى (Stterken, 2006) هذا بجانب قيام بعض الشركات الأجنبية بتصنيع معظم السلع والأدوات الرياضية في الدول النامية بسبب رخص الأيدي العاملة وانتشار ظاهرة تشغيل الأطفال واستغلال ذلك في قرصنة العلامات التجارية العالمية لترويج منتجاتها مما أثر سلبيا على التنمية الرياضية في الدول النامية (Robert Baade and Victor,2004) Matheson).

• النتائج:

توصلت الدراسة للنتائج التالية :

-عدم كفاية النفقات الحكومية وتدنى التمويل الرياضي في الدول النامية حيث تشكل ميزانية الرياضة نسبة ضئيلة من الموازنات العامة في هذه الدول، وقد ترتب على ذلك تزايد ديون الأندية الرياضية وانخفاض وتدنى مستوى الأجور والبنية التحتية والمنشآت الرياضية وضعف الأنشطة الرياضية ونقص عدد المدربين ونقص الإيرادات المالية الذاتية.



- ارتفاع وعدم منطقية الأجور والمرتبات الشهرية التي تدفع للاعبين كرة القدم أو في حالة الانتقال من نادي إلى آخر مقارنة بالأجور المتدنية في القطاعات الوظيفية الأخرى. حيث تقدر متوسط مرتبات اللاعبين الموهوبين في كرة القدم على المستوى العالمي بأكثر من نحو ٥٠ مليون دولار سنويا بحد أقصى ٢٤٠ مليون دولار، وبحد أدنى ١,٥ مليون دولار، ويختلف تحديد وتوزيع الأجور من نادي واتحاد رياضي إلى نادي آخر.

- تعاني بعض الدول النامية وبخاصة الدول الإفريقية من هجرة المواهب الرياضية وبخاصة لاعبي كرة القدم نتيجة الإجراءات المالية الكبيرة التي يتلقاها ذوى المواهب الرياضية من جانب الدول المستقبلية كدول الاتحاد الأوروبي وأمريكا وأحيانا دول الخليج العربي، مما يؤثر بشكل سلبي على الدول المصدرة لتلك المواهب الرياضية.

-انتشار عمليات تجنيس اللاعبين من الدول النامية تعتبر من أخطر أساليب انتقال اللاعبين بين الأندية الرياضية حيث تؤدي إلى طمس هوية الفرق القومية. -الاختلاف الكبير بين الأجور التي تدفعها الأندية الرياضية الغنية لشراء اللاعبين الموهوبين أدى إلى تزايد حركة الانتقال من الأندية الرياضية الفقيرة إلى الأندية الغنية، وبالتالي زيادة الفجوة في المواهب الرياضية بين تلك الأندية.

- يلعب عامل " نسبة الضرائب " التي يتم خصمها من عقود اللاعبين، والتي تختلف من دولة أوروبية إلى أخرى ، دورا هاما في التأثير على الأجور الحقيقية التي يتقاضها اللاعبون .

- يعاني عدد كبير من اللاعبين في سوق عمل لاعبي كرة القدم من البطالة بسبب الزيادة الكبيرة في أعداد اللاعبين نتيجة التوسع في إنشاء مدارس وأكاديميات رياضية جديدة وتخرج لاعبين جدد لسوق العمل.

- انتشار نظام السمسرة في سوق عمل لاعبي كرة القدم العالمي . من خلال بيع اللاعب بقيمة أسمية أكثر من القيمة الحقيقية له بهدف الحصول على نسبة عمولات عالية.

- اعتماد النوادي الرياضية لكرة القدم في الدول الرأسمالية على أسلوب المقامرات والمراهنات بشأن الفائز في المباريات أدى إلى مزيد من الفساد والتجاوزات الأخلاقية لدى الحكام والمدربين الرياضيين.
- اختلاف الآثار الاقتصادية الإيجابية والسلبية المترتبة على تنظيم واستضافة بطولة كأس العالم لكرة القدم من دولة إلى أخرى، ولكن الأثر الصافي سواء على المدى القصير أو الطويل غالبا ما يكون إيجابيا.

- يقدر متوسط إنفاق الدولة المضيفة على تنظيم كأس العالم بنحو 6 مليار دولار أمريكي، في حين يقدر متوسط دخلها من تنظيم البطولة بنحو خمسة أضعاف الإنفاق أي نحو 30 مليار دولار، وهو ما يساعد على تعزيز النمو الاقتصادي للدولة المضيفة.

- استحواذ القنوات التجارية والرياضية المتخصصة على البث التلفزيوني في صناعة كرة القدم بهدف الربح أدى إلى حرمان فئة كبيرة من حق المشاهدة المجانية نتيجة تحول هذه الصناعة إلى خدمة خاصة للقادرين على الدفع فقط (مبدأ الاستبعاد).

- المنافسة غير المتكافئة بين نوادي كرة القدم على المستوى العالمي أدت إلى خلق سوق من المنافسة الاحتكارية في اللعبة على المستوى الدولي، بجانب وقوع بعض هذه النوادي الرياضية في مصيدة الديون. كما أن معظم النوادي الرياضية العالمية تواجه مشكلة تحقيق التوازن المناسب بين اللاعبين والإيرادات التي تحققها تلك النوادي.

- توجه بعض الدول مؤخرا إلى خصخصة النوادي الرياضية لكرة القدم، من خلال بيعها لشركات استثمارية.

التوصيات :

توصلت الدراسة للتوصيات التالية:

- فرض ضريبة مالية على انتقال بعض اللاعبين الرياضيين الموهوبين من نادي دولة لصالح نادي دولة أخرى وكذلك الحد من تزايد ظاهرة تجنيس اللاعبين من خلال وضع القوانين اللازمة للحد من تزايد هذه الظاهرة.

- ضرورة قيام " FIFA والمنظمات غير الحكومية الدولية ومؤسسات التمويل الدولية والإقليمية بتقديم مزيد من المساعدات المالية اللازمة لتطوير النشاط الرياضي بالدول النامية، والتوقف عن التعامل مع القطاع الرياضي كـ مجال ترفيهي أو نشاط غير ضروري في هذه الدول، وذلك من خلال تشجيع الرياضة وتنظيم واستضافة الأحداث الرياضية العالمية وأثارها الإيجابية على التنمية الاقتصادية في هذه الدول.

- ضرورة اعتماد الأندية الرياضية في الدول النامية على كوادر متخصصة في مجال الاستثمار والتسويق الرياضي ووضع السياسات الهادفة لتنويع مصادر الدخل مثل استخدام أسوار الأندية الرياضية لشركات الدعاية والإعلان المختصة ، استثمار متاجر الأندية الرياضية في تسويق وبيع الأدوات. الرياضية وقمصان اللاعبين وشعارات النادي والأحذية والعلطور ، إنشاء مطاعم الوجبات السريعة والكافيتريات داخل الأندية ، وإنشاء فروع للمطاعم العالمية تحمل أسماء بعض الأندية الرياضية ، إنشاء الملاهي والعب الأطفال، إقامة الندوات والبرامج والمسابقات والمسرحيات الثقافية والمناسبات الاجتماعية، والزام القناة التلفزيونية الراغبة في استضافة أي لاعب مشهور من نادي معين بتوقيع عقد إدارة النادي ودفع مقابل مادي متفاوت حسب قيمة وشهرة اللاعب نظير ظهوره على شاشة الفضائيات وتوزيع هذا المبلغ المالي بين اللاعب ومجلس إدارة النادي. وأخيراً رسم سياسة مفهوم الاحتراف كسلعة، وتحويل الإدارة من الهواية إلى صناعة متكاملة إدارياً وفنياً وجماهيرياً.

- تفعيل دور كليات التربية الرياضية في الدول النامية لتحفيز الشباب على ممارسة الأنشطة الرياضية المتنوعة وبخاصة كرة القدم وتمكينهم من الحصول على التدريب الداخلي في النوادي المحلية وانتقاء المواهب الرياضية منهم بجانب ذلك ضرورة إضافة قسم " اقتصاديات الرياضة " كتخصص جديد بكليات التربية الرياضية والاقتصاد والتجارة نظراً للصلة

الوثيقة بين الاقتصاد والرياضة، بجانب إنشاء مع مدارس التربية الرياضية للموهوبين بالتكلفة والرسوم المناسبة.

- دعم وتشجيع واستقطاب الاستثمار الخاص في المجال الرياضي في الدول النامية باعتباره الحل الأمثل للتمويل الذاتي وتنمية النشاط الرياضي وتخفيف العبء على الموازنات العامة من خلال إعداد دراسات جدوى شاملة لإدراج المجال الرياضي ضمن المنظومة الاقتصادية في الاستثمارية قصيرة وبعيدة المدى ، مع توفير البيئة القانونية المناسبة لتشجيع الاستثمار الخاص في هذا المجال ، وتشجيع القطاع المصرفي على المساهمة في تمويل تلك الاستثمارات ، وهو ما يتطلب تفعيل دور الإعلام الرياضي لإقناع القطاع الخاص للاستثمار في المجال الرياضي دون مخاطر. بالإضافة إلى مراجعة كل الأنظمة المتعلقة بالاستثمار في الأندية الرياضية بالدول النامية ومقارنتها بالتجارب الدولية المتطورة والاستفادة من تجارب الأندية العالمية وغيرها.

المراجع :

أولا : المراجع باللغة العربية

- أحمد حسن أحمد : ظاهرة كرة القدم اللعبة الشعبية الأولى في سياق الاقتصاد السياسي والحراك الاجتماعي الدار العربية للعلوم، بيروت، ٢٠١٤ .
- أحمد فاروق عبد القادر: العائد الاقتصادي للاحتراف الرياضي في بعض الأنشطة الرياضية الجماعية ، رسالة ماجستير في التربية البدنية والرياضة قسم الإدارة الرياضية كلية التربية الرياضية للبنين جامعة حلوان، القاهرة -مصر 2000
- أحمد فلاح ، عبد الكريم معزیز : اقتصاديات الرياضة، تحديد أوجه الارتباط بين الاقتصاد والرياضة، مجلة الأكاديمية للدراسات الاجتماعية والإنسانية - قسم العلوم الاجتماعية جامعة حسية بن بوعلي - الشلف .
- أمين أنور الخولي: الرياضة والمجتمع ، سلسلة عالم المعرفة 216 ، المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب الجزائر، العدد 10 يوليو ٢٠١٣.
- بنك قطر للتنمية (٢٠١١) : دراسة الجدوى الاقتصادية لتنظيم كأس العالم في قطر عام ٢٠٢٢.

- جريدة اقتصاديات الرياضة : تحليل إحصائيات الاقتصاد الأمريكي، ٢٠٠٥ عادل فاضل علي: التسويق في المجال الرياضي ، بغداد، العراق، ٢٠٠٧ .
- كمال الدين درويش، السعدني خليل الاحتراف في كرة القدم (المفهوم الواقع المقترح الطبعة الأولى ، مركز الكتاب للنشر، القاهرة مصر 2006 .
- محمد إبراهيم السقا : صناعة كرة القدم، الاقتصاد والمنافسة ، جريدة الاقتصادية الالكترونية العدد ٦٢٦٩ ، ديسمبر ٢٠١٠
- موقع transfermarkt.com المتخصص في العلوم الاقتصادية للرياضة.
- نزار حبيب عباس : الخيارات الحقيقية للاستثمار الاستراتيجي في الموارد البشرية : دراسة تحليلية في صناعة كرة القدم ، كلية الإدارة والاقتصاد، جامعة بغداد ، العراق ٢٠١٢.
- قسم الأبحاث في مركز الشرق الأوسط للاستشارات السياسية والاستراتيجية

ثانياً: المراجع باللغة الإنجليزية

- A.Fedderson, L, W. Maennig (2009): Investment in Stadium and Regional Economic Development - Evidence from FIFA World Cup 2006, in: International Journal of Sport Finance, 4 (4), 75-93
- 13. Ahlert, G. (2004) "The Economic Effects of the Soccer World Cup 2006 in Germany with regard to different financing". Economic Systems Research, 13(1),pp. 109-127.
- Ahlert, G. (2005): What does Germany expect to gain from hosting the 2006 Football World Cup: Macroeconomic and Regional economic Effects, Discussion Paper No.2005/4, GWS, Innsbruck.
- Creamer's Engineering News (2010) "World Cup return on investment not guaranteed", 26 May
- Dennis Coates. (2012). "World Cup Economists What Americans Need to Know about a US World Cup Bid University of Maryland Baltimore county ٢٩ من ٢٤ .
- Didier Baudewyns (2012) Analysis of the macroeconomic effects of organizing the 2018 FIFA World Cup in Ralium Fortoral Planninn Rurasi nicole.
- Ahlert, G. (2005): What does Germany expect to gain from hosting the 2006 Football World Cup: Macroeconomic and Regional economic Effects, Discussion Paper No.2005/4, GWS, Innsbruck.
- Creamer's Engineering News (2010): "World Cup return on investment not guaranteed", 26 May. 16. Dennis Coates. (2012): "World Cup Economics: What Americans Need to Know about a US World Cup Bid University of Maryland Baltimore county.

- Didier Baudewyns (2012) Analysis of the macroeconomic effects of organizingt 2018,FIFA World Cup in Belgium, Federal Planning Bureau, Brussels, Working Paper 8-10, Henri Bogaert,2012.
- Ernst and Young Terco (2014) Sustainable Brazil: Social and Economic Impacts of the 2014 World Cup 2014 .
- Florian Hagn and W. Maennig. (2007): Labour Market Effects of the 2006 Soccer World Cup in Germany, Hamburg Contemporary Economic Discussions, No. 08: p2.
- Florian Hagn, W. Maennig (2008): Employment effects of the Football World Cup 1974 in Germany, in Labour Economics, vol. 15 (5), 1062-1075.
- Florian Hagn, W. Maennig (2009): Large sport events and unemployment: the case of the 2006 soccer World Cup in Germany, in: Applied Economics, 41, 3295-3302.
- Gillian Saunders. (2010); 'Updated economic impact of the 2010 FIFA World Cup', Grant Thornton, April
- Kurscheidt, M. (2004): The World Cup, In W.Andreff & S.Szymanski: Handbooko the Economics of Sport, Cheltenham.
- Maria Hedman (2010): "This World Cup is Not for Us Poor People", Street Net International, June.
- Oldenboom, E.R. (2001): Costs and benefits of major sport events: A case study of Euro 2000, Meer-waarde, Amsterdam.
- Robert Baade and Victor Matheson. (2004): The Quest for the Cup: Assessing the Economic Impact of the World Cup." Regional Studies, June, v.38 issue. 4, pp343-54.
- Robert Baumann and Victor Matheson (201): "Selling the Big Game: Estimating the Economic Impact of Mega-Events through Taxable Sales", College of the Holy Cross, Department of Economics Faculty Research Series, Paper No.05-10.
- S. Allmers, W.Maennig (2009): Economic impacts of the FIFA Soccer World Cups in France 1998: Germany 2006, and outlook for South Africa 2010, in: Eastern Journal, 35, 500-519.
- Tracy Taylor, Managing Security at the World Cup, Jan 2014, Researchgate ,https://www.researchgate.net/publication/304860245/Managing_Security_at_the_World_Cup/download
- Paul Antonopoulos, ISIS Threatens To Attack World Cup In Russia, 18 may 2018 ,<https://www.fort-russ.com/05/2018/isis-threatens-to-attack-world-cup-in-russia/>
- Qatar Military Strength. Jump up to:a b “The SIPRI Military Expenditure Database”. Stockholm International Peace Research Institute. Archived from the original on 28 March 2010. Retrieved 1 January 2015.
- Qatar 2019 Crime & Safety Report, Political Violence; Crime; Terrorism, Qatar < Doh2/26/2019 ,The current U.S. Department of State Travel Advisory at the date of this report’s publication assesses Qatar at Level 1, indicating travelers should exercise normal precautions
OSAC ,<https://www.osac.gov/Pages/ContentReportDetails.aspx?cid25641>=

الدور المجتمعي للشعب العربي في بناء ثقافة التعايش السلمي في المجتمع أثناء الحراك (موندیال قطر انموذجا)

The societal role of the Arab people in building a culture of peaceful coexistence in society during the movement (The World Cup in Qatar as a model)

م.د.سرمد جاسم محمد الخزرجي⁶⁴ / جامعة تكريت / (العراق)
م.د. لحميدي عادل . جامعة البويرة / (الجزائر)

الملخص: ان اهمية التعايش السلمي الفعال هو الذي يمكن الانسان من العيش في بيئته امنه ومستقره والتي يمكن أن تكون قائمة على قوانين الضوابط المجتمعية والعدالة الاجتماعية، حيث ان التعايش السلمي القائم على الوسطية والعقلانية والموضوعية و احترام الآخرين ومراعاة الحقوق الذي يعمل على تحقيق الحق والنصح والإرشاد والتوجيه والاستدلال الصحيح وهو أفضل طريقة يمكن للأفراد استعمالها لعلاج جميع الانحرافات التي تعاني منها المجتمعات اليوم سواء كانت هذه الانحرافات عقديّة ام فكرية و توفر الفرصه المناسبة لتحقيق ذلك الإنجاز والتغيير الذي يقودها إلى أفضل مما كانت عليه سابقا ومن خلال تحقيق ذلك التغيير لابد من توفير وجود الحوافز و الأسباب التي تدعو له وتعمل جاهدة على تحقيقه. ومن بين المؤسسات التي تلعب دورا فاعلا في تعزيز وتوطيد ثقافة التعايش السلمي، نجد المؤسسات الإعلامية سواء المطبوعة منها كالصحف ووكالات الانباء،او المرئية المسموعة كالتلفزيون والإذاعة ووسائل التواصل الاجتماعي. وهذا باعتبار ان المؤسسات الاعلامية تلعب دورا حيويا في تثقيف عامة الجمهور من جهة، وكونها من اهم الوسائل التي يقبل عليها الفرد من جهة اخرى.

ولتحقيق اهداف هذه الدراسة استخدمنا المنهج الوصفي التحليلي، باعتباره انسب الطرق التي تحقق أغراض البحث حيث يتيح الاستفادة من الادبيات والدراسات المتعلقة بهذا الموضوع، وتحليلها وتصنيفها لتحقيق اهداف البحث الحالي. وستجيب الدراسة عن اهم التساؤلات التالية:

- ما المقصود بالتعايش السلمي؟
- ما هو الدور الذي تلعبه المؤسسات الاعلامية في نشر وترسيخ ثقافة التعايش السلمي في المجتمعات العربية؟
- ما هي الاستراتيجيات الواجب اتباعها لنشر وترسيخ ثقافة التعايش السلمي في موندیال قطر 2022؟

الكلمات المفتاحية: المجتمع _ الثقافة _ التعايش السلمي.

⁶⁴ Se55rm66ad@gmail.com علم الاجتماع اختصاص الانثروبولوجيا

Abstract:

The importance of effective peaceful coexistence is what enables a person to live in a safe and stable environment, which can be based on the laws of societal controls and social justice, as peaceful coexistence is based on moderation, rationality, objectivity, respect for others and observance of rights, which works to achieve the truth, advice and guidance Correct guidance and inference is the best method that individuals can use to treat all deviations Which societies suffer from today, whether these deviations are doctrinal or intellectual, and provide the appropriate opportunity to achieve that achievement and change that leads it to a better than it was previously, and by achieving that change, it is necessary to provide the existence of the incentives and reasons that call for it and work hard to achieve it Among the institutions that play an active role in promoting and consolidating a culture of peaceful coexistence, we find media institutions, whether printed ones such as newspapers and news agencies, or audio-visual ones such as television, radio and social media. This is given that media institutions play a vital role in educating the general public on the one hand, and being one of the most important means accepted by the individual on the other hand

To achieve the objectives of this study, we used the analytical descriptive approach, as it is the most appropriate method that achieves the purposes of the research, as it allows benefiting from the literature and studies related to this topic, and analyzing and classifying them to achieve the objectives of the current research. The study will answer the following most important questions:

What is meant by peaceful coexistence?

What is the role played by media organizations in spreading and consolidating the culture of peaceful coexistence in Arab societies?

What are the strategies to be followed to spread and consolidate a culture of peaceful coexistence in the Qatar 2022 World Cup?

Keywords: society _ culture _ peaceful coexistence.

مقدمة:

يعد موضوع التعايش السلمي من الموضوعات الحيوية والمهمة التعايش السلمي وهو متغير اجتماعي ونفسي وتربوي له تأثير كبير و حساس في حياة الإنسان ومعيشتة و في بناء المجتمع وتماسكه وخاصة لدى الشعوب العربية بشتى مقوماتها و ماضيها الحافل بالانجازات، فديننا الحنيف جسد أبرز معاني التعايش السلمي في قوله تعالى بسم الله الرحمن الرحيم «قل كل يعمل على شاكلته فربكم أعلم بمن هو أهدى سبيلا»، صدق الله العظيم، هذه الآية تجسد أبرز أنواع التعايش بين الأديان والطوائف والأعراق والثقافات وهو بلا شك إقرار بحق الآخرين في التمتع بحقوقهم وحررياتهم وتنوعهم الثقافي وهو سمو بالنفس البشرية وترفعها عن الصغائر والإساءة إلى الآخرين والتسامح والعفو وقبول الآخر، والعيش بسلام وتعايش وأن التسامح له آثار إيجابية كبيرة تنعكس على البنية الأساسية لأي مجتمع فالتسامح والاحترام المتبادل بين الأديان والطوائف والمذاهب فيه استقرار وثبات المجتمع ويغيب في هكذا مجتمعات مستقرة التحزب والتعصب كما يؤدي إلى التوافق الاجتماعي والفكري وتحقيق مكاسب مشتركة سواء على الصعيد المجتمعي أو الاقتصادي أو التجاري فواجب أفراد المجتمعات رص الصفوف والجهود من أجل البناء والتشييد.

مفهوم التعايش السلمي: التعايش السلمي هو حالة من السلام والوثام الإنساني داخل بيئة المجتمع المعارك عنصرا أساسيا من عناصر تقدم وتطور بناء المجتمع وافراده وتحديد عوامل دراسة وتقييم طبيعة سلوكي وممارسات هذا المجتمع وذلك بواقع التعايش السلمي والأهلي السليم من خلال بروز جوهر حسن رابطة بناء العلاقات المجتمعية وقبول بواقع حالة التعايش السلمي قلبي اي مد جسور التواصل الاجتماعي بين مختلف أفراده وشرائحه المختلفة وقوة الحياة الدينية والعرقية والسياسية والطبقية (طه البدوي، 2010. ص 14)

يقتضي مفهوم التعايش السلمي تحليل جانبية الأساسيين وهما : السلام الاجتماعي كحالة من الجانب ووسائل تحقيقه من جانب آخر. حيث يقوم بتحليل وتوصيف حالة السلام الاجتماعي على مفهوم الحياة الكريمة والحق فيها والحقوق المرتبطة بها والتي صارت أساسا معياريا لتحليل المجتمعات وأهمية تلبية الاحتياجات البشرية الأساسية من غذاء وماء نقي صحة و تعليم و سكن وعمل ووسائل التأمين لحماية وتحقيق الحياة الكريمة للإنسان. (عبد العظيم المهتدي البحراني، 2008.ص 91)

تتوقف و قدرة الانسان على التفكير السليم و الانتاج والابداع على مدار توفر الشروط النفسية والصحية المناسبة بعيدا عن الخوف من الحاضر والقلق من المستقبل بعيدا عن فقر وجوع بعيدا عن الكره والضغينة بعيدا عن الاحباط والشعور بالذنب يتمتع بالرضا والقناعة و تغمرها السعادة جو الأسرة والألفة وجوه العمل في المجتمع يكفل له حقوقه و يبادل الاحترام. ودولة تحميه من تعدي الآخرين و تخفف عنه الخوف وعدم الاستقرار هذا هو الإنسان المواطن الذي يشكل خلفية سليمة في جسم المجتمع. المجتمع قادر على بناء الدولة العصرية القوية المزدهرة أي أن كل شيء في الوطن يجب أن يكون مسخرا لهذا الإنسان لمواطن كي ينمو نموا حرا تتفتح فيه ملكته وتتفجر به ابداعاته حق الإنسان على وطنه أن يوفر له كل ما يحقق وانسانيته ويعبر عن خصوصيته من خلال المنافسة حرة ونزيهة مبنية على تكافؤ الفرص بين جميع المواطنين. (فوزي فاضل الزفاف، 2008. ص43)

_ التعايش السلمي وبعض المفاهيم المشابهة:

✓ الهوية: الهوية هي تلك القواسم المشتركة التي توحد مجموعة من الناس وتميزهم عن غيرهم ، وتتجلى الهوية في عدد من العناصر مثل " اللغة والدين ، التاريخ ،الجغرافيا ، التكوين الثقافي ، النفسي ، الاقتصادي ، والإدارة والدولة . "إذا الهوية تعني القواسم المشتركة للجماعة المكونة للأمة .والملاحظ أن العلاقة بين الهوية والمواطنة هي

علاقة تلازمية حيث أن الأولى ضرورية للثانية ، إذ لا يمكن الحديث عن المواطنة دون وجود هوية مجتمعية واضحة. كذلك نجد أن المواطنة هي الصورة العاكسة للهوية رغم انه يمكن للمواطنة ان تجمع عدة هويات في صورة واحدة مشكلة في المواطنة الدولاتية داخل الوطن الواحد المتعدد الهويات.

✓ **الوطنية:** تعني الوطنية الولاء للوطن، كعاطفة تنمو مع المواطن منذ اللحظة التي يشعر فيها بصلته الاجتماعية بالشعب الذي يشاركه وطنا واحدا، وبالروابط التي تربطه بهذا الشعب وبالحكومة القائمة ولما يعود عليه من حماية ونفع وعدالة اجتماعية بسبب انتمائه لهذا الوطن.

✓ **الجنسية:** تعرف الجنسية بأنها "الرابعة القانونية التي تجمع الفرد _المواطن_ برقعة جغرافية معينة ومحددة ، ويتمتع بها هذا الأخير أصلا بالولادة أو يكتسبها بعد ولادته بمقتضى التشريعات والقوانين ذات الصلة ، لذلك تمنح الجنسية لحاملها "مركزا قانونيا" يخوله مجموعة من الحقوق ويلزمه بمجموعة من الواجبات. ومن خلال التعريف السابق يظهر الفرق بين المواطنة والجنسية ، في حين أن الجنسية هي المركز القانوني للفرد في وطنه ، نجد أن المواطنة هي تلك العلاقة المترتبة عن مدى تطبيق مترتبات هذا المركز والتي يتبلور عنها في الأخير الهوية والانتماء في صورة الوطنية. (<https://democraticac.de>)

_ المكونات الأساسية للتعايش السلمي:

✓ وجود سلطه قويه معزه بقوة الامنية والعسكرية و الانضباطية العامه
بقوة النظام والقانون والتمسك به في معاينة ومحاسبة ترد علي المخلين
بالسلم الاجتماعي.

✓ تحقيق أسس العدالة والمساواة في المجتمع ومنع التمييز العنصري
والديني والفتويه بين افراد المجتمع وجعلهم سواسية امام تطبيق النظم
القانونية السائدة .

✓ منع الظواهر المخلة بالامن والامان المواطنين وكل الاعمال الغير سويه المقلقة للسلم والسكينة العامه للمواطنين.

✓ ضمان تبادل الحقوق والمصالح المشتركة بين فئات وشرائح المجتمع وشعور الجميع بمسؤوليتهم المشتركة تجاه حماية سلمهم الاجتماعي والتزامهم بالاحترام وتطبيق العمل بقواعد ومبادئ التعايش السلمي المطلوب حيال ذلك .

✓ وجود وعي مجتمعي تعليمي وإرشادي ديني مغروس بين أوساط المجتمع في فهم واستيعاب أهمية العمل ب معاني ودلالات التعايش السلمي باعتبار القاسم المشترك بين المجتمع في تعايشهم و توادهم وتراحمهم تجاه بعضهم البعض.(حمدان رمضان محمد 2012 ص 1)

_ الدور الذي تلعبه المؤسسات الإعلامية في نشر وترسيخ ثقافة التعايش السلمي في المجتمعات العربية:

للمؤسسات الإعلامية دور بارز في ترسيخ وتعزيز قيم التعايش السلمي في المجتمع العربي من خلال تعزيز الهوية الثقافية وقيم المواطنة لدى جميع فئات المجتمع العربي بكل اطيافه، فثقافة التعايش السلمي علاقة وطيدة بالهوية الثقافية للمجتمع، فالهوية هي جوهر الشيء وحقيقته، فهوية الانسان او الثقافة او الحضارة هي انها وحقيقتها، وهي مرتبطة بالثوابت والمتغيرات، فهوية الانسان هي ثوابته التي تتجدد ولا تتغير، لأنها تتجلى وتفصح عن نفسها ولا تخلي مكانها لنقيضها طالما بقيت على قيد الحياة، فثمة علاقة وثيقة بين الهوية والثقافة المجتمعية، بحيث يتعذر الفصل بينهما، اذ ان امن الهوية تختزل الثقافة، فلا هوية دون منظور ثقافي ولا تستند الى خلفية ثقافية، والثقافة في عمقها وجوهرها هوية قائمة الذات، وقد تعدد الثقافات في الهوية الواحدة، كما أنه قد تتنوع الهويات في الثقافة الواحدة، وذلك ما يعبر عنه بالتنوع في اطار الوحدة فقد تنتمي هوية شعب من الشعوب الى ثقافات متعددة، تمتزج عناصرها وتتلاقى مكوناتها، فتتبلور في هوية واحدة، وعلى سبيل المثال

لا الحصر فان الهوية الإسلامية تتشكل من ثقافات الشعوب والأمم التي دخلها الإسلام سواء اعتنقته او بقيت على عقائدها التي كانت تؤمن بها فهذه الثقافات التي امتزجت بالثقافة العربية الإسلامية وتلاقت معها ، هي جماع هويات الامم والشعوب التي انطوت تحت لواء الحضارة العربية الإسلامية وهي بذلك هوية إنسانية متفتحة وغير منغلقة. (محمد عمارة.2000.ص249)

– ترسيخ مبادئ التعايش السلمي من خلال مكونات المواطنة: تعمل وسائل الإعلام بمختلف أنواعها ومجالاتها للحرص على تكوين عناصر أساسية ينبغي أن تكتمل حتى تتحقق المواطنة وتتبلور بذلك أساسيات ومبادئ التعايش السلمي في المجتمع العربي وهذه المكونات هي:

❖ **الانتماء:** إن من لوازم المواطنة الانتماء للوطن دار الإسلام "فالانتماء في اللغة يعني الزيادة ويقال انتمى فلان إلى فلان إذا ارتفع إليه في النسب ، وفي الاصطلاح هو الانتساب الحقيقي للدين والوطن فكراً تجسده الجوارح عملاً" ، والانتماء هو شعور داخلي يجعل المواطن يعمل بحماس وإخلاص للارتقاء بوطنه وللدفاع عنه. أو هو "إحساس تجاه أمر معين يبعث على الولاء له واستشعار الفضل في السابق واللاحق" ، و من مقتضيات الانتماء أن يفتخر الفرد بالوطن والدفاع عنه والحرص على سلامته. فالمواطن السعودي منتم لأسرته ولوطنه ولدينه وتعدد هذه الانتماءات لا يعني تعارضها بل هي منسجمة مع بعضها ويعزز بعضها البعض الآخر

❖ **الحقوق:** إن مفهوم المواطنة يتضمن حقوقاً يتمتع بها جميع المواطنين وهي في نفس الوقت واجبات على الدولة والمجتمع منها:

✓ ان يحفظ له الدين.

✓ حفظ حقوقه الخاصة.

✓ توفير التعليم.

- ✓ تقديم الرعاية الصحية.
- ✓ تقديم الخدمات الأساسية.
- ✓ توفير الحياة الكريمة.
- ✓ العدل والمساواة.
- ✓ الحرية الشخصية وتشمل حرية التملك، وحرية العمل، وحرية الاعتقاد، وحرية الرأي.

هذه الحقوق يجب أن يتمتع بها جميع المواطنين بدون استثناء سواء أكانوا مسلمين أم أهل كتاب أم غيرهم في حدود التعاليم الإسلامية فمثلاً حفظ الدين يجب عدم إكراه المواطنين من غير المسلمين على الإسلام وكذلك الحرية فهي مكفولة لكل مواطن بغض النظر عن دينه أو عرقه أو لونه، بشرط ألا تتعدى إلى حريات الآخرين أو الإساءة إلى الدين الإسلامي. (عبد الله، 2003، ص: 56_58)

- ❖ **الواجبات:** تختلف الدول عن بعضها البعض في الواجبات المترتبة على المواطن باختلاف الفلسفة التي تقوم عليها الدولة، فبعض الدول ترى أن المشاركة السياسية في الانتخابات واجب وطني، والبعض الآخر لا يرى المشاركة السياسية كواجب وطني. ويمكن إيراد بعض واجبات المواطن في المملكة العربية السعودية التي منها:
- ✓ احترام النظام.
- ✓ التصدي للشائعات المغرضة.
- ✓ عدم خيانة الوطن.
- ✓ الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر.
- ✓ الحفاظ على الممتلكات.
- ✓ السمع والطاعة لولي الأمر.
- ✓ الدفاع عن الوطن.
- ✓ المساهمة في تنمية الوطن.
- ✓ المحافظة على المرافق العامة.

✓ التكاتف مع أفراد المجتمع.

هذه الواجبات يجب أن يقوم بها كل مواطن حسب قدرته وإمكانياته وعليه الالتزام بها وتأديتها على أكمل وجه وإخلاص.

❖ **المشاركة المجتمعية:** إن من أبرز سمات المواطنة أن يكون المواطن مشاركاً في الأعمال المجتمعية، والتي من أبرزها الأعمال التطوعية فكل إسهام يخدم الوطن ويترتب عليه مصالح دينية أو دنيوية كالتصدي للشبهات وتقوية أواصر المجتمع، وتقديم النصيحة للمواطنين وللمسؤولين يجسد المعنى الحقيقي للمواطنة. (عبد الله، 2003، ص: 56_58)

_ الاستراتيجيات الواجب اتباعها لنشر وترسيخ ثقافة التعايش السلمي في موندنال قطر 2022؟

هناك مقومات ومتطلبات أساسية يجب تحقيقها وتجسيدها على أرض الواقع للوصول إلى تطبيق وممارسة منظومة القيم لتحقيق مجموعة من الاستراتيجيات بمفهومها الشامل ومن هذه المقومات ما يلي:

- ✓ أهمية توفر الأمن والاستقرار المستند الى ميزان العدل وسيادة القانون.
- ✓ اكتمال نمو الدولة وامتلاكها للثقافة القائمة على المشاركة المجتمعية والمساواة أمام القانون.
- ✓ ضرورة وجود فناعة فكرية وقبول نفسي والتزام سياسي وذلك ضمن توافق مجتمعي على عقد اجتماعي يتم بمقتضاه اعتبار القيم مصدر وميزان الحقوق والواجبات بالنسبة لجميع أطراف المواطنة، و ضرورة توفر المعلومات المتعلقة بالخطط والمشاريع الوطنية والميزانيات المعدة لذلك بكل شفافية وحياد وعلنية لكافة المواطنين لتتم المحاسبة والمراقبة وتحمل المسؤولية الاجتماعية تجاه ذلك.

- ✓ تكاتف جميع مكونات المجتمع لكي تشكل منظومة واحدة تتكامل مع بعضها البعض لتعميق المواطنة.
- ✓ الاهتمام بمحتوى مناهج التعليم الرسمي والأهلي لما يخدم قيم المواطنة.
- ✓ مراعاة تبني مفهوم التنمية الشاملة والمستدامة لكل أرجاء الوطن فلا يهمل مكان على حساب آخر.
- ✓ القضاء على النعرات الطائفية وتوزيع المناطق والقبلية الدينية والطائفية، والعمل على نشر قيم التسامح والحوار والتضامن والمشاركة بين كافة المواطنين.
- ✓ أن يكون مبدأ العدل والمساواة هو الأساس في تقييم السلوكيات وأداء الواجبات، والتمتع بالحقوق وما يترتب على ذلك من تحديد المكافآت والجزاءات بين المواطنين.
- ✓ نشر الوعي والحس المدني بمعنى السلوك والنشاط الإيجابي للمواطن في الحياة اليومية العامة حتى تسود المصلحة العامة. (حسين، 2008، ص 75-76)

خاتمة:

في خلاصة الموضوع يمكن القول ان التعايش السلمي هو عبارة عن قيام تعاون وثيق بين أفراد المجتمع الواحد وكذا بين جميع أفراد المجتمعات على أساس من التفاهم وتبادل المصالح الاقتصادية والتجارية والنظر إلى العالم كقرية صغيرة وأن تقبل الآراء والتفاهم والعيش المشترك يحصن المجتمع من المخاطر المحيطة به وبأفراد المجتمع ولا يمكن للإنسان أن يعيش مع نفسه دون أن يختلط مع بقية المجتمعات الأخرى كالمجتمعات التي لا تؤمن بدينه ولا تؤمن بمذهبه ولا تؤمن بطائفته فكيف له أن يعيش في توافق وسلام مع الجميع بغض النظر عن اللون أو الجنس أو الدين أو المذهب أو الفكر ما لم يؤمن بالعيش

الكريم المنبثق من السلام والتسامح. فالتعايش السلمي ينبغي أن ينطلق مع الثقة والاحترام المتبادل والرغبة الحقيقية في تعاون مثمر من أجل النهوض بالمجتمع العربي ومن أجل النفع العام.

قائمة المراجع:

- ✓ حسين درويش العادلي، المواطنة في الإسلام، مجلة التضامن، المجلس العراقي للسلام والتضامن، بغداد، العدد الرابع، 2008.
- ✓ البديوي، طه (2010): السلام الاجتماعي والتعايش السلمي، دار ادريب للنشر والتوزيع، القاهرة.
- ✓ الزفزاف، فوزي فاضل (2008): التعايش السلمي الايحاءى البناء في مجتمع متعدد. مجلة التواصل، المجلد (2)، العدد (17) جامعة باجي مختار، الجزائر.
- ✓ محمد، حمدان رمضان محمد (2012): التعايش السلمي في العراق بين الواقع والطموح. مجلة دراسات موصل، المجلد (1)، العدد (36)، جامعة الموصل، العراق.
- ✓ عبد الله عبد الغني الطجم (2003)، السلوك التنظيمي، المفاهيم_ النظرية_ التطبيقات، الطبعة 4، جدة، السعودية
- ✓ (<https://democraticac.de/?p=43711>)

عقد الاحتراف الرياضي من المنظور القانوني

Professional Sports Contract From A Legal Perspective

د. منى أحمد علي أحمد عمر الجيوشي

دكتوراه القانون المدني / جامعة القاهرة / باحث أول قانون -وزارة المالية- (مصر)

الملخص :

لا تعد الرياضة وخاصة كرة القدم في الوقت الراهن مجرد هواية، أو لعبة ترفيهية، فقد انتقلت من تلك المرحلة إلى أن أصبحت ذات قيمة اقتصادية واجتماعية كبيرة؛ حيث يحصل اللاعب على أجر نظير خدماته، ونظراً لضخامة المبالغ التي يحصل عليها أغلب اللاعبين من أنديةهم، أضحى من الضروري وجود تنظيم قانوني لهذا النوع من العقود التي يتم إبرامها بينهم من أجل استقرار الأوضاع التي تنشأ نتيجة لذلك، مما حدا بالاتحادات الوطنية وكذلك الاتحاد الدولي لكرة القدم FIFA لكرة القدم لاختصاص عقد الاحتراف الرياضي عند إبرامه إلى شروط شكلية وأخرى موضوعية أوجبت على طرفي العقد احترامها، شأنه في ذلك شأن سائر العقود باعتباره من التصرفات القانونية نظراً لطبيعته القانونية الخاصة

الكلمات المفتاحية: الاحتراف الرياضي، اللاعب المحترف، النادي الرياضي، عقد المقاوله، عقد العمل.

Abstract

: Sports, especially football, at the present time, are not just a hobby or a recreational game, as they have moved from that stage to becoming of great economic and social value. Where the player gets paid for his services, and given the huge sums that most players receive from their clubs, it has become necessary to have a legal regulation of this type of contracts that are concluded between them in order to stabilize the conditions that arise as a result, which prompted the national federations as well as the international federation of football fifa football club to subject the professional sports contract, when concluding it, to formal and substantive conditions that required the parties to the contract to respect them, like all other contracts, as it is a legal act due to its special legal nature.

Key words Sports professionalism, the professional player, the contracting contract, the work contract, the player's obligations, the club's obligations

• مقدمة:

تعد الرياضة وبصفة خاصة كرة القدم أحد أكثر أوجه الأنشطة الاجتماعية شعبية وجماهيرية على مستوى العالم أجمع، فهي لا تعترف بالحدود، كما أنها دائمة التطور، فقد وصل بها الحال إلى أن أصبحت علماً قائماً بذاته. وتعتبر كرة القدم من أقدم الأنشطة الرياضية التي عرفها الإنسان، كما أنها لقبت بالساحرة المستديرة، وذلك لأنها التي سحرت كل شعوب العالم، حتى أضحت هي اللعبة الأكثر شهرة في العالم، بجمهورها الضخم.

وجدير بالذكر أن كرة القدم كأى هواية يمكن أن تمارس كهواية، أو على سبيل الاحتراف، وتلك الحالة الأخيرة تعد مورداً مالياً أساسياً للرزق، سواء للاعب أو للنادي الرياضي؛ حيث تمارس على وجه الاحتراف، مما ساعد على ظهور عقوداً جديدة تسمى عقود الاحتراف الرياضية ذات قيمة مالية مرتفعة؛ حيث طغى الجانب الاقتصادي على هذه الرياضة؛ مما أدى إلى ظهور العديد من المنازعات القانونية؛ التي تتعلق بأجور اللاعبين والمدربين المحترفين ووكلائهم، وحقوق البث التلفزيوني، وغيرها من المنازعات التي تنشأ بين الأندية، مما استدعى وجود تنظيم قانوني لمثل هذه العقود؛ فالقانون أهم أهدافه التوفيق بين المصالح المتعارضة من جهة، والحفاظ على المصالح الاقتصادية والاجتماعية من جهة أخرى، فدور القانون في عملية الإحتراف هو تنظيمها، من خلال إصدار القوانين المنظمة لكل جوانبه من قواعد عامة تنفيذية وتنظيمية والعقود الرياضية، فلا شك أن عقد احتراف كرة القدم كسائر العقود، لا بد وأن يخضع إلى القواعد العامة في العقود؛ حيث يتكون عقد احتراف كرة القدم من عدة مراحل، وبما أنه أيضاً من العقود الملزمة للجانبين، فإنه يرتب حقوقاً والتزامات في ذمة طرفيه.

• مشكلة البحث:

من أهم المشكلات القانونية التي يثيرها عقد الاحتراف الرياضي؛ نجد منها مشكلة عدم تعريف شامل للاعب المحترف، على الرغم من أنه الطرف الأساسي المعني بهذه الأحكام، بالإضافة إلى مشكلة الاختلاف في تحديد الطبيعة القانونية لعقد احتراف لاعب كرة القدم؛ حيث اختلف الفقهاء وأيضاً القضاء حول هذه المسألة فالبعض يعتبر العقد المبرم في مجال احتراف الرياضة عقد مقاولة، والبعض الآخر يعتبره من عقود العمل، مما صعب من إمكانية تحديد النظام القانوني الذي يخضع له، لأن هذه الطبيعة القانونية يترتب عليها العديد من الآثار بالنسبة لطرفي العقد، وفي هذا البحث نحاول جاهدين إلقاء الضوء على هذه المشكلات القانونية التي يثيرها عقد احتراف لاعب كرة القدم.

• أسئلة البحث:

ومن هذا المنطلق تأتي هذه الدراسة للإجابة عن عدة تساؤلات منها:

أولاً: ما المفهوم القانوني لعقد الاحتراف الرياضي واللاعب المحترف ؟

ثانياً: ما خصائص عقد الاحتراف الرياضي؟

ثالثاً: ما الطبيعة القانونية لعقد الاحتراف الرياضي لكرة القدم؟

رابعاً: ما دور اللاعب والنادي الرياضي في عقد الاحتراف الرياضي ؟

• أهداف البحث:

يهدف هذا البحث بشكل أساسي إلى إلقاء الضوء على هذا النوع الحديث من العقود المهمة التي تشغل المجال الرياضي، وهي عقود الاحتراف الرياضي في مجال كرة القدم، من أجل الوقوف على القواعد والأنظمة القانونية داخل الاتحاد الدولي، التي يمكن الاستفادة منها في تحديث التشريعات، ويهدف أيضاً

هذا البحث إلى إبراز مدى وخصوصية عقد لاعب كرة القدم المحترف واختلافه عن باقي العقود في الألعاب الأخرى، بالإضافة إلى تحديد أهم الفروق بين عقد احتراف لاعب كرة القدم من جهة وعقدي المقاوله والعمل.

• أهمية البحث:

تنبع أهمية هذا البحث من أهمية عقد الاحتراف الرياضي؛ لأننا من خلال هذا البحث نسعى جاهدين لتوجيه اللاعبين والمدربين والإداريين الرياضيين ومدهم بالمعلومات القانونية التي يجهلوننها والتي قد تساعدهم على استرداد حقوقهم المسلوبة، كما أنه من خلال هذا البحث يمكن المساعدة على توضيح الرؤية القانونية وبيان التزاماتهم وواجباتهم ، والتعريف بالنظام القانوني الذي يحكم علاقاتهم ببعضهم وبالأندية الرياضية، خاصة فيما يتعلق بطبيعة العقد الذي أبرموه؛ حيث جاء تدخل الاتحاد الدولي لكرة القدم FIFA في تنظيم هذا النوع من العقود وكذلك الاتحادات الوطنية، نتيجة للانتشار الواسع لهذا النوع من العقود في السنوات الأخيرة، على أثر الأهمية الاستثمارية، والاقتصادية، وحتى السياسية، والتاريخية الذي أصبحت تحظى به كرة القدم.

• خطة البحث:

المبحث الأول: ماهية وخصائص عقد الاحتراف الرياضي.

المطلب الأول: مفهوم عقد الاحتراف واللاعب المحترف.

المطلب الثاني: خصائص عقد الاحتراف الرياضي.

المبحث الثاني: الطبيعة القانونية لعقد الاحتراف الرياضي.

المطلب الأول: الاتجاه التقليدي.

المطلب الثاني: الاتجاه الحديث.

المبحث الأول

ماهية وخصائص عقد الاحتراف الرياضي

يهتم التنظيم القانوني لعقود احتراف لاعبي كرة القدم في المقام الأول باللاعب المحترف, لأن كل ممارس للعبة ليس بالطبع لاعب محترف تطبق عليه أحكام وقواعد الاحتراف (البراوي:2013, ص82), لذلك فإننا نقسم هذا المبحث إلى مطلبين نبين في الأول منهما مفهوم عقد الاحتراف واللاعب المحترف, أما الثاني فخصصناه لبيان خصائص عقد الاحتراف الرياضي.

المطلب الأول

مفهوم عقد الاحتراف واللاعب المحترف

• أولاً: مفهوم عقد الاحتراف:

العقد بصفة عامة هو "ارتباط الايجاب الصادر من أحد المتعاقدين بقبول الطرف الآخر, وتوافقهما على إحداث أثر قانوني بينهما" (الأحمد:2001, ص31).

ويُعرف العقد الرياضي بأنه: "عقد يلتزم به شخص رياضي بأداء عمل رياضياً تحقيقاً للهدف الرياضي الأساسي الذي من أجله أبرم العقد", ويتميز هذا التعريف بأنه معيار مختلط يجمع بين المعيار الشخصي الذي يؤكد وجود طرف رياضي سواء كان طبيعياً كاللاعب أو معنوياً كالنادي والاتحاد، والمعيار الموضوعي الذي يتطلب أن يكون محل العقد عملاً رياضياً (الشافعي:2005, ص5).

أما الاحتراف فيمكن تعريفه بأنه : "توجيه الفرد أنشطته بشكل جوهري واعتيادي للقيام بعمل محدد يغدو حرفة كمصدر رزق له"، ومن هذا التعريف يتبين لنا أن الاحتراف يتكون من عنصرين، أولهما: الحرفة بالمعنى القانوني لها وهو ممارسة مهنة لإشباع الحاجة، ثانيهما: الاعتياد والاستمرار في ممارسة هذه المهنة (اللامي: 2017، ص 1).

كما يعرف أيضاً بأنه: "يقصد بالاحتراف مجرداً« توجيه النشاط الإنساني بصفة منتظمة ومستمرة لمزاولة عمل معين، واتخاذ مهنة لإشباع حاجاته" (محرز: 1998، ص 108).

يتضح لنا مما سبق أن الاحتراف الرياضي هو "مهنة يباشرها الرياضي المتخصص، بصفة منتظمة ومستمرة، عن طريق ممارسته لنشاط رياضي محدد، بهدف تحقيق عوائد مادية، مع التفرغ التام والالتزام بتنفيذ بنود العقد المتفق عليه المحدد المدة" (درويش: 2005، ص 41)، ويعرف أيضاً بأنه: "ممارسة الرياضة بصورة مستمرة بقصد الحصول على عائد مالي"، وهذا يعني أنه يتطلب اعتبار اللاعب محترفاً أن يمارس الرياضة بصفة منتظمة ومستمرة، كما أنه يجب أن يكون مصدر كسب عيشة الرئيسي هو الرياضة، كما أنه يجب أن يكون هناك عقد احتراف بين اللاعب والنادي، هذا وجدير بالذكر أن صفة الاحتراف الرياضي تثبت في الوقت الراهن للنادي سواء كانت تتم ممارسة الرياضة فيه كنشاط بدني، أو كان هو المشرف والمنظم لهذه الممارسة (الأحمد: 2005، ص 14).

كما أن الاحتراف في كرة القدم يعرف بأنه "التفرغ التام وامتهان كرة القدم كمهنة، وذلك بمقابل مالي بالإضافة إلى منح ومكافأة بموجب عقد محدد" (الأحمد: 2001، ص 31)، هذا ويشترط عقد الاحتراف أن يكون اللاعب محترفاً أي لديه قدرات وطاقات بدنية، كما أنه يجب أن يمتهن كرة القدم ويكون متفرغاً لممارستها، كما أنه يلتزم بالعديد من الالتزامات تجاه النادي، منها المواظبة على

التدريبات والخضوع للمعالجة الطبية والعديد من الالتزامات التي تميزه عن اللاعب الهاوي، الذي لا ينتظر من خلال ممارسته للرياضة أي مكاسب مادية (حيوني: 2017، ص 1)، بالإضافة أنه غير مقيد بأي اتفاق تجاه النادي، كما أنه غير مسجل من قبل الاتحاد المختص (محمد: 2020، ص 6).

- شروط الاحتراف:

أولاً: لا بد من وجود شخصاً طبيعياً يمارس كرة القدم، ويكون ذلك لحساب وتحت اشراف وتوجيه النادي الرياضي، لأن الشخص المعنوي لا يمكن أن يلتزم بممارسة كرة القدم (الحفني: 1995، ص 92).

ثانياً: يجب أن يقوم اللاعب بممارسة كرة القدم بصفة منتظمة ومستمرة، وهذا الأمر يختلف عن الاعتياد؛ حيث يمارس اللاعب في الأولى اللعبة بشكل منتظم ومتطرد، أما الثاني فإن اللاعب يمارس اللعبة بشكل متكرر من وقت لآخر من أجل الشهرة أو التسلية، فهو يعتبر هنا هاوي، لأن اشتراكه في المباريات لا يمثل له مهنة رئيسة أو مصدر رزق (الساعدي: 2013، ص 5)، مما يعني أنه يكون اللاعب محترفاً إذا ما كرس وقته وجهده لممارسة كرة القدم بطريقة منتظمة ومستمرة، بحيث لا يوجد عنده الوقت لممارسة نشاط مهني آخر، مما يستوجب وجود عقد بين اللاعب ونادٍ، لقيد اللاعب بقائمة المحترفين، والحصول على أجر يشكل مصدر رزقه الرئيسي (الحفني: 1995، ص 26-27)

• ثانياً: اللاعب المحترف:

يمكن تعريف اللاعب المحترف بأنه: " هو الذي يمارس هذه اللعبة من أجل تحقيق عائد مادي، يعتمد عليه مع التفرغ التام لذلك الامر" , ويعرف أيضاً بأنه: "هو الذي يتقاضى لقاء ممارسته لعبة كرة القدم، مبلغاً من المال كراتب أو مكافأة، كوسيلة للعيش وذلك بخلاف النفقات الفعلية التي تترتب على مشاركته

في اللعب، كنفقات السفر والاقامة والإعاشة والتأمين؛ حيث تصبح كرة القدم مهنته الأساسية" (درويش: 2005, ص 41).

وعرفه البعض أيضاً بأنه: "اللاعب غير الهاوي الذي يمارس الرياضة على أنها حرفته الأساسية باستمرار وانتظام، وينفي عنصر الاحتراف متى كانت الأعمال غير متواصلة سنة بعد سنة وأصابها الانقطاع وسط المدة"، وهذا يعني أنه بانتفاء الاستمرارية في النشاط الرياضي لمدة طويلة ينفي عنصر الاحتراف الرياضي (درويش: 2005, ص 61).

ومن أهم التعريفات التي قيلت عن اللاعب المحترف وأشمها أنه: " هو الشخص الذي يمارس نشاطاً رياضياً ويتخذه مهنة معتادة بصفة منتظمة ومستمرة، ويتلقى مقابلًا ماديًا وذلك بموجب عقد احتراف مكتوب محدد المدة بينه وبين النادي، ومصادق عليه من الإتحاد الرياضي المختص بحسب نوع النشاط الذي يمارسه" (درويش: 2005, ص 70).

كما يعرف اللاعب المحترف بأنه: "هو ذلك العقد الذي أحد طرفيه شخص طبيعي يتعهد بممارسة الرياضة لحساب النادي وتحت إدارته وإشرافه"؛ ويذهب أصحاب هذا الرأي في الفقه الفرنسي إلى أن التمييز بين اللاعب المحترف واللاعب الهاوي، أساسه الارتباط مع الجماعات الرياضية (النوادي) بعقد عمل، بينما اللاعب الهاوي لا يرتبط مع النادي بهذا العقد (البراي: 2013, ص 82).

وأخيراً نورد التعريف المنصوص عليه في المادة الثانية من اللوائح المنظمة لأوضاع لاعبي كرة القدم وانتقالهم الخاصة بأوضاع اللاعبين: هواة ومحترفين؛ الصادرة عن الاتحاد الدولي لكرة القدم (الفيفا)؛ حيث تنص على أن: "اللاعبين المشاركين في كرة القدم المنظمة إما هواة أو محترفين.

المحترف هو اللاعب الذي لديه عقد مكتوب مع ناد ويدفع له في مقابل نشاطه في كرة القدم أكثر من مصروفاته الفعلية التي يتحملها. جميع اللاعبين الآخرين يعتبرون هواة".

- شروط اكتساب لاعب كرة القدم صفة المحترف:

لا بد من توافر بعض الشروط لاكتساب لاعب كرة القدم صفة اللاعب المحترف نجملها فيما يلي:

الشرط الأول: هذا الشرط بديهي لأنه لا بد من وجود عقد احتراف بين لاعب كرة القدم والنادي الرياضي، فهذا الأول لا يمكنه المشاركة في المباريات والمسابقات الرسمية المختلفة؛ إلا بعد الحصول على ترخيص من اتحاد كرة القدم، وهذا الترخيص لا يمكن الحصول عليه إلا بالقيود في أحد الأنديا الرياضية المرخصة بممارسة الاحتراف، وهذه الأنديا لا تقيد اللاعب في قائمة المحترفين إلا اذا كان بينها وبين اللاعب عقد احتراف(الساعدي: 2013, ص 5).

الشرط الثاني: أهم عنصر من عناصر التفرقة بين اللاعب الهاوي والمحترف هو حصول اللاعب على مقابل مادي، لما يؤديه من نشاط رياضي لصالح النادي؛ فوفقاً للعقد المبرم بين النادي واللاعب يلتزم الأول تجاه الثاني بأداء المقابل المتفق عليه في عقد الاحتراف، كما أنه عليه أيضاً أداء باقي الالتزامات المالية المنصوص عليها في العقد كبدايات السكن والمواصلات، ومكافآت الفوز وغيرها، ومع ذلك فإنه يجب أن يكون هذا المقابل أكثر من النفقات التي يتكبدها اللاعب نظير ممارسته نشاط كرة القدم داخل النادي، وذلك لخروج اللاعب من نطاق اللاعب الهاوي إلى اللاعب المحترف (عبده: 2020, ص 76).

وهذا وتؤكد المادة الثانية من اللوائح المنظمة لأوضاع لاعبي كرة القدم وانتقالهم سألفة الذكر، أنه في حالة عدم تلقي اللاعب أية مستحقات، غير

المصاريف الفعلية اللازمة لمشاركته في أي نشاط يتصل بلعبة كرة القدم، فإن اللاعب هنا يكون هاوياً وليس محترفاً؛ حيث يمكن لها الأخير الحصول على مصاريف الإقامة والاشتراكات في المسابقات معينة والتجهيزات اللازمة للتدريب والتأمين، دون تغيير وصفه القانوني من لاعب هاوي إلى محترف، وهذا ما أكدته أيضاً المادة (26) من النظام الأساسي للجنة الأولمبية الدولية، فعرفت الرياضي الهاوي بأنه : "هو الذي يمارس الرياضة كمنشأ رئيس، ولا يحصل على أي كسب مادي"، وهذا يؤكد أن المستحقات المالية التي يحصل عليها لاعب كرة القدم الهاوي، لا تعد أجراً لعمل يؤديه للنادي الرياضي، وإنما هي مصاريف يتطلبها أداء لعبة كرة القدم، هذا ومن ناحية أخرى يتبين لنا أن عقد لاعب كرة القدم الهاوي هو عقد غير لازم يجوز إنهاؤه بإرادته المنفردة، فهو لا يمارس اللعبة على أنها مهنة له، بخلاف لاعب كرة القدم المحترف الذي يمارس اللعبة على أنها مهنة أساسية، وتشكل مصدر الرزق الرئيس إن لم يكن المصدر الوحيد (الساعدي: 2013، ص 7).

مما سبق يتضح أنه لا يعد لاعباً محترفاً ذلك اللاعب الذي يعتمد في معيشتة على مهنة أخرى، لأن المبالغ المتحصل عليها تكون غالباً مبالغ طائلة تكفي لأن تكون مصدر رزق رئيس بل والمصدر الوحيد (الحفني: 2007، ص 120)، حتى وإن كانت لعبة كرة القدم مستغرقة لمعظم وقته، وليس كله، طالما كان النشاط الأخر نشاطاً ثانوياً، فليس ثمة ما يمنع لاعب كرة القدم المحترف، ممارسة نشاطاً اقتصادياً آخر (الساعدي: 2013، ص 8).

المطلب الثاني

خصائص عقد الاحتراف الرياضي

من خلال التعريفات السابقة يمكن استنتاج بعض الخصائص المميزة لعقد الاحتراف الرياضي كالتالي:

أولاً: عقد رضائي شكلي:

تعد الرضائية هي الأصل في إبرام العقود؛ حيث كل شخص يمتلك الحرية في إبرام ما يشاء من عقود، ومنها حرية المتعاقدين في إبرام عقد احترام كرة القدم، فيكفي لانعقاده مجرد التراضي، أو بعبارة أخرى مجرد توافق إرادة لاعب كرة القدم المحترف وإرادة النادي الرياضي وهذا التراضي يتم وفقاً للقواعد العامة في نظرية العقد؛ ومع ذلك فقد طرأ على هذا المبدأ استثناء، وهو فرض قالب وشكل معين يلتزم به المتعاقدان لكفالة سلامة وحرية الرضا، وهو ما يعرف بالشكلية المباشرة التي تكون ركنا في العقد وهي تتصل اتصالاً مباشراً بتكوين التصرف، حيث يترتب على إنعدامها إنعدام التصرف (بلحاج: 2007، ص 45)، فالرضائية في عقد الاحتراف الرياضي هي الأصل فهو لا يشترط شكلية محددة، والكتابة والتسجيل تعد شروط إثبات وليست شروط انعقاد، ومع ذلك فإنه في بعض الأحيان يتطلب القانون شكلية التسجيل لانعقاد ذلك العقد (البراوي: 2013، ص 93)؛ حيث تلتزم الأندية واللاعبين عند إبرام العقود الرياضية بنماذج عقود يتم إعدادها مسبقاً من قبل الإتحاد الرياضي (الأحمد: 2001، ص 68)، بحيث تكون جاهزة للاستخدام من أطراف العقد (محمد: 2020، ص 8-9).

هذا وقد يفرض شكل معين للعقد من أجل تحقيق أهداف طرفي العقد وهو ما يعرف بالشكلية غير المباشرة؛ لأنها لا تتصل اتصالاً مباشراً بالتصرف القانوني؛ بحيث لا تؤثر على صحته لكنها قد تحد من فعاليته ونفاذه، ومن هذه الشكلية في عقد الاحتراف الرياضي إجراء التصديق على العقد؛ حيث يعد تصديق الإتحاد الرياضي من بين الإجراءات الإدارية التي تقتضيها الشكلية غير المباشرة (فيلاي: 2005، ص 242).

ثانياً: من العقود اللازمة والقائمة على الاعتبار الشخصي:

يعد عقد الاحتراف الرياضي من العقود اللازمة، فلا يمكن لكل من النادي الرياضي ولاعب كرة القدم المحترف أن يستقل بفسخه بالإرادة المنفردة، فهو عقد ملزم لجانبه يرتب التزامات على عاتق طرفيه؛ حيث يؤدي كل طرف تلك الالتزامات بحسن نية، على سبيل المثال يلتزم النادي بأداء الأجر والتأمين الرياضي والرقابة الصحية، ومن جانب آخر يلتزم اللاعب في المقابل بأداء اللعب بأقصى جهد وبحسن نية، كما يلتزم بالاشتراك في التدريب، والالتزام بتعليمات ناديه، كل ما سبق يطلق عليه أيضاً التبادلية في الالتزامات، كما أن عقد الاحتراف الرياضي يعد من عقود المعاوضة؛ حيث يأخذ كل طرف مقابلاً لما يعطي والعكس صحيح (محمد:2020، ص 8-9) .

ومن ناحية أخرى يعتبر عقد الاحتراف الرياضي من عقود الاعتبار الشخصي، لأن شخصية كل من النادي الرياضي ولاعب كرة القدم المحترف، تكون محل اعتبار عند العاقد الآخر، فالنادي الرياضي يهتم اهتماماً كبيراً بشخصية لاعب كرة القدم المحترف، فكل نادي يبحث عن أشهر وأنجح اللاعبين وأكثرهم خبرة وكفاءة ومهارية، فهو لا يتعاقد مع اللاعب المحترف إلا لاعتبارات شخصية في هذا اللاعب، وذلك لأن عقد الاحتراف لا يمثل عقداً مالياً محضاً، بل يرتبط من حيث أداء العمل بشخص لاعب كرة القدم المحترف، فلولا ذلك لما أبرم النادي الرياضي عقد الاحتراف مع ذلك اللاعب بالذات، ومن جانب آخر نجد لاعب كرة القدم هو الآخر يعول على أسم النادي الرياضي وسمعته وشهرته الكروية، ومما سبق يتضح لنا أن اللاعب لا يستطيع إنابة غيره في تأدية أعماله الرياضية، وهذا يعني أنه إذا توفي اللاعب أو عجز عن تنفيذ التزاماته، فإن ذلك يعني إنقضاء العقد (الساعدي: 2013، ص 14).

ثالثاً: من العقود المسماة:

العقود المسماة "هي تلك العقود التي نظمها المشرع بقواعد خاصة"، بالإضافة إلى القواعد التي تنظم العقد بوجه عام، وخلع عليها بالتالي اسماً معيناً، وأوجد لها تنظيماً تشريعياً خاصاً، أما العقود غير المسماة، فهي العقود التي لم ينظمها المشرع بقواعد خاصة، ولم يخلع عليها اسماً خاصاً، وإنما تركها للقواعد التي تنظم العقد بوجه عام (فريد: 2019، ص 25)، ومما سبق يتضح أن عقد الاحتراف الرياضي يعد من العقود المسماة التي وضع له مشرعي بعض الدول تنظيماً قانونياً خاصاً؛ حيث يخضع في تكوينه وآثاره لذلك التنظيم القانوني الخاص، ومن هؤلاء المشرعين، المشرع السعودي؛ حيث أفرد له لائحتين، أولهما: لائحة احتراف لاعب كرة القدم السعودي، وثانيهما: لائحة احتراف لاعب كرة القدم غير السعودي، كما نظمه المشرع الفرنسي في لائحة خاصة لاحتراف كرة القدم، وذلك في الموسم الرياضي ١٩٧٣-1972، وقد تضمن هذا الميثاق نظاماً قانونياً شاملاً لجميع فئات لاعبي كرة القدم، وقد صدر هذا الميثاق بناء على اتفاق جماعي لمهنة كرة القدم، وإبرم هذا الميثاق بين الإتحاد الفرنسي لكرة القدم والإتحاد الوطني للأندية الممارسة للاحتراف، والإتحاد الوطني للاعبين لكرة القدم المحترفين، والإتحاد الوطني للمدربين، والكوادر الفنية والمهنية لكرة القدم، ويعتبر الفقه الفرنسي هذا التنظيم القانوني الخاص، بحكم اللائحة التي تنظم العلاقة بين لاعب كرة القدم المحترف والنادي الرياضي، وكذلك علاقة الأول بالإتحاد الرياضي لكرة القدم (الساعدي: 2013، ص 11-12).

رابعاً: من العقود الزمنية:

عقود المدة هي التي يكون الزمن عنصراً جوهرياً فيها؛ حيث يتحدد بمقتضاه محل الالتزام الناشئ عنه، وغالباً ما يتم تحديد مدة عقد الاحتراف الرياضي بالموسم الرياضي، فهو إما أن تكون مدته موسماً رياضياً واحداً، أو موسمان أو أكثر بحسب الاتفاق والتراضي بين اللاعب والنادي الرياضي، على سبيل المثال

نص المادة الثالثة من لائحة الاحتراف الفرنسي؛ حيث تنص على أن (عقد الاحتراف الأول الذي يبرمه اللاعب المحترف مع ناديه، تحدد مدته بأربعة مواسم رياضية)، وهذا ما يؤكد أن عقد احتراف لاعب كرة القدم، هو عقد زمني ومحدد المدة، ويرجع ذلك إلى الطبيعة الخاصة للأداء الرياضي الذي يقوم به اللاعب المحترف، والذي يعتمد على القدرات البدنية للاعب، وهذه القدرات تتسم بأنها محددة المدة، فالطبيعة المؤقتة للقدرات البدنية للاعب كرة القدم المحترف، تعد السبب الأول في اعتبار هذا العقد محدد المدة، ومن جانب آخر يترتب على اعتبار عقد الاحتراف الرياضي من العقود الزمنية، فإن فسخه يجرى من الأثر الرجعي وذلك لأن ما نفذ منه لا يمكنه إعادته (الساعدي: 2013، ص 14-15).

المبحث الثاني

الطبيعة القانونية لعقد الاحتراف الرياضي

تناول الفقهاء الطبيعة القانونية لعقد احتراف لاعب كرة القدم بكثير من الاستفاضة؛ حيث اختلفت الآراء وتباينت وجهات النظر حيال هذا العقد، نظراً للأهمية الكبيرة التي يتمتع بها عقد الاحتراف الرياضي، لذلك فإننا في هذا المبحث سنتناول بعض الآراء الفقهية الخاصة بالطبيعة القانونية لعقد الاحتراف الرياضي، كالتالي:

المطلب الأول

الاتجاه التقليدي

أتجه الفقهاء في بداية الأمر لاعتبار عقد الاحتراف الرياضي من عقود المقاوله أو من عقود العمل وفيما يلي نوضح ذلك:

أولاً: عقد مقالة:

استمر الفقه القانوني والقضاء الفرنسي حيناً من الدهر ينظر إلى عقد الاحتراف الرياضي أيا كان نوع الرياضة التي يمارسها اللاعب على أنه عقد مقالة, وقد أسس أصحاب هذا الرأي تكييفهم لعقد الاحتراف الرياضي على أنه عقد مقالة على أساس أن اللاعب مستقل يتمتع في ممارسته للنشاط الرياضي, ففي رأيهم أنه لا يخضع إلى أي إشراف أو توجيه من جانب النادي في طريقة أدائه أو لعبه, وهذا ينفي علاقة التبعية والتي تعد أحد أهم عناصر عقد العمل, ويتفق أصحاب هذا الرأي مع المفهوم الحديث لعقد المقالة, وما توصلت إليه التشريعات الحديثة في تنظيم ذلك العقد؛ حيث أن عقد المقالة في حقيقته نوع من العقود التي تحتوي على العديد من الاتفاقات المختلفة خاصة في محلها (درويش: 2005, ص 70).

وجدير بالذكر أن القضاء الفرنسي قد تبني في بعض القضايا، خاصة القديمة منها، تأسيس عقد الاحتراف الرياضي على نظرية عقد المقالة؛ حيث تم تكييف العقد المبرم بين النادي الرياضي ولاعب كرة القدم بأنه عقد مقالة. فقد اعتبر اللاعب المحترف، فناناً يتمتع بالاستقلال التام في ممارسته لفنه؛ فقد جاء في أحد الأحكام إلى أنه يجب العمل على إظهار إلى أهمية الرياضة للجسم، وأنه يجب على اللاعب العمل على تنمية وإظهار قدراته ومهاراته ومواهبه الشخصية، كما أنه في قضية أخرى أستند القضاء الفرنسي في تكييف عقد احتراف لاعب كرة القدم، بأنه عقد مقالة، على أن اللاعب المحترف لا يستفيد من التعويض عن الاصابات التي تلحق بالعامل في أثناء مدة العمل المقرر في نصوص قانون العمل المتعلقة بالتعويض, وقد استند الفقه الفرنسي والقضاء في تبني هذه نظرية عقد المقالة إلى المادة (1779) من القانون المدني الفرنسي؛ حيث أنه بموجب هذه المادة توجد ثلاثة صور لعقد المقالة, وهي, الأولى: عقد إجارة الأشخاص، أي إجارة شخص يتعهد بخدمة آخر, والثانية: عقد إجارة

الناقل، أي إجارة شخص يتعهد بنقل شخص أو شيء، والثالثة: عقد إجارة مقال الاعمال، وأصحاب هذا الرأي يرون انطباق الحالة الأولى على عقد احترام لاعب كرة القدم، لأن لاعب كرة القدم المحترف يبرم عقده مع النادي ويتعهد بموجبه بالإشتراك في مباريات ومسابقات كرة القدم، وهو يعد هنا في مركز المقال بالنسبة الى رب العمل (الساعدي: 2013، ص 18-19).

- الإنتقادات الموجهة لهذا الرأي:

أولاً: إن المقال يقوم بالعمل المكلف به باسمه الخاص وليس باسم صاحب العمل أو بالنيابة عنه، وهذا بخلاف لاعب كرة القدم المحترف؛ حيث يشترك في المباريات والمسابقات سواء الوطنية أو الدولية باسم ناديه وليس باسمه الشخصي، وهذا يعني أن اللاعي يخضع للإشراف والتوجيه الإداري والفني للنادي، بالإضافة إلى أن النادي يلتزم بصرف مرتب اللاعب وبدلاته أثناء الإصابة كما يلتزم بمعالجته، وهو ما لا يتسق مع أحكام عقد المقاوله (الساعدي: 2013، ص 18-19).

ثانياً: في عقد المقاوله يختار المقال وسائل التنفيذ المناسبة لأداء العمل المتفق عليه، وهذا ما لا ينطبق على عقد احترام كرة القدم، لأنها من الرياضات الجماعية؛ حيث يخضع فيها اللاعب دائماً إلى إشراف وتوجيه الجهاز الفني المسئول عن إدارة الفريق، وهذا يعني أنه لا يمكن للاعب أن يكون مستقلاً، وإنما هو تابع للنادي، كما أن اللاعب يجب أن يلتزم بالخطة التي يضعها المدير الفني للفريق، وإذا خالف ذلك وقعت عليه الجزاءات المقررة، بعكس المقال الذي يختار طريقة تنفيذه لأعماله دون تدخل (الحفني: 2007، ص 43).

ثالثاً: يختلف عقد المقاوله أيضاً عن عقد الاحتراف في أن المقال يحق له استخدام الغير في تنفيذ عقد المقاوله، وهذا بخلاف عقد الاحتراف فلا يمكن للاعب استبدال نفسه بالغير في تنفيذ العقد؛ لأن عقد الاحتراف هو عقد قائم

على الاعتراب الشخصي , أي من الطبيعي فيه أن يقوم اللاعب بأداء العمل المكلف به بنفسه , بحيث لولا القدرات والإمكانات الخاصة التي تتوافر لدى المحترف لما أبرم النادي معه عقد الاحتراف الرياضي(الحفني: 2007, ص 44).

رابعاً: بالتأكد أن اللاعب يحصل على راتب نظير قيامه بعمله شأنه شأن المقاول, إلا أن هذا الأجر يحدد للمقاول جزافياً, فلا يدخل عنصر الوقت في تحديده, بخلاف اللاعب الذي يتحدد أجره دائماً بصفة شهرية أو سنوية, بصرف النظر عن نتيجة العمل(الحفني: 2007, ص 44).

خامساً: في عقد المقابلة يقوم المقاول بتحمل كافة المخاطر التي تعهد بها, بحيث إذا ما حدثت خسارة أو أضرار فإنه يتحملها وحده ولا علاقة لصاحب العمل بها, أما اللاعب المحترف, فهو يقوم بتأدية دوره في الملعب ويحصل على أجره دون أن يلتزم بتحقيق نتيجة معينة, فإذا ما خسر الفريق, فإن النادي هو الذي يتحمل تلك الخسارة وحده, مع الاحتفاظ بحقه في تطبيق العقوبات في حالة تقصير اللاعبين (عبد اللاه: 2008, ص 41).

ثانياً: عقد العمل:

يعد عقد احتراف لاعب كرة القدم من أهم العقود التي ثار بشأن طبيعتها القانونية الكثير من الجدل في الآراء الفقهية؛ نظراً لتضمن بعض النصوص القانونية الصريحة وأغلب اللوائح الوطنية المنظمة للعبة كرة القدم في بعض الدول التأكيد على صفة اللاعب المحترف كعامل, لأنه تابع تنظيمياً لصاحب العمل (النادي), هذا بالإضافة إلى وجود العديد من الأحكام المتشابهة بين عقد اللاعب المحترف والعامل في عقد العمل ومنها الأحكام الخاصة التي تقرر الحماية الاجتماعية للاعبين المحترفين شأنهم شأن العامل في عقد العمل, وهذا ما يؤكد ميثاق كرة القدم الاحترافية الفرنسي, الذي ينظم العلاقة بين اللاعب المحترف وناديه على أنها علاقة عمل, كما يؤكد ذلك موقف لوائح الاتحاد الدولي

لكرة القدم أيضاً؛ حيث تشير ديباجة اللوائح القياسية للفيفا إلى أن العلاقة بين الأندية واللاعبين تقوم بشأن غرفة حل المنازعات الوطنية على عقود العمل (عبده: 2020, ص 74-75).

وفي هذا الإطار أيضاً تخلى القضاء الفرنسي في بهض القضايا عن موقفه السابق في اعتبار عقد الاحتراف بأنه من عقود المقاولة ووصفه بأنه عقد عمل, وقد أيد ذلم غالبية الفقه الفرنسي هذه النظرية، واستدلوا على ذلك بتوافر أربعة في عقد العمل وعقد الاحتراف وهي كالتالي:

العنصر الأول: إن مفهوم العمل في عقد العمل إلى مل ما يقوم به العامل من عمل مأجور لحساب رب العم, ويكون تحت رقابته وتوجيهه وشرافه، وهذا يعني أن كل ما يقوم به لاعب كرة القدم علي سبيل العموم من تدريبات ومباريات يدخل ضمن مفهوم العمل.

العنصر الثاني: الأجر, يحصل اللاعب على مقابل عمله مثله مثل العامل في عقد العمل، وهو ما يسمى بالأجر المحدد في عقد العمل لقاء ممارسته للعبة.

العنصر الثالث: التبعية القانونية؛ حيث يكون للنادي السلطة الفعلية في الرقابة والتوجيه على اللاعب المحترف، مما يعني تبعية اللاعب الفنية والإدارية لناديه.

العنصر الرابع: الزمن، يعتبر عنصر الزمن من العناصر الجوهرية في عقد الاحتراف, لأن عقد الاحتراف من العقود الزمنية, وهذا الشرط من أهم الشروط المدرجة في نموذج عقد الاحتراف؛ حيث تحدد مدة بداية ونهاية العقد, وهذا ما تواترت عليه أحكام القضاء الفرنسي؛ حيث اعتبرت عقد لاعب كرة القدم المحترف من العقود الزمنية محددة المدة(الساعدي: 2013, ص 20), كما استقر القضاء والفقه الفرنسي أيضاً على أن النادي الرياضي يسأل عن الأضرار

التي قد يتسبب فيها اللاعبين أثناء وظيفته أثناء المباراة مسئولية المتبوع عن أفعال تابعه (البرايوي: 2013, ص 90-91),

- الإنتقادات الموجهه لهذا الرأي:

واجه تكييف عقد الاحتراف الرياضى على أنه عقد عمل الكثير من الصعوبات, نذكر منها:

أولاً: من الناحية الإقتصادية, فالبعض يرى عدم اعتبار عقد الاحتراف من قبيل عقود العمل نظراً لارتفاع مقابل عمل اللاعب, وعدم دورية دفع المقابل.

ثانياً: من الناحية القانونية, إزدواجية التنظيم القانوني؛ حيث يخضع العقد للوائح الاتحاد من جهة, والحاجة للترخيص من جهة أخرى, بالإضافة إلى وجود عقود مجاورة كعقد وكيل اللاعب وعقد شركة الدعاية (محمد: 2020, ص 7).

ثالثاً: هناك العديد من الالتزامات التي يتميز بها عقد الاحتراف ولا يمكن تصور اجتماعها في العقود الأخرى مثل عقود العمل, منها, التزام اللاعب المتعلق بحقوق الدعاية والإعلان, والتزامه بممارسة حقوقه التعاقدية من خلال وكيل لاعبين, التزام اللاعب بالمحافظة على صحته ولياقته وما يتعلق من ذلك من بعض المسائل المتعلقة بطعامه وشرابه وأوقات راحته وهذا ما يستدعي الرقابة الصحية عليه, كما أنه يجب عليه الالتزام بالقيود والضوابط المحددة لسلوكياته, ومنها قبول الهدايا, أو المشاركة في النشاطات الاجتماعية أو الثقافية إلا بموافقة النادي (المصاروة: 2019, ص 176).

المطلب الثاني: الاتجاه الحديث

يعد الاتحاد الدولي لكرة القدم شركة تخضع للقواعد التجارية الواردة في القانون المدني السويسري, تصدر عنه قوانين وتنظيمات خاصة برياضة كرة

القدم تطبق على كافة العلاقات القانونية التي تنشأ في المجال الرياضي سواء كانت أطراف العلاقة تابعة لنفس الاتحاد الرياضي أو لاتحادات رياضية مختلفة، وتعتبر هذه التنظيمات بمثابة قانون خاص بالعلاقات القانونية الرياضية ذات الطابع الدولي، وتتميز هذه القواعد بخصوصيتها ودوليتها مما يجعل هذه الصفة تنتقل إلى العقود التي تخضع لها (درويش: 2005، ص 234)، يتميز عقد الاحتراف بخصوصية تظهر من خلال الطبيعة الخاصة للالتزامات الذي تقع على عاتق اللاعب المحترف، مما يقتضي خضوعه لقواعد خاصة تتباين مع تلك التي يخضع لها العمال، ونذكر منها:

أولاً: احترام كرة القدم وإن كان يعتمد بصفة أساسية على القدرات البدنية، إلا أنه أيضاً يوجد جانب آخر لا بد من الاهتمام به وهو الدراسات والبحوث العملية والفنية، والتي تتطلب من اللاعب التمتع بقدر كبير من الجهد الذهني، من أجل تمكينه من تنفيذ التزاماته الفنية والالتزام بالخطط على الوجه المطلوب، وتلك الالتزامات ليست رياضية فحسب، بل ثمة التزامات إدارية وأخرى صحية، وثالثة تتعلق بالسلوك والأخلاق (الساعدي: 2013، ص 21).

ثانياً: تعد عملية انتقال اللاعبين المحترفين من أهم ما يميز عقد الاحتراف؛ حيث ينفرد بها دون غيره من العقود، ومنها عقود العمل، فمن المسلم به في عقود العمل، أن علاقة العامل ورب العمل تنتهي بإنقضاء هذا العقد، فيكون للعامل الحرية الكاملة في التعاقد مع أي رب عمل آخر، دون اللجوء إلى أي إجراءات أخرى، كما أنه لا يحق لرب العمل السابق مطالبة رب العمل الجديد بأي مقابل نتيجة انتقال العامل إليه، وذلك بخلاف عقود احترام كرة القدم، فإن النادي القديم يحق له في بعض الحالات المطالبة في حقه في العقد الجديد المبرم بين اللاعب والنادي الجديد، فاللاعب لا يكون حراً تماماً (بهجت: 2017، ص 50).

ثالثاً: تحول الرياضة وخاصة كرة القدم من هواية إلى مهنة يمارسها اللاهبيين والقائمين عليها، تسبب في ظهور العديد من الروابط والعلاقات القانونية، ومنها بالطبع عقد احتراف لاعب كرة القدم، فهو وإن كانت أحكامه تخضع كغيره من العقود للنظرية العامة للالتزامات، باعتبارها هي الشريعة العامة، والتي يتم اللجوء إليها في حالة إغفال المشرع لتنظيم مسألة من المسائل المتعلقة بهذا العقد، لذلك ذهبت الأحكام القضائية والآراء الفقهية إلى تكييف عقد احتراف لاعب كرة القدم على أنه عقد عمل، إلا أن طبيعة رياضة كرة القدم ومميزاتها، قد أثرت على الطبيعة القانونية للالتزام اللاعب المحترف بأداء العمل الرياضي وجعلته التزاماً ببذل عناية مدعم يتمثل في تحقيق الفوز وتسجيل الأهداف، وهذا يعد خروجاً عن قواعد قانون العمل، لأن العمال ملزمون فقط ببذل عناية (منصر: 2019، ص 52).

رابعاً: تتضح بشكل كبير خصوصية عقد الاحتراف الرياضي نظراً لاختلاف وتعدد القواعد التي تحكمه، مما خلق تعدداً في التبعية التي يخضع لها أطراف عقد الاحتراف خاصة فيما يتعلق بالسلطة التأديبية التي تكون لكل من الاتحاد الرياضي الوطني والدولي؛ حيث يبقى لهما الحق في توقيع الجزاءات التأديبية، على طرفي عقد الاحتراف، مما جعل القضاء في حيرة من أمره في تحديد التكييف القانوني لعقد الاحتراف الرياضي (منصر: 2019، ص 52).

خامساً: تظهر أيضاً خصوصية عقد الاحتراف الرياضي؛ حيث يشترك مع عقد المقاوله تارة في قيام محل التزامه على أعمال غير مادية، وهي الجهد البدني والعقلي اللازم لممارسة النشاط الرياضي، وتارة أخرى في اعتباره عقد مسمى، بالإضافة إلى أنه من جانب آخر يخضع لأحكام خاصة به تتعلق أساساً بقواعد الرياضة وفنونها، ومرة أخرى يخضع هذا العقد لأحكام نظرية العقد باعتباره مصدر من مصادر التزام كلا طرفي العقد سواء النادي الرياضي أو اللاعب المحترف (منصر: 2019، ص 52).

واستخلاصاً لما سبق فإن عقد الاحتراف الرياضي لا ينسجم مع فكرة العقود التقليدية، كعقد المساولة، وعقد العمل؛ حيث قد تتوافر بعض عناصر هذه العقود الأخيرة في عقد الاحتراف، ولا سيما التبعية القانونية، فاللاعب تابع للنادي الرياضي، إلا أن هذه التبعية تختلف عن تلك المتطلبة في عقد العمل العادي، لأنها لها خصوصية فهي معينة تبعية فنية وإدارية، مما يعني أن الوضع القانوني للاعب كرة القدم المحترف، هو وضع خاص وأن عقده هو من نوع خاص وقائم بذاته، لذلك قد حان آوان اعتراف الفقه القانوني بذاتية عقد الاحتراف الرياضي لطابعه الخاص (الساعدي: 2013، ص 21)، لاشتماله على أحكام وقواعد وتفصيل عديدة تجعل له ذاتية وخصوصية تميزه عن باقي العقود المسماة التي نظمتها التشريعات المختلفة، مما يدفع للتسليم والاعتداد باستقلالية هذا العقد، الذي أضحي أمراً واقعاً قريب المنال (المصاروة: 2019، ص 181).

• الخاتمة:

من خلال بحثنا المتواضع تبين لنا بعض النتائج، وبناءً على هذه النتائج توصلنا لبعض التوصيات، نجملها فيما يلي:

أولاً: النتائج:

- 1- لا بد من توافر عدة شروط لاكتساب اللاعب صفة الاحتراف ومنها ممارسة اللاعب نشاطاً يصفة منتظمة ومستمرة، وأن يتخذ من مباشرة هذا النشاط وسيلة رئيسة للارتزاق وإشباع حاجاته.
- 2- يهتم التنظيم القانوني لعقود احتراف لاعبي كرة القدم في المقام الأول باللاعب المحترف، لأن كل ممارس للعبة ليس بالطبع لاعب محترف تطبق عليه أحكام وقواعد عقد الاحتراف.

3- يتميز عقد الاحتراف بوجود عقد مبرم بين اللاعب المحترف والنادي مصدق عليه، يحصل اللاعب بموجبه على مبالغ مالية تفوق النفقات الفعلية التي يتكبدها في سبيل ممارسته النشاط والقيام بعمله، وهذا العقد لا يتعارض مع ممارسة أي نشاط آخر طالما كان ذلك لا يؤثر على قيامه بالتزاماته كلاعب.

4- يعد عقد الاحتراف الرياضي عقد يتمتع بذاتية وخصوصية كبيرة وفق الفقه الحديث، مما تجعله غير منسجم مع فكرة العقود التقليدية، حتى وإن كان يشترك مع تلك الأخيرة في بعض بنوده، وذلك لاشتماله على أحكام وقواعد وتفاصيل عديدة تجعل له ذاتية وخصوصية تميزه عن باقي العقود المسماة التي نظمتها التشريعات المختلفة.

ثانياً: التوصيات:

1- ضرورة تدخل الاتحاد الدولي لكرة القدم من خلال وضع نظام موحد لعقود اللاعبين يسير على خطاه المشرعين الراغبين في تنظيم هذا النوع من العقود، للقضاء على المنازعات التي قد تنشأ نتيجة لتعدد القواعد القانونية الحاكمة لهذه المنازعات على الرغم من تميزها بطابع خاص، وذلك للمساعدة في دعم الجانب الاقتصادي من خلال المجال الرياضي.

2- نوصي المشرعين في كافة الدول والاتحادات الدولية بالاعتراف والتسليم والاعتداد باستقلالية عقد الاحتراف الدولي؛ حيث أضحى أمراً واقعاً، مع إيجاد أحكام موضوعية منضبطة تشمل كل ما يتصل بهذا العقد من تنظيم وتكييف قانوني.

3- نوصي كليات الحقوق وجميع القائمين على الجهات القانونية خاصة القضائية بتخصيص مناهج ودورات تدريبية ودراسية معتمدة تختص بالقوانين الرياضية، مما يجعل الخريجين على دراية بكل القوانين الرياضية، بما يسهم في فعالية تطبيق هذه القوانين، وسرعة الفصل في المنازعات الرياضية، خاصة وأن

لعبة كرة القدم هي اللعبة الشعبية الأولى في العالم، التي تلقى قبولاً كبيراً لدى الشعوب.

● قائمة المراجع:

- الأحمد، محمد سليمان(2005)، الوجيز في العقود الرياضية، دار النهضة العربية، القاهرة.
- الأحمد، محمد سليمان(2001)، الوضع القانوني لعقود انتقال اللاعبين والمحترفين، دار الثقافة للنشر والتوزيع.
- البراوى، حسن حسين(2013)، الطبيعة القانونية لعقد احتراف لاعب كرة القدم دراسة في ضوء العقد النموذجي المعد من قبل الاتحاد القطري لكرة القدم، المجلة القانونية والاقتصادية، مركز الدراسات القانونية والقضائية، وزارة العدل، الدوحة.
- الحفني، عبد الحميد عثمان(1995)، عقد احتراف لاعب كرة القدم "مفهومه، طبيعته القانونية، نظامه القانوني في دولة الكويت وبعض الدول الأخرى، مجلة الحقوق، مج 19، ع 4، جامعة الكويت.
- الحفني، عبد الحميد عثمان(2007)، احتراف لاعب كرة القدم، مفهومه - طبيعته القانونية- نظامه القانوني، دراسة مقارنة بين لوائح بعض الدول العربية، المكتبة العصرية، الإسكندرية.
- الساعدي، جليل (2013)، عقد احتراف لاعب كرة القدم في القانون العراقي: دراسة مقارنة بالقانونين الفرنسي والسعودي، مج 15، ع 1، مجلة كلية الحقوق في جامعة النهريين.
- الشافعي، حسن أحمد(2005)، المنظور القانوني عامة والقانون المدني في الرياضة، الاحتراف- العقد - التأمين، دار الوفاء لدنيا الطباعة، القاهرة.
- اللامي، حسين كريم حسون (2017)، نموذج مقترح لنظام الاحتراف الرياضي لكرة القدم، مؤسسة عالم الرياضة للنشر، الإسكندرية.
- المصاروة، هيثم حامد، الرفاعي، عمار سعيد. (2019). ذاتية عقد احتراف لاعب كرة القدم: دراسة تحليلية وفقاً للأنظمة واللوائح في المملكة العربية السعودية.مجلة الشمال للعلوم الإنسانية، مج 4، ع 1632، مركز النشر العلمي والتأليف والترجمة، جامعة الحدود الشمالية.

- بلحاج، العربي(2007)، النظرية العامة للالتزام في القانون المدني الجزائري، التصرف القانوني العقد والإرادة المنفردة، ط5، ج1، دم ج، الجزائر0
- بهجت، أحمد عبد التواب محمد (2017)، خصوصية أحكام عقد عمل اللاعب المحترف، ط2، دار النهضة العربية، القاهرة.
- حيوني، سناء(2017)، عقد الاحتراف: كرة القدم نموذجاً، مجلة قانونك، السنة الأولى، ع3.
- درويش، كمال، السعدن، السعدني خليل(2005)، الاحتراف في كرة القدم (المفهوم -الواقع - المقترح) ، ط1 ، مركز الكتاب للنشر، القاهرة.
- عبد اللاه، رجب كريم (2008)، عقد احتراف لاعب كرة القدم، في ضوء لوائح الاحتراف الصادرة عن الاتحادات الوطنية لكرة القدم في مصر وبعض الدول الأخرى والاتحاد الدولي لكرة القدم (الفيفا)، دار النهضة العربية، القاهرة.
- عبده، محمد مرسي (2020)، التحكيم في المنازعات الناشئة عن عقود لاعبي كرة القدم المحترفين: دراسة تحليلية مقارنة في لوائح كرة القدم السعودية والإماراتية، مج17، ع2، مجلة جامعة الشارقة للعلوم القانونية.
- فريد، نصر أبو الفتوح(2019)، التنظيم القانوني لعقود انتقال اللاعبين المحترفين: دراسة تحليلية مقارنة، مجلة كلية الشريعة والقانون بطنطا، مج3، ع34.
- فيلاي، علي(2005)، الالتزامات - النظرية العامة للعقد -موفم للنشر، الجزائر .
- محرز، أحمد محمد(1998)، القانون التجاري، ج1، ط1، المكتبة القانونية.
- محمد، أشرف إبراهيم مصطفى(2020)، الاستقرار التعاقدى في مجال الاحتراف الرياضى الدولي: دراسة تحليلية في ضوء المنازعات الرياضية وتسويتها، مجلة العلوم القانونية والاقتصادية، مج62، ع2، جامعة عين شمس - كلية الحقوق.
- منصر، نصر الدين، منماني، محمد أمين (2019)، التكييف القانوني لعقد احتراف لاعب كرة القدم، مجلة القانون والتنمية المحلية، ع1، مخبر القانون والتنمية المحلية، ادرار -الجزائر.
- منماني، محمد أمين، بركات، عماد الدين (2019): الآثار القانونية لعقد احتراف لاعب كرة القدم: دراسة مقارنة، مجلة العلوم الإنسانية، ع52، جامعة منتوري قسنطينة.

التوظيف السياسي للرياضة كقوة ناعمة: بين البحث عن المكانة وإدارة الأزمات الدولية

Political Employment of Sports as Soft Power:
Between the search for prestige and the management of international crises

د/ ويكن فازية⁶⁵ كلية الحقوق والعلوم السياسية جامعة محمد بن احمد - وهران 2 ،
الجزائر

الملخص :

أظهرت الاحداث الدولية أهمية الرياضة كقوة ناعمة تستخدمها الدول لتحقيق أهدافها دون اللجوء الى القوة، وذلك بالاعتماد عليها كعامل جذب وإقناع واستقطاب للفواعل الدولية الأخرى، ومحاولة تحقيق مكانة وسمعة. فالدول تحاول استغلال الرياضة لتمرير مواقف وسياسات وتحقيق مصالح ذات بعد اقتصادي، اجتماعي وثقافي، من خلال شراء ودعم الأندية الرياضية، إقامة منشآت رياضية واحتضان التظاهرات العالمية والإقليمية البارزة. كما هو الحال مع تنظيم كأس العالم لكرة القدم والألعاب الأولمبية... الخ. فاستضافة الدولة مثلا لتظاهرة رياضية ككاس العالم مثلا يعتبر شكلا من أشكال الدبلوماسية العامة، من شأنه ان يبرز قوة الدولة واستقرارها وتحسين صورتها لدى الرأي العام العالمي، وحتى بغرض جذب استثمارات و المشاريع للدولة، أو محاولة التموضع وتحقيق المكانة الدولية والإقليمية.

في جدلية علاقة الرياضة بالأزمات يمكن للدول استغلال الرياضة لإدارة ازماتها سواء الداخلية من خلال توجيه الجماهير نحو حدث أو رياضة معينة وتضخيم الإنجازات الرياضية بغرض مواجهة المشاكل المجتمعية كالبطالة، الفساد، التوريبث... الخ، أو لمواجهة أزمات خارجية كتوتر العلاقات الدبلوماسية مع دول أخرى ما يجعل الرياضة أداة لتحسين صورتها خارجيا وجلب التأييد لمواقفها، كما يمكن للرياضة ان تكون دافعا لإنهاء أزمات ونزاعات من خلال دور المنظمات الدولية الرياضة التي تدعو للسلام وتشتترط على الدول لقبول تنظيمها للأحداث الرياضية انهاء صراعاتها وتحسين علاقاتها الخارجية

الكلمات المفتاحية: الرياضة، القوة الناعمة، التوظيف السياسي، إدارة الأزمة، المصلحة

⁶⁵ أستاذة محاضرة "أ" بقسم العلوم السياسية faziaouik@yahoo.fr

Abstract:

International events have shown the importance of sport as a soft power used by countries to achieve their goals without resorting to force, by relying on it as a factor of attraction, persuasion and attraction to other international actors, and trying to achieve prestige and reputation

Countries are trying to exploit sport to pass positions and policies and achieve interests with an economic, social and cultural dimension, by buying and supporting sports clubs, establishing sports facilities and hosting prominent global and regional events, as is the case with the organization of the FIFA World Cup and the Olympic Games... Etc

The UAE's hosting of a sporting event such as the World Cup, for example, is a form of public diplomacy, which would highlight the strength and stability of the state and improve its image in international public opinion, even for the purpose of attracting investments and projects to the state, or trying to position itself and achieve international and regional standing.

In the dialectic of the relationship between sports and crises, countries can exploit sports to manage their crises, whether internal, by directing the masses towards a specific event or sport and amplifying sports achievements in order to confront societal problems such as unemployment, corruption, inheritance... etc., or to confront external crises such as the tension of diplomatic relations with other countries, which makes sport a tool to improve its image externally and bring support for its positions, and sport can also be a motive to end crises and conflicts through the role of international organizations Sports that call for peace and require countries to accept the organization of sporting events to end their conflicts and improve their foreign relations

Keywords: Sports, Soft Power, Political Recruitment, Crisis Management, Interest

مقدمة:

منذ بداية القرن العشرين أصبحت الرياضة احدى عناصر القوة الناعمة للدول، تستخدمها لتحقيق أغراض جيوسياسية واقتصادية، من خلال توظيفها لإظهار النظام السياسي بصورة لائقة،

فالرياضة لم تعد مجرد لعبة تنتهي برابح وخاسر إذ أصبح لها بعدا اقتصاديا، اجتماعيا وسياسيا واقتصاديا، فالرياضي يحمل معه قضايا بلده ويدافع عنها ويتبنى مواقفها وقراراتها وينعكس ذلك في المنافسات الرياضية، كامتناع رياضيين عن مواجهة منافسين لهم لأنهم يمثلون دولة عدوة لبلدانهم، أو يروجون لبلدانهم في التظاهرات الرياضية نظرا لتأثيرهم الكبير وشعبيتهم سواء داخليا أو عالميا

تستعين الدول بالرياضة كقوة ناعمة للترويج لسياساتها ولتحصيل مكانة معينة إقليميا ودوليا، أو للتعبير عن مواقفها، يمكن ان تكون أداة مشاركة في نزاعات قائمة بين الدول

وهو ما يطرح إشكالية أساسية حول: كيف يمكن للدولة أن توظف الرياضة لتحقيق أهدافها؟ وما مدى نجاعتها في التأثير على الفراد والشعوب؟ وهل تايها هو بهدف تحقيق مكانة ما أم توظيفها لادارة ازماتها الداخلية والخارجية؟

أولا- اعتماد الرياضة كقوة ناعمة في العلاقات الدولية

ابرز تريفور تايلور "Taylor Trevor" ان "علماء العلاقات الدولية يظهرون القليل من الدلالات حول التفكير الجاد في مكانة الرياضة في الشؤون الإنسانية الدولية" (لعسل ، 2021، صفحة 387)، وهو ما يؤكد من خلاله ضرورة الاهتمام بهذا المجال وتأثيراته على العلاقات بين الدول في جميع المجالات.

فقد اثبتت الرياضة دورها الكبير في السياسة الدولية إما لنشر ثقافة السلم، والتعريف بعادات الشعوب، أو لادارة أزمات سياسية مستعصية، كما تعتمد الدول على هذا المجال لتحقيق مكانة سياسية أو منافع اقتصادية من خلال تنظيم المنافسات والتظاهرات الدولية.

1- مفهوم القوة الناعمة ومؤشراتها:

اختلف المفكرون في الفترة المعاصرة في تفسير معايير القوة في العلاقات الدولية، فالنظرية الواقعية انطلقت من تحليل واقع وطبيعة النظام الدولي القائم، والذي تسود سياسة القوة في علاقات مركزة بين الدول ذات السيادة، وتوظف القوة العسكرية لحماية المصلحة القومية أو الوطنية، فترتكز على مفهومي الصراع والقوة كدوافع غريزية متأصلة في النفس البشرية، وهي تنعكس على صورة السياسية الدولية وتصبح السمة البارزة لسلوكيات الدول (رحموني، 2016-2017، الصفحات 20-22)؛ فالواقعية ركزت على القوة العسكرية كمعيار لتصنيف قوة الدول باعتبارها من تحرك مصالحها على المستوى الدولي

أما النظرية الليبرالية فركزت على الشق الاقتصادي وترى أن وجود شركات فوق وطنية من شأنه أن يربط الدول في علاقات اعتماد متبادل ما يحقق بدوره الأمن والاستقرار العالميين.

وجاء جوزيف ناي ليعطي نظرة أخرى لاستخدام القوة وتصنيفها فيرى أن العلاقات الدولية تتجاذبها نوعان من القوة، الأولى هي القوة الصلبة " Hard power" والتي تشير الى استخدام القوة العسكرية والاقتصادية من قبل الدول لفرض قوتها وتحقيق مصالحها في مواجهة الآخر، أما النوع الثاني من القوة فهي القوة الناعمة " Soft powe" والتي تهدف لتحقيق نفس الهدف لكن عن طريق التأثير والاقناع والجذب، وهي قوة اعتبرها جوزيف ناي أسهل وأقل تكلفة،

فالقوة الناعمة هي خلق صورة إيجابية والتسويق لها وتحقيق الشعبية
(Boniface, 2020, p. 15)

يستخدم مفهوم القوة الناعمة في نظرية العلاقات الدولية لوصف قدرة
الفاعلين الدوليين (الدولة) على التأثير بطريقة غير مباشرة في سلوك ومصالح
غيرها من الدول عبر الوسائل الثقافية والأيدولوجية (بحيري، 2008، صفحة
6).

يعرفها جوزيف ناي على انها "في جوهرها قدرة أمة معينة على
التأثير في أمم أخرى وتوجيه خياراتها العامة، وذلك استنادا إلى جاذبية
نظامها الاجتماعي والثقافي ومنظومة قيمها ومؤسساتها بدل الاعتماد
على الإكراه أو التهديد".

حسب ناي يمكن لأي دولة من الدول الكبرى الفاعلة في المسرح العالمي
استخدام القوة الناعمة من خلال ثلاثة عناصر أساسية هي الثقافة العامة، القيم
السياسية ومدى جدية الالتزام بها والسياسة الخارجية المنتهجة ودرجة
مشروعيتها وقبولها الطوعي من طرف دول العالم وشعوبه بما يعزز مكانة الدولة
(عمر الكعود، 2016، الصفحات 23-24).

2- طرق تأثير الرياضة كقوة ناعمة

يرى كارل دويتش "Karl . w. Deusch" أن الظاهرة النزاعية في العلاقات
الدولية تشبه مباراة في كرة القدم، حيث كل فريق في المباراة يريد الفوز على
الآخر، لكن مع الإلتزام بقواعد اللعبة، أي الفوز المقنن والمنضبط، وليس الفوز
عبر القوة في بيئة فوضوية كما يتصوره الإتجاه الواقعي، وحسب دويتش فكل
لاعب عليه أن يدرك مجموعة من القضايا ليدير المباراة وهي :

- ماذا يريد؟

- ماهي إمكانياته؟

- ماهي إمكانيات الخصم؟

-الواقعية في إتخاذ الموقف.

- تحديد التحركات الإستراتيجية.

والإستراتيجية المثلى هي تلك التي تؤدي إلى تحقيق حد أقصى من الأرباح أو تلك التي تؤدي إلى تقليل الخسائر للحد الأدنى (مصباح ، 2006، الصفحات 410-411)، وأحسن طريقة هي إدارة النزاع مادام حله مستعصيا. هذا التشبيه للنزاعات الدولية بمباراة كرة القدم يبرز العناصر المشتركة بين الظاهرتين، ما يفتح المجال الى محاولة مجازاة الحالات النزاعية من خلال الاستفادة من الرياضة، ونقل المنافسة من شكلها العنيف الى شكل سلمي يقتصر على المنافسات الرياضية التي تعتبر كرة القدم ابرزها، فكثيرا ما كانت اللقاءات الرياضية شكلا آخر من المنافسة بين الدول وآلية لتجاوز الخلافات والتخفيف من حدة التوتر في العلاقات البينية، فتتبنى الدول الرياضة كأداة ناعمة لإدارة علاقاتها مع الدول الأخرى.

يتجاوز تأثير الرياضة وابطالها لدى الشعوب في مناسبات عديدة تأثير صناع القرار، فمن سيذكر رئيس البرازيل سنة 1970، لكن أكيد الكثيرون يتذكرون أنه في نفس السنة فاز منتخب البرازيل لكرة القدم بقيادة بيلي « Pélé » بكأس العالم لكرة القدم التي أقيمت في المكسيك.

فالرياضة وسيلة فعالة للوصول الى الجماهير والتأثير في الرأي العام الداخلي والعالمي، فهي تلعب دورا إستراتيجيا عززته العولمة بمختلف مجالاتها والتي منحت الرياضة حيزا كبيرا في تأثيراتها على الدول والأفراد، مع إضفاء طابع انساني على العولمة وهو ما يغيب في شقها الاقتصادي (Boniface, 2020, p. 10)

وتستخدم الدول الرياضة كقوة ناعمة من خلال استغلالها لربط علاقات مع الشعوب الأخرى، ونشر صورة جيدة عن النظام السياسي، مثل ما قام به نظام جنوب افريقيا بعد انهيار نظام التمييز العنصري بالاستعانة بالنشاطات الرياضية للترويج للنظام الديمقراطي حيث نظمت كأس العالم سنة 2010.

تعتمد الدولة في استخدامها للرياضة كقوة ناعمة في علاقاتها الداخلية والخارجية على توظيف جملة من الآليات ابرزها:

1-الدعاية: توظف الدول إنجازات منتخباتها أو تنظيمها لمنافسات رياضية هامة وذلك للدعاية لنظامها السياسي ومدى قدرتها على تجنيد الجماهير لمساندة منتخباتها خارجيا يمكن للدعاية من خلالها.

2-الوساطة: تعتمد المنظمات الدولية الرياضية كاتحاد الدولي لكرة القدم FIFA واللجنة الاولمبية الدولية على الرياضيين لتمرير رسائل إيجابية للعالم حول العدالة وحقوق الانسان كما يتم تعيينهم كمبعوثين خاصين مستغلة في ذلك شعبيتهم للتوسط في أزمات وخلافات بين الدول، كتوسط الملاكم محمد علي كلاي لدى النظام العراقي لتحرير الرهائن الأمريكيين لديها سنة 1991.

3-الدبلوماسية الرياضية: من خلال الاستفادة من التظاهرات الرياضية للتقارب بين الدول وتمرير رسائل سياسية، فأثناء الحرب الباردة نتيجة التوتر بين الاتحاد السوفياتي والصين، استغلت الولايات المتحدة الامريكية فرصة دعوة السلطات الصينية لفريق البيغ بونغ الأمريكي سنة 1971، لفتح المجال للتقارب بين البلدين والتمهيد لزيارة الرئيس الأمريكي نيكسون للصين سنة 1972 (الشيب و ناصر، 2015، صفحة 79).

4-الاتصال السياسي: تعمل الرياضة على حشد الجماهير من قبل الأنظمة من خلال ربط الروح القومية بالإنجازات الرياضية كالفوز ببطولة أو منافسة دولية، وكوسيلة تواصل بين الشعوب خاصة التي تتشارك معها خصوصيات وتعرف العلاقات بينها توترا كبيرا.

ثانيا/ جدلية التوظيف السياسي للرياضة

1- دور الرياضة في تعزيز مكانة الدولة

مكانة الدولة تبرز من قدرتها على تنظيم التظاهرات الرياضية العالمية الكبرى كالألعاب الأولمبية وكأس العالم لكرة القدم، فالدول تتنافس لاحتضان هذه المناسبات رغبة منها لإبراز مدى قدراتها وامكانياتها وان تنظيمها لهذه المنافسات يؤكد استقرارها السياسي والأمني والاقتصادي.

فاستخدام الدول للرياضة لتعزيز مكانتها سواء على المستوى الداخلي او على مستوى تفاعلاتها الخارجية ليس أمرا جديدا، فقد استغلت إيطاليا الفاشية فوز فريقها بكأس العالم لكرة القدم سنة 1936 للدعاية لنظامها، كما اعتمدت كل من الولايات المتحدة الامريكية والاتحاد السوفياتي على تفوقهما في المنافسات الرياضية كعيار لنجاحهما اثناء الحرب الباردة، وقد استغل نيلسون مانديلا كأس العالم للروغبي "rugby" التي اقامتها جنوب افريقيا بعد انتهاء نظام التمييز العنصري للترويج للنظام الجديد الديمقراطي وللوحدة الوطنية (Boniface, 2020, p. 11)

وتقدم قطر نموذجا لدولة تحاول من خلال تنظيم منافسة عالمية هامة ككأس العالم لكرة القدم لتسوق نفسها كدولة متطورة ومتحضرة، وستغل ذلك لنشر ثقافتها، تعمل قطر في العقود الاخيرة على تعظيم قوتها الناعمة عن طريق الاستثمار في المجال الرياضي، من خلال تنظيم العديد من التظاهرات الرياضية واستضافت اكثر من 500 منافسة رياضية دولية أبرزها: بطولة العالم لألعاب القوى سنة 2019، بطولة كأس العالم للأندية، وبطولة الخليج، كأس العالم لكرة القدم 2022، كما فازت قطر باستضافة بطولة الألعاب الآسيوية لعام 2030.

واستعدت قطر لذلك بشكل جيد من خلال إقامة العديد من المنشآت الرياضية أكاديمية أسبائر الرياضية، ومستشفى سبيتار المتخصص في طب العظام والطب الرياضي، بالإضافة لشراء اسهم في نواد رياضية عالمية مثل بايرن ميونيخ عبر الخطوط الجوية القطرية، واستقدام لاعبين معروفين لبطولاتها المحلية.

خصصت قطر لبناء قوتها الناعمة في الميدان الرياضي ميزانية ضخمة بلغت مثلاً في كأس العالم لكرة القدم كلفت الخزينة نحو 220 مليار دولار، لإنشاء بنية تحتية مثل شبكة جديدة للمترو في الدوحة ومطار دولي وطرق جديدة فضلاً عن بناء نحو مئة فندق جديد ومرافق ترفيهية. فيما يأتي الجزء الأكبر من هذه الاستثمارات في إطار تنفيذ مشروع "رؤية قطر الوطنية 2030" (الماشطة، 2022).

استضافة قطر لكأس العالم لكرة القدم له دلالات كثيرة ، تحاول قطر من خلالها التسويق لنفسها كدولة قوية تملك من الإمكانيات لتنظيم تظاهرة عالمية بهذا الحجم وتتفوق على النسخ السابقة، كما تؤكد على ان الهدف الأساسي من استضافة هذه المنافسة هو تحقيق التواصل بين ثقافات العالم والتسويق للثقافة العربية، وإبراز التطور الذي وصلته قطر والذي ظهر من خلال نجاحها في إقامة الموندوبال وتسخير إمكانيات ضخمة جداً لهذا الغرض

فأكد الشيخ تميم بن حمد آل ثاني ان هدف قطر من إقامة الموندوبال هو تشجيع التقارب بين الشعوب على اختلاف ثقافتهم، إذ أعلن في حفل الافتتاح أنه «طوال 28 يوماً، سوف نتابع ومعنا العالم بأسره المهرجان الكروي الكبير، في هذا الفضاء المفتوح، للتواصل الإنساني والحضاري، ويجتمع الناس على اختلاف أجناسهم وجنسياتهم وعقائدهم وتوجهاتهم هنا في قطر وحول الشاشات في جميع القارات، للمشاركة في لحظات الإثارة ذاتها» (حاج إبراهيم، 2022).

2- آليات استغلال الرياضة لادارة الازمات الداخلية والخارجية للدولة

يمكن للدول استغلال الرياضة لادارة ازماتها سواء الداخلية او الخارجية من خلال اعتماد الرياضة كأداة مساعدة في تكريس ثقافة السلم في المجتمع، واستغلال التظاهرات الدولية لمحاولة التسويق لنفسها كدولة مسالمة والتقرب من الدول التي تعرف معها خلافات وتوترات، ويبرز ذلك من خلال:

1-2- الرياضة أداة لمواجهة المشكلات المجتمعية

توجيه الجماهير نحو حدث أو رياضة معينة وتضخيم الإنجازات الرياضية بغرض مواجهة المشاكل المجتمعية كالبطالة، الفساد، التورث... الخ، كما تستخدم الرياضة كألية لتحقيق الاستقرار من خلال اعتمادها كأداة لتحقيق التنمية المستدامة، فقد اعتمدت الأمم المتحدة في خطتها لتحقيق التنمية المستدامة لسنة 2030 الرياضة كاحدى الاليات لتحقيق ذلك في الفقرة 37 من الخطة والتي تتضمن:

"ونعترف بالمساهمة المتعظمة التي تضطلع بها الرياضة في تحقيق التنمية والسلام بالنظر إلى دورها في تشجيع التسامح والاحترام ومساهمتها في تمكين المرأة والشباب والأفراد والمجتمعات في بلوغ الأهداف المنشودة في مجالات الصحة والتعليم والاندماج الاجتماعي" (دارنيل، 2015).

فمن ضمن 17 هدفا وضعتهم الأمم المتحدة لتحقيق التنمية المستدامة نجد تسخير الرياضة كأداة فعالة لتحقيق السلم من خلال مساهمتها في نشر قيم التسامح والتضامن والاعتراف بالآخر، كما تساهم في تمكين المرأة والشباب وتساعد في الوصول الى أهداف المسطرة في ميادين الصحة والتعليم والاندماج الاجتماعي.

أ- ميدان الصحة: فالرياضة تنمي اللياقة البدنية خاصة لدى الأطفال والشباب وبالتالي تجنب الكثير من الأمراض، كما تساهم في تقوية الصحة العقلية لممارسيها والزيادة في الثقة بالنفس، ولابراز أهمية الرياضة في دعم هدف الصحة، قام مثلا الاتحاد العالمي للتايكوندو بانشاء "مؤسسة التايكوندو للعمل الإنساني" من أجل تشجيع الفنون الحركية في مخيمات اللاجئين في جميع أنحاء

العالم، بغرض التوعية بالمخاطر الصحية التي يعاني منها اللاجئون خاصة الصغار والتي تعترضهم في المخيمات (ليمكي، 2015).

ب- **التعليم:** ان ادراج الرياضة في المدارس من شأنه ان يساعد على تحقيق هدف التعليم الشامل، من خلال تعليم الأطفال قيم إيجابية تشجعهم في مراحل التعليم المختلفة وتنمي روح العمل الجماعي، التضامن، المنافسة النزيهة، النظافة، الانضباط، والتسامح.

ت- **المساواة بين الجنسين:** تتيح الرياضة للنساء والفتيات فرصة المشاركة في مختلف الرياضات (ليمكي، 2015) كشكل من أشكال التمكين والمساواة في المجتمع، وتنمية الشعور بالانجاز والثقة لديهن.

2-2- الرياضة آلية لادارة الأزمات

تعتمد الدول الى استخدام الرياضة كأداة لخلق التواصل بين الجماعات والأفراد والدول في مناطق النزاعات والتوترات والتخفيف من حدتها، إذ يمكن للرياضة ان تكون دافعا لإنهاء أزمات ونزاعات من خلال دور المنظمات الدولية الرياضية التي تدعو للسلام وتشرط على الدول لقبول تنظيمها للأحداث الرياضية انهاء صراعاتها وتحسين علاقاتها الخارجية، كما ساهمت الرياضة في انهاء حالات خلافية بين دول، كما تستخدم الرياضة للحد من توتر العلاقات الدبلوماسية مع دول أخرى ما يجعلها أداة لتحسين صورتها خارجيا وجلب التأييد لمواقفها، ومن ابرز الأمثلة:

1- ازمة الرهائن الامريكيين في العراق سنة 1990

اثبت الأحداث الدولية انه يمكن لرياضيين الاستفادة من شعبيتهم في العالم لدعم قيم سلمية كالحريات والديمقراطية، أو المساهمة في انهاء أزمات سياسية بين الدول، كما حدث مع بطل العالم في الملاكمة محمد علي كلاي الذي

زار العراق عقب اجتياحها للكويت وحجز القوات العراقية لرهائن أمريكيين ورفضت تسليمهم لبلدهم رغم الضغوطات الدولية، فكان دور الملاك في التوسط لدى الرئيس العراقي وهو ما نجح فيه من خلال اطلاق سراح الرهائن (htt).

2-توتر العلاقات بين كوريا الشمالية والجنوبية:

منذ تقسيم كوريا الى شمالية وجنوبية على اثر حرب 1950 كانت العلاقات بين البلدين تتميز بالتوتر المستمر ما خلق حالة من الترقب والتخوف من حدوث حرب أخرى بينهما خاصة مع توجه كوريا الشمالية نحو خيار تطوير قدراتها النووية.

فبرنامج القيادة الشبابية في غوانغجو، بجمهورية كوريا الذي أنشأ عام، جمع مشاركين من الكوريتين وهو ما ساهم في تقريب وجهات النظر بينهم وتحسيسهم بالروابط الاجتماعية المشتركة بينهم (ليمكي، 2015)، ما عزز التصور الإيجابي حول مستقبل العلاقات بين البلدين وتشجيع التقارب والحوار بين مسؤولي البلدين.

وقد كانت الألعاب الأولمبية الشتوية التي نظمتها كوريا الجنوبية سنة 2018 مناسبة للتقارب بين البلدين، بعد اجتماع قادة البلدين قبل البطولة بأيام واتفقهما على حمل البلدين علم كوريا الموحدة في البطولة، وقد صرح رئيس كوريا الجنوبية "مون جاي إن" في اللقاء: إن "دورة الألعاب الأولمبية يمكن أن تكون فرصة كبيرة للتحرك نحو السلام" (بشير، 2019)، وهو ما اعتبره الخبراء خطوة نحو التقارب بينهما.

فالرياضة تعتبر من الآليات الحديثة لحل النزاعات والأزمات بيم الدول من خلال سعي الرياضيين لنشر ثقافة السلم، والدفع بالدول لتبني مواقف معتدل، وإعطاء العامل الإنساني دورا كبيرا في السياسة العالمية، لكن هذا لا يمنع

استغلال الرياضة بشكل معكوس فبدل المساهمة في حل الخلافات تكون سببا لحدوثها، أو على الأقل عاملا محفزا لذلك، فالمنافسة على التأهل لكأس العالم لسنة 2010 بين الجزائر ومصر كادت تؤدي الى انهاء علاقات قوية بين البلدين استمرت حتى قبل استقلال الجزائر، فقد حاول النظام السياسي المصري آنذاك استغلال التظاهرة لتمير مشروع التوريث في الحكم، وهو ما أدى لتراجع قوة العلاقات بين البلدين وتراجع نسبة الاستثمارات.

الخاتمة

تعتبر جهود الدول لاستخدام الرياضة قوة ناعمة هي انعكاس للعولمة التي سمحت لهذه الدول باستغلال التظاهرات الرياضية لتغيير الصورة النمطية المتشكلة عنها سابقا، ومحاولة التأثير على الرأي العام العالمي في القضايا التي تساندها،

تعتبر الرياضة قطاع اقتصادي لا يمكن تجاهل تأثيره في اقتصاديات الدول من خلال مداخيل الإعلانات وتنقل اللاعبين والمنتجات الرياضية، فالإقتصاد العالمي يقوم جانب منه على الرياضة ، فالدول تحصل على مداخيل ضخمة ، لذلك تتنافس في ما بينها لاحتضان المنافسات والتظاهرات الرياضية والتي تسمح لها بزيادة مداخيلها وانعاش قطاع السياحة ونشر ثقافتها وعاداتها.

لكن في المقابل يمكن للرياضة أن تكون عاملا محفزا للتوترات والنزاعات بين الدول عندما يستغلها صانع القرار لتمير قرار أو سياسة مهما كان عواقبها، وتكون أداة لتغذية النعرات الدينية والعرقية بين الافراد والشعوب.

قائمة المراجع

(بلا تاريخ). تم الاسترداد من

<https://www.youtube.com/watch?v=737PEOTr4Dk>

Boniface, p. (2020). Géopolitique de sport. france: Armand Colin.

اياد خلف عمر الكعود. (12, 2016). استراتيجية القوة الناعمة ودورها في تنفيذ اهداف السياسة الخارجية الأمريكية في المنطقة العربية. رسالة ماجستير. كلية الآداب والعلوم، جامعة الشرق الأوسط.

حسين علي بحيري. (10, 2008). ، القوى الناعمة، في مفاهيم. تاريخ الاسترداد 14 11 2022، من المركز الدولي للدراسات المستقبلية والاستراتيجية: <https://bit.ly/2qDUA1H>

خالد بشير. (19 12, 2019). 5 أزمات سياسية ساهمت الدبلوماسية الرياضية في انفراجها، نشر بتاريخ 19-12-2019. تاريخ الاسترداد 20 01 2023، من <https://bit.ly/3YYMQ8y>

دارنيل، س. (2015). ، الرياضة كوسيلة لتعزيز التنمية الدولية. Consulté le 02 07, 2023, sur <https://www.un.org/ar/chronicle/article/20150> المتحدة:

سليمان حاج إبراهيم. (17 12, 2022). قطر تنجح في تنظيم أفضل موندبال وتفرض نفسها عالمياً وتعيد رسم صورة المشرق. تم الاسترداد من القدس العربي: <https://bit.ly/3ZbEpGO>

سمر الماشطة. (20 11, 2022). 220 مليار دولار تكلفة موندبال قطر 2022.. وهذه قيمة العائدات المتوقعة 2022. تاريخ الاسترداد 25 01 2023، من العربية: <https://bit.ly/41oAKHO>

فاتح النور رحمني. (2016-2017). الاستراتيجية والأمن الدولي. المسيلة، جامعة محمد بوضياف.

لعسل، ن. (2021). الرياضة في العلاقات الدولية بين القومية والكوسموبوليتانية. مجلة الناقد للدراسات السياسية، (2) 5،

مصباح، ع. (2006). الإتجاهات النظرية في تحليل العلاقات الدولية. الجزائر: ديوان المطبوعات الجامعية.

هادي الشيب، و سميرة نصري. (2015). الرياضة والسياسة في عالمنا العربي. مجلة الباحث للدراسات الاكاديمية(5).

ويلفريد ليمكي. (01 01, 2015). دور الرياضة وتحقيق أهداف التنمية المستدامة. تاريخ الاسترداد 15 02 2023، من هيئة الأمم المتحدة: <https://www.un.org/ar/chronicle/article/20132>



مخرجات موندبال قطر وتأثيرها على النظام العالمي.

Outputs of the Qatar World Cup and its impact on the global system.

د. وحيد خير الدين جامعة محمد خيضر. بسكرة /الجزائر

د. عبد الرحيم بلعيدي ، المدرسة العليا للإقتصاد. وهران /الجزائر

الملخص : إن النظام الدولي يبين شكل العلاقات بين مختلف دول العالم في مختلف المجالات خاصة منها السياسية، والإقتصادية والأمنية، وقد عرف عدة تحولات منذ نشأته، فهو ذوا طبيعة مرحلية، وبالتالي فهو متغير تبعاً لظروف وخصائص كل مرحلة بناءً على معطيات واقعية وموضوعية بعيداً عن الخيال والتمني، فمثلاً الحرب الباردة التي كانت وجهاً من أوجه النظام الدولي الذي ساد طوال خمسة عقود تجسدت في الصراع الإيديولوجي والسياسي والإقتصادي والعسكري، بين معسكرين شرقي بزعامة الإتحاد السوفياتي، وغربي بزعامة الولايات المتحدة الأمريكية، ثم مرحلة الأحادية القطبية عند إنهيار الإتحاد السوفياتي وبمجرد عودة فلاديمير بوتين إلى سدة الحكم في روسيا ظهرت بوادر عودة الصراع بين الغرب والشرق، وفي خضم هذا الصراع سعت قطر من خلال تنظيمها للموندبال إلى تمرير رسالة للإنسانية جمعاء تفيد بأنه لا بد للعالم أن يتخلى عن كل هذه الصراعات وأنه لا بد أن يعيش الإنسان في الأرض كوطن واحد وكشعب واحد بسلام، فهل نجحت دولة قطر في مسعاها الإيديولوجي المبني على ركائز الإنسجام والتوافق والتعاون فالتعایش السلمي، ومنه تحقيق السلام العالمي؟ وكيف ستكون الملامح والآفاق المستقبلية للنظام العالمي بناءً على مخرجات موندبال قطر 2022؟

الكلمات المفتاحية: النظام الدولي، السياسة، الاقتصاد، دولة قطر، السلام العالمي

Abstract :

The international system shows the form of relations between different countries of the world in various fields, especially political, economic and security ones. It has undergone several transformations since its inception. It is of a temporary nature. Thus, it is variable according to the circumstances and characteristics of each stage based on realistic and objective.

For example, the Cold War, which was a facet of the international system that prevailed for five decades, was embodied in the ideological, political, economic and military conflict, between two camps, the eastern led by the Soviet Union, and the western led by The United States of America, then the unipolar stage at the collapse of the Soviet Union, and as soon as Vladimir Putin returned to power in Russia, signs of the return of the conflict between the West and the East appeared, and in the midst of this conflict, Qatar sought, through its organization of the World Cup, to pass a message to all humanity stating that the world must give up All these conflicts and that people must live on earth as one homeland and as one people in peace, has the State of Qatar succeeded in its ideological endeavor based on the pillars of harmony, cooperation and peaceful coexistence, including the achievement of world peace ?

What will be the features and future prospects of the global system based on the outcomes of the Qatar World Cup 2022 ?

Key words: The international system, politics, economy, the State of Qatar, world peace.

مقدمة:

إن النظام الدولي يبين شكل العلاقات بين مختلف دول العالم في مختلف المجالات خاصة منها السياسية، والإقتصادية والأمنية، وقد عرف عدة تحولات منذ نشأته، فهو ذوا طبيعة مرحلية، وبالتالي فهو متغير تبعا لظروف وخصائص كل مرحلة بناءً على معطيات واقعية وموضوعية بعيدا عن الخيال والتمني، فالنظام الدولي السائد في الوقت الراهن طغت عليه المصلح واحتدم فيه الصراع وأصبح لا يعترف بالضعفاء وهو ما أدى إلى تنامي وازدياد ظاهرة الحروب والعنف والجرائم والإستبداد والقتل في العالم، وفي خضم هذه التفاعلات المرعبة سارعت بعض دول في العالم إلى وضع خطط استراتيجية حفاظا على أمنها وسلمها واستقرار وضعها السياسي، ولما لا السعي لنشر ثقافة المصالحة والتسامح والسلام في العالم ككل، ونجد على رأس هذه الدول دولة قطر التي اتخذت من مشروع حوار الحضارات مبدأ أخلاقي يجمع الإنسانية جمعاء على اختلاف مشاربها وجنسها وجنسياتها في وفاق ووثام واستبعاد جميع الطرق المسيئة في التعامل مع الآخرين حيث " تسعى دولة قطر لتحقيق تقارب الحضارات للتخفيف من حدة التوترات بين أصحاب الأديان السماوية والثقافات، وجاءت فرصة تنظيم المونديال للقطريين فقاموا باستغلالها وعلى أحسن وجه لنشر أفكارهم وأيدولوجيتهم العربية والإسلامية فهل نجحت دولة قطر من خلال تنظيمها لكأس العالم 2022 في مسعاها الأيدولوجي المبني على ركائز الإنسجام والتوافق والتعاون فالتعايش السلمي، ومنه تحقيق السلام العالمي؟ وكيف ستكون الملامح والآفاق المستقبلية للنظام العالمي بناء على مخرجات موندبال قطر 2022؟

إشكالية الموضوع:

هل نجحت دولة قطر من خلال تنظيمها لكأس العالم 2022 في مسعاها الأيدلوجي المبني على ركائز الإنسجام والتوافق والتعاون فالتعايش السلمي، ومنه تحقيق السلام العالمي؟ وكيف ستكون الملامح والآفاق المستقبلية للنظام العالمي بناء على مخرجات موندبال قطر 2022؟

أهمية البحث:

تتمثل أهمية هذا الموضوع الموسوم بـ مخرجات موندبال قطر وتأثيرها على النظام العالمي ، في كونه أحد أهم المواضيع التي عرفت نقاشا وجدلا واسعا خاصة في الآونة الراهنة من طرف الرياضيين والسياسيين والإقتصاديين والباحثين ليس فقط في الجانب الرياضي وإنما في كل الجوانب وما تركه تنظيم دولة قطر لكأس العالم من صدى عالمي ، بحيث يبين مدى تأثير تظاهرة عالمية كهذه على الأوضاع الإقتصادية والإجتماعية والسياسية والأمنية في العالم خاصة وأنها نظمت ببلد عربي إسلامي لأول مرة وما ينبثق من هذا الحدث الرياضي الكروي من مفاجآت وأحداث قد تحسن من وضع العالم في كل النواحي.

أهداف البحث:

نلخص أهم الأهداف المرجوا تحقيقها من وراء القيام بهذا البحث في النقاط التالية:

- إبراز الجانب الأيدلوجي والثقافي للمجتمعات العربية الإسلامية.
- إبراز التسويق الإعلامي الذي قامت به دولة قطر للترويج الثقافي والإسلامي.
- إبراز دور دولة قطر في دحض نظرة الغرب للعالم العربي وللإسلام والمسلمين ككل وتحويلها من كونها منظورية الإسلاموفوبيا، إرهاب وعنف إلى نظرة تبين بأن الدين الإسلامي هو دين التسامح والحضارة والإنسانية والتعايش مع الآخر مهما كان توجهه وعقيدته.
- إبراز دور دولة قطر في صناعة السلم العالمي والتعايش الحضاري.

- إبراز دور دولة قطر في تقويض رؤية الغرب عن الشعوب العربي بأنها شعوب همجية متخلفة ومنحطة.
- إبراز دور دولة قطر في بناء الإنسان وفي صناعة العقول وصناعة الأموال ومنه تحقيق التنمية الإقتصادية الشاملة والمستدامة.
- وللإجابة على إشكالية بحثنا هذا إرتأينا تقسيمه إلى العناصر التالية:
أولاً: في ماهية النظام الدولي.
ثانياً: كرونولوجيا النظام الدولي.
ثالثاً: تأثير مخرجات موندبيال قطر 2022 على الأوضاع السياسية والأمنية.
رابعاً: تأثير مخرجات موندبيال قطر 2022 على الإقتصاد الدولي.

أولاً: في ماهية النظام الدولي:

مصطلح النظام الدولي هو مصطلح يستخدم عند الحديث عن العلاقات التي تربط مختلف دول العالم ببعضها البعض مهما كان نوع هذه العلاقات اقتصادية، سياسية، أمنية، ثقافية، أيديولوجية... وغيرها.

إن استخدامنا لمصطلح "عند الحديث عن العلاقات..." ، يوضح أو يبين بأن النظام الدولي هو نظام يحلل شكل العلاقات بين الدول وطبيعتها من خلال ضبط سيرورة العلاقات وصيرورتها بين الشعوب، وهذا من خلال توضيح الدول الأكثر قوة والأكثر سيطرة والأكثر نفوذاً والأكثر تحكماً، والأكثر فرضاً لأيدولوجيتها على الغير مقارنة ببقية دول العالم، وبالتالي فإن النظام الدولي ليس نظاماً مكتوباً أو قانوناً موثقاً بل الأبعد من ذلك هو ليس بنظام رسمي معتمد في هذا العالم، ولكن من خلاله يتم التحكم والسيطرة عليه، لهذا عملت كل دول العالم على التخندق في فلك المنظمات الدولية والإقليمية، والتكتلات الإقتصادية الإقليمية، والتحالفات العسكرية والسياسية، والشركات المتعددة الجنسيات... وغير ذلك، كل هذا بهدف السعي لإمتلاك القدر الكافي من القوة والنفوذ اللذان يمكنان الدول من التحكم والسيطرة على التفاعلات الدولية

وفرض منطقها وهيمنتها، وعليه تعددت التعاريف والمفاهيم التي أطلقها مختلف الباحثين والمفكرين والإقتصاديين والقادة السياسيين والعسكريين على مصطلح النظام الدولي منذ ظهوره إلى الوجود، حيث أنه يمكننا أن نلمس الجذور الأولى لبوادر ظهور النظام الدولي في أفكار الفلسفة الرواقية (Sotic Philosophy) التي " أنشأها زينون الكتومي بمدينة أثينا أوائل القرن الثالث قبل الميلاد" (عثمان أمين، 1945، ص05) والتي من خلالها دعا زينون Zinon (342 ق.م- 264 ق.م)، إلى حضارة عالمية أو مدينة العالم مبدؤها أن " كل الناس هم مواطنون إخوة، ولهم حياة واحدة، ونظام واحد للأشياء كما لو كانوا قطيعا موحدًا في ظل القانون المشترك" (.جان توشار وآخرون، 1983، ص49). في إطار نظام الطبيعة الذي يتطابق مع الركائز الرئيسة للعدل والحق واللوغوس "Logos" (العقل)...(المنطق).

وبصفة عامة فإن مصطلح النظام الدولي شهد تطورا ملفتا حتى في مفهومه واختلف ذلك المفهوم حسب الزاوية التي ينظر منها أو إليها الباحث أو المفكر أو أي كانت صفة صاحب التعريف " إذ يصفه البعض بأنه نظام محايد ويصفه البعض الآخر بأنه نظام غير محايد أو منحاز إلى طائفة من الدول في المجتمع الدولي على حساب الطوائف الأخرى، أما البعض الثالث فلا يتردد في وصف النظام الدولي بأنه يقوم أساسا على مبدأ المعيار المزدوج Double Standard " (علي الدين هلال، 1991، ص10).

من خلال الوصف السالف الذكر نلاحظ بأن النظام الدولي غير ثابت على مفهوم واحد فكل يعرف حسب ظروفه وحسب وضعيته وحسب انتمائه، فالدول المتقدمة تحاول أن تبين بان النظام الدولي هو نظام محايد ويسعى إلى تنظيم العلاقات الدولية على أساس العدل والمساواة وحماية حقوق جميع الأطراف المشكلة للمجتمع الدولي، في حين أن الدول الضعيفة ترى بأن النظام الدولي هو نظام منحاز للدول المتقدمة التي فرضت هذا النظام لخدمة مصالحها وتحقيق أهدافها القصيرة والمتوسطة وحتى البعيدة المدى بما يضمن لها فرض منطقها ومنه السيطرة على العالم.

إن تمعنا في مصطلح النظام الدولي يبرز لنا بأنه مصطلح مركب من كلمتين " النظام" و " الدولي" ، فالنظام هو عبارة عن "مصطلح يطلق على الظواهر والعلاقات والبنى الإجتماعية بما يفيد تبلورها وانتظامها في قواعد ومصالح وقيم واتجاهات متميزة" (.عبد الوهاب الكيالي وآخرون (د ت)، ص582)، والدولي هو عبارة عن إسم منسوب إلى الدولة، ودولي تعني عالمي، والجمع بين الكلمتين يعني أن النظام الدولي " يفترض وجود مجموعة من القواعد المنظمة أو الأنماط السلوكية التي تحقق الصورة أو الحالة المثلى للعلاقات الدولية " (فيصل براء، متين المرعشي، 2023) .

ويعرف النظام الدولي أيضا بأنه ذلك المجال المتميز الذي أنشأه التفاعل فيما بين أكثر من 193 دولة بالإضافة إلى الدول الإقليمية المتنازع عليها والتي تنظم العالم سياسيا وتلعب دورا مركزيا وتأسيسيا وشرعيا في ومن أجل انضباط العلاقات الدولية، (sebastiene Mainville 2016), page12، ويعرف أيضا على أنه " مجموعة من الترتيبات الحاكمة بين الدول وتشمل قواعدها ومبادئها وأعرافها الأساسية" (مايكل جيه مازار وآخرون، 2016، ص07)، كما يعرف النظام الدولي على أنه عبارة عن "مجموعة القواعد والمعايير والأعراف التي تحكم العلاقات بين الجهات الفاعلة الأساسية في البيئة الدولية، وهو نمط مستقر ومنظم للعلاقات بين الدول" (مايكل جيه مازار وآخرون، 2016، ص07).

وبالتالي فإن النظام الدولي بشكل عام يتشكل من المدخلات والمخرجات إضافة إلى العمليات المختلفة التي تمكن النظام من أداء وظيفته وتحقيق أهدافه.

ثانيا: كرونولوجيا النظام الدولي:

ظهرت الأفكار الأولى لتأسيس نظام دولي في أفكار وكتابات زينون الكتيومي مؤسس الفلسفة الرواقية كما أشرنا لذلك سابقا ، لكن الإهتمام الدولي بتنظيم العلاقات بين الدول لم يجسد على أرض الواقع إلا في ظل اتفاقيات ويستفاليا (1644-1648) والتي بموجبها تم إنهاء حريين دمويتين مزقتا أوروبا وهما حربي

الثلاثين سنة والثمانين سنة والتي تصارعت فيها الإمبراطورية الإسبانية ودول شمال القارة الأوروبية ذات التوجه البروتستانتي (مقال من دون كاتب، 2023، النظام الدولي) وبهذا تكون اتفاقيات ويستفاليا قد أسست لنوع جديد من العلاقات القائمة على قاعدة التعاون المشترك بدلا من سياسة القوة والإخضاع والسيطرة، وعلى الرغم من أن جميع المشاركين في هذه الاتفاقيات هم أوروبيون، وكان جوهرها ومضمونها وأحكامها يخص القضايا الأوروبية إلا أن امتداد مفعولها كان خارج النطاق الجغرافي للقارة الأوروبية لأنه وخلال تلك الفترة كان هناك امتداد استعماري أوروبي كبير وواسع النطاق خارج القارة الأوروبية. (خليل حسين، 2023).

بعدها توالى كرونولوجيا الأحداث في هذا العالم والتي كان لها آثار مختلفة وإن اختلفت درجة التأثير هذه على تطور النظام الدولي، فمثلا جاءت الثورة الفرنسية سنة 1789 والتي كان لها آثار بالغة على النظام الدولي، نذكر أيضا على سبيل المثال معاهدة فيينا سنة 1815، معاهدة باريس سنة 1856، اتفاقيات لاهاي لسنتي 1899-1907 والمتعلقة بقواعد الحرب والسلام والحياد وسبل حل النزاعات الدولية بالطرق السلمية (خليل حسين، 2023) وغيرها من الأحداث التي برزت ملامحها في شكل النظام العالمي.

إن تتبعنا لمسار النظام الدولي يجعلنا نلاحظ بأن كل ما يتم صياغته في الاتفاقيات والمعاهدات يتم نقضه وبتعبير أصح يتم خرقه ويضرب به عرض الحائط من طرف الموقعين عليه أنفسهم بمجرد تعارض مصالحهم معه، وبمجرد رغبتهم في تحقيق أهداف خاصة وضيقة بعيدا على مراعاة حقوق الغير، وهو ما أدخل العالم حرب عالمية - (الحرب العالمية الأولى) - حدث فيها ما حدث، وتتوالى الأحداث تباعا لتندلع الحرب العالمية الثانية وبشكل أكثر شراسة وأكثر دموية نتيجة الضغط الكبير الذي مورس على الأطراف المهزومة في الحرب العالمية الأولى وعلى رأسها ألمانيا، لتتسبب الحرب العالمية الثانية - في مقتل نحو ستين (60) مليون شخص، كان قرابة الثلثين منهم من المدنيين (روبرت جيه ماكمان، 2014، ص11)، ناهيك على

الخراب الكبير والذي فاق اللامعقول وعم أغلب مناطق العالم التي كانت مسرحا لمعارك دموية ضارية، هذا الخراب الذي وصفه رئيس الوزراء البريطاني تشرشل بكلمات قوية عند حديثه عن الخراب الذي لحق بأوروبا قائلا بأن " أوروبا ما بعد الحرب عبارة عن كومة من الأنقاض ومقبرة وأرض خصبة للأوبئة والكرهية". (روبرت جيه ماكان، 2014، ص12).

وبعد الحرب العالمية الثانية شهد النظام الدولي العديد من التحولات الغير مسبوقة طوال الفترة الممتدة من عام 1945 وحتى منتصف الثمانينات من القرن الماضي عند بداية ظهور الملامح الأولى لإنهيار الإتحاد السوفياتي والذي حدث بشكل رسمي في 21 ديسمبر 1991، وقد كانت الحرب الباردة أهم الصور التي ميزت الفترة السالفة الذكر في كرونولوجيا الأحداث للنظام الدولي، وتجلت الحرب الباردة والتي كان عام 1946 هو العام الذي أذن ببدايتها بأوضح و أبشع صورها العسكرية والسياسية والأيدولوجية " فخلال ذلك العام بدأت إدارة ترومان وحلفاء الأوروبيين الأساسيين في النظر إلى روسيا ستالين بوصفها دولة انتهازية مستأسدة ذات شهية نهمة للمزيد من الأراضي والموارد والإميازات". (روبرت جيه ماكان، 2014، ص33)، وهنا انقسم العالم إلى معسكرين شرقي بزعامة الإتحاد السوفياتي وغربي بزعامة الولايات المتحدة الأمريكية، وسعى كل طرف بكل ما أوتي من قوة إلى السيطرة على أكبر قدر ممكن من مناطق العالم من خلال العمل على إيصال وفرض حكومات تابعة لهما في مناطق مختلفة من العالم، فعمل كل معسكر على دعم أطراف داخل الدول المتخلفة أو السائرة في طريق النمو وخاصة الحديثة الإستقلال منها من أجل السيطرة على نظام الحكم فيها وجعلها تابعة له بامتياز، فسادت هذه الحرب الباردة نحو 45 سنة ظهرت فيها كل أشكال الصراع السياسي والثقافي والأيدلوجي والإعلامي والعقائدي والديني والعسكري والإستخباراتي.... وما إلى ذلك من أشكال الصراع مع الآخر، ووصلت حتى إلى الصراع النووي فصارت الحرب الباردة حربا عالمية في نطاقها وعلى نحو متزايد "وتحركت الحرب الباردة بالأساس من مركز النظام الدولي إلى أطرافه، ووجد كل من الأمريكان والسوفييت عددا من المصالح الإستراتيجية

والإقتصادية والنفسية في المناطق النامية في آسيا والشرق الأوسط وأمريكا اللاتينية وإفريقيا وهذا سعيًا لكسب الموارد والقواعد والحلفاء والنفوذ هناك" (روبرت جيه ماكان، 2014، ص61).، وتصاعد الصراع تدريجياً بين السوفييت والأمريكان وتصاعد معه سباق التسلح النووي مما جعل العالم يحبس أنفاسه في كل لحظة يتصاعد فيها الصراع بين الدولتين خوفاً من " احتمال أن يتسبب التقدير الخاطيء أو التصعيد الخارج عن السيطرة في كارثة مروعة أو القضاء على عدد لا حصر له من البشر" (روبرت جيه ماكان، 2014، ص62).

وفي منتصف الثمانينات من القرن العشرين دخل الإتحاد السوفياتي في أزمات كبيرة وكثيرة تعددت أسبابها ومسبباتها ومن بينها الحرب في أفغانستان ، وبسبب هذه الأزمات بدأت بوادر انهيار الإتحاد السوفياتي تظهر للعلن ومنه ظهور ملامح نهاية الحرب الباردة وكان هذا خلال عامي 1988 و1989، فقد أخذ الإتحاد السوفياتي يسحب قواته من أفغانستان وبدأ يقلص من حجمه في أوروبا ثم بدأت العديد من القيادات الشيوعية بالإنهيار وتفكك الإتحاد السوفياتي إلى عدة دول مستقلة غير شيوعية، وفي عام 1992 أعلن الرئيس الأمريكي جورج بوش الأب مع زعيم روسيا بوريس يلتسن انتهاء الحرب الطويلة بين البلدين (سنة الدويكات، 2023)، ليتم طي صفحة ساخنة ضمن كرونولوجيا الأحداث للنظام الدولي، ليدخل النظام العالمي مرحلة جديدة هي مرحلة الأحادية القطبية التي سيطرت فيها الولايات المتحدة الأمريكية على العالم وعلى مختلف الأجهزة المشكلة للنظام العالمي كالأمم المتحدة ومجلس الأمن الدولي ... وغيرها ، فصالت أمريكا وجالت كما تشاء وأعلنت الحروب عندما أرادت وأوقفتها عندما أرادت ودمرت دول وأزالت أنظمة حتى أصبح يطلق عليها مصطلح شرطي العالم.

لكن واعتباراً من سنة 2000 وبتقلد ابن الكاجي فلاديمير بوتين سدة الحكم في روسيا ، بدأت هذه الأخيرة تستعيد عافيتها وبدأت ملامح الأحادية القطبية تتلاشى تدريجياً ، وعاد الصراع بين الغرب ممثلاً في الولايات المتحدة الأمريكية وحلف الناتو ، وروسيا للظهور وللعلن ووصل هذا الصراع حتى إلى التدخل

العسكري مثل التدخل العسكري الروسي في جورجيا ، واستعمال روسيا لحق الفيتو في مجلس الأمن ثلاث مرات في شهر واحد لمنع الغرب من التدخل المباشر في سوريا ، والحرب الروسية على أوكرانيا لوقف توسع حلف الناتو، إضافة إلى العمل الكبير الذي تقوم به روسيا لتوقيف مشروع الشرق الأوسط الكبير الذي ترعاه أمريكا ، كل هذه الملامح تقول بأن الحرب الباردة بين أمريكا وروسيا عادت وربما بصور أكثر بشاعة خاصة إذا ثبت أن فيروس كورونا -كوفيد 19 - حدث بأمر مدبر ومع سبق الإصرار والترصد لنكون هنا أمام حرب بيولوجية أو فيروسية مخفية وما تحمله من مخاطر للبشرية جمعاء، وبهذا نكون قد عدنا لنظام دولي ثنائي القطبية- الولايات المتحدة الأمريكية وحلفائها الأوروبيين من جهة وروسيا والصين من جهة أخرى- بعد استراحة قاربت العشر 10 سنوات للدب الروسي يمكن أن نقول عنها بأنها استراحة محارب و فقط، كل هذا أدى إلى بروز قوى دولية جديدة كالصين الذي أصبح قوة اقتصادية وسياسية وعسكرية رهيبة ويحسب لها ألف حساب .

وفي مسار دول العالم الثالث نلاحظ بأن الجزائر بدأت تظهر كأحد الفاعلين في السياسة الدولية، هذا الظهور بدأ يظهر للعلن خاصة في سنة 2022 وبداية سنة 2023 من خلال المواقف الدولية للجزائر نذكر منها كسر الجزائر لقانون قيصر الذي فرضته الولايات المتحدة الأمريكية على سوريا والذي يحمل في طياته حزمة من العقوبات الاقتصادية ضد النظام السوري وحلفائه والشركات والأفراد المرتبطين به ويمنع القانون أي مساعدات لسوريا، من خلال تقديم مساعدات عينية ومادية ومالية وبشرية لسوريا عند حدوث الزلزال في السادس من شهر فيفري من عام 2023 ، وبهذا تكون الجزائر أول دولة في العالم تخرق القانون السالف الذكر ، إضافة إلى الموقف المعلن في القمة الإفريقية السادسة والثلاثون (36) بآديس أبابا بإثيوبيا يومي الثامن عشر والتاسع عشر (18-19) من شهر فيفري 2023 حيث طالبت الجزائر بتصحيح ما تعتبره ظلما تاريخيا وتسعى لتمكين افريقيا من مقعد دائم في مجلس الأمن الدولي مؤكدة مواصلة

العمل دون هوادة من أجل إعلاء صوت القارة الإفريقية ومطالبها المشروعة (وكالة الأنباء الجزائرية، 2023).

وخلال سنة 2022 أبرزت قطر للعالم من خلال تنظيمها للموندوبال بأن النظام العالمي يجب أن يوجه إلى مسار آخر غير الذي هو عليه، حيث دعت من خلال رسائل مباشرة و أخرى مشفرة للعالم أجمع شعوبا وحكومات بأن النظام العالمي يجب أن يكون وفق مبدأ التعايش مع الآخر فالإنسان أخ لأخيه الإنسان، وأن العالم بأجمعه يجب أن يكون موحدا لمساعدة بعضه البعض لمواجهة مختلف الأزمات بعيدا عن الصراعات والحروب، وبهذا سعت قطر لإرساء أسس الإنسانية والتسامح والتآخي في هذا العالم، ووحدت الرؤى ووجهات النظر في مسألة السلام ونبذ العنف، وتعسى لتكريس التعايش السلمي في عالم دون حروب ودون صراعات، وأنه لا بد للإنسان أن يعيش في هذا العالم كشعب واحد في وطن واحد وهذا من خلال ما تم الترويج له في موندوبال قطر، وبالنظر إلى حجم الدعاية الإعلامية الكبيرة وحفلي الإفتتاح والإختتام نلاحظ بأن كل شعوب العالم غيرت نظرتها اتجاه العرب والمسلمين والدليل هو اسلام الكثير من المشجعين والسواح اللذين زاروا قطر خلال فترة الموندوبال، كما أن الفكر القطري أثر بشكل كبير حتى على الفاعلين في العالم وزاد من حظوظ قطر لاستضافة الألعاب الأولمبية لعام 2036 ، كل هذا يبين بأن الرسالة القطرية للعالم وصلت وقد تساهم في تذليل حجم الصراع الدولي القائم على المصالح الذاتية البحتة، كل هذا في إطار ما يصطلح عليه بالحوار مع العالم الذي جسّد " الإهتمام القطري بتحالف الحضارات في رؤية قطر لعام 2030، والتي أكدت على رعاية ودعم حوار الحضارات والتعايش بين الأديان والثقافات المختلفة حيث أسست دولة قطر لجنة وطنية لتحالف الحضارات عام 2010، والتي ضمت ممثلين عن وزارات وأجهزة الدولة المعنية بمجالات تحالف الحضارات الأربعة - التعليم، الهجرة، الشباب، الإعلام- وهذه اللجنة تسعى للنهوض بأهداف تحالف الحضارات بوصفه أداة من أدوات القوة الناعمة للدبلوماسية الوقائية، وذلك من خلال التعاون مع كافة الأطراف الفاعلة على الصعيدين الدولي والإقليمي وتشرف

اللجنة على تطوير خطة قطر لتحالف الحضارات في محاولة لتصحيح الصور النمطية للشعوب والحضارات (أحمد بن حسن الحمادي وآخرون، يناير 2022، ص 12) بهدف دمج الأفكار والتوجهات وجعل الإنسان أخ لأخيه الإنسان.

ثالثا: تأثير مخرجات موندوبال قطر 2022 على الأوضاع السياسية والأمنية العالمية:

1- العالم والسياسة بين المسار والمصير: قراءة في الأمن العالمي اليوم
قد يبدو الحديث للوهلة الأولى عن موندوبال قطر 2022 حديثا لا يخلو من الهدوء والسكينة والاستقرار والطمأنينة كونه حدثا عالميا حضاريا تم تفعيله في تربة عربية أصيلة بحضور مختلف الاجناس على اختلاف اديانهم وثقافتهم واعرافهم وعاداتهم وتقاليدهم وتشاركتهم في انسانيتهم فقط اين حضيت هذه التظاهرة باحتفاء تكسوها ألوان التعاون والصدقة والضيافة والسلم والسلام والامن والتسامح والصفح والالتزام بالوعود وهي كلها عبارة عن شبكة مفاهيمية أخلاقية إنسانية بعيدة كل البعد عن التدافع الاجتماعي، والتصادم السياسي وتبعيته، وتضارب الأيديولوجيات، وما ينتجه ذلك من تبعيات ومديونيات اقتصادية، وتفكك الروابط الأمنية .

بيد أن المتتبع والمتقصي لحقيقة "تأثير مخرجات موندوبال قطر 2022 على الأوضاع السياسية والأمنية" والمعنى الذي ترمي إليه هذه الفكرة يثير عدة تساؤلات وجدالات واسعة النطاق حول مدى علاقة الرياضة بالسياسة؟ إذ أن القراءة السطحية والبرانية لهذه العلاقة قد تحيلنا لهامش الحقيقة والقول فيها باعتبارية العلاقة وعدم ضرورتها في حين تحيلنا القراءة العميقة المفصلة في علاقة الرياضة بالسياسة الى مركز القضية الدولية ألا وهي قضية الاستقرار السياسي والامني للدولة والذي يعد أكثر من الضرورة ذاتها 'ومدى إنعكاس التفكير بحديه الإيجابي أو السلبي في مسالة الرياضة على السياسة الدولية وأمنها،

خاصة في ظل الازواج العالمية التي عرفت هزات ورجات عميقة على مستوى المسطح الأمني والسياسي وهو ما شهدته العالم من حروب عالمية وحروب اهلية وحروب باردة وعنف مبرر ومشروع وآخر غير مبرر وغير مشروع، ولعل شدة اليأس وحدته التي وصلت اليها الإنسانية في ظل هكذا اوضاع غير امنية دفعت بالمفكرين والسياسيين الى طرح الاستشكال في متونهم المعرفية فهذه المنظرة السياسية "حنة آرندت" تسال بدورها "هل لازال للسياسة في النهاية معنى؟ اي شخص يبدأ بالتفكير في السياسة يواجه حتما هذا السؤال، في زمن الحروب والثورات التي تنبأ بها لينين في هذا العصر والذي نعيش فيه فعليا حولت بطريقة غير مناسبة ومجهولة الى حد الآن الأحداث التي تحدث في السياسة إلى عامل أساسي في المصير الشخصي لكل البشر المتواجدين على الأرض (...). إذا كانت التجارب الاساسية لعصرنا تجارب حروب وثورات، فهذا يعني أننا نتحرك في حقل العنف" (حنة آرندت، 2014، ص-ص 122-123).

هي حقيقة مؤلمة لكن لايمكن أن نتجرد منها خاصة في ظل ما مرت به العديد من الدول من بينها تونس في ظل الثورة التي أجريت فيها ، وليبيا وسورية وفلسطين والعراق واليمن و الصحراء الغربية وغيرها من الدول، هذه الاخيرة التي تعيش حالة غير طبيعية من جراء الحروب والثورات والعنف وسفك الدماء، وما تبعها من تشنت إجتماعي وإنحلال أخلاقي قيمي، وإنتشار ظاهرة الفقر وعدم الإكتفاء الذاتي وغياب الأمن الدولي وتبعيتها المستمرة والمتواصلة للغير، إذ هناك من يرى أن الحرب ما هي الى وسيلة من الوسائل الضرورية لاستمرارية السياسة ولا يمكن أن نفكر في الفعل السياسي خارج نطاق الحروب والصراعات والنزاعات، وهذا ما اكده "كلوز فيتز" بقوله "الحرب استمرارا لسياسية بوسائل أخرى" (زهير اليعكوبي، 2016، ص48).

ولعل هذا يعود لطبيعة الانسان الماكرة والناكرة التي أكدها "توماس هوبز" هو الاخر في كتابه "الليفياثان" وبين أن الإنسان ذئب للإنسان وأشار الى ذلك بقوله "حالة الإنسان هي حالة حرب الجميع ضد الجميع، وفيها يكون كل واحد

محكوما بعقله الخاص وكل شئ يمكن أن يستخدمه سوف يشكل له عاملا مساعدا في حفظ حياته تجاه أعدائه فينتج عن ذلك أنه في حالة كهذه يملك كل إنسان الحق على كل شئ بما فيه الحق على جسد الآخرين (...) لايمكن أن يأمن أي إنسان مهما بلغ من القوة والحكمة (...) يكون البشر جميعا في حالة حرب " (توماس هوبز، 2011، ص 140).

هذا المنطق يتبدى لنا أن ما هو وارد في النصوص المعرفية وفي تنظيرات السياسيين والمفكرين نراه مجسدا الواقع العملي للعالم اليوم، حيث أصبح العنف مسيطرا وبقوة على الأوضاع الدولية و"شمل جميع المستويات المحلية والإقليمية والدولية وشكل تحديا جديا للأمن الوطني والبيئي والإجتماعي وتحول إلى أبرز علامات تهديد السلم العالمي (...) ومزال العنف مستمرا حتى اليوم " (إبراهيم الحيدري، 2015، ص 10)، ولعل أبرز دليل على ذلك يتمثل في الحرب الروسية الأوكرانية.

إن ما يعيشه العالم اليوم من صراعات وتدابعات وإجرام يستند بالدرجة الأولى إلى فرض مناطق القوة وكأننا تنزلنا من حالة المدنية التي يسودها القانون المدني إلى الحالة الطبيعية التي يسوسها قانون الغاب بحيث يكون فحواه هو القوي يأكل الضعيف ، فالبقاء إذن للأقوى وللمستبد، وقد عبر عن هذه الأحداث المؤلمة اللإنسانية الزعيم الصيني ماوتسي تونغ بقوله "السلطة تتبع من فوهة البندقية" (حنة أرندت، 2015، ص12)، إذ أصبح العالم بأكمله يسارع نحو صنع أسلحة الدمار الشامل وامتلاكها، ليغدوا الحديث مع من يمتلكها حديث موزونا حسب معايير عقله ومنطقه وما يراه هو الأصح والأنسب فالتهديد بالدمار بات منطق الحياة في ظل عالم تحكمه قوى مستبدة وأخرى مستبدة، والحال أن الطبقة المستبدة ولو معنويا أضحت تفكر في أخذ مكان القوى المستبدة وتشتهي ذلك مرارا إذ قال فرانز فانون في هذا السياق "إنهم يريدون أن يحتلوا مكاننا هذا صحيح، ما من مستعمر إلا ويحلم مره في اليوم على الأقل أن يأخذ مكان المستعمر" (فرانز فانون، 1984، ص22).

ومن منطلق هذا التقديم المعرفي نتساءل: عن أية إنسانية نتباحث اليوم؟ وعن أي سلم ووافق ووثام نترقب بصبر؟ وعن أي أمل في الحياة وفي بناء حضارة إنسانية نتحدث؟ وعن أي مولود جديد يحمل معجزات السلم والسلام في ظل وجود أناس يفجرون أنفسهم بكل فرح وسرور اعتقادا منهم أنهم يدافعون عن قضية وطنية وإنسانية؟ وفي ظل طغيان موجات الإستبداد والعنف والحروب والثورات وما تبع ذلك من آلام وضياع؟

إنه لمن المستحيل أن نواجه العنف بالعنف لأن العنف يولد نفسه، فإن نواجه العنف يتعصب وبنفس ردة الفعل معناه أننا ألزمتنا أنفسنا بالبقاء داخل خندق النهايات، وإن المخرج الوحيد من هذه البوتقة الضيقة جدا التي سجت داخل أسوارها إنسانية الإنسان وسلبت حرية الأفراد والمجتمعات هو أن نلجأ إلى التفكير الصحيح السليم الهادف والبناء والواعي والمسؤول في الآن ذاته، ذلك أنه " لا يجرؤ على الفكر إلا أولئك اللذين أصيبوا بجرح عميق أو في العمق هؤلاء هم وحدهم اللذين يستطيعون أن يدخلوا حلبة الفكر أو معمعة الفكر، لماذا؟ لأنهم خسروا كل شيء تقريبا ولأنهم كانوا قد دفعوا الثمن مسبقا ودفعوه باهظا، كلما كبر الجرح كبر الفكر " (هاشم صالح، 2007، ص06).

2- من صراع الحضارات الى حوار الحضارات: ترياقات الدولة القطرية

من خلال ما تم التطرق اليه آنفا يمكن الإقرار أنه في ظل تنامي وازدياد ظاهرة الحروب والعنف والجرائم والإستبداد والقتل في العالم سارعت بعض دول في العالم إلى وضع خطط استراتيجية حفاظا على أمنها وسلمها واستقرار وضعها السياسي، ولما لا السعي لنشر ثقافة المصالحة والتسامح والسلام في العالم ككل، ونجد على رأس هذه الدول دولة قطر التي اتخذت من مشروع حوار الحضارات مبدأ أخلاقي يجمع الإنسانية جمعاء على اختلاف مشاربها وجنسها وجنسياتها في وفاق ووثام واستبعاد جميع الطرق المسيئة في التعامل مع الآخرين حيث " تسعى دولة قطر لتحقيق تقارب الحضارات للتخفيف من حدة التوترات بين أصحاب الأديان السماوية والثقافات، وذلك عبر خطة تقوم على دمج قضايا تحالف الحضارات في مناهجها التعليمية وتكثيف اللقاءات بين ممثلي الأديان والنخب الفكرية والشباب، بالإضافة إلى الدور الفعال للإعلام القطري في تصحيح الصورة النمطية للشعوب والحضارات، فدولة قطر العربية المسلمة التي تستقبل أكثر من مليون شخص ينحدر بعضهم من أوطان ومناطق لها أديان وثقافات تختلف عن دين وثقافة البلد، يعيش فيها الجميع في تناغم وانسجام دون تعارض مع ثقافة ودين البلد الذي يقيمون فيه ودون أن يفقد أي منهم هويته وخصوصيته الثقافية" (وزارة الخارجية دولة قطر، أبريل 2009، خطة عمل دولة قطر لتحالف الحضارات، قطاع التعاون الدولي، ص3)

إن الهدف الذي تعمل لأجل تحقيقه دولة قطر يتمثل في القضاء على التعصب للرأي والقضاء على إنكار الآخر وتجاهله واستبعاده من الوجود والعيش مع المعية، كما حاولت من خلال خطتها في حوار الحضارات أن تقضي على عزلة الأفراد وتطرفهم لأن العزلة خطر يهدد العالم بأكمله لما تولده من عنف وتعصب للرأي والانطواء على النفس والتفكير فقط بعدائية تجاه العالم وهو ما يولد لنا العنف والإرهاب، وبالتالي فإن الهدف العالم الذي تسعى إليه دولة قطر من خلال مشروع حوار الحضارات يتمثل في "تحقيق التفاهم بين الأمم والشعوب، وإقامة علاقات راسخة بينها، وإزالة أسباب التفرقة وسوء الفهم وذلك لبلوغ

الهدف الإنساني في التعايش السلمي وقبول الآخر، واحترام الشعوب والثقافات المختلفة" (وزارة الخارجية دولة قطر، أبريل 2009، خطة عمل دولة قطر لتحالف الحضارات، قطاع التعاون الدولي، ص6)

ومن هذا المنطلق يمكن القول أن دولة قطر أرادت أن تقضي كليا على كل أشكال الهمجية والإنحطاط، وترسخ قيم التآلف والتعارف والتعاون الكوني العالمي، وليس فقط في حدود جرافتيها لأن ما يهم الدولة القطرية ليست المصالح الشخصية المشبعة بالأناية والمكر وإنما المصالح الكونية ولأجل عالم يسوده السلم والسلام، عالم يعيش وفق ما يقتضيه العقل والواقع، وما فيه الصلاح لكل الإنسانية فحسب رؤيتها "أن الأمر ليس أمر اصطناع طوباوية لا أساس لها من الواقع، بل أمر وعي ما تصبو إليه آلاف المجتمعات المشاركة والطوائف على اختلاف أنماطها المتنوعة، وهي تسعى إلى أن تغيير الحياة، إن الأمر هو أن نعرف القاسم المشترك بين تطلعاتها وأن نفتح آفاق إمكانات جديدة" (روجيه غارودي، 1999، ص10)

الحقيقة أن الدولة القطرية فعلا فتح إمكانات متعددة ومختلفة احتضنت خلالها أفراد من مختلف دول العالم ومنحتهم فرص لتفعيل إمكاناتهم وصناعة تميزهم وتحقيق تفردهم على مستوى القدرات الذهنية، كما سارعت إلى "تطوير ودعم وإبراز المشاريع التي تساعد على الفهم والتوفيق فيما بين الثقافات على المستوى العالمي وعلى وجه التحديد بين المجتمعات الإسلامية والمجتمعات الغربية، بغية أن تربط هذه المشاريع بمجالات العمل الأربعة الرئيسة للتحالف: وهي الشباب والإعلام، الهجرة والتعليم" (نوزاد عبد الرحمان الهيتي، 2022، ص25).

إن المتأمل في مجالات العمل الأربعة الرئيسة التي اعتمدها دولة قطر في مشروع تحالف الحضارات يجد أنها مجالات مركزية وضرورية جدا وخاصة منها التعليم حيث أدركت الدولة القطرية أن تحالف الحضارات أضحى في ظل الصراعات المحترمة في العالم ضرورة حتمية لا مفر منها، وبالتالي أن تعتمد مشروعها هذا في المنظومة التعليمية معناه أنها أرادت فعلا أن ترسخ قيم الحوار

والتسامح والصفح والعدالة والتآلف والتعاون، والصدق والأمانة في ذاتية كل فرد، ترسيخا يمكنه من العيش في سلام ووثام من الناس جميعا، ولعل هذا ما أشار له الفيلسوف والعالم الإجتماعي ادغار موران في مقال له مرسوم بـ: "الصفح مقاومة لبشاعة العالم " بقوله: "لا مرأ أن الصفع فعل فردي يفترض نوعا من السماحة أو الكرم ومتى وقع الإجبار على الصفع فإنه لن يكون ثمة صفحا، ما أقترحه هو بذل قصارى الجهد للإفلات من قبضة الإنتقام والكرهية، وهو ما يتطلب نظاما تربويا من شأنه تطوير قدرتنا على الفهم التي أجد أنها قد تقزمت كثيرا " (إدغار موران، 2005، ص50).

وعليه يمكننا القول أن دولة قطر دولة مسالمة لما تملكه من ذوات مفكرة وواعية لا تروم أبدا لا لسفك الدماء ولا للعنف ولا لارتكاب الجرائم بقدر ما تعمل بجهد على توسيع نطاق التفاهم والتعايش وزرع المحبة بين الإنسانية والتآلف والصدقة والضيافة والكرم وكلها مفاهيم متشعبة بروح القيم الأخلاقية السامية.

3- موندبال قطر 2022 بين أمن السياسة وسياسة الأمن:

يعتبر موندبال قطر 2022 حدثا عالميا متميزا جدا والذي نظم بدولة عربية اسلامية لأول مرة في تاريخ كرة القدم وهي "دولة قطر"، بل يعد من أكبر التظاهرات التي شهدتها العالم، وشهد لها بنجاحها المطلق على جميع الأصعدة خاصة السياسة منها والأمنية، فلم تتعرض الجماهير المشاهدة للمباريات على مختلف أجناسها وجنسياتها طوال 28 يوما على التوالي سواء من داخل الملاعب وأثناء المباريات أو من خارجها في الأوقات الغير رسمية للمباريات لا للعنف، ولا للتهميش ولا للإقصاء، ولا للطرد ولا للتجريح، وإنما عرفت طوال هذه الفترة للوجه الحقيقي للإنسان العربي الأصيل المشبع بروح الضيافة والتقدير والاحترام والكرم والترحيب.

ليكن إذن موندبال قطر 2022 دورا بارزا ليس فقط على المشهد الكروي وما نتج عنه من نتائج ايجابية على المستوى الرياضي وإنما تعدى ذلك ليكون بمثابة حدث خلاق لفرص الفعل الاجتماعي والاقتصادي والسياسي والأمني، إذ

أصبحت للرياضة في القطر القطري لونها الخاص والمتمثل في ايدولوجيتها الأخلاقية الخلاقة ومبادئها المنطقية الرصينة وفعاليتها المتميزة الفريدة، وأهدافها ليست الخاصة فقط بل ما تعود به بمنافع وصلاح على العالم ككل كون هذا الحدث ليس له حدثا وطنيا محليا أو إقليميا بل هو حدث عالمي ينظر إليه من منظور كوني.

ومن هذا المنطلق التأسيسي يتبين لنا أن للرياضة ولكرة القدم ولكأس العالم جمالياته وفنياته إذ تتجلى هذه الأخيرة فيما يمكن تسميته بجمالية العيش المشترك بعيدا عن التنافر والتضارب والعداوة والعنف، إذ "نعني بجمالية العيش المشترك قدرة الانسان على تغيير اجتماعيته الطبيعية وتحويلها الى اجتماعية معقلنة وواعية، فالعيش المشترك الذي يتحقق في إطار الإجتماعية الواعية هو تعايش منظم حسب قاعدة الأئس والمحبة (...) على أن لفظ التعايش يجب أن يكون مفهوما بمعناه المتضمن في اللفظ العربي 'تأنس' والذي يجمع بين اجتماعية الإنسان وحكمته، وبين نشوة اللقاء والإختلاف الثري، وبين الصداقة والحنان وأخيرا بين الضيافة والإنفتاح على الآخر" (فتحي التريكي، 2012، ص-ص5-6)

ومن رحم هذا التأيث المعرفي يتبدى لنا أن موندبال قطر2022 لم يكن تظاهرة رياضية قائمة بذاتها ولأجل ذاتها بقدر ما هو سياسة أمن للدولة القطرية وللعالم سعت بواسطته دولة قطر إلى إرساء دعائم التسامح والسلام والأمن والاستقرار عن طريق الحوار والتعارف والتعاون، والمحبة والضيافة والعدل والإحسان، وتلك هي المبادئ إنبتت عليها أيدولوجيتها في مشروع حوار الحضارات.

ولعل هذه الحقيقة نجدها متجلية في إفتتاح موندبال قطر 2022 بآيات من القرآن الكريم تدعو إلى التحلي بروح الحوار والتعارف الذي يرمي بدوره إلى التأنس والتآلف والمحبة، وينبذ من خلاله كل تصرف يسيئ بإنسانية الإنسان ويشدت اجتماعيته ويهدد أمنه واستقراره ويزعزع أمن الدول والعالم، ومن هنا يمكن القول أن للأمن مقتضياته ومبادئه وأسسها وسياساته، وهو ما تجسد في قوله

تعالى {يا أيها الناس إنا خلقناكم من ذكر وأنثى وجعلناكم شعوبا وقبائل لتعارفوا إن أكرمكم عند الله أتقاكم إن الله عليم خبير} (سورة الحجرات، الآية 13).
ضف إلى ذلك ما صدر في خطاب أمير دولة قطر في كلمته الافتتاحية يدعو كله إلى الإخاء والإحترام والتقدير ونبذ كل تصرف يفرق الإنسانية إذ نجده يقول "من قطر من بلاد العرب نرحب بالجميع في بطولة كأس العالم 2022 (...)
سوف يجتمع الناس على مختلف أجناسهم وجنسياتهم وعقائدهم وتوجهاتهم هنا في قطر ومن جميع القارات للمشاركة في اللحظة ذاتها، ما أجمل أن يضع الناس ما يفرقهم جانبا لكي يحتفلوا بتنوعهم وما يجمعهم في الوقت ذاته"
(سليمان حاج إبراهيم، موندبال قطر 2022: افتتاح تاريخي يجسد «الحلم العربي» ويهر العالم، جريدة القدس العربي، 20 نوفمبر 2022).

إن المشهد الكروي والرياضي القطري له رسالته الخاصة المتمثلة في زرع ثقافة التعايش السلمي بين جميع القارات في العالم وبين مختلف الدول على اختلاف أديانهم وأطيافهم وأعرافهم وأجناسهم، بل يعتبر موندبال قطر 2022 بمثابة سياسة أمن وسلام وسلم ومصالحة بين الناس وبين الشعوب وبين الدول وبين القارات وكأنه يود أن يقول كفانا سفك دماء بعضنا البعض، كفانا عنفا لبعضنا البعض كفانا حروبا ونزاعات وإجرام وتقتيل وتشتت وضياح على الترهات والخرافات أمام المشهد الإلهي المقدس ألا وهو الإنسان.

وبالتالي لا يمكن أن نجهل الحقيقة الثانية لموندبال قطر 2022 إلى جانب حقيقة الأولى والمتمثلة في كونه سياسة أمن وسلام، فهو لم يؤثر فقط على جانب تسييس الأمن بل تعدى ذلك ليكون **أمن للسياسة**، إذ مما هو بين وثابت أن السياسة لا يمكن لها ان تستمر وتحيا في ظل حضور العنف ولعل هذا ما أشارت له المنظرة السياسة حنه آرندت بقولها " فحين يحكم أحدهما حكما مطلقا يكون الآخر غائبا والعنف يظهر حين تكون السلطة مهددة لكنه إن ترك على سجيته سينتهي الأمر باختفاء السلطة " (حنه آرندت، 2015، ص50).

ومنه فإن كل تهديد أمني للسياسة يساوق معه حضور العنف والصراع فأن نحيا حياة سياسة بامتياز لا بد وأن تكون في سلام ووثام واستقرار أمني للبلاد،

ذلك أن الفعل السياسي يحتاج للحرية وللوجود بالمعية في الفضاء العمومي ولكن إن غاب الأمن والسلم عن الدولة فعن أية سياسة وعن أي فعل سياسي نتحدث في ظل حضور الحروب والعنف والصراع؟

وفي السياق يمكن الإقرار أن موندبال قطر 2022 ليس حدثا عابرا بزمانه ولحظاته بقدر ما هو حدث تاريخي سجل في صفحات التاريخ بأحرف من ذهب لما له من تأثير بالغ الأهمية على المستوى الإجتماعي و الإقتصادي والسياسي والأمني لدولة قطر، ولما له من انعكاسات تنم عن الروح الحضارية للعرب ككل، ولدولة قطر ولأفراد المجتمع القطري على العالم، ولما له من دور في فتح آفاق معرفية تدعو للإخاء والتعاون والسلم والسلام في العالم، ونبذ كل أشكال الحروب والعنف والتقتيل وبالتالي حققت قطر من خلال استضافتها لموندبال 2022 هدفا ساميا على المستوى العالمي ككل تمثل في كون المشهد الرياضي ماهو إلا سياسة لأمن إنساني ودولي وعالمي وأمن لسياسة صالحة وفعالة.

رابعاً: تأثير مخرجات موندبال قطر على الإقتصاد الدولي:

أصبحت الرياضة في العصر الحديث من القطاعات الهامة في الإقتصاد بل أصبحت أحد فروع علم الإقتصاد الحديث بالنظر لحجم الأموال التي تدرها ، فالرياضة أصبحت مصدرا هاما وكبيراً للثروة وبالتالي فهي مصدر دخل قومي جد هام لبعض الدول بل أن هناك دولا كثيرة أصبحت تعتمد على الرياضة لتحقيق التنمية الإقتصادية والإجتماعية مثل البرازيل الذي تساهم كرة القدم في اقتصاده بنحو 05% من إجمالي الدخل القومي الأمر الذي مكنه من تخطي كوريا الجنوبية اقتصاديا ، وتمكن من أخذ مكانة ضمن قائمة العشر دول الأقوى اقتصاديا على مستوى العالم وأرجع الإتحاد البرازيلي لكرة القدم النمو الإقتصادي إلى فتح أسواق جديدة أمام تصدير اللاعبين (محمد النهدي، 2023) كما تشير الإحصائيات إلى أن حجم سوق الرياضة العالمي اقترب من الـ 100 مليار دولار أمريكي سنويا وهو ما يفوق الدخل القومي لـ 130 دولة. (بهاء الدين غونول تاش، 2023،

من هنا ومن هذا المنطلق يمكننا اعتبار النشاط الرياضي نشاطا فريدا من نوعه فهو يجمع بين المتعة والرعاية الصحية والترويج والإعلان وسوق رأس المال والإنفاق الإستهلاكي ... وغير ذلك، لهذا فالرياضة موضوع هام للدراسة والأبحاث الإقتصادية من جهة ومصدر للنمو والرخاء الإقتصادي والتطور الإجتاعي من جهة أخرى، وما يعزز هذا الطرح هو الإهتمام الذي أولته الأمم المتحدة للرياضة، حيث أنه ومنذ بداية الأهداف الإنمائية للألفية في عام 2000، أدت الرياضة دورا حيويا في القرارات المتعددة الصادرة عن الجمعية العامة كالقرار رقم 70/01 والذي جاء تحت عنوان " تحويل عالمانا: خطة التنمية المستدامة لعام 2030 والذي اعتمد في عام 2015 واستمر الإقرار بدور الرياضة في تعزيز التقدم الإجتاعي باعتبارها من العناصر التمكينية المهمة للتنمية المستدامة فهي تساهم تحقيق التنمية والسلام (. ويلفريد ليمكي (2023،

كما يعتبر تنظيم التظاهرات الرياضية الكبرى وخاصة التظاهرات القارية والتظاهرات العالمية مثل الألعاب الأولمبية وكأس العالم لمختلف الرياضات ككرة اليد والكرة الطائرة وكرة القدم ... وغيرها من الرياضات بمثابة المحرك الاساسي للإقتصاد، فتتنظيم التظاهرات الرياضية الكبرى يحرك البنية التحتية للبلد المنظم للتظاهرة الذي يقوم بتنفيذ لإنجاز البنى التحتية وفقا للمعايير الدولية مثل المطارات، الطرق، الفنادق، المستشفيات.... وغيرها، إضافة إلى البنى الرياضية متمثلة في الملاعب والهياكل التابعة لها، وهذا كله سيكون عبارة عن أصول ثابتة واستثمارات يستفيد منها البلد المضيف بعد انتهاء التظاهرة الرياضية.

كما أن البلد المنظم للتظاهرة الرياضية سيستفيد اقتصاديا من خلال حقوق الرعاية والتسويق للتظاهرة وبيع حقوق البث التلفزيوني للبطولة أو التظاهرة الرياضية ، ناهيك على بيع تذاكر حضور المباريات وانتعاش السياحة بحضور أنصار الفرق المشاركة في البطولة وعشاق الرياضة بصفة عامة وهذا سينعش العمل في كل القطاعات المدرة للثروة كالفنادق والنقل والمواصلات والمقاهي

والمطاعم... غيرها ناهيك على استفادة كل المؤسسات الإقتصادية داخل البلد من الإشهار والدعاية والإستثمار ، فالبلد المنظم سيصبح قبلة للعالم أجمع من الناس العاديين إلى الأشخاص ذوو الشهرة من رؤساء دول ورؤساء حكومات و دبلوماسيين ورجال أعمال وفنانين... إلخ ، كل هذا سيمنح للبلد المنظم فرصة جمع الأموال أثناء التظاهرة وهذا سيستمر حتى بعد التظاهرة باعتبار أن البلد المنظم قام بتسويق كل شيء يريده للعالم من خلال الدعاية والإعلام وعلى المباشر وهو ما سيرفع معدلات الجذب السياحي إلى البلد حتى بعد التظاهرة الرياضية لهذا نجد الدولة المنظمة تبذل قصارى جهدها وتنفق أموالا كبيرة في سبيل خطف الأضواء ونيل شرف تنظيم أحسن بطولة عبر التاريخ، وهو ما سعت إليه دولة قطر عند تنظيمها لموندوبال 2022.

حيث سعت قطر لتنظيم موندوبال خارق للعادة وحطمت الرقم القياسي لتكاليف التنظيم وبشكل رهيب وأصبحت قطر ذلك البلد الذي استثمر أموالا كثيرة في تنظيم كأس العالم عبر التاريخ رغم أنها البلد الأصغر مساحة عبر التاريخ والجدول التالي يوضح بالأرقام تكلفة تنظيم الموندوبال منذ سنة 1994 بالولايات المتحدة الأمريكية إلى غاية سنة 2022 بدولة قطر

الجدول رقم 01: تطور تكاليف تنظيم كأس العالم خلال الفترة 1994-2022

سنة التنظيم	البلد المنظم	تكلفة التنظيم
1994	الولايات المتحدة الأمريكية	500 مليون دولار
1998	فرنسا	2.3 مليار دولار
2002	كوريا الجنوبية واليابان	7 مليار دولار
2006	ألمانيا	4.3 مليار دولار
2010	جنوب إفريقيا	3.6 مليار دولار
2014	البرازيل	8.6 مليار دولار
2018	روسيا	11.6 مليار دولار
2022	قطر	220 مليار دولار

- المصدر: من إعداد الباحث اعتمادا على: مقال من دون كاتب، (2023)، بالأرقام موندبيل قطر 2022 الأعلى تكلفة في تاريخ نهائيات كأس العالم، (، 18 Novembre 2022، ملاحظ بتاريخ (19-02،-102023: 20) على الموقع الإلكتروني: France 24 .com / ar. والشكل رقم 01 يوضح أيضا تكلفة التنظيم لكأس العالم خلال الفترة 1994-2022

الشكل رقم 01: تكاليف تنظيم كأس العالم خلال الفترة 1994-2022



- المصدر: مقال من دون كاتب ، (2023)، بالأرقام موندبيل قطر 2022 الأعلى تكلفة في تاريخ نهائيات كأس العالم (، 2022، 18 November) ملاحظ بتاريخ (19-02-2023: 20) على الموقع الإلكتروني: France 24 .com / ar.
- من خلال الجدول والشكل السابقين نلاحظ بأن ما صرفته قطر على تنظيم الموندبيل يقدر بـ 220 مليار دولار وهو أكثر بـ 44 مرة عن تكلفة التنظيم لموندبيل 1994 بالولايات المتحدة الأمريكية وأكثر بـ 19 مرة تقريبا عن تكلفة تنظيم موندبيل روسيا عام 2018 ، وهذه الفروق هي فروق بمبالغ مالية رهيبه، حيث أن قطر " قامت ببناء ستة ملاعب جديدة مزودة بنظام تكييف للهواء عالي التكنولوجيا، فملعب البيت لوحده على سبيل المثال كلف 3 مليار أورو أي ثلاثة أضعاف ملعب فرنسا الكبير، كما ضاعفت دولة قطر أعمال التخطيط العمراني بإنشاء 03 خطوط مترو ومطار ومدينة جديدة - لوسيل- تحتوي على فنادق ضخمة وملاعب قواف ومرافأ فاخر... وغير ذلك. (مقال من دون كاتب، 2023، بالأرقام موندبيل قطر 2022 الأعلى تكلفة في تاريخ نهائيات كأس العالم) كما قامت قطر بتنظيم رائع ومتماسك للحدث الرياضي الأكبر في العالم من خلال إنشاء بنى تحتية قريبة من بعضها البعض توفر الراحة لكل ضيوف دولة قطر.
- في مقابل كل هذه التكاليف حققت قطر عوائد بقيمة 17 مليار دولار وهو رقم لم تحققه أي دولة من قبل فهو الأعلى في تاريخ كأس العالم ، هذه العوائد هي عوائد مختلفة أنية ومستقبلية، فالعوائد الآنية هي تلك العوائد التي تتحقق من إنفاق القادمين إلى قطر لمتابعة الموندبيل واللذين بلغ عددهم نحو 1.2 مليون زائر، إضافة إلى مبيعات التذاكر لمشاهدة المباريات والتي قاربت 03 مليون تذكرة، وبهذا قدرت قيمة العائدات المالية المباشرة بنحو 2.2 مليار دولار، فيما تقدر العائدات الإقتصادية الطويلة الأجل خلال الفترة 2022-2035 بنحو 2.7 مليار دولار.

ويعتبر قطاع الطيران والضيافة من أكبر المستفيدين من تنظيم الموندبيل حيث قدر الإتحاد الدولي لكرة القدم أن نحو 05 مليار شخص شاهدوا الموندبيل عبر شاشات التلفاز ومن الممكن أن يسعى نحو 40 مليون شخص لزيارة قطر بعد نهاية البطولة، وهذا ما يعزز من حجم العائدات المالية المرتبطة باستضافة البطولة، كما استفادت الفيفا من إيرادات مالية وصلت إلى مستوى قياسي على مدى السنوات الاربع الماضية قدرت حسب جيانى ألفانتينو بـ 07.5 مليار دولار (مقال من دون كاتب، 2023، الموندبيل الاستثنائي يحقق أعلى معدل للعوائد المالية في تاريخ البطولة)

خاتمة:

في ختام هذا العرض ومن خلال ما تم التطرق إليه في متنه تحليلا وتفسيرا توصلنا إلى جملة من النتائج والتي سنذكر منها مايلي:

- العالم اليوم يمر بمراحل عصبية وبمنعرجات تاريخية خطيرة تتمثل في انقباضات لحروب والنزاعات، لما شكل علاقة توتر بين السياسة والإقتصاد والعنف حيث يصبح البقاء للأقوى منهم.
- لم يعد موندبيل قطر حدث رياضي قائم بذاته عابر في لحظاته، مثلما يبدو وإنما يحكم بدوره في مختلف الأبعاد التي تسود العالم كالبعد السياسي والإقتصادي والإجتماعي والأمني، فبعد ما كان في تصور الكثيرين على هامش العلاقات الدولية، أصبح مركز القضية العالمية
- الحقيقة أن لموندبيل قطر 2022 تأثير بالغ الأهمية على المستوى الأمني للسياسة القطرية ولسياسة العالم ككل، حيث ساهم في نشر ثقافة حوار الحضارات والتعايش السلمي بين الأمم والشعوب، كما يعتبر في الآن ذاته سياسة أمن للدولة وللعالم من خلال ما أبرزه من أخلاقيات التعايش.

- لقد ساهمت الدولة القطرية من خلال تنظيمها لموندوبال قطر 2022 في خلق أواصر التعاون الدولي، كما ألحت على ضرورة الخروج من خندق النهايات الإنسانية بجماليات العيش المشترك (الأخلاق السامية).
- كما ساهمت دولة قطر بتنظيمها لهذه التظاهرة العالمية في تغيير الصورة النمطية والخطئة والمزيفة في نظر الغرب عن العرب والمسلمين والإسلام وذلك بمواقفها الحضارية الأخلاقية

التوصيات:

- على العالم العربي الإسلامي أن يأخذ النموذج القطري كنموذج مثالي للفعل والإنجاز وإثبات الأنا.
- يجب نشر ثقافة الحوار بين الحضارات والثقافات والأديان وندوب الأطياف والأعراف والعادات والتقاليد ولا نرى في هذا العالم سوى الإنسان والإنسانية جمعاء.
- يجب الدول العربية ومن بينها قطر أن تعطي عناية خاصة للإستثمار الرياضي من خلال تكوين الموارد البشرية لما تدره من أرباح إقتصادية ضخمة وحتى تتمكن من الوصول لمنصات التتويج العالمية.
- يجب تفعيل دور الجامعة العربية لبناء وحدة عربية سياسية واقتصادية آمنة فعالة تؤمن بقدرات الإنسان العربي على البناء والخلق وتحقيق الذات
- تفعيل العمل الإقتصادي العربي المشترك وإعطاء أهمية للسوق العربية المشتركة ولما لا توحيد العملات بين الدول العربية.

قائمة المصادر والمراجع:

المصادر:

- القرآن الكريم.

المراجع:

- 1- أحمد بن حسن الحمادي وآخرون، (يناير2022)، مجلة تحالف الحضارات دولة قطر، العدد الأول.
- 2- ابراهيم الحيدري، (2015)، سوسولوجيا العنف والارهاب، دار الساقى، بيروت –لبنان، ط1.
- 3- إدغار مروان، (2005)، الصفح مقاومة لبشاعة العالم، من كتاب جاك دريدا وآخرون، المصالحة والتسامح وسياسات الذاكرة: ترجمة حسن العمراني، دار توبقال للنشر، الدار البيضاء، المغرب، ط1.
- 4- توماس هوبز، (2011)، الليفيانان، الأصول الطبيعية والسياسية لسلطة الدولة، ترجمة: ديانا حبيب حرب، بشرى صعب دار الفارابي أبو ظبي –الامارات العربية المتحدة)، ط1.
- 5- جان توشار وآخرون، (1983)، تاريخ الفكر السياسي، ترجمة: علي مقلد، الدار العالمية للطباعة والنشر والتوزيع، لبنان بيروت.
- 6- حنة آرندت، ما السياسة، (2015) ترجمة: زهير خويلدي، سلمى بلحاج مبروك، منشورات ضفاف بيروت –لبنان، ط01.
- 7- حنة آرندت، (2015)، في العنف، ترجمة: ابراهيم العريس، دار الساقى بيروت – لبنان، ط2.
- 8- روجيه غارودي، (1999)، حوار الحضارات، تعريب: عادل العواء عويدات للنشر والطباعة، بيروت – لبنان، ط4.
- 9- روبرت جيه ماكمان، (2014)، ترجمة: محمد فتحي خضر، الحرب الباردة، ط1، مؤسسة هنداوي للتعليم والثقافة، جمهورية مصر العربية.

- 10- زهير اليعكوبي، (2016) الحرب مقاربات فلسفية سياسية، منشورات ضفاف بيروت - لبنان، ط1.
- 11- عبد الوهاب الكيالي وآخرون، (دت)، موسوعة السياسة، الجزء 6، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، دار الهدى للنشر والتوزيع
- 12- عثمان أمين، (1945)، الفلسفة الرواقية، مطبعة الخط للتأليف والترجمة والنشر، القاهرة. مصر.
- 13- علي الدين هلال، (1991)، النظام الدولي الجديد، آفاق ما بعد الحرب الباردة، مج 23، مطبعة الكويت الحكومية، المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، الكويت.
- 14- فتحي التريكي، (2012) فلسفة الغيرية والعيس معاً، ضمن كتاب، اشراف فتحي التريكي، جمالية العيش المشترك، دار الوسيط للنشر (تونس)، ص-ص 5.6
- 15- فرانز فانون، (1984)، معذبو الأرض، ترجمة: سامي الدروبي، جمال أتاسي، دار الفارابي، بيروت - لبنان، ط5.
- 16- مايكل جيه مازار وآخرون، (2016)، فهم النظام الدولي الحالي، مؤسسة سانتا مونيكا، كاليفورنيا.
- 17- نوزاد عبد الرحمان الهيتي، (يناير 2022)، مبادرة الأمم المتحدة لتحالف الحضارات ودور دولة قطر في تعزيزها مجلة تحالف الحضارات، تصدر عن اللجنة القطرية لتحالف الحضارات، العدد الأول، الدوحة-قطر.
- 18- هاشم صالح، (2007)، الإنسداد التاريخي لماذا فشل مشروع التنوير في العالم العربي؟، دار الساقى، بيروت - لبنان، ط1.

19-وزارة الخارجية لدولة قطر، (أفريل2009)، خطة عمل دولة قطر لتحالف الحضارات، قطاع التعاون الدولي.

20- Sebastiene Mainville (2016), the international System and Its Environment, Modern Evolutionary, physiological and developmental perspectives on change in word politics, B. A , M . A .Graduate program in political Science, the Ohio State .university. United States of America , page12

المواقع الإلكترونية:

- بهاء الدين غونول تاش، (2023) ، حجم سوق الرياضة العالمي يفوق الدخل القومي لـ 130 بلدا، (Juin 26,2016) ملاحظ بتاريخ (01:35،2023-02-18) على الموقع الإلكتروني:

<https://www.aa.com.tr/ar/596279/31>

- خليل حسين، (2023)، النظام العالمي. ماضيا ومستقبلا. منطق القوة بمفاهيم جديدة وأساليب أكثر قسوة،، September 18 ,2001, كلية الحقوق الجامعة اللبنانية بيروت ملاحظ بتاريخ (15:02،2023-02-15) على الموقع الإلكتروني: [www. Mafhoum. Com://https](https://www.Mafhoum.Com/press3/95p10.htm)
- سليمان حاج إبراهيم،(2023) ، موندبيل قطر 2022: افتتاح تاريخي يجسد «الحلم العربي» ويبهز العالم (Novembre 20,2022) ملاحظ بتاريخ (00:30،2023) على الموقع الإلكتروني: <https://www.alquds.co.uk/>
- سناء الدويكات،(2023) ، تاريخ نهاية الحرب الباردة، (Juin 25,2019) ملاحظ بتاريخ (02-17-2023:30) على الموقع الإلكتروني: <http://www.mawdoo3.com>
- فيصل براء، متين المرعشي،(2023) ، النظام الدولي ، February 25,2016 ، ملاحظ بتاريخ (2023-02-10،23:09) على الموقع الإلكتروني:
- محمد النهدي، (2023)، كرة القدم تساهم بـ 5 بالمئة من إجمالي الدخل البرازيلي واللاعب البرازيلي سلعة مرغوبة عالميا، (Juin 29,2009) ملاحظ بتاريخ (01:30،2023-02-17) على الموقع الإلكتروني:

<https://alphabeta.Argaam.Com/article/detail/1730>

- وبلفرید لیمکی، (2023) ، دور الرياضة وتحقیق أهداف التنمية المستدامة على الموقع الرسمي لهیئة الأمم المتحدة: ملاحظ بتاريخ (18-02-2023، 02:35) على الموقع الإلكتروني:
//www. Un .org/ar/ chronicle / article/ 20132 :https
- مقال من دون كاتب، (2023)، النظام الدولي، 2023، December 15 , ملاحظ بتاريخ (08-02-2023، 23:15) على الموقع الإلكتروني:
// www. Aljazira. net/ encyclopedia/ 2015/12/23:http
- مقال من دون كاتب، (2023)، الموندوبال الاستثنائي یحقق أعلى معدل للعوائد المالية في تاریخ البطولة، (2022، December 12) ملاحظ بتاريخ (19-02-2023، 20:40) على الموقع الإلكتروني:
// www .qna. Org. Qa/ ar- Qa/ News- Area. / Special- news / 2022 – :https
12 / 17 / 0058
- مقال من دون كاتب، (2023)، بالأرقام موندوبال قطر 2022 الأعلى تكلفة في تاریخ نهائيات كأس العالم، (2022، Novembre 18) ملاحظ بتاريخ (19-02-2023، 20:10) على الموقع الإلكتروني:
France 24 .com / ar.

الفلسفة القطرية ودورها في صناعة إيتيقا حوار الحضارات.

Qatari philosophy and its role in creating the ethics of dialogue civilizations

د.محمد ياسين، شروف /جامعة باتنة1 (الجزائر)
د. خولة، بوعزيز /جامعة الجزائر.2 (الجزائر)

الملخص

لقد ساهمت دولة قطر بفلسفتها الحضارية في الآونة الأخيرة في إرساء دعائم إيتيقا حوار الحضارات، من خلال تنفيذها لعدة برامج تنموية اتخذتها كاستراتيجية لتعزيز مشروعها الحضاري، ومن بين هذه البرامج نذكر التعليم، الهجرة، الإعلام، الشباب، الرياضة، فكانت دولة قطر أول دولة عربية إسلامية استضافت تظاهرة عالمية تمثلت في تنظيمها لكأس العالم لسنة 2022، فإلى أي مدى استطاعت دولة قطر بفلسفتها الحضارية أن تتولى صناعة إيتيقا حوار الثقافات والحضارات من خلال أحداث كأس العالم 2022؟ ألم يعكس لنا نجاح هذا الحدث مدى اقتدار وحكمة أمير دولة قطر "تميم بن حمد آل ثاني" وكل المسؤولين معه في هذه التظاهرة؟

فقد كان الموندوبال بمثابة فرصة تاريخية تمكنت خلالها دولة الفكر الحي من الحصول على مخرجات ثمنها العالم بأكمله تنعكس في إرساء دعائم ثقافة الحوار والتعايش السلمي والاعتراف وقبول الآخر، من خلال تذويب الأطياف والأعراف والأديان ولم ترى سوى الإنسانية والإنسان، وكم هو جميل أن يكون هناك أناس يحسنون ترجمت تفكيرهم إلى أفعال.

الكلمات المفتاحية: الفلسفة القطرية، الإيتيقا، حوار الحضارات، الاعتراف، التعايش السلمي

Abstract :

The State of Qatar, with its civilizational philosophy, has recently contributed to laying the foundations for the ethics of dialogue of civilizations, through its implementation of several development programs that it took as a strategy to enhance its civilized project. Among these programs, we mention education, immigration, media, youth, and sports. The State of Qatar was the first Arab Islamic country. It hosted a global event represented by its organization of the 2022 World Cup, So to what extent was the State of Qatar, with its civilizational philosophy, able to create an ethics of dialogue cultures and civilizations through the events of the 2022 World Cup? Didn't the success of this event reflect to us the extent of the ability and wisdom of the Emir of the State of Qatar, Tamim bin Hamad Al Thani, and all those responsible for in this event ?

The World Cup was a historic opportunity during which the state of living thought was able to obtain outputs that the whole world valued, reflected in laying the foundations for a culture of dialogue, peaceful coexistence, recognition and acceptance of the other, by dissolving spectra, customs and religions, and it only saw humanity and human, and how beautiful it is to have people who do good. Translating their thinking into action.

Key words: Qatari philosophy, ethics, dialogue of civilizations, recognition, peaceful coexistence.

مقدمة:

تعتبر الدولة القطرية من بين أرقى الدول ليس فقط في العالم العربي الإسلامي وإنما في العالم ككل، وهذا الإقرار لم يتأتى من عدم وإنما نتيجة ما حققته هذه الدولة الفاعلة التي اتخذت من الفكر الحي واليقظ سبيلا لصناعة المعجزات، واتخذت من الجرأة والشجاعة والعزم والحزم والإقدام مبدأ لكل فعل تصبو لتحقيقه، فلم يكن للمستحيل دربا يسلكه ليسكن أركان هذه الدولة في ظل اقتدار مسؤوليها وأفراد مجتمعها وشعورهم بالمسؤولية الملقاة على عواتقهم.

إذ حققت إبداعات مختلفة على جميع الأصعدة سواء على مستوى التعليم أو الثقافة أو البيئة والعمران أو الرياضة وغير ذلك من الإنجازات الحضارية التي تعكس مدى صلاحية ذوات الدولة القطرية ووعيهم بذواتهم المقتدرة وبتاريخهم المجيد.

ومن بين ما ساهمت في خلقه وتطويره الدولة القطرية نجد مشروعها المتمثل في حوار الحضارات الهادف إلى تعزيز السلم والسلام والأمن والإستقرار، ليس فقط لأجل الإنسان القطري وإنما للعام ككل، فمساعي دولة قطر لم تكن ضيقة وأنية وظرفية وإنما تمتد لتشمل العالم وعلى مر الزمن، حيث استندت بالدرجة الأولى في رؤيتها هذه إلى منظورية فلسفية إيتيقية تحمل بذاتها شبكة مفاهيمية تتمثل في التسامح والتعاون والتعارف والاعتراف والصدقة والضيافة والحب والثقة والصدق والأمانة، وما أجمل أن نعيش في سلام ووثام وفي غياب العنف بشتى أنواعه.

ويعد موندبال قطر 2022 أكبر تجربة ناجحة وبامتياز وشهد لنجاحها العالم بأكمله إذ مثل أكبر تظاهرة عالمية اجتمع خلاله جمع غفير من الناس على اختلاف أجناسهم وجنسياتهم فذوبوا الأطياف والأعراف ولم يروا في هذا الحدث الخلاق سوى إنسانية الإنسان، وعليه إلى أي مدى استطاعت دولة

قطر بفلسفتها الحضارية أن تتولى صناعة إيتيقا حوار الحضارات والثقافات من خلال تظاهرة كأس العالم 2022؟ ألم يعكس لنا نجاح هذه التظاهرة مدى اقتدار وحكمة وحنكة مسؤولي دولة قطر وعلى رأسهم "أمير دولة قطر تميم بن حمد آل ثاني" وكل الفاعلين في هذه التظاهرة؟

أهمية البحث:

في الحقيقة أن للبحث أهمية بالغة تتمثل في كونه يمثل إحدى المواضيع التي شكلت جدلاً واسعاً في أنحاء العالم، فأن تحقق دولة بحجم دولة قطر ما وصلت إليه وما حققته يعتبر معجزة إنسانية بامتياز، ويعكس لنا مدى اقتدار الإنسان القطري المفكر والفاعل في الآن ذاته، وهو ما يدفع القارئ إلى التحفيز والتقدم والجرأة على استعمال عقله وفنياته وفعالياته لتغيير الواقع، فالحضارة القطرية تعتبر حافزاً للدول الأخرى المجاورة لها لإقتلاع نفسها من التخلف والعجز والإلتحاق بالتحضر والتقدم.

أهداف البحث:

- التعرف على الفلسفة القطرية ومدى فعاليتها في صنع الفوارق الحضارية.
- الإطلاع على إنجازات الدولة القطرية وما حققته من تقدم على جميع المستويات، ليكون هذا بمثابة محفزاً للدول المجاورة لها لتتقدم هي الأخرى.
- تبيين الجهود المكرسة للفرد القطري ولكل المسؤولين في دولة قطر علة مساهمتهم الفعالة في إعلاء قيمة الواقع العربي ككل وليس فقط للدولة القطرية.
- تبيان مدى استناد الدولة القطرية على دعامي القرآن الكريم والعقل والمنطق في إنجازاتها

- مدى مساهمة الدولة القطرية في تعزيز في تعزيز السلم والأمن والإستقرار والتسامح في العالم.
- مدى تغيير النظرة العالمية لكرة القدم من كونها حدثا رياضيا إلى كونها حدثا إنسانيا وحضاريا يجتمع خلاله الناس للتعارف والتواصل والتسامح ودرء كل ما يسوء لإنسانية الإنسان.
- ابراز دور موندبيل قطر 2022 في تعزيز مشروع حوار الحضارات. وللإجابة على الإشكالية المحورية إرتأينا تقسيم عملنا هذا إلى العناصر التالية:
أولا: دولة قطر وفلسفة التنوير: نحو قراءة تنويرية للواقع العربي.
ثانيا: لإيتيقا حوار الحضارات القطرية.
ثالثا: موندبيل قطر 2022 ودوره في تعزيز مشروع حوار الحضارات.

أولا: دولة قطر وفلسفة التنوير: نحو قراءة تنويرية للواقع العربي.

1- الواقع العربي وسؤال التنوير

جسيمة هي المهمة التي اخترنا الولوج في فلكها فأن نتحدث عن الواقع العربي وسؤال التنوير معناه أننا ألزمتنا ذواتنا الوقوف على أحد الاستشكلات الأنطولوجية القلقة والتأزمات الإستيمولوجية العسيرة التي تحملنا عبء المسؤولية بالمساءلة والاستنطاق والفهم والتقصي والنقد لواقعنا هذا. فقد خصص المفكر السوري هاشم صالح مؤلفا بأكمله لهذه القضية وموسوم بـ: "الإنسداد التاريخي. لماذا فشل مشروع التنوير في العالم العربي؟" وصرح في متن هذا المؤلف بأن العلة وراء هذا الفشل تعود بالدرجة الأولى إلى أزمة فكر إذ أكد ذلك بقوله: "بل إن الأمر الطبيعي هو ألا يوجد الفكر، الأمر الطبيعي أن يسهوا الناس عن الفكر، أن ينسوا الفكر، أن يعيشوا في غفلة وبحبوحه من العيش بعيدا عن حمأة الفكر (...). وإذا كان المقصود بالفكر انبعاث تصور جديد للأشياء، أو إنهيار تصور سابق، أو سقوط مرحلة وبداية مرحلة، فإن الفكر نادرا جدا" (هاشم صالح، 2007، ص 05).

وفي ذات السياق وغير بعيد عن هذا الطرح نقف مرة أخرى عند إحدى المتون المعرفية التي عالجت القضية ذاتها، ولنستحضر معنا المفكر الجزائري "مالك بن نبي" الذي أكد هو الآخر على القصور الذاتي للإنسان العربي الإسلامي والعجز الذي نهش كيانه وشتت أفكاره ووجوده، إذ يقول في مؤلفه "وجهة العالم الإسلامي": "الفرد في المجتمع الإسلامي عاجز عن التقدم والتخلي عما تعارف عليه الناس، عاجز عن اجتياز مراحل تاريخية جديدة، عاجز عن ابتكار المعاني والأشياء الجديدة وتمثلها، فالميل إلى المحافظة هنا ليس إراديا بل هو حقيقة افتقار ونقص" (مالك بن نبي، (1989)، ص 34).

يتبدى لنا في هذا السياق أن حقيقة الواقع العربي مؤلمة نتيجة عدم التحقق الذاتي للفرد، وعدم إعمال العقل وتفعيل إمكاناته وإستثمار فعالياته في الواقع، عدم التفكير في الذات والوجود والعالم تفكيراً يقتلعه من غياهب النسيان إلى إمكانه كإمكان فاعل ومقتدر على الصناعة والفعل والإنجاز، وعدم العمل على الإنفلات من قبضة الوهن والقصور إلى الإعتماد على الذات وقدراتها.

ولعل هذه الحقيقة تتجسد في قول الفيلسوف الهولندي "باروخ بندكت اسبينوزا" في كتابه "الإيتيقا" في القضية العشرون منه إذ أكد بقوله: "بقدر ما نُجدُّ في البحث عما ينفعنا أي في حفظ كياننا، وبقدر ما تكون قدرتنا على ذلك نكون فضلاء، وعلى العكس إذا أهملنا ما ينفعنا أعني حفظ كياننا كنا عاجزين" (باروخ اسبينوزا، (دت)، ص 280)، فأن يكون الإنسان إذن عارفاً يكون فاعلاً ويكون بذلك فاضلاً، وأن ننزوي عن هذه الوجهة وأن نسمح في البحث عن السبل التي تمكننا من الحصول على منافعنا ونحقق بها كينونتنا هو أن نستسلم للعجز والخمول والكسل، وعليه يمكننا أن نتساءل:

عن أي تنوير عربي نتحدث في خضم هذه الوقائع المنحطة؟ ما السبيل إذن للخروج من هذا الخندق الذي اغتيلت فيه الذات العربية الفاعلة والمقتدرة؟

وهل استطاعت دولة قطر أن توطن مفهوم التنوير كمارسة في تربتنا العربية؟

2- في ماهية التنوير

لقد ورد مفهوم التنوير في نص الفيلسوف الألماني "إيمانويل كانط" والموسوم بـ: " جواب عن سؤال ماهي الأنوار؟" - Réponse à la question qu'est-ce que Les lumières ? وأكد بقوله: "إن بلوغ الأنوار هو خروج الإنسان من القصور الذي مسؤول عنه، والذي يعني عجزه عن إستعمال عقله دون إرشاد الغير، وإن المرء نفسه مسؤول عن حالة القصور هذه عندما يكون السبب في ذلك ليس نقصاً في العقل، بل نقصاً في الحزم والشجاعة في استعماله دون إرشاد الغير، تجراً على أن تعرف، كن جريئاً في إستعمال عقلك أنت ذاك شعار الأنوار" (إيمانويل كانط، (2005)، ص 85).

يتبين من هذا الخطاب أن مطلب التنوير يهدف إلى تحقيق الذات تحقاً فعلياً عملياً من خلال الدعوة إلى عدم استكانة الأنا في بوتقة التخاضل والصمت والجبن والكسل، بل يجب على كل ذات تود بلوغ التنوير أن تتخذ من الحزم والعزم والشجاعة والمخاطرة مبدأ لكل فعل، إن مطلب التنوير في جوهره يهدف إلى تحرير الإنسان من الأغلال التي تبعث به إلى التناهي والفناء، ويُقدم في الآن ذاته على تذكير الأنا بالمهمة الأنطولوجية التي خلقت من أجلها، وهذا لا يتم إلا من خلال الإعتماد على الذات أولاً وأخيراً، بالمساءلة والنبش والفهم والتفكير في الوجود وفي العالم ككل، فكما ينبهنا إلى ذلك الفيلسوف الألماني "مارتن هايدغر" في كتابه: "الكينونة والزمان": " أن المستقبل الأصيل معركة وليس شيئاً ننتظره في الكسل اليومي لهم" (مارتن هايدغر، (2012)، ص 585)، والأمر ذاته أشارت إليه المنظرية السياسية الألمانية "حنة آرندت" في كتابها " ما السياسة" وأكدت بقولها أنه: "لا يمكن أن يكون حراً إلا من كان مستعداً للمخاطرة بحياته، في حين من يتمسك

بالحياة بحب كبير فهو يمتلك روحا ليست حرة وهي عبدة (...). الشجاعة من أولى الفضائل السياسية كلها" (حنة آرندت، (2014)، ص. ص 42، 43).

إن الشجاعة هي من تخلع عن الإنسان ثوب العبودية البشرية، وتجرده من الجبن الذي نهش وجوده وكيانه، ومن هذا المنطلق يمكن إعتبار الحركة التنويرية حركة تحرر وفكر وفعل وحياء ووجود وحضارة، فأن نفكر إنطلاقا من مبدأ التنوير هو أن ننتقل من الوجود الزائف المعيش إلى الوجود الفعلي المتحقق بإنجازات حضارية، وهذا إن تحدثنا بلغة الفيلسوف اسبينوزا، ومنه يمكن القول أن: "التنوير تساؤل ومسؤولية ونهوض بالواجب كما أنه يتنزل تجربة وممارسة ومغامرة تقوم على الوضوح والشفافية في الرؤية قوامها النقد والفحص الشمولي لما هو سائد بغية صناعة التقدم والكف عن أن يكون الإنسان مجرد تابع يندم لديه بلغة اسبينوزا Le conatus كمبدأ للحياة يشير إلى الجهد الواعي لضمان الإستمرار في الوجود" (مجموعة مؤلفين، 2016، ص 08).

فالتنوير إذن ينبني رأسا على مقولة الفعل، هذه الأخيرة التي تحتاج بدورها لشرط الحرية، ذلك أن الفعل الذي نقصده في هذا السياق ليس الفعل التأملي المجرد عن الواقع العملي، وإنما نتحدث عن الفعل الخلاق المنتج الذي بواسطته يتنزل كل تفكير إلى ممارسة وتديير، وعليه تكون مقولة الفعل التي نحن بصدد استحضارها في هذا المقام واعية ومسؤولة وخلاقة، تهدف بدورها إلى خرق كل ما هو مألوف وبديهي تنغمس في الخلق والإتيان بالجدة والتحديث والمعجزات وتغيير الواقع تغييرا يمكن المجتمعات من مواكبة الحضارة، وهذه هي الوثبة اللازمة لإقتلاع المجتمعات والأمة من الحضيض واليأس إلى وضعها في عتبة التفكير المكين والواعي والرصين في ذاتها وفي محيطها.

بيد أن أساس تنفيذ ما ذكرناه أنفا يحتاج إلى تفعيل مكيئة الشجاعة والصرامة والمواجهة وإلا سيحل القول محل كل فعل، ونبقى على هامش العالم لا ساكنين فيه، وفي هذا السياق ورد في مؤلف المنظرة السياسية "حنة آرندت"

والموسوم بـ: "الوضع البشري" مايلي: "إن ثرواتي هي الرمح والسيف والدرع الجميل، ولكن من الذين لا يتجرؤون على حمل الرمح والسيف والدرع الجميل الذي يحمي الجسم يركعون مرتعبين ويسمونني سيداً وملكاً عظيماً" (حنة آرندت، (2015)، ص 58).

وعليه، إذا كان شعار الأنوار هو أن يجرؤا الإنسان على المعرفة واستعمال العقل، ويطلق كل أشكال القصور فهذا الأمر لن يتحقق مع " أولئك الذين ترعبهم الحركة وتؤرقهم فجائية الترحل ويزعجهم الاستشكال ويخيفهم حفيف السباب وتعمى أبصارهم رياح الصحراء وتقض مضاجعهم الأصوات الآتية من بيوت الصفيح أو من الخرائب المنسية في الأعماق أو على الحدود هؤلاء هم الذين يخافون الثورة" (عبد العزيز العيادي، (2013)، ص . ص 153 . 154)، فإن تغير الواقع لا بد من الإنطلاق منه وعليه لتغييره تغييرا يعكس مدى فعالية الذوات الفاعلة والمقتدرة والحكيمة، وأن لا نفكر في أنفسنا فقط وإنما نفكر في العالم الذي يؤوينا.

3- دور دولة قطر في تنوير الواقع العربي

إنطلاقاً من التأسيس المعرفي الأنف الطرح يمكن إعتبار التجارب العملية الحضارية التي قامت بها دولة قطر (دولة الفكر الحي) خاصة في الآونة الأخيرة من هذا العصر تجاربا تنويرية بامتياز، سعت بواسطتها دولة الذوات المقتدرة الفاعلة لتكون نموذجا عربيا فعلا على جميع المستويات التربوية التعليمية والإقتصادية والإجتماعية، والثقافية والسياسية والأمنية، وهذا ما دفعها لتحقيق إقلاع حضاري ونهضة عربية أصيلة من خلال تفعيل إمكانيات الذات القطرية سواء في بعدها الفردي أو الجماعي حكومة وشعبا، واعتمادها على ذاتها واتخاذها لمبادئ فلسفة التنوير كمنطلق في مشروعها الحضاري والمتمثلة في الحرية الشجاعة والإقدام والعزم والحزم والجرأة والصرامة شرطا ضروريا لحركيتها وقراراتها وإنجازاتها.

وهذا كله بطبيعة الحال في ظل حرصها بالعناية بثقافتها والحفاظ على خصوصيتها وعاداتها وتقاليدها وأعرافها، فتوجه دولة قطر نحو فلسفة التنوير لا يعني تجردها من عبائتها الثقافية الأصيلة، وإنما أدركت تمام الإدراك أهمية التوازن والانسجام بين الأصالة والمعاصرة وعملت على تحقيق هذا الكل في وحدة منسجمة متكاملة ببناءة.

وقد وردت هذه الحقيقة في حديث الأستاذ " خالد العودة الفضلي " وهو رئيس تحرير مجلة "الدوحة" التي تصدر عن وزارة الثقافة القطرية بقوله في مقاله الموسوم بـ: "حوار مع العالم" : "أن دولة قطر من الدول التي أدركت أهمية التوازن المطلوب في تدير زمن التعدد في إطار خصوصيتها وتفاعلاتها مع العالم على جميع الأصعدة، فوضعت لتطلعاتها الثقافية واجهتين، تتمثل الأولى في التشبث بالتقاليد وجعلها قاطرة لتنمية وجدان الشخصية القطرية ووضعه بقيمه وهويته في قلب التنمية الشاملة، والثانية في الانفتاح على الثقافة الإنسانية بما يحقق للجسر الرابط بين الواجهتين الأولى والثانية التوازن المطلوب بين الأصالة والحداثة" (خالد العودة الفضلي، 2022، ص 01).

من هذا المنطلق يمكن القول أن الدولة القطرية سعت في بدايات مشروعها التنويري الحضاري أن تستثمر في الإنسان استثماراً يمكنه من تفعيل قدراته وفعالياته وجهده تفعيلاً خلاقاً في الفضاء العمومي القطري، في صورة تكاملية لجهود كرسست لبناء المجتمعات والدولة القطرية، فهي لم تفكر في بناء الحضارة قبل بناء جوهرها وبؤرة تنميتها ألا وهو (الفرد)، بل سعت سعياً جاداً وهادفاً لصناعة عقول مفكرة تحتكم لوعي راشد ومقتدر وعارف وهذا ما يتجلى لنا فيما ورد في الدستور القطري المقرر سنة 2004 حيث نصت المادة (25) منه "على أن التعليم دعامة أساسية من دعائم تقدم المجتمع، تكفله الدولة وترعاه وتسعى لنشره وتعميمه".

كما أكد أيضاً في مادته (22) على أن الدولة ترعى "النشء وتصونه من أسباب الفساد وتحميه من الإستغلال وتقيه من شر الإهمال البدني والعقلي

والروحي، وتوفر له الظروف المناسبة لتنمية ملكاته في شتى المجالات على هدى من التربية السليمة" (وزارة الخارجية لدولة قطر، خطة عمل دولة قطر لتحالف الحضارات، قطاع التعاون الدولي، أبريل 2009، ص 04).
لتكن إذن تجربة تطوير التعليم في دولة قطر تجربة ناجحة بامتياز، وهذا يعود لتنزلها من مجرد الحديث والقول إلى قيد التنفيذ والفعل "وفي ظل هذه المبادرة تم تطوير جميع مسارات ونظم وهيكله التعليم وذلك بغية تقديم تعليم متميز يواكب تطورات العصر، ويمكن المتعلم من مهارات التفكير ومهارات التعليم الذاتي والمهارات الحياتية التي من خلالها يستوعب مستجدات العصر ويواجه مشكلاته ويسهم في رقي مجتمعه" (وزارة الخارجية لدولة قطر، خطة عمل دولة قطر لتحالف الحضارات، قطاع التعاون الدولي، أبريل 2009، ص 08).

وقد انعكست مساعي الدولة القطرية في مجال تطوير المنظومة التعليمية في مشروعها العملي المنفذ سنة 2003 والمتمثل في تأسيسها لما أسمته "المدينة التعليمية" هذه الأخيرة التي "تمثل مظهراً من مظاهر تحالف الحضارات، حيث تضم العديد من فروع الجامعات ومراكز الأبحاث العالمية العريقة مثل: كلية الطب وايل كورنيل، جامعة تكساس أي أند أم، وتجمع قرابة 56 جنسية من جميع قارات العالم، ويشكل غير القطريين نحو 49 بالمئة منهم" (وزارة الخارجية لدولة قطر، خطة عمل دولة قطر لتحالف الحضارات، قطاع التعاون الدولي، أبريل 2009، ص 09).

إضافة إلى الإستثمار في الذات والتعليم سعت دولة قطر إلى تخصيص عدة مؤسسات تهتم بمسألة حوار الحضارات والثقافات وحوار الأديان، وكان الهدف منها الإعتراف بالآخر وإنسانيته وتقديره واحترامه وعدم نبذه وعدائه وسحقه، وهذا من أجل إنصهار الرؤى المختلفة وتفاعلها وتعارف الإنسانية على بعضها البعض بغية التعاون والتكافل والتضامن والعيش سويا وإرساء دعائم السلم في العالم والأمن والإستقرار والهدوء ونبذ كل أشكال العنف والتقتيل وسفك الدماء والجرائم والحروب بشتى أنواعها، ولعل هذا ما

انعكس في استضافتها لقرابة 56 جنسية من العالم في جامعاتها ومؤسساتها التعليمية، فأن تكون دولة عربية وجهة تعليمية مقصودة بين مختلف دول العالم معناه أنها حققت تقدما فعليا وتنويرا فكريا حقيقيا.

وتتجسد جهودها في تعزيز مشروع حوار الحضارات في تنفيذها وتجسيدها لعدة أفكار ورؤى على أرض الواقع إذ " قامت دولة قطر بإنشاء العديد من المؤسسات والأجهزة الحكومية وغير الحومية التي تعنى بمجالات تحالف الحضارات قبل الإنطلاق الرسمي للتحالف، ومن هذه المؤسسات على سبيل المثال: مركز الدوحة الدولي لحوار الأديان الذي يعد إحدى المؤسسات الرائدة المعنية بالحوار بين الأديان والثقافات وبناء القدرات في مجال الحوار وثقافة السلام، مركز عبد الله بن زيد الثقافي الإسلامي الذي ينفذ العديد من البرامج، ومن أهمها برنامج التواصل الثقافي، وبرنامج تعليم اللغة العربية الذي يساعد أصحاب الثقافات الأخرى على فهم طبيعة المجتمع وسرعة الاندماج فيه" (محمد بن عبدالرحمن آل ثاني،(2022)، ص 11).

ومن متن هذا التقديم المعرفي يتبين لنا أن دولة قطر قعدت ذاتها من خندق الدوغماتيات القاتلة بالمساءلة والاستنطاق والنقد وأعتقت نفسها من القصور والعجز الذي بات من سمات الواقع العربي من خلال تقبلها للآخر وضيافته وصداقته والعيش معه سويا في سلم ووثام وإلى جانب مشروعها الحضاري ألا وهو "حوار الحضارات" وما إنبنى عليه من أبعاد تتمثل في التعليم والهجرة والإستثمار في الشباب والإعلام وتحسن صورته وفعالياته.

وإلى جانب هذا، فكرت أيضا في توسيع نطاق حضارتها بعد آخر يتمثل في الرياضة التي أخذت نصيبها من المزاولة النظرية والتأملية من طرف مسؤولي دولة قطر قبل تنزيلها إلى أرض الواقع، وبذلك أحسنوا ترجمة تفكيرهم إلى تدبير في الواقع العملي حيث جسدوا تجربة الرياضة من خلال توطيئهم للحدث التاريخي والتظاهرة العالمية في تربة عربية إسلامية بإقتدار وعزم ومسؤولية تامة، ويتمثل هذا الحدث في تنظيمهم لكأس العالم لسنة 2022، الذي كان بمثابة فرصة تاريخية سانحة لترويج الثقافة العربية الإسلامية،

وللتعارف الإنساني باعتباره مقصد من مقاصد القرآن الكريم، ولتغيير الصور الزائفة للإسلام والمسلمين أمام العالم كله، بعدما كان الإسلام في نظر الكثير مولدا للعنف وللإرهاب (الإسلاموفوبيا) أصبح بعد موندبال قطر في نظر العالم بأكمله دين التسامح والتعاون والتضامن والضيافة والسلام والأمن والإستقرار والحضارة، وبذلك تغيرت رؤية العالم عن العرب والمسلمين بصورة عامة وليس فقط عن الدولة القطرية.

ومن هذا المنطلق يمكن الإقرار بأن دولة قطر دولة الذوات الحية، الفاعلة، المفكرة، الواعية، المقتدرة، الصانعة للحضارة، وللأحداث الخلاقة استطاعت أن تحرر الواقع العربي من الرؤى المنحطة والتخلف الذي تخبط في خندقه لردح مقدر من الزمن من خلال ما قامت به من جهود مضمّنية مكرسة لبناء حضارة عربية، ولإعادة الإعتبار للذات العربية الإسلامية بواسطة رؤيتها التنويرية التي وطنتها توطينا حقيقيا ورضينا في تربتنا العربية.

ولذلك لا أتفق تماما مع ما ذهب إليه كل من المفكر الجزائري "مالك بن نبي" والمفكر السوري "هاشم صالح" والمفكر السوري أيضا "حليم بركات"، إذ نجد المفكر الجزائري يصف الذات العربية بالعجز في كتابه وجهة العالم الإسلامي، والمفكر السوري هاشم صالح الذي ألف كتابا موسوم بـ " الإنسداد التاريخي. لماذا فشل مشروع التنوير في العالم العربي؟ والمفكر السوري أيضا "حليم بركات" الذي أكد هو الآخر في كتابه: "المجتمع العربي المعاصر" أن المجتمع العربي: " يعاني من حالة إغتراب مستعصية تتجلى خاصة في: تبعيته السياسية والإقتصادية والإجتماعية والثقافية، وفي عجزه تجاه التحديات التاريخية، وفي تراوحه بين الخضوع والعزلة (...) وفي قهر الإنسان وفي تعطيل إمكاناته وحرمانه من حقوقه الأساسية" (حليم بركات، (2006)، ص 09).

الحقيقة أن ما عملت لأجله دولة قطر من خلال إنجازاتها الحضارية وتجاربها الناجحة أمام العالم، كان رداً صريحا وبيّناً ومقوضا للادعاءات الأنفة الذكر وعليها، فالذات العربية ليست عاجزة، وأن التنوير لم يفشل في العالم العربي

وأن العالم العربي لا يعاني من حالة إغتراب، وإنما هو مجتمع مفكر وواعي ومسؤول، ومنفتح على الآخر وصانع للحضارة، وعليه يمكن الإقرار بأن دولة قطر استطاعت أن توطن مفهوم التنوير كممارسة حية في الواقع العربي الإسلامي.

ثانياً: إيتيقا حوار الحضارات القطرية.

قبل الولوج حديثاً بالتحليل والتفسير في تفاصيل مسألة إيتيقا حوار الحضارات القطرية، سنعرج بدءاً إلى اشتغال مفاهيمي نعرض خلاله كل من مفهوم الإيتيقا ومفهوم حوار الحضارات، لنكون وإياكم على بينة من حقيقة هذه الفكرة التي سنشتغل حولها.

1- في ماهية الإيتيقا

لقد ورد مفهوم الإيتيقا في العديد من المواضيع المعرفية على خلاف ما ورد عليه مفهوم الأخلاق، بالرغم من التقارب الإبستمولوجي بين المفهومين، لدرجة أن العديد من الباحثين أصبحوا يطلقون مصطلح الأخلاق عما تنطبق عليه مقولة الإيتيقا أو العكس "حيث ارتد السؤال عن الأخلاق راهنا إلى الإيتيقا، أي إلى العناية بالبحث في شروط الحياة الخيرة" (هيفاء النكيس، (2013)، ص 382).

بيد أنه إذا كان مفهوم الأخلاق يهدف في معناه العام إلى رؤية في نظريتي الخير والشر، أو جملة المبادئ والقوانين التي يتحدد خلالها السلوك الإنساني الخير، فإن "كلمة الإيتيقا Ethique وهي من أصل يوناني وتشقت من Ethos و Ethicos وتفيد علم الأخلاق أو فن توجيه السلوك، أو هي نسق من المبادئ غايتها الترتيب لحياة خيرة" (هيفاء النكيس، (2013)، ص 383).

كما عرفها "روبرت مسرجي" في كتابه "ما الإيتيقا؟" " Qu'est-ce que l'éthique ? بأنها: "التفكير الفلسفي الذي يهدف إلى تحديد مبادئ

السلوك في الوجود ولا تشير إلى المفاهيم الأولية الخير، والشر فهدفها البحث عن الأسس التي من خلالها تتحقق السعادة وتكون إمكانية ذلك ممكنة فعليا شريطة احترام الآخر وتقديره، في حين ينعكس مصطلح الأخلاق على معنى ذاتي خاص، وبالتالي نتحدث فيه عن أخلاقيات العمل، أخلاقيات الطب، الأخلاق الشخصية، أما الإيتيقا هي دائما تسعى للبحث عن حياة كريمة وخيرة وسعيدة وكاملة، ويتم الوصول إليها من خلال إنعكاس لتحويل الرغبة" (Misrahi،Robert ، p241 ، (1997) .

في حين عرفها الفيلسوف الفرنسي "بول ريكور" في كتابه الذات عينها كآخر": "بأنها تهدف إلى السعي للبحث عن سبل الحياة مع الآخر ومن أجله أو هي طريقة في العيش والوجود مع الآخرين ومن أجلهم في ظل مؤسسات عادلة" (Paul Ricoeur)، p211 ، (1990) وفي ذات السياق أدرج مفهوم الإيتيقا في القاموس الفلسفي "آندري كومت سبونفيل" بأنها " تمثل الفكرة الأوسع نطاق من الأخلاق بل تتضمن المعنى الأخلاقي في ذاتها وتجب عن سؤال كيف نعيش؟ Comment vivre ? ولم تتوقف عند هذا الحد بل تتعدى لمعرفة "ماذا يجب أن أفعل؟ " " " Que dois-je faire ?"، بل هي وظيفة عملية، كما تشير إلى أنها طريقة الحياة المدروسة بقدر ما تميل نحو حياة جديدة وسعيدة" (André comte-Sponville, (2001), p 342).

ومن هذا المنطلق يتبين لنا أن مفهوم الإيتيقا يختلف عن مفهوم الأخلاق، فإذا كانت الأخلاق هي عبارة عن نظرية في الخير والشر، وهي مجموعة من المبادئ التي يتحدد خلالها السلوك الإنساني السليم، فإن الإيتيقا كما عرفها المفكر التونسي "عبد العزيز العيادي" في كتابه "إيتيقا الموت والسعادة": "هي تقصي معنى الحياة أو تقصي ما يجعل الحياة جديرة بأن نحياها، أو هي تقصي الكيفية السليمة للعيش، وليس لهذا التقصي من معنى إذ لم يكن هو ذاته متجذرا في رغبة الحياة بشكل جيد،

وفي تربة الأفعال والرموز الحاملة لتجربة الذات في علاقتها بالعالم وبالآخرين" (عبد العزيز العيادي، 2005، ص. 35-36).
إن الإيتيقا تهدف إلى خلق الإمكانيات التي من خلالها يعيش الإنسان في العالم ومع الآخرين في سلام ووثام وسعادة، عيشا يمكنهم من تقويم كينونتهم، وتفعيل إمكانياتهم، وتوحيد جهودهم لحياة أفضل لعامة البشر.

2- في ماهية حوار الحضارات

في حقيقة الأمر لا يمكن الحديث عن حوار الحضارات بصفة عامة أو مفهوم الحوار بصفة خاصة إلا من خلال إستحضار شبكة مفاهيمية تعد كلبه أساسية يتقوم خلالها الحوار الإنساني، ومن بين أهم المفاهيم المندرجة ضمن هذا الإطار المفاهيمي نجد كل من المقولات التالية: الإختلاف، التعدد، التنوع، التميز، المغاير، الآخر، الغير، وهي كلها حدود لغوية تصب في مجرى قراءة واحدة وموحدة تنطوي على حقيقة تتمثل في كيفية التعايش في وثام وسلام مع الآخر المختلف عنا في أطواره وأفكاره وشكله وجنسه ولونه وثقافته وهويته وديانته ونشارك معه فقط في الإنسانية؟

ومن هنا يتبدى لنا أن "الحوار في أصل وجوده يقوم على التنوع، إذ من غير المستساغ عقلا تحاور المتفقين، ولهذا كان قوام العملية الإقرار العملي والنظري بالاختلاف كظاهرة إنسانية يشهد بوجودها الواقع المعاش" (محمد سيف الإسلام بوفلاقة، (2021)، ص 97).

بالحوار يكشف الإنسان عن ماهيته وتميزه وتفردته في قدراته ومواهبه، إنطلاقا من تواصله مع الغير الذي ينكشف لنا هو الآخر من خلال ما يبيديه من سلوكيات وأفعال وتصرفات تجاهنا، من هنا كان هدف الحوار هو التعارف الإنساني

والتعاون والتكافل ونبذ جميع الصور اللا أخلاقية في قيام رابطة العلاقات الإنسانية.

وبالتالي "لا يمكن أن ننظر إلى الحوار باعتباره مجرد سلوك عاد فحسب، يجري بين شخصين أو مجموعة من الأفراد ينتمون إلى وسط واحد متعدد، وهو كذلك ليس مجرد إجراء تقني يقوم بين متحاورين ولا يفضي إلى أي شيء، والحوار ليس سلوك عابر يحدث عندما تلتقي النفوس المشتاقة إلى الثثرة، والتي تجتهد في إبراز قدرتها البيولوجية على الصراخ في وجه الجميل والحسن والحق والخير، وإنما الحوار هو رؤية وجودية للكون وموقف معرفي رصين ومكين، يأخذ من الحياة المركز المفصلي منها، ويتموقع ضمن نسيجها الداخلي بحيث يصبح جزءاً يتأسس عليه حزمة كبيرة من الأفعال وردودها" (ربوح البشير، (2019)، ص 09).

وليكن إذن فعل الحوار فعلاً منتجاً وبناءً لا بد أن يتأسس على مبادئ ومقومات وأسس تتمثل أولى أفكارها في مبدأ الإعراف كقيمة أخلاقية تنمي روح التعاون والمحبة والتقدير إنطلاقاً من أشكال الإعراف التداوتي ذاته منها "الحب، والحق، والتضامن" لأنها تعمل على "بناء التجربة الإجتماعية" (كمال بومنير، 2015، ص 51).

وإلى جانب الإعراف نجد كل من الإحترام، والتقدير، وهذا لأجل نبذ كل أشكال الاحتقار والازدراء والعنف تجاه الآخر، وعليه يمكن الإقرار أن الحوار يرمي بنا إلى "التحرر من طغيان السلطة كما أنه إكتشاف للآخر داخل الذات واكتشاف للذات في نظر الآخر، أي التعرف على الأنا الموضوعية التي يراها الآخرون مقابل الأنا الذاتية التي نراها نحن" (أحمد جاسم إبراهيم الشمري، 2016، ص 121).

إن الحوار من سمات العقلانية والتحضر والوعي والرشد العقلي والنضج النفسي فمن خلاله يستطيع الإنسان أن يفتح دروبا تواصلية يبني بواسطتها آفاقاً وجودية يستضيف فيها الناس باختلاف مواهبهم وقدراتهم ورغباتهم حيث

يمكنهم ذلك التميز من التكافل من حيث ما تفاوتوا فيه، وما اختلفوا حوله ففي اختلافهم يحققون وحدة متكاملة ببناء و إنجازاتهم المختلفة يصنعون من ما هو مستحيل الممكن، وبالتالي أن نأخذ من فعل الحوار سبيلا ودربا للوجود وللعيش معناه أننا تجاوزنا زمن الإنحطاط والتجاهل والتفريم وسحق بعضنا البعض ذلك أننا اختلفنا في الأطياف والأعراف فنحن نشترك في الإنسانية.

وعليه يمكن القول أن الحوار ما هو إلا: "خيار أنطولوجي ومعرفي وقيمي وديني واجتماعي وسياسي واقتصادي، لأن الحداثة التي نشدها تحتاج منا أن نعيد تفكيك بنية الحقيقة وتحليل أنساقها التي سكنت فيها لردح طويل من زمن أسود يعدم الألوان الأخرى، وبالتالي نفتح على إمكانات حياتية جديدة وعلى كائنات بشرية كانت دوما خارج دائرة النظر" (ربوح البشير، (2019)، ص 10).

من هذا المنطلق يتبدى لنا أن الحوار الحضاري يهدف في معناه العام إلى التقرب من الثقافات المختلفة بالفهم والبحث في كنهها وتفصيلها وتعاريفها وحقيقتها والاطلاع على ما تحويه من حقائق وأسرار بغية الإمام بجوهرها وأصلها شريطة أن نتجرد من الأحكام المسبقة التي تلحفنا بها طويلا. ولعلها المزيفة. لبناء رؤية معرفية ووجودية حقيقية تكشف من خلالها الهويات المختلفة عنا لدرء جميع المفاهيم والتصورات الخاطئة عنها، ولبناء جسر حضاري يتكئ على الإعراف والتفاهم والتعاون و التضامن والمحبة والإخلاص في إطار احترام الخصوصيات الفردية والجماعية للثقافات المختلفة، وبالتالي يضحى الحوار الحضاري بهذا الأسلوب ما هو إلا مطلب إيتيقي إنساني بالدرجة الأولى، ومنه يكون مسعى الحوار الحضاري "التعمق في هوية كل ثقافة وفهمها والغرض من ذلك هو تجنب سوء التفاهم الذي يؤدي إلى العداوة التي غالبا ما يكون مصدرها الجهل بالآخر وسوء فهمه" (أحمد جاسم إبراهيم الشمري، 2016، ص 121).

3- الرؤية الإيتيقية لدولة قطر في مشروع حوار الحضارات

يعتبر مشروع حوار الحضارات في جوهره قضية إنسانية محضة حيث يهدف إلى خلق أواصر التعايش السلمي والتكافل الإجتماعي والتواصل الفعال الخير، القائم رأسا على مسألة الإعتراف المتبادل بين الناس والإحترام والثقة والصدقة والتفاهم، وكلها مفاهيم تدور في فلك الفلسفة الإيتيقية للتعايش الإنساني، وكم نحن اليوم بحاجة إلى توسيع دائرة الفهم والبحث والتحلي بثقافة حوار الحضارات والثقافات، خاصة في ظل تنامي موجات العنف والحروب التي شهدها ومازال يشهدها العالم اليوم، بغية الحد أو على الأقل تخفيف وتثبيط الفعاليات المتسارعة لسفك الدماء ولسحق السلم والأمن في دول العالم، فلماذا نشنت العالم ونفككه والحال أننا ذوات عاقلة وواعية ومقتدرة نستطيع أن نحول العالم إلى مدينة واحدة يسودها السلم والسلام والأمن والإستقرار؟

فحوار الحضارات والثقافات من هذه المنظورية يعد "ضرورة ملحة للعيش في عالم آمن ومستقر ومشاهد العنف والفرع العالمية لا تبقى مكانا لحياة إنسانية ذات معنى، لذلك فإن الحوار بين الحضارات والثقافات ليس ضرورة في المساحات الجغرافية، بل ضرورة في المساحات المعرفية، ونحن بحاجة ماسة لأن نجيب على ما يحيط بنا من أسئلة عميقة وواقعية وأن نرصد مسيرة التحولات كما ينبغي، فالعالم اليوم متعطش إلى السلام والصدقة والحرية والعدالة، ويصر على أن ينال حريته وحقوقه الإنسانية، لكن حقيقة السلام والحرية والعدالة لا تنال بالحرب والتعنت والتميز، والسلام الذي يتحقق بالحرب هش دائما وغير متين، أما السلام القائم على العدالة والإنصاف والحوار والمنطق فهو السلام الحقيقي الدائم" (محمد سيف الإسلام بوفلاحة، 2021)، ص 96.

وفي ظل التدافع بين بعض الدول في العالم والحروب التي نشاهدها والعنف الذي يسري وبقوة في أرجاء دول العالم سارعت دولة قطر إلى إرساء دعائم

حضارية من خلال تطبيقها وتجسيدها لمشروع "حوار الحضارات" للحد من كل أشكال النزاع والعنف والجرائم ولتحقيق الأمن والسلم والإستقرار.

وقد "تجسد الإهتمام القطري بتحالف الحضارات في رؤية قطر الوطنية 2030 التي أكدت على رعاية ودعم الحضارات والتعايش بين الأديان والثقافات المختلفة، وكذلك تأسيس اللجنة القطرية لتحالف الحضارات عام 2010، التي تضم ممثلين من وزارات وأجهزة الدولة المعنية بمجالات تحالف الحضارات الأربعة وتسعى اللجنة للنهوض بأهداف تحالف الحضارات بوصفه أداة من أدوات القوة الناعمة للدبلوماسية الوقائية وذلك من خلال التعاون مع كافة الأطراف الفاعلة على الصعيدين الدولي والإقليمي وتشرف اللجنة على تطوير خطة دولة قطر لتحالف الحضارات ومتابعة مساهمة الدولة في هذا الشأن والإشراف على مشاريعها لتحالف الحضارات القائمة والمقترحة" (محمد بن عبدالرحمن آل ثاني، 2022)، ص 12).

وقد احتكمت دولة قطر في تنظيرها وتجسيدها لمشروع حوار الحضارات إلى دعمتين أساسيتين تتمثلان في القرآن الكريم وفي الفلسفة الإيتيقية فاتخذت من النصوص الدينية منطلقاً لعملها ولإنجازاتها الحضارية، فإن عدنا لما ورد في القرآن الكريم حول حقيقة الحوار نجد أن الدين الإسلامي يدعو إلى الحوار والمجادلة بالتي هي أحسن استناداً لقول الله تعالى {أدع إلى سبيل ربك بالحكمة والموعظة الحسنة وجادلهم بالتي هي أحسن إن ربك هو أعلم بمن ظل عن سبيله وهو أعلم بالمهتدين} (سورة النحل، الآية 125) ، ولقوله تعالى أيضاً { قل يا أهل الكتاب تعالوا إلى كلمة سواء بيننا وبينكم ألا نعبد إلا الله ولا نشرك به شيئاً ولا يتخذ بعضنا بعضاً أرباباً من دون الله } (سورة آل عمران، الآية 64).

إن المتتبع لحقيقة هذه الآية الكريمة يدرك أنها تدعو في جوهرها إلى إقامة أواصر الحوار البناء الهادف المنتج، وبالتالي يتبدى لنا أن أصل الحوار الحضاري القطري كان مستمداً مما ورد في النصوص الدينية لكونه يشمل كل الصور

الأخلاقية بل يتعدى ذلك لما هو إيتيقي بالبحث عن السبل الكفيلة لإمكانية حياة إنسانية خيرة قائمة أساسا على الوعي والرشد والعدل والإحسان ليس فقط للشخص القطري، وإنما للإنسانية جمعاء وهو ما تجلى في برنامجها التعليمي الذي يضم أكثر من 53 جنسية من مختلف دول العالم وكذلك فتحها لمناصب الشغل لغير القطريين، خاصة وأنها تسعى لبناء ذوات فاعلة وقادرة وعاقلة أي ما كان جنسها وجنسيتها.

وكذلك نجد أن مسألة التعارف بين الشعوب والتواصل فيما بينهم واردة في القرآن الكريم استنادا لقوله تعالى {يأيها الناس إنا خلقناكم من ذكر وأنثى وجعلناكم شعوبا وقبائل لتعارفوا إن أكرمكم عند الله أتقاكم إن الله عليم خبير} (سورة الحجرات، الآية 13).

فالتعارف الوارد في الآية الكريمة يتسع مجاله ليحتوي بداخله كل أشكال التعايش السلمي والتآلف والأمن والإستقرار والتعاون والتكافل والتضامن، وبالتالي يكون المقصد من التعارف في هذا السياق هو إتحاد الناس وتعاونهم على البر والإحسان ونبذ جميع السبل اللا أخلاقية في المعاملات الإنسانية.

ومن هذا المنطلق التأسيسي يمكن القول أن "دولة قطر تتمتع بعلاقات وثيقة مع باقي دول وشعوب العالم وهي علاقات قائمة على الثقة والصدافة والإحترام المتبادل وقد ساهمت هذه المبادئ في إختيار قطر مقرا لاستضافة أهم المؤتمرات الدولية والأحداث المهمة، كما تساهم في بذل مساعي الدبلوماسية الحميدة في سبيل خدمة السلم والأمن" (خالد العودة الفضلي، (2022)، ص 01).

أما بالنسبة للدعامة الثانية التي احتكمت إليها دولة قطر في تجسيدها لمشروع حوار الحضارات والمتمثلة في الفلسفة الإيتيقية هذه الأخيرة التي تهدف إلى ما حث عليه النصوص الدينية والمرجعية الإسلامية.

إن ما تنبني عليه الفلسفة الإيتيقية في مسألة حوار الحضارات يتمثل في ضرورة الوجود بالمعية والعيث سوبا وفق مقتضيات العقل وهو ما أشار إليه أرسطو من قبل حينما أكد أن الإنسان حيوان إجتماعي بطبعه أي أنه لا يستطيع أن يعيش بمعزل عن الجماعة وخارج العالم، بل يؤسس علاقاته مع الآخر إنطلاقا مما يمكن تسميته "بالمدينة التي تحيل إلى الإحسان للآخر (...)" وهي إستراتيجية تدير العلاقات داخل نسق المدينة، فهي فن تقاسم العيش مع الغير وذلك بالعناية بالحياة المشتركة درءاً لأي تبخيس أو لإقصاء أو تعديم لوجود الآخر، ومن ثم فإن المدينة بوصفها غيرية هي شرط لإعادة بناء الإنسان وتدير غاياته إنه البناء الذي يقتضي تشكيل الإرادة لتحقيق الغايات المشتركة التي تضمن انفتاح القدرات التي تسهم في العطاء وتنمية الحياة داخل المدينة" (عبد العزيز بومسهولي، (2013)، ص 138).

ومن هنا كانت مساعي دولة قطر في تجسيدها لمشروع حوار الحضارات يستند إلى فلسفة أخلاقية بامتياز لاحتكامها إلى العقل والمنطق ولفتح آفاق وجودية للإنسانية جمعاء من خلال إرساء دعائم العدل والحق والصدق والثقة والأمانة في ظل رؤية وجودية إيتيقية تتمثل في التعايش والتآلف والتكافل والتضامن في سلم ووثام واتخاذها للتفكير الفلسفي منطلقا ذلك أن " الفلسفة لا معنى لها إلا بقدر ما تقربنا من الحكمة: ويتعلق الأمر بأن ن فكر جيدا كي نعيش جيدا وهذا وحده ما يعني التفلسف في الحقيقة، فالفلسفة هي ما يهيئنا للحياة (...)" كن شجاعا على بلوغ المعرفة، كن جريئا على بلوغ الحكمة خذ المبادرة (...)" فمقتضي العقل شرط جوهرى لإعادة بناء العلاقات الإنسانية داخل المدينة بما يضمن تحقيق الخير الإنساني، وكذلك المنفعة المتبادلة ويحول دون تصادمهم" (عبد العزيز بومسهولي، (2013)، ص . ص 139 . 140).

لقد كان غرض الدولة القطرية من إرساء دعائم حوار الحضارات هو خلق ثقافة التعايش السلمى لبناء حضارات إنسانية إيتيقية، وبالتالي فإن : "حرص دولة قطر وهيئاتها الحكومية والمدنية على إيصال هذه المبادئ المكونة لسماها الوطنية

وكذلك حرصها على إنشاء بنية تحتية ثقافية متطورة ورائدة عالميا يظهر بوضوح في مختلف الواجهات، حيث تبرز على سبيل المثال لا الحصر عدة مؤسسات فاعلة كما في المجال التعليمي كمؤسسة قطر التي تقدم نموذجا فريدا على المستوى العالمي باستثمارها الأكاديمي والتعليمي المتمثل في استقطاب وفتح فروع للجامعات العالمية ضمن بيئة المدينة التعليمية (...). حيث تم تصميم هذه البيئة لتكون قطبا أكاديميا وثقافيا جذابا تتآزر داخله مختلف التخصصات لغرض تطويرها في قطر (...). كما أنها توفر مناخا للحوار ولتبادل التجارب والخبرات بين طيف فريد من الطلاب ذوي الجنسيات والانتماءات الثقافية والإجتماعية المختلفة" (خالد العودة الفضلي، (2022)، ص 01).

وعليه يتضح لنا أن نجاح الدولة القطرية في بناء حضارتها وفي تنوير واقعها والواقع العربي ككل راجع إلى الإستراتيجية المعتمدة في ذلك حيث اتخذت من الدين الإسلامي منطلقا رصينا لا يمكن زعزعته واستندت إلى الرؤية الفلسفية الإيتيقية التي لا تتعارض ومبادئها مع ما ورد في النصوص الدينية التي تنص على الإتحاد والتعاون والتعارف والتضامن وأن يحب الإنسان لغيره ما يحب لنفسه، ومن هنا يمكن الإقرار أن الدولة التي تعتمد على الصدق والحق والعدل لا يمكن أن تشوبها شائبة ولا محالة في ذلك.

ثالثا: موندبال قطر 2022 ودوره في تعزيز مشروع حوار الحضارات

لا يوجد ما يبعث في النفوس أملا وحياء أكثر من التجارب الناجحة في الوجود، وما أجمل أن نرى العالم بصورة جميلة شريطة أن تكون نفوسنا أجمل، خاصة وأن "ما نراه الآن يولد وينمو يمنحنا سلفا الثقة والجرأة على تصور وعلى تحقيق عالم آخر ينمو نمواً إنسانياً الوجه" (روجيه غارودي، 1999، ص 10)، فما يولد من تجارب ناجحة في دولة قطر نشاهدها يوما بعد يوم تبعث في نفوسنا أمل وتزرع فينا جرأة وتوقظ فينا شجاعة ومسؤولية على أن ننخرط في عالم الإنجاز

والتشييد والخلق والصناعة، بالرغم من "ضيق مساحة الدولة القطرية ومناخها الشبه الصحراوي" (محمد عبد الله ذياب، 2001)، ص 37 وما بعدها).

إلا أن هذا لا يعد عائقاً أبداً أمام ذوات مفكرة وواعية وخلاقة للمعجزات كالفرد القطري، وبالرغم من كل العقبات والعوائق إلا أنها استطاعت أن تحقق نهضة حضارية تنويرية بامتياز يشهد لها العالم خاصة في ميدان مشروع حوار الحضارات وما إنبنى عليه من برامج تنموية للإنسانية جمعاء وليس فقط للإنسان القطري.

ومن هذا المنطلق نستحضر معنا تجربة من التجارب القطرية الناجحة نجاحاً انبهرت له النفوس في العالم بأكمله ألا وهي تجربة موندوبال قطر 2022 التي كانت بمثابة تظاهرة عالمية انعكست خلالها مدى قدرة وبقظة واقتدار وحنكة وحكمة مسؤولي الدولة القطرية وعلى رأسهم أمير دولة قطر "تميم بن حمد آل ثاني" وكل فرد من أفراد المجتمع القطري، حيث تم إفتتاح موندوبال قطر بآيات قرآنية تدعوا الناس للتعارف والتقارب والحوار استناداً لقوله تعالى {يا أيها الناس إنا خلقناكم من ذكر وأنثى وجعلناكم شعوباً وقبائل لتعارفوا إن أكرمكم عند الله أتقاكم إن الله عليم خبير} (سورة الحجرات، الآية 13).

كما أكد أمير دولة قطر "تميم بن حمد آل ثاني" في كلمته الافتتاحية لهذه التظاهرة بقوله "بدءاً من هذا المساء وطوال 28 يوماً سنتابع ومعنا العالم بأسره بإذن الله المهرجان الكروي الكبير في هذا الفضاء المفتوح للتواصل الإنساني والحضاري، من قطر من بلاد العرب نرحب بالجميع في بطولة كأس العالم 2022، لقد عملنا ومعنا الكثيرون كي تكون من أنجح البطولات بذلنا جهداً واستثمرنا في الخير للإنسانية جمعاء وأخيراً وصلنا إلى يوم الإفتتاح الذي انتظرتموه بفارغ الصبر، وسوف يجتمع الناس على اختلاف جنسياتهم وعقائدهم وتوجهاتهم هنا في قطر ومن جميع القارات للمشاركة في اللحظة ذاتها" ثم أردف قوله هذا بتأكيد على "ما أجمل أن يضع الناس ما يفرقهم جانباً لكي

يحتفلوا بتنوعهم وما يجمعهم في الوقت ذاته" (سليمان حاج إبراهيم، موندبال قطر 2022 لافتتاح تاريخي يجسد الحلم العربي ويبهز العالم، جريدة القدس العربي، 20 نوفمبر 2022).

إن ما يتضح لنا من خلال ما ورد في خطاب أمير دولة قطر هو تأكيده على كون هذه التظاهرة ما هي إلا وجهاً من أوجه حوار الحضارات إلى جانب برامجه المعتمدة سلفاً كالتعليم والهجرة والشباب والإعلام، خاصة وأنه تسلح في خطابه بحزمة مفاهيمية إتيقية إنسانية حضارية بامتياز، دعى من خلالها إلى نبذ كل أشكال التفرقة والعداوة والإحتقار ورحب في الآن ذاته بالجميع ودعاهم إلى التشارك الفعال في تلك اللحظة التي يملأها الفرح والسرور والتعاون والمحبة والثقة، وهذا كله بالإنسان ولأجله ولترسيخ مبدأ إنسانية الإنسان فوق كل إعتبار وهذا في إطار احترام الخصوصيات الثقافية والدينية للدولة حيث نرى أنه " تم منع الخمر، وتنظيم حركة وتنقل المشجعين وحضور الثقافة عبر جهود وزارات الدولة المختلفة، ومؤسساتها الثقافية سواء ذات الطابع الوطني أو الديني، كل هذا جعل الموندبال أكثر رقياً، ونسخة مختلفة بحق قد لا تتكرر بسهولة في أماكن أخرى " (مختار خواجه، موندبال قطر يعيد للرياضة المعنى الإنساني ، 08.12.2022)

ما أجمل أن نكون صرحاء ونكشف الحقيقة كونها من الأساس منكشفة، فدولة قطر أعادت الإعتبار للإنسان العربي ونورت بفلسفتها الحضارية الواقع العربي وبمواقفها الإنسانية وجه الإنسان العربي، وهذا ما ينعكس في قول أمير دولة قطر من خلال ما ورد في كلمته الافتتاحية " من قطر من بلاد العرب نرحب بالجميع في بطولة كأس العالم 2022"، وعليه يمكن الإقرار أن كأس العالم 2022 يعد تظاهرة عالمية ناجحة بامتياز عكست من خلالها **دولة الفكر الحي الدولية القطرية** مدى اقتدار فاعلوه وقد عزز هذا الحدث مشروع حوار الحضارات وساهم في التنمية الحضارية لدولة قطر وللعرب بصورة عامة.

خاصة وأن "الإتحاد الدولي لكرة القدم (الفيفا) كشفت عن حقائق وأرقام تؤكد استضافة قطر لأفضل نسخة في تاريخ كأس العالم وبحضور قرابة 89 ألف مشجع وقال الفيفا إن أكثر من 1.5 مليار مشاهدة عبر العالم تابعوا مباراة نهائية حافلة بالإثارة جمعت بين منتخبى الأرجنتين وفرنسا، واستعرضت حقائق وأرقام من البساط الأخضر وخارجه تعكس الحجم الهائل لأكبر بطولة رياضية على الإطلاق، واستمتع بمباريات كأس العالم قطر 2022 من المدرجات أكثر من 3.4 مليون مشجع مقارنة بثلاث ملايين شاهدوا نسخة 2018 وشهدت مباريات البطولة تسجيل 172 هدفا للتصبح هي النسخة الأعلى تهديفا محطمة لرقم القياسي السابق البالغ 171 هدفا والذي شهدته نسختا 1998 و 2014" (من دون كاتب، الفيفا يكشف عن أرقام تؤكد استضافة قطر الأفضل نسخة في تاريخ كأس العالم، (January 18, 2023)).

إذن لا أحد يستطيع إنكار الحقيقة التي انبلج فجرها في العن والعلن وهي: أن دولة قطر دولة الفكر الحي، قطر الحضارة، قطر العلم، قطر الإنسان، قطر الفعل، قطر الجرأة والشجاعة والإقدام والإصرار، قطر الماضي والحاضر والمستقبل بإذن الله، قطر الإنسانية، قطر السلم والسلام والأمن والإستقرار، قطر الحياة.

خاتمة

وفي ختام تحليلنا هذا، ومن خلال ما تم التطرق إليه في هذا البحث، توصلنا إلى جملة من النتائج التي سنذكر منها مايلي:

- إن دولة قطر بفلسفتها الحضارية استطاعت أن تفتح دروبا تحيا خلالها الإنسانية جمعاء من خلال مشروع حوار الحضارات.

- إن نجاح المشروع القطري لحوار الحضارات نابع من صميم جهود مكرسة، ويقظة ذوات فاعلة وواعية بالمعنى الحقيقي للفعل والإنجاز والخلق.
- إتخاذ دولة قطر سبيل الجرأة والشجاعة والإقدام كاستراتيجية تنويرية لواقعها وللواقع العربي ككل.
- اعتماد دولة قطر في مشروع حوار الحضارات على دعامين أساسيين هما القرآن الكريم والفلسفة الإيتيقية.
- موندبال قطر 2022 يعد تجربة عالمية ناجحة بإمتياز، وقد ساهم بدوره في تعزيز مشروع حوار الحضارات كونه حدث عالمي جمع الناس على اختلاف أجناسهم وجنسياتهم.
- إن نجاح موندبال قطر 2022 يعكس لنا مدى اقتدار وحكمة وحنكة مسؤولي الدولة القطرية وعلى رأسهم أمير دولة قطر " تميم بن حمد آل ثاني " وكل الفاعلين في هذه الدولة الحضارية.

قائمة المراجع:

المصادر

القرآن الكريم

المراجع

- أحمد جاسم إبراهيم الشمري، (2016)، مشروع الحوار الحضاري أبعاده ومستقبله، مجلة مركز بابل للدراسات الإنسانية، المجلد 06، العدد 04، المراكز البحثية: مركز الشعاع للعلوم والمعارف.
- البشير ربوح، (2019)، حوارات في الثقافة العربية الراهنة، ط1، منشورات صفاف، بيروت. لبنان.
- إيمانويل كانط، (2005)، ثلاثة نصوص، تأملات في التربية. ماهي الأنوار؟ ما التوجه في التفكير؟، تعريب وتعليق: محمود بن جماعة، ط1، دار محمد علي للنشر، صفاقس. تونس.
- حليم بركات، (2006)، المجتمع العربي المعاصر، ط9، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت. لبنان.
- حنة آرندت، (2015)، الوضع البشري، ترجمة: هادية العريقي، ط1، جداول للنشر والترجمة والتوزيع، بيروت. لبنان.
- حنة آرندت، (2014)، ما السياسة؟، ترجمة وتحقيق: زهير خويلدي، سلمى بالحاج مبروك، ط1، منشورات صفاف بيروت. لبنان.
- خالد العودة الفضلي، (2022)، حوار مع العالم، مجلة الدوحة، العدد 178، وزارة الثقافة، إدارة الإصدارات والترجمة، الدوحة. قطر.
- روجيه غارودي، (1999)، في سبيل حوار الحضارات، تعريب: عادل العوا، ط4، عويدات للنشر والطباعة، بيروت. لبنان.
- سبينوزا، (دت)، علم الأخلاق، ترجمة: جلال الدين سعيد، (دط)، دار الجنوب للنشر، تونس.
- عبد العزيز العيادي، (2005)، إيتيقا الموت والسعادة، ط1، دار صامد للنشر والتوزيع، صفاقس. تونس.

- عبد العزيز العيادي، (2013)، إيقاعات وإستشكلات في فلسفة الإثبات، ط1، دار النهى للطباعة والنشر، صفاقس. تونس.
- عبد العزيز بومسهولي، (2013)، مبادئ فلسفة التعايش، (دط)، أفريقيا الشرق، الدار البيضاء. المغرب.
- كمال بومنيير، (2015)، أكسل هونيث فيلسوف الإعتراف، ط1، منتدى المعارف، بيروت. لبنان.
- مالك بن نبي، (1986)، وجهة العالم الإسلامي، ترجمة: عبد الصبور شاهين، ط1، دار الفكر دمشق سورية.
- مارتن هايدغر، (2012)، الكينونة والزمان، ترجمة وتقديم وتعليق: فتحي المسكيني، مراجعة: إسماعيل المصدق، ط1، دار الكتاب الجديدة المتحدة، بيروت. لبنان.
- محمد بن عبد الرحمن آل ثاني، (2022)، دولة قطر وتحالف الحضارات، مجلة تحالف الحضارات، العدد 01، إصدارات اللجنة القطرية لتحالف الحضارات، الدوحة. قطر.
- مجموعة مؤلفين، (2016)، العلامة محمد البشير الإبراهيمي وآفاق الحداثة. سؤال التنوير. إشراف وتقديم: محمد الصادق بلام، (دط)، إصدارات الجمعية الجزائرية للدراسات الفلسفية، الجزائر.
- محمد سيف الإسلام بوفلاقة، (2021)، حوار الحضارات من منظور الثقافة الإسلامية. الأسس والقواعد، مجلة مقاربات فلسفية، المجلد 08، العدد 01، جامعة عنابة، الجزائر.
- محمد عبد الله ذياب، (2001)، دولة قطر. دراسة لظروف البيئة الطبيعية وعلاقتها، (دط)، دار الفكر العربي، القاهرة. مصر.
- هاشم صالح، (2007)، الإنسداد التاريخي. لماذا فشل مشروع التنوير في العالم العربي؟، ط1، دار الساقى بيروت. لبنان.
- هيفاء النكيس، (2013)، حنة آرندت والمشكلة الأخلاقية، ضمن كتاب ل: مجموعة مؤلفين، الفعل السياسي بوصفه ثورة، إشراف وتنسيق: علي عبود المحمداوي، ط1، دار الفارابي، بيروت. لبنان.
- وزارة الخارجية لدولة قطر، أفريل (2009)، خطة عمل دولة قطر لتحالف الحضارات، قطاع التعاون الدولي، الدوحة، قطر.

- المراجع باللغة الأجنبية

- André comte- Sponville, (2001), dictionnaire philosophique, presses Universitaires de France.
- Paul Ricoeur, (1990), Soi-même un autre, Editions du Seuil, paris.
- Robert, Misrahi, (1997), Qu'est-ce que L'éthique ? Armand colin Masson, paris.

- المواقع الإلكترونية:

- الفيفا يكشف عن أرقام تؤكد استضافة قطر الأفضل نسخة في تاريخ كأس العالم،
january 18. 2023 على الموقع الإلكتروني:

<https://www.qatar2022.qa/ar/news/one-month-on-5-billion-engaged-with-the-fifa-world-cup-qatar-2022>

- سليمان حاج إبراهيم، موندوبال قطر 2022: افتتاح تاريخي يجسد «الحلم العربي»
ويبهر العالم، جريدة القدس العربي، 20. نوفمبر. 2022، على الموقع الإلكتروني:
<https://www.alquds.co.uk/> -
- مختار خواجه، موندوبال قطر يعيد للرياضة المعنى الإنساني، الجزيرة، 08. 12. 2022،
على الموقع الإلكتروني:
<https://www.aljazeera.net/blogs/2022/12/8>

أهمية احتضان قطر لكأس العالم 2022 في تحقيق رؤيتها التنموية وتنويع اقتصادها The importance of hosting the Qatar World Cup 2022 to achieve its development vision and diversify its economy

د. أحسن جميلة ، كلية العلوم التجارية، جامعة عبد الحميد بن باديس مستغانم(الجزائر)
ط.د أحسن يمينة، تخصص إدارة الأعمال، جامعة بلحاج بوشعيب عين تموشنت(الجزائر)

الملخص:

قبل 12 عاما كان تنظيم تظاهرة كأس العالم في قطر حلمًا واليوم أصبح واقعًا، كأول موندوبال يقام في الشرق الأوسط والعالم العربي. في هذا الإطار جاءت هذه الورقة البحثية بهدف دراسة انعكاسات هذه التظاهرة الرياضية على الجوانب التنموية في قطر بالأخص التنمية السياحية المستدامة التي ستكون منفذًا يمكنها من تنويع اقتصادها والخروج من الاعتماد الكلي والحصري على الاقتصاد الريعي.

من أهم النتائج المتوصل إليها أنه منذ فوز قطر باستضافة الموندوبال، فإنها انتهجت رؤية استراتيجية لتشبيد المرافق الاستراتيجية اللازمة لاستقبال هذه التظاهرة والاستفادة منها في الاقتصاد بعد كأس العالم، من خلال تحويل مرافق كأس العالم إلى مجتمعات ومدارس ومستشفيات جديدة، وكذلك إلى نقاط انطلاق لتدفقات السياحة. ومن المحتمل أن يؤدي استثمار قطر المستمر في تحديث مرافقها إلى تطوير وتوسيع عدة قطاعات من أهمها النقل والتجارة والعلاقات الاقتصادية والسياحة... الخ. خصوصًا بحسب رئيس اللجنة المنظمة للبطولة تمكن هذه التظاهرة من تغيير الصورة النمطية المغروسة في العالم الغربي حول العرب وحول قطر إذ تساعد على التعريف بالثقافة العربية والإسلامية وإبراز التراث الثقافي للمنطقة وإظهار العادات والتقاليد العربية الأصيلة. وتتصور رؤية قطر الوطنية 2030 اقتصادًا متنوعًا يقوم فيه القطاع الخاص بدور بارز، وستحظى السياحة بدفعة قوية من الاستثمارات الكبيرة في النقل والمرافق الحضرية، مثل مطار حمد الدولي الذي تم افتتاحه عام 2014، وإقامة فنادق جديدة ومنتجعات وأسواق كبرى ومراكز وثمرات من المتوقع أن يدر الموندوبال ما مجموعه 9 مليارات دولار من أرباح الاستثمار.

الكلمات المفتاحية: كأس العالم قطر؛ صناعة الرياضة؛ التسويق الرياضي؛ التنمية المستدامة؛ التنويع الاقتصادي.

Summary

Twelve years ago, organizing the World Cup in Qatar was a dream, and today it has become a reality, as the first World Cup to be held in the Middle East and the Arab world. In this context, this research paper came with the aim of studying the implications of this sporting event on the developmental aspects in Qatar, especially sustainable tourism development, which will be a gateway for it to diversify its economy and get out of the total and exclusive dependence on the rentier economy

One of the most important results reached is that since Qatar won the hosting of the World Cup, it has pursued a strategic vision to construct the strategic facilities necessary to receive this event and benefit from it in the economy after the World Cup, by transforming the World Cup facilities into new communities, schools and hospitals, as well as into starting points for tourism flows. Qatar's continuous investment in modernizing its facilities is likely to lead to the development and expansion of several sectors, the most important of which are transport, trade, economic relations, tourism...etc. Especially, according to the head of the organizing committee for the tournament, this event is able to change the stereotype implanted in the Western world about Arabs and about Qatar, as it helps to introduce Arab and new communities, schools and hospitals, as well as into starting points for tourism flows. Qatar's continuous investment in modernizing its facilities is likely to lead to the development and expansion of several sectors, the most important of which are transport, trade, economic relations, tourism...etc. Especially, according to the head of the organizing committee for the tournament, this event is able to change the stereotype implanted in the Western world about Arabs and about Qatar, as it helps to introduce Arab and Islamic culture, highlight the cultural heritage of the region, and show authentic Arab customs and traditions. Qatar National Vision 2030 envisions a diversified economy in which the private sector will play a prominent role, and tourism will receive a strong boost from large investments in transportation and urban facilities, such as Hamad International Airport, which opened in 2014, and the establishment of new hotels, resorts, major markets and conference centers. A total of \$9 billion in investment profits.

Key words: Qatar World Cup; sports industry; sports marketing; sustainable development; economic diversification.

مقدمة:

تقدمت دول عريقة للمنافسة على استضافة كأس العالم لكرة القدم 2022 الى جانب قطر، منها من قدّم طلباً مشتركاً للاستضافة مثل (إسبانيا- البرتغال وبلجيكا-هولندا) ومنها من قدم ملفاً منفرداً مثل بريطانيا وروسيا عن القارة الأوروبية، فضلاً عن الولايات المتحدة والمكسيك عن أمريكا الشمالية والوسطى، إلى جانب أستراليا واليابان وإندونيسيا وكوريا الجنوبية والصين عن القارة الآسيوية. في ديسمبر/ كانون الأول 2010، كان العالم على موعد مع حفل إعلان نتيجة التصويت لمعرفة الدولة التي ستنظم البطولة، حيث تمت عملية التصويت والإعلان في مقر الاتحاد الدولي لكرة القدم "فيفا" في العاصمة السويسرية زيورخ. وفي ظل منافسة كبيرة بين الملف القطري والملف الأمريكي، تم الإعلان عن نتيجة التصويت التي أشارت إلى فوز دولة قطر بحق تنظيم بطولة كأس العالم. واجه ملف الاستضافة العربية مجموعة من التحديات من بينها الإشارة إلى حجم قطر كدولة، كونه سلبية في ظاهره، إلا أنه عزّز من قوة الملف في عرضه كعامل قوة، بتقليله من حالة الإجهاد والوقت الضائع لدى الفرق المشاركة بسبب تقليص المدة الزمنية في التنقل، كما أن الموقع الجغرافي للدولة فيما يتعلق بإمكانية المشاهدة للمباريات ساعد في منح أكبر عدد من سكان العالم فرصة المتابعة الحية في أوقات مناسبة. إضافة إلى دعوات المقاطعة وحملات التحريض الخارجية على قطر بسبب مواقف سياسية.

نحاول في هذا الصدد الإجابة على الإشكالية التالية: ما هي انعكاسات احتضان قطر لكأس العالم 2022 على تحقيق رؤيتها التنموية وتنويع

اقتصادها؟

• التساؤلات الفرعية:

- يتفرع عن الإشكالية مجموعة من التساؤلات الفرعية:
- ما مفهوم التسويق الرياضي وما هي أهميته الاقتصادية؟
- ما هي استراتيجية قطر لإنجاح تظاهرة كأس العالم 2022؟

- كيف ستساعد تظاهرة كأس العالم 2022 على استدامة السياحة في قطر؟
- كيف ستساعد تظاهرة كأس العالم 2022 على تحقيق التنوع الاقتصادي في قطر؟

• فرضيات الدراسة:

للشروع في هذه الدراسة سننطلق بفرضية أن دولة قطر بادرت لاحتضان تظاهرة كأس العالم 2022، من خلال وضع استراتيجية مدروسة ومتكاملة تمكنها من التسويق لنفسها والاستثمار لتحقيق استدامة السياحة وبالتالي تحقيق التنوع الاقتصادي.

• هدف الدراسة:

تهدف الدراسة إلى معرفة الاستراتيجية التي انتهجتها قطر لاحتضان وانجاح كأس العالم 2022، وتحليل انعكاساتها على استدامة سياحتها وتنوع اقتصادها.

• أهمية الدراسة:

- تتمثل أهمية هذه الدراسة في النقاط التالية:
- تقديم مفهوم التسويق الرياضي وأهميته الاقتصادية؛
- توضيح الاستراتيجية المتكاملة التي انتهجتها قطر لإنجاح كأس العالم 2022؛
- توضيح انعكاس كأس العالم 2022 على استدامة السياحة في قطر؛
- دراسة انعكاس كأس العالم 2022 على تحقيق التنوع الاقتصادي في قطر.

• منهج الدراسة:

تم الاعتماد على المنهج الاستقرائي، من خلال أداتي الوصف والتحليل؛ من حيث تحديد المشكلة ودراستها دراسة وافية، بناء على الاطلاع على الأدبيات ذات العلاقة بموضوع البحث.

• محاور الدراسة:

لإتمام هذه الدراسة تم تقسيمها إلى محورين:

- المحور الأول لتوضيح مفهوم التسويق الرياضي وأهميته الاقتصادية.
- المحور الثاني فهو حول الأهمية الاقتصادية لبطولة كأس العالم لكرة القدم 2022 في قطر.
- والخروج في النهاية بخلاصة عامة حول الموضوع وتقديم مجموعة من التوصيات.

أولاً: مفهوم التسويق الرياضي وأهميته الاقتصادية:

التسويق هو فلسفة ادارية تعتمد على المؤسسات والهيئات بمختلف توجهاتها من اجل تلبية احتياجات وتطلعات العملاء الحاليين والمرتقبين من خلال التنسيق بين مجموعة من الجهود والنشاطات⁶⁶.
وتعرفه الجمعية الامريكية للتسويق بأنه عملية تخطيط ووضع مزيج تسويقي للمنتج سواء سلع، خدمات او افكار بما يرضي ويجلب العميل ويحقق هدف المؤسسة⁶⁷.

1- مفهوم التسويق الرياضي:

التسويق في المجال الرياضي يعتبر من الطرق والأساليب التي تساهم في تسير الأنشطة الرياضية، ومواجهة كل الصعاب والعقبات التي قد تصادف

⁶⁶ رؤوف شبايك (مارس 2009): التسويق للجميع تبسيط شيق لاهم جوانب التسويق مع باقة كبيرة من

قصص النجاح التسويقية، شبكة ابو نواف، ص: 09.

⁶⁷ le 11/08/2018.https://www.abahe.co.uk

الهيئات والمؤسسات الرياضية منها المادية وغير المادية وكذلك تساعد على استغلال واقتناص كل الفرص التي تساهم في تطورها وتحقيق اهدافها. ولقد نشأ التسويق الرياضي في الولايات المتحدة الامريكية سنة 1870، عن طريق وضع شركات تصنيع السجائر لصور لاعبين مشهور للعبة البيسبول للترويج لبضائعها مقابل أموال.

ولا شك ان التسويق الرياضي ضروري لتطور المجال الرياضي، حيث ان تحقيق الفوز في الاعمال الرياضية يتطلب الابتكار والتميز، لذلك تسعى الدول والاتحادات والاندية ووسائل الاعلام لتحقيق أكبر قيمة من صناعة الرياضة، من خلال التركيز على السوق، التوجه نحو العميل، التسويق المتناسق والربحية. ولأن التسويق الرياضي لا يزال مجالا جديدا نسبيا فليس له تعريفا محدد؛ وفيما يلي بعض التعريفات المقدمة لمفهوم التسويق الرياضي⁶⁸:

- هو مجموعة من الانشطة الرياضية التي صممت لغرض الربح، من خلال تحقيق حاجات ورغبات الافراد وتحفيزهم تجاه السوق.
- هو مجموعة من الانشطة الرياضية التي توجه تدفق السلع والخدمات الرياضية من المنتج الى المستهلك والعمل على تلبية حاجات ورغبات الافراد لتحقيق اهداف المؤسسة الرياضية.
- ممارسة التسويق الرياضي وضمان نجاحه في المؤسسات الرياضية يتطلب⁶⁹:

- فهم معنى التسويق والوعي بأهميته؛
- وجود متخصصين في التسويق الرياضي؛
- وجود جهاز اداري للتسويق؛

le11/08/2018. moga.ahlamontada.net⁶⁸

⁶⁹ ابراهيم علي غراب (2010/2009): واقع التسويق الرياضي بالمؤسسات الرياضية حالة المؤسسات والاتحادات الرياضية اليمينية، رسالة لنيل شهادة ماجستير في نظرية ومنهجية التربية البدنية والرياضية، تخصص الادارة والتسيير الرياضي، جامعة الجزائر3، ص: 49.

- تحديد اساليب تسويق واضحة يمكن تطبيقها في المجال الرياضي.
- الى جانب العناصر سالفة الذكر، لابد من الاخذ بعين الاعتبار دراسة مرتكزات التسويق الناجح التالية:
- دراسة المؤسسات الرياضية لنقاط قوتها وضعفها؛
- لابد ان تكون الاهداف محددة بدقة بالنسبة للمؤسسات الرياضية، الاهداف طويلة الاجل، متوسطة الاجل وقصيرة الاجل؛
- لابد ان تحدد المؤسسات الرياضية عملاءها الحاليين والمرتبين وان تفهم حاجاته ورغباته وتعمل على تحقيقها؛
- لابد ان تدرس المؤسسات الرياضية أسواقها بدقة، وتحلل درجة ونوعية المنافسة فيها.
- من بين اهم مجالات التسويق الرياضي التي تمثل مصادر تمويل الرياضة، ما يلي⁷⁰:

- الاعلان على الملابس وأدوات اللاعبين؛
- استخدام الشعارات على منتجات ووسائل الخدمات؛
- الاعلان على تذاكر الدخول للمباريات والمناسبات الرياضية؛
- عائدات انتقال اللاعبين؛
- استثمار حقوق الدعاية والاعلان؛
- حقوق البث الاذاعي والتلفزيوني للأنشطة والمناسبات الرياضية؛
- اشتراكات الاعضاء ومساهمات الاعضاء.

2- الأهمية الاقتصادية للتسويق الرياضي:

⁷⁰ عادل فاضل علي، التسويق في المجال الرياضي، على الموقع الالكتروني:

لقد أصبحت العلاقة بين الرياضة والاقتصاد تلازميه بتطور التسويق الرياضي ونمو مجاله⁷¹. فالرياضة الآن تشكل أحد المحركات الاقتصادية في العالم، والأندية الرياضية خاصة المحترفة منها أصبحت تمثل هيئات اقتصادية ذات اهداف تجارية؛ كما يعد الاستثمار الرياضي من العمليات الاسرع في تحقيق مكاسب مادية وتعظيم الارباح⁷². لذلك أصبح الاقتصاد الرياضي من معايير تطور الدول التي أصبحت تتنافس في استضافة المحافل الرياضية المختلفة عن طريق استراتيجيات تسويق مدروسة وحديثة.

ولقد نمت العلاقة التبادلية بين الاقتصاد والرياضة وساهم الاستثمار في المؤسسات الرياضية في تطور صناعة الرياضة واصبحت من الاقتصاديات المفتوحة، فعلى سبيل المثال بلغ حجم دخل صناعة الرياضة في الاقتصاد الامريكي سنة 1999 حوالي 75 مليار دولار امريكي⁷³؛ وبلغ ميزان دخل الرياضة في لندن حوالي 5 مليارات دولار امريكي تنقسم بين 25% أقساط واشتراكات رياضية، 23% ملابس وأحذية رياضية، 12% يانصيب رياضي، 5% دخول مباريات 4.7% فوائد، 4% توظيف 7% عائدات اعلانات⁷⁴. فالاقتصاد الرياضي هو وجه من اوجه النشاط الاقتصادي يحتمل الربح والخسارة هدفه الأساسي هو تطوير التعامل مع الرياضة على انها نشاط اجتماعي ترفيهي الى صناعة حقيقة فيها رجال أعمال واستثمارات رؤوس أموال تزيد من الدخل الحكومي وتساعد في خلق فرص عمل وبالتالي تدفع عجلة التنمية الاقتصادية.

⁷¹ رواء زكي يونس الطويل، نبيل محمد صالح الحديدي، اهمية الرياضة في الاقتصاد القومي، ص: 315. على الموقع الالكتروني:

<https://www.iasj.net/iasj> 2018/08/14

⁷² نعيمة دحماني (ديسمبر 2015): متطلبات استثمار الاندية الرياضية في ظل تطبيق الاحتراف الرياضي،

مجلة العلوم الانسانية، عدد 44، مجلد أ، ص: 330.

www.startimes.com ⁷³ 14/08/2018

www.arabacademics.org ⁷⁴ 14/08/2018

لفهم صناعة الرياضة قسم الباحثان كمال الدين درويش وكمال حسانين في كتابهم الجودة والعولمة في ادارة اعمال الرياضة، الاعمال الرياضية الى ثلاثة انواع⁷⁵:

- أعمال رياضية إيراداتها مباشرة: يعتمد الدخل فيها على الاحداث الرياضية الخاصة مثل بيع تذاكر المباريات وحقوق الرغاية والاشهار والبث التلفزيوني.
 - أعمال رياضية ذات إيراد غير مباشر: يعتمد الدخل فيها على شعبية الرياضة أو شعبية الفرق واللاعبين من خلال بيع الاجهزة والمستلزمات الرياضية.
 - أعمال رياضية ذات إيراد مدعم: يأتي الدخل هنا من قطاعات مرتبطة بالرياضة وتستفيد من اقامة احداث رياضية شهيرة او دورات كبرى.
- تشهد سوق الرياضة منافسة حادة يجعل المؤسسات الرياضية لمواجهة تلك المنافسة وتسويق منتجاتها الرياضية، بحاجة الى وضع مزيج تسويقي مدروس وسياسات تسويقية فعالة من خلال⁷⁶:

- العمل على تطوير جودة المنتج الرياضي؛
- تطوير برنامج ترويجي للمنتجات وتحسين الخدمة؛
- الاعتماد على تكنولوجيا الاعلام والاتصال لتطوير وتسهيل نشاطها؛
- انشاء ادارات متخصصة لدراسة سوق الرياضة وتسويق المنتجات الرياضية والتفوق على المنافس.

3- ضرورة توفير الأمن السياحي في نجاح التظاهرات الرياضية:

من أهم آثار التسويق الرياضي على السياحة هو توليد توجه عالمي جديد لربط السياحة بالرياضة، واحداث تطور كبير للسياحة الرياضية، التي تتمثل في

⁷⁵ أحمد فلاح وعبد كريم معزيز (جوان 2013): إقتصاديات الرياضة "تحديد اوجه الارتباط بين الاقتصاد والرياضة"، الاكاديمية للدراسات الاجتماعية والانسانية، قسم العلوم الاجتماعية، العدد 10، ص: 56.

⁷⁶ <https://ar.wikipedia.org/le 14/08/2018>

انتقال الافراد من مكان اقامتهم الى مكان آخر في دولة أخرى ولفترة مؤقتة بهدف ممارسة الانشطة الرياضية مثل: ركوب الخيل، التجديف، الصيد... الخ أو لمجرد الاستمتاع بمشاهدتها مثل الالعاب الاولمبية او بطولات العالم⁷⁷. حسب التقارير الصادرة عن منظمة السياحة العالمية فقد ارتفعت معدلات السياحة على غرار السياحة الرياضية؛ فخلال استضافة مدينة ميلانو الايطالية مباريات نهائي دوري ابطال اوروبا حققت عائدات اقتصادية هائلة، حيث استضافت 80 ألف سائح أجنبي لمشاهدة المباريات أنفقوا نحو 25 مليون يورو، منها 12.7% مصاريف سكن ومعيشة و5.6% للتسوق والتبضع و4.5% مصاريف أكل وشرب و2.2% مصاريف نقل، كما ارتفع نشاط فنادق ميلانو وتجاوز 157% مقارنة بالسنة الماضية. ولو أن فريق مانشستر سيتي الانجليزي قد وصل للمباراة النهائية لتخطت العائدات 26 مليون يورو حسب التقديرات لأن إنفاق السائح الانجليزي يفوق إنفاق السائح الاسباني.

إن نجاح عملية التسويق الرياضي يقاس بدرجة تطور نشاط السياحة الرياضية محليا ودوليا، ولضمان نجاحه لابد من تحقيق مجموعة من العوامل التي لا تتوفر إلا بتوفر الأمن السياحي، الذي يقوم بتوفير البيئة الأمنية المستقرة والظروف الملائمة للسياح في تنقلهم واقامتهم منذ وصولهم حتى مغادرتهم، وتوفير جميع الخدمات السياحية التي تحقق أهدافهم⁷⁸.

وتتركز مجالات أمن السياحة والرياضة في⁷⁹:

- أمن المباني ويشمل: الفنادق، المباني السياحية، الفنادق، المطارات، وسائل المواصلات البرية والجوية والبحرية، البنى التحتية التي يحتاجها السياح وحماية المنشآت الرياضية من العبث والسرقة والتخريب.

⁷⁷ حميدة بو عموش (2012/2011): دور القطاع السياحي في تمويل الاقتصاد الوطني لتحقيق التنمية المستدامة- دراسة حالة الجزائر- رسالة لنيل شهادة ماجستير في اطار مدرسة الدكتوراه في العلوم الاقتصادية وعلوم التسير، تخصص اقتصاد دولي والتنمية المستدامة، جامعة فرحات عباس سطيف، ص: 25.

⁷⁸ مصطفى يوسف كافي (2015): الأمن السياحي، دار الحامد للنشر والتوزيع، عمان-الاردن، الطبعة الأولى، ص: 50.

⁷⁹ علي بن فايز الجحني، عبد العاطي أحمد الصياد، ذياب موسى البداينة ومحمد فاروق عبد الحميد (2014):

الأمن السياحي، دار الحامد للنشر والتوزيع، عمان-الاردن، الطبعة الأولى، ص ص: 12-13.

- حماية مجريات الأنشطة الرياضية.
- أمن العاملين.
- أمن السياح وحمايتهم من الارهاب وسوء المعاملة والنصب والاحتيال، حماية ممتلكاتهم وضمان أمن اقامتهم وأمن الغذاء والطعام وأمن صحتهم عند مرضهم.
- أمن المواصلات والاتصالات ويشمل أمن وسائل النقل من الحوادث والاختطاف والارهاب، أمن وسائل الاتصال، حماية المعلومات الشخصية للسياح واحترام خصوصياتهم الشخصية وحررياتهم في النطاق المشروع.
- ولقد اهتمت منظمات دولية مثل اليونسكو UNESCO ، الإيكوم ICOM المجلس الاعلى للمتاحف، الإكورم ICROM المركز الدولي لدراسة وصيانة وترميم الممتلكات الثقافية، المجلس الدولي للسياحة والسفر WTTC بأمن الممتلكات السياحية والثقافية والحضارية على المستوى الدولي⁸⁰.
- حيث يسير مفهوم الأمن السياحي في اتجاهين، الأول حماية السياح والمنشآت السياحية والثاني حماية البلاد وأهلها من السياح⁸¹. لذلك العلاقة بين التسويق الرياضي والأمن السياحي علاقة طردية متلازمة يجب ان تؤخذ بعين الاعتبار، ويمكن توضيح الارتباط بينهما كالآتي:
- التسويق الرياضي يحتاج الى تخطيط لا يكون إلا بدراسة العوامل الاجتماعية والاقتصادية والثقافية والطبيعية والسياحية والصحية... الخ، وتقدير الموارد المادية والمالية والبشرية والمعلوماتية... الخ؛ وهذا لا يكون إلا في بيئة آمنة.
- لا يمكن تنفيذ الخطة التسويقية إلا بتوفر مناخ آمن.
- كلما تميزت البيئة بالخوف وعدم الأمان، يتدنى مستوى صناعة السياحة الرياضية كما قد ينعدم.

⁸⁰ علي بن فايز الجحني، عبد العاطي أحمد الصياد، ذياب موسى البداينة ومحمد فاروق عبد الحميد، مرجع

سابق، ص: 12.

⁸¹ عبد الحميد ابراهيم المجالي (2014): مفهوم الأمن السياحي في الإسلام، الأمن السياحي، دار الحامد للنشر

والتوزيع، عمان-الاردن، الطبعة الأولى، ص: 25.

- انتشار الأمن في أي دولة يساعدها على تشجيع الاستثمار في المجال الرياضي وبالتالي تطوير السياحة الرياضية.
- توفر الأمن يعني أمن المنشآت الرياضية، أمن الرياضيين، أمن عمليات الدخول والخروج من وإلى المنشآت الرياضية، وتوفير بيئة آمنة.
- كما أن الاستثمار في المجال الرياضي ونجاح التسويق الرياضي، يحتاج إلى توفر الاستقرار والأمن في عدة جوانب تندرج ضمن مكونات الأمن السياحي من أهمها⁸²:
- تحقيق الأمن الجنائي من خلال وضع الضوابط لوقاية المجتمع من السلوكيات المنحرفة للأفراد والتي تهدد أمن المجتمع وأمن السياح؛
- تحقيق الأمن القومي الذي يتمثل في تأمين الدولة والمجتمع ضد الأخطار التي تهددها داخليا وخارجيا حاليا ومستقبلا مع مراعاة المتغيرات الدولية؛
- تحقيق الأمن السياسي من خلال المحافظة على أسرار الدولة وسلامتها ومنع كل ما قد يفسد العلاقة بين السلطة والشعب أو يشوه صورة الدولة؛
- تحقيق الأمن الاقتصادي؛
- تحقيق الأمن الصحي لتوفير بيئة سليمة خالية من الأوبئة والأمراض المعدية؛
- تحقيق الأمن البيئي من خلال مجموعة اجراءات تشريعية والتنفيذية تحمي البيئة ومواردها من التدهور والدمار؛
- تحقيق الأمن الاجتماعي بتوفير الاستقرار الحياتي للمواطنين ورفاهية الافراد، من خلال تأمين الخدمات الأساسية المادية والمعنوية التعليمية والثقافية والتربوية.
- تحقيق الأمن الثقافي؛

⁸² مصطفى يوسف كافي، مرجع سابق، ص: 34-48.

- تحقيق الأمن الإعلامي، فالإعلام أصبح صناعة ذات رسالة بحدين. قد تكون ايجابية تصدرها أي دولة صورتها الحسنة وتساعد على استرداد السياح من مختلف الدول، كما قد تكون سلبية تؤثر سلبا. سخرت قطر وسائل الإعلام المطبوعة وشبكات الإذاعة والتلفزيون، ومنشورات التواصل الاجتماعي التي تصدر عن المشجعين والفرق المشاركة، والصحفيين المتواجدين في قطر.

المحور الثاني: الأهمية الاقتصادية لبطولة كأس العالم لكرة القدم 2022 في قطر.

أولت قطر ثلاث ملفات رئيسية في رحلتها نحو التجهيز للموندوبال وهي الملاعب والتراث والاستدامة لتنظيم بطولة استثنائية على مستوى العالم. وتميز الملف القطري بالتنوع في مجالات عدة، بينها وعد بالتبرع بـ 170 ألف مقعد في مختلف الملاعب التي تستضيف المباريات بعد انتهاء البطولة ومنحها إلى البلدان النامية. استلمت اللجنة القطرية المؤسسة حديثا جميع الصلاحيات والاختصاصات اللازمة لتحقيق أهدافها، وعلى رأسها وضع الاستراتيجيات والسياسات العامة المتعلقة بكأس العالم 2022 والعمل على إيجاد البيئة المواتية لتنظيم وإنجاز الموندوبال، من جميع النواحي القانونية والتنظيمية والعمرائية والاجتماعية والاقتصادية⁸³.

1- انعكاسات بطولة كأس العالم لكرة القدم 2022 على استدامة السياحة في قطر:

لقد تغيرت نظرة السياحة في الدول العربية، حيث دخلت دول الخليج في خارطة السياحة الرياضية عالميا بعد فوز قطر بتنظيم كأس العالم لسنة 2022، وتم تخصيص 220 مليار يورو كتكلفة تنظيم الموندوبال 2022، وفقا لتحقيق أجرته وسيلة الإعلام المتخصصة "فروننت أوفيس سبورت"، أي خمس مرات

⁸³ <https://www.aa.com.tr> le 14/12/2022 . استضافة قطر لكأس العالم.. مسيرة دامت 12 عاما

أكثر من مجموع ميزانيات الموندبال السبع الأخيرة. قبل ذلك، احتفظت البرازيل بالرقم القياسي في عام 2014 بتكلفة معلنة قدرها 15 مليار يورو، ثم روسيا في عام 2018 بـ 11 مليار يورو لتهيئة البنى التحتية المدعومة للنشاط الرياضي⁸⁴. وأصبحت دولة قطر وجهة سياحية مهمة في المنطقة إلى جانب مساهمتها في دعم قطاع السياحة إقليمياً، وهذا ما ترجمه تسلم حضرة صاحب السمو الشيخ تميم بن حمد آل ثاني أمير البلاد المفدى، قلادة السياحة العربية من الطبقة الممتازة من المنظمة العربية للسياحة خلال الفترة الأخيرة.

عكست الأرقام الإيجابية التي حققها قطاع السياحة في دولة قطر، خلال النصف الأول من العام الجاري، الطفرة الكبيرة والتنوع التي شهدتها القطاع على مدى السنوات الأخيرة، تجاوز عدد السياح في قطر عتبة 2 مليون و900 ألف زائر خلال عام 2022 وبذلك احتلت المرتبة التاسعة من أكثر دولة عربية سياحية والمرتبة 70 عالمياً في ترتيب أكثر الدول سياحة في العالم 2022. كما بلغت مداخيل السياحة في قطر خلال العام الماضي حوالي 5.41 مليار دولار متفوقة على كل من تونس ومصر والبحرين والأردن⁸⁵. للإشارة فإن الإحصائيات في قطر سوف تتغير بعد انتهاء استضافتها لكأس العالم 2022 ومن المتوقع أن تصير الأولى عربياً. من المتوقع أن تجتذب بطولة كأس العالم التي ينظمها الاتحاد الدولي لكرة القدم (فيفا) وتستضيفها قطر على مدى 29 يوماً أكثر من 1.7 مليون زائر للدوحة، حيث سيكون هناك نحو 500 ألف زائر في البلاد في أكثر الأيام ازدحاما في أول موندبال يقام بالشرق الأوسط والمنطقة العربية، ويقدر الفيفا بأنه من الممكن أن يسعى نحو 40 مليون شخص لزيارة قطر بعد انتهاء البطولة. كما تلقى الاتحاد 23 مليون طلب لشراء تذكرة في كأس العالم، وهو رقم قياسي، فيما كشفت قطر عن المكاسب المالية المتوقعة من تنظيم الموندبال والتي ستصل إلى 17 مليار دولار من عائدات السائحين، والموندبال سيتابعه ما

⁸⁴ <https://www.france24.com/le/14/12/2022> .

⁸⁵ <https://amjd.org/le/14/12/2022> .

بين ثلاثة إلى أربعة مليارات نسمة في العالم (سائحين مرتقبين)، ما يعزّز أن تكون قطر وجهة سياحية عالمية فائقة خلال البطولة، وعقب البطولة،⁸⁶ وذكّرت وكالة الأنباء القطرية مؤخرًا أنه من المتوقع أن تبلغ الإيرادات المالية المباشرة من كأس العالم 2.2 مليار دولار، ومن المتوقع أن تصل الإيرادات الاقتصادية طويلة المدى في الفترة من 2022 إلى 2035 إلى 2.7 مليار دولار، إذ من المتوقع ازدهار إيرادات السياحة القوية أثناء بطولة كأس العالم وما بعدها.⁸⁷ في هذا الصدد ركزت قطر على الاستثمار في مجموعة من المجالات لإنجاح السياحة والرياضة وتحقيق الأمن:

- **المنشآت الرياضية:** انطلقت قطر بتشييد ثمانية 08 ملاعب ذات تصاميم مبتكرة مزجت بين الموروث الشعبي والحداثة صديقة للبيئة وتم تجهيزها بتكنولوجيا للتبريد بالطاقة الشمسية؛ وتتميز بطولة كأس العالم في قطر بأنها النسخة الأولى التي تقام مبارياتها على ملاعب متقاربة جغرافيًا بشكل يُمكن الجمهور من متابعة أكثر من مباراة في اليوم الواحد وجميع الملاعب صمّمت لتكون صديقة للبيئة مع إمكانية التحكم بدرجة الحرارة داخلها، كما تتمتع بعناصر قياسية سيعاد تشكيلها بعد البطولة، لتصبح تراثًا دائمًا لكأس العالم 2022، تتمثل هذه الملاعب في⁸⁸:
- "ملعب البيت" الذي سيستضيف مباراة افتتاح كأس العالم، بسعة 60 ألف مشجع، ويقع في مدينة الخور، على بُعد 35 كم شمال وسط الدوحة.
- "ملعب لوسيل" وسيستضيف مباراة نهائي كأس العالم، بسعة 80 ألف مشجع، ويقع في مدينة لوسيل، على بُعد 20

⁸⁶ <https://amjd.org> le 14/12/2022 .

⁸⁷ <https://www.aljazeera.net> › le 14/12/2022 . ماذا يعني كأس العالم بالنسبة لقطر؟ مجلة

أميركية تجيب | كرة قدم

⁸⁸ <https://www.aa.com.tr> le 14/12/2022 . في أبهى حُلة.. قطر جاهزة لاستضافة كأس العالم

- كم شمال الدوحة.
- "ملعب أحمد بن علي" وهو صرح يحاكي الصحراء وكثبانها، يسع 40 ألف مشجع، ويقع في منطقة أم الأفاعي، على بُعد 20 كم غرب وسط الدوحة.
 - "ملعب الجنوب" وهو ينطلق في رحلة عصرية مع كرة القدم بسعة 40 ألف مشجع، ويقع في منطقة الوكرة، على بُعد 22 كم شرق وسط الدوحة.
 - "ملعب الثمامة" المستوحى من الثقافة والتقاليد، بسعة 40 ألف مشجع، ويقع في منطقة الثمامة، على بُعد 12 كم جنوب وسط الدوحة.
 - "ملعب المدينة التعليمية" حيث تلتقي فيه كرة القدم بالعلم والمعرفة، وهو بسعة 40 ألف مشجع، ويقع في منطقة الريان، على بُعد 7 كم شمال غرب وسط الدوحة.
 - "ملعب خليفة الدولي" بإطلالته الجديدة، وتقنياته الحديثة وإرث جديد، بسعة 40 ألف مشجع، ويقع في منطقة أسباير، على بُعد 11 كم غرب وسط الدوحة.
 - "الملعب المونديالي الثامن الذي شيده قطر هو "استاد 974" رمز للابتكار والاستدامة، بسعة 40 ألف مشجع، ويقع في منطقة راس أبو عبود، على بُعد 10 كم شرق وسط الدوحة.
- أمن المباني: يشمل الفنادق، المباني السياحية، المطارات، وسائل المواصلات البرية والجوية والبحرية، البنى التحتية التي يحتاجها السياح وحماية المنشآت الرياضية من العبث والسرقة والتخريب. في هذا الإطار قامت قطر ببناء المرافق الأساسية الضرورية لاستضافة نحو 1.3 مليون زائر أثناء فعاليات البطولة التي تستغرق شهراً، وهو رقم يبلغ نحو نصف عدد سكان قطر، كما أنشأت شبكة مترو حديثة، ووسعت نطاق مطارها، وشيدت مناطق جديدة داخل العاصمة الدوحة. كما قدمت اللجنة العليا للمشاريع والإرث بدائل عدة لتعويض النقص في أعداد الفنادق التي لا يمكن أن تستوعب بمفردها أعداد الجماهير الرياضية التي ستقصد قطر من

مختلف أنحاء العالم؛ وتتووع خيارات الإقامة والسكن بين فنادق من فئات 5 نجوم إلى نجمة واحدة إلى الفلل، والشقق داخل البنائات، والفنادق العائمة، والكبائن مسبقة الصنع وبيوت العطلات والخيام المجهزة، بالإضافة إلى الإقامة مع الأهل والأصدقاء. وصل عدد الغرف المتاحة لضيوف قطر من أنحاء العالم 130 ألف غرفة، ما يؤكد توفر أماكن إقامة كافية لجمهور البطولة. وبلغ عدد الفنادق في قطر نحو 135 فندقًا، فيما يتجاوز عدد غرف هذه الفنادق 30 ألف غرفة، ويصل عدد الأسرة قرابة 50 ألف سرير⁸⁹

• حماية مجريات الأنشطة الرياضية: لتأمين الموندوبال شكّلت لجنة

أمنية برئاسة رئيس الوزراء ووزير الداخلية

وتشمل جميع الأجهزة والجهات الأمنية منذ عام 2013؛ من حينها بدأ التحضير للخطط الأمنية، وكان من النقاط الأساسية حضور الأفراد الأمنيين الحاليين على الأرض في شتى البطولات العالمية وهم من يشكّون عناصر رئيسية في الفرق الأمنية القائمة اليوم في قطر، بالإضافة إلى الاستعانة بالخبرات العالمية وتأمين الخطط السيرانية التي تُعدّ من أفضل النظم العالمية.⁹⁰

• أمن المواصلات: تتميز خطة قطر فيما يتعلق بالمواصلات ونقل

المشجعين، بأنها مجانية تمامًا لكل من يحمل

بطاقة "هيا"، المفروضة على دخول كل زائر إلى البلاد. وسيكون "مترو الدوحة" فرس الرهان، على صعيد المواصلات وتنقل الجماهير الكروية حسب مسؤولين ومراقبين، باعتباره جزءًا أساسيًا من منظومة التخطيط الشامل للنقل خلال البطولة. وتوفر شبكة مترو الدوحة خدمة الربط بين 5 ملاعب، عبر محطات قريبة جدًا من ملاعب "المدينة التعليمية" و"أحمد بن علي" و"974" و"لوسيل" و"خليفة الدولي". وإضافة إلى عربات القطار، توفر "الريل" خدمة نقل "مترو لينك" مجانية، من المحطات إلى خطوط تغطي الدوحة باستخدام

https://www.aa.com.tr le 14/12/2022⁸⁹ في أبهى حُلة.. قطر جاهزة لاستضافة كأس العالم
https://www.aljazeera.net le 14/12/2022⁹⁰ ماذا يعني كأس العالم بالنسبة لقطر؟ مجلة أميركية

حافلات تنطلق من محطة المترو وإليها، بجانب سيارات أجرة للركاب بأسعار مخفضة، ومواقف "اركن وتنقل" في محيط المحطات. وأعلنت شركة مواصلات قطر "كروة" توفير نحو 4 آلاف حافلة 25% منها كهربائية من أجل خدمة المشجعين، و800 سيارة أجرة و1300 سيارة أجرة اقتصادية بما يعرف بـ"خدمة وقر". وفرق القوى العاملة التي ستكون مكلفة بمهمة نقل ضيوف قطر، تضم أكثر من 9 آلاف سائق و2000 موظف دعم، و3 آلاف موظف تشغيلي؛ من أجل توفير تجربة نقل مريحة وسهلة في أثناء المباريات. وتعمل الحافلات على أكثر من 300 مسار ضمن شبكة الطرقات المتطورة التي تؤدي إلى مختلف ملاعب والمنشآت والمعالم السياحية ومناطق الإقامة الخاصة بزوار البطولة. عدد الرحلات المكوكية اليومية المخطط لها لنقل المشجعين الذين سيقومون في الدول المجاورة لقطر خلال الموندبال تقدر بـ 168 رحلة يوميا، 60 رحلة يوميا من دبي (الإمارات العربية المتحدة) و48 من مسقط (عمان) و40 من الرياض وجدة (المملكة العربية السعودية) و20 من مدينة الكويت (الكويت). من جهتها، كما تطلق الخطوط الجوية الفرنسية رحلاتها موقتا بين باريس والدوحة لأول مرة منذ 27 عاما، بمعدل 3 إلى 6 رحلات أسبوعيا.⁹¹

• ربط الفعاليات الرياضية بمناطق السياحة والترفيه: وضعت قطر باقة متنوعة من الفعاليات الترفيهية في أنحاء

البلاد ترحيبًا بالزوار خلال البطولة، ومن بينها مهرجان FIFA "للمشجعين" الذي يتاح بالمجان ويستقبل أكثر من 40 ألف مشجع يوميا خلال فترة البطولة، كما يضم شاشات عملاقة تعرض البث المباشر لمباريات الموندبال. حيث يستضيف موقع المهرجان في حديقة البدع بالدوحة مجموعة من الفنانين العالميين، كما يتضمن الكثير من الأنشطة المرتبطة بكرة القدم.

91 <https://www.aljazeera.net> le 14/12/2022 . ماذا يعني كأس العالم بالنسبة لقطر؟ مجلة

وإلى جانب الفعاليات الترفيهية التي يستضيفها كورنيش الدوحة بطول 6 كيلومترات من حديقة فندق الشيراتون إلى متحف الفن الإسلامي؛ كما تشهد منطقة الكورنيش عروضًا فنية متجولة خلال فترة الموندبال. وتتضمن الفعاليات أنشطة أخرى تشمل عروضًا يومية ضمن برنامج "أهلا بكم في قطر"، حيث يستمتع الحضور بباقية من العروض المائية والألعاب النارية، والتي يتخللها أغاني من الألبوم الرسمي لكأس العالم قطر، ويتمكن المشجعون من الاستمتاع بالألعاب والأنشطة المتنوعة في جزيرة المها بمدينة لوسيل، وكذلك نادي "974 الشاطئي" في راس بو عبود، ومنطقة المشجعين "هيا" في ممشي لوسيل الجنوبي، ومهرجان "شاطئ قطيفان"، فضلًا عن الحفلات الموسيقية ضمن مهرجاني "أركاديا" الموسيقي الذي تبلغ طاقته الاستيعابية 15 ألف شخص، و"ميدل بيست - أرافيا" الذي يتسع لأكثر من 5 آلاف شخص. كما يحظى المشجعون الذين يحضرون مباريات الموندبال بفرصة الاستمتاع بالعروض الثقافية والفنية والترفيهية في محيط كل ملعب، مع أكثر من 6 آلاف عرض في 21 موقعًا.

• تغيير الصورة النمطية المغروسة في العالم الغربي حول قطر والعرب والإسلام: حيث فازت قطر في منافسة

شريفة خاضتها نداء لند وليس هبة، في ظل استنكار واستهجان واسع لفكرة فوز دولة عربية على دول كبرى؛ مثل: الولايات المتحدة الأمريكية، وكذلك على قارة أستراليا. وتحدث دعوات المقاطعة وحملات التحريض الخارجية. ونجح الموندبال بامتياز في تسويق صورة حضارية مشرفة عن العرب والثقافة العربية والإسلام.

• اختيار نحو 20 ألف متطوع للعمل في ترتيبات كأس العالم، وتم تأهيلهم من خلال ورشات التدريب المتقدمة التي عُقدت لهؤلاء المتطوعين الذين يشكل العرب نحو 50% منهم، إيمانًا من قطر بأن نسخة الموندبال هذه عربية وليست قطرية فقط.

• **تسخير وسائل الاتصال:** بالنسبة للاستعدادات الخاصة بالإعلام قالت اللجنة المنظمة إنه من المتوقع قدوم

12300 إعلامي لتغطية البطولة، وأصدرت 78 ترخيصاً لمؤسسات إعلامية، بالإضافة إلى إقامة استديوهات على الكورنيش، وتوفير منشآت للإعلاميين الذين لم يحظوا بالاعتماد، وكشفت اللجنة عن جاهزية المتطوعين الذين وصل عددهم إلى 20 ألف متطوع، 89% منهم من قطر و11% من مختلف أنحاء العالم.

2-أبعاد بطولة كأس العالم لكرة القدم 2022 على تحقيق التنوع الاقتصادي في قطر:

يعتبر التنوع الاقتصادي تحدي مرتبط بشكل خاص بوضع البلدان المصدرة للنفط ذات فوائض رأس المال؛ ولقياسه يتم استخدام معيار تنوع الأنشطة الاقتصادية أو الأسواق. ومن المرجح أن يسمح التنوع الاقتصادي في الاقتصاد ذو المورد الواحد بالخروج من الوضع الذي سماه 1963 Watkins في حالة كندا بـ " فخ المنتجات الأولية الأساسية". وللتنوع الاقتصادي عدة تعاريف تختلف عن بعضها البعض، وذلك حسب الرؤية التي من خلالها ينظر إلى هذه الظاهرة، نذكر من بينها:

- التنوع الاقتصادي هو " عملية تهدف إلى تنوع هيكل الإنتاج وخلق قطاعات جديدة مولدة للدخل بحيث ينخفض الاعتماد الكلي على إيرادات القطاع الرئيسي في الاقتصاد، إذ ستؤدي هذه العملية إلى فتح مجالات جديدة ذات قيمة مضافة أعلى يمكنها توفير فرص عمل أكثر إنتاجية للأيدي العاملة الوطنية، مما سيؤدي إلى رفع معدلات النمو في الأجل الطويل".⁹²
- التنوع الاقتصادي هو " الحد من مخاطر الاعتماد المفرط على مورد أو قطاع واحد أو قطاعات قليلة جداً وذلك بتنوع الاستثمار على قطاعات

⁹² ضيف أحمد وعزوز أحمد (2018): "واقع التنوع الاقتصادي في الجزائر وآلية تفعيله لتحقيق تنمية اقتصادية مستدامة"، مجلة اقتصاديات شمال أفريقيا، المجلد 14/العدد 19، ص: 22.

مختلفة من الاقتصاد"2. ويمكن التمييز بين نوعين مختلفين من التنوع حسب اتجاه كل منهما، هناك التنوع الافقي الذي يترافق تحقيقه مع توليد منافع وفرص جديدة للسلع المنتجة في ذات القطاع المنتج، والتنوع الرأسبي الذي يستلزم اضافة مراحل انتاجية الى المدخلات المحلية أو المستوردة.⁹³ للتنوع الاقتصادي العديد من المنافع بالنسبة للدول النفطية بما في ذلك قطر، أهمها:⁹⁴

- يصبح الاقتصاد أقل تعرضاً للصدمات الخارجية؛
- بناء اقتصاد مستدام للأجيال الحالية والمستقبلية، بعيداً عن النفط مع تشجيع القطاع الخاص والاستثمار الأجنبي؛
- تحقيق تنمية اقتصادية متوازنة إقليمياً واجتماعياً؛
- تحقيق الاستقرار للموازنة العامة، وذلك من خلال تفعيل القطاعات الإنتاجية الأخرى؛
- تشجيع تنفيذ الخطط المستقبلية بتوفير ما يحتاجه التخطيط من خبرات محلية وأجنبية ومؤسسات إدارية وبيئة اجتماعية عن طريق توفير الأموال المطلوبة.

إن خطط التنمية الدولية المرتبطة برؤية قطر الوطنية 2030 تشمل مشروعات ذات صلة مباشرة بكأس العالم، وتهدف إلى تعزيز الاستمرارية لما بعد البطولة. حيث جاءت بطولة كأس العالم 2022 لتشكل داعماً رئيسياً لرؤية قطر

⁹³ الشارف بن عطية وحامي بوحفص (2018): "التنوع الاقتصادي في الجزائر: دراسة قياسية لتأثير القطاعات الأساسية خارج المحروقات خلال الفترة 1990-2017"، مجلة دفاتر اقتصادية، المجلد 10- العدد 02، ص: 324.

⁹⁴ بللعماء أسماء وبن عبد الفتاح دحمان (2018): "استراتيجية التنوع الاقتصادي في الجزائر على ضوء بعض التجارب الدولية"، مجلة الاجتهاد للدراسات القانونية والاقتصادية، المجلد 07، العدد 01، ص: 332-333.

الوطنية 2030 التي تقوم على أربعة ركائز وهي التنمية البيئية والبشرية والاقتصادية والاجتماعية، مستلهمة مسارات تحقيق هذه الرؤية من خلال الحوكمة وسياساتها وصولاً إلى تعزيز مبدأ الاستدامة.

أهم ما تطمح إليه قطر من هذه البطولة هو زيادة حجم اقتصادها الذي يعتمد على صادرات النفط والغاز فهي تعد ركيزة اقتصاد قطر، التي تمتلك ثالث أكبر احتياطي غاز طبيعي في العالم، وتعد من أكبر الدول المصدرة للنفط. لذلك قطر أنشأت المرافق بصورة إستراتيجية لكي تفيد الاقتصاد بعد كأس العالم من خلال تحويلها إلى مجتمعات ومدارس ومستشفيات جديدة، وكذلك إلى نقاط انطلاق لتدفقات السياحة. وتتصور رؤية قطر الوطنية 2030 اقتصاداً متنوعاً يقوم فيه القطاع الخاص بدور بارز. حيث تطمح إلى أن تصبح مركزاً تجارياً وسياحياً في المنطقة، ومن المحتمل أن يؤدي استثمار قطر المستمر في تحديث مرافقها إلى توسيع نطاق مبادرات النقل والتجارة والاقتصاد؛ ومن المقرر أن تعيد تحديد تأثيرها ومكانتها ووضعها ومرافقها وأهداف سياستها الخارجية، وستستفيد البلاد اقتصادياً من كأس العالم. حيث تتوقع قطر أن يضيف الحدث 17 مليار دولار لاقتصادها، وتشير توقعات أخرى إلى أن نمو إجمالي الناتج المحلي القطري سيوفر فرصة دخل بقيمة 4 مليارات دولار من وراء إنفاق السائحين في الشرق الأوسط، وتشير التوقعات إلى أن اقتصاد قطر سينمو بنسبة 3.4% عام 2022 و2023 بفضل زخم كأس العالم.

خاتمة:

تعتبر دولة قطر واحدة من العديد من الدول التي تقدمت بملف مدروس لاحتضان كأس العالم 2022، حيث فازت قطر في منافسة شريفة خاضتها ندًا لند وليس هبة، في ظل استنكار واستهجان واسع لفكرة فوز دولة عربية على دول كبرى؛ مثل: الولايات المتحدة الأمريكية، وكذلك على قارة أستراليا. وتحدثت

دعوات المقاطعة وحملات التحريض الخارجية. ونجح الموندبال بامتياز في تسويق صورة حضارية مشرفة عن العرب والثقافة العربية والإسلام. تميز ملف كأس العالم 2022 بالتنوع في مجالات عدة أولت فيه قطر ثلاث ملفات رئيسية في رحلتها نحو التجهيز للموندبال وهي الملاعب والتراث والاستدامة لتنظيم بطولة استثنائية على مستوى العالم.

في هذا الصدد ركزت قطر على الاستثمار في مجموعة من المجالات لإنجاح التظاهرة الرياضية وتحقيق الأمن والتسويق لصورتها، وقد كان لذلك أثرا بارزا وانعكاسا إيجابيا على تنشيط السياحة واستدامتها حيث انطلقت قطر بتشديد ثمانية 08 ملاعب ذات تصاميم مبتكرة مزجت بين الموروث الشعبي والحداثة صديقة للبيئة وتم تجهيزها بتكنولوجيا للتبريد بالطاقة الشمسية؛ مع الحرص على أمن المباني: من الفنادق، المباني السياحية، المطارات، وسائل المواصلات البرية والجوية والبحرية، البنى التحتية التي يحتاجها السياح وحماية المنشآت الرياضية من العبث والسرقه والتخريب. في هذا الإطار قامت قطر ببناء المرافق الأساسية الضرورية لاستضافة نحو 1.3 مليون زائر أثناء فعاليات البطولة التي تستغرق شهرا، لتأمين الموندبال شكّلت لجنة أمنية تشمل جميع الأجهزة والجهات الأمنية منذ عام 2013؛ من حينها بدأ التحضير للخطط الأمنية، وكان من النقاط الأساسية حضور الأفراد الأمنيين الحاليين على الأرض في شتى البطولات العالمية. كما وضعت قطر باقة متنوعة من الفعاليات الترفيهية في أنحاء البلاد ترحيبًا بالزوار خلال البطولة، وعملت جاهدة على حماية المواصلات وربط الفعاليات الرياضية بمناطق السياحة والترفيه.

كان لتنظيم قطر لكأس العالم 2022 أبعاد على تحقيق التنوع الاقتصادي، حيث تم استثمار هذه التظاهرة ضمن

خطط التنمية الدولية المرتبطة برؤية قطر الوطنية 2030 تشمل مشروعات ذات صلة مباشرة بكأس العالم، وتهدف إلى تعزيز الاستمرارية لما بعد البطولة. حيث جاءت بطولة كأس العالم 2022 داعما رئيسيا لرؤية قطر الوطنية 2030 التي تقوم على أربعة ركائز وهي التنمية البيئية والبشرية والاقتصادية والاجتماعية، مستلهمة مسارات تحقيق هذه الرؤية من خلال الحوكمة وسياساتها وصولا إلى تعزيز مبدأ الاستدامة. ولقد عكست الأرقام الإيجابية التي حققها قطاع السياحة في دولة قطر، خلال النصف الأول من العام الجاري، الطفرة الكبيرة والنوعية

التي شهدها القطاع على مدى السنوات الأخيرة، تجاوز عدد السياح في قطر عتبة 2 مليون و900 ألف زائر خلال عام 2022 وبذلك احتلت المرتبة التاسعة من أكثر دولة عربية سياحية والمرتبة 70 عالميا في ترتيب أكثر الدول سياحة في العالم 2022. وذكرت وكالة الأنباء القطرية مؤخرا أنه من المتوقع أن تبلغ الإيرادات المالية المباشرة من كأس العالم 2.2 مليار دولار، ومن المتوقع أن تصل الإيرادات الاقتصادية طويلة المدى في الفترة من 2022 إلى 2035 إلى 2.7 مليار دولار، إذ من المتوقع ازدهار إيرادات السياحة القوية أثناء بطولة كأس العالم وما بعدها.

من خلال كل ما تم عرضه يمكننا تقديم التوصيات التالية:

- ساهمت التظاهرة الرياضية كأس العالم 2022 في تسويق صورة حضارية مشرفة عن دولة قطر، لذلك على هذه الأخيرة أن تستغل هذه النقطة وتستثمرها أكثر لتطوير علاقاتها الدولية وتنوعها.
- التركيز بصفة معمقة على القطاع السياحي الذي تحرك وتطور في قطر خلال استضافتها لكأس العالم 2022، لذلك لابد من وضع استراتيجية مدروسة لتسيير هذا القطاع خلال السنوات القادمة.
- على قطر أن تعيد تحديد تأثيرها ومكانتها ووضعها على الخريطة الدولية ومرافقها وأهداف سياستها الخارجية، حتى تستفيد اقتصاديا من كأس العالم.

قائمة المراجع:

- ابراهيم علي غراب (2010/2009): واقع التسويق الرياضي بالمؤسسات الرياضية حالة المؤسسات والاتحادات الرياضية اليمينية، رسالة لنيل شهادة ماجستير في نظرية ومنهجية التربية البدنية والرياضية، تخصص الادارة والتسيير الرياضي، جامعة الجزائر.
- أحمد فلاح وعبد كريم معزيز (جوان 2013): إقتصاديات الرياضة "تحديد اوجه الارتباط بين الاقتصاد والرياضة"، الاكاديمية للدراسات الاجتماعية والانسانية، قسم العلوم الاجتماعية، العدد 10.
- بللعا أسماء وبن عبد الفتاح دحمان (2018): "استراتيجية التنوع الاقتصادي في الجزائر على ضوء بعض التجارب الدولية"، مجلة الاجتهاد للدراسات القانونية والاقتصادية، المجلد 07، العدد 01.

- حميدة بو عموش (2012/2011): دور القطاع السياحي في تمويل الاقتصاد الوطني لتحقيق التنمية المستدامة- دراسة حالة الجزائر-، رسالة لنيل شهادة ماجستير في اطار مدرسة الدكتوراه في العلوم الاقتصادية وعلوم التسيير، تخصص اقتصاد دولي والتنمية المستدامة،جامعة فرحات عباس سطيف.
- رواء زكي يونس الطويل، نبيل محمد صالح الحديدي، اهمية الرياضة في الاقتصاد القومي. على الموقع الالكتروني: <https://www.iasj.net/iasj>
- رؤوف شبايك (مارس 2009) : التسويق للجمع تبسيط شيق لاهم جوانب التسويق مع باقة كبيرة من قصص النجاح التسويقية، شبكة ابو نواف.
- الشارف بن عطية وحاكمي بوحفص (2018): "التنوع الاقتصادي في الجزائر: دراسة قياسية لتأثير القطاعات الأساسية خارج المحروقات خلال الفترة 1990-2017"، مجلة دفاتر اقتصادية، المجلد 10-العدد02.
- ضيف أحمد وعزوز أحمد (2018): "واقع التنوع الاقتصادي في الجزائر وآلية تفعيله لتحقيق تنمية اقتصادية مستدامة"، مجلة اقتصاديات شمال افريقيا، المجلد 14/العدد19.
- عادل فاضل علي، التسويق في المجال الرياضي، على الموقع الالكتروني: www.iraqacad.org/Lib/adil/adil5.htm.
- عبد الحميد ابراهيم المجالي (2014): مفهوم الأمن السياحي في الإسلام، الأمن السياحي، دار الحامد للنشر والتوزيع، عمان-الاردن، الطبعة الأولى.
- علي بن فايز الجحني (2014): عبد العاطي أحمد الصياد، ذياب موسى البداينة ومحمد فاروق عبد الحميد، الأمن السياحي ، دار الحامد للنشر والتوزيع، عمان-الاردن، الطبعة الأولى.
- مصطفى يوسف كافي (2015): الأمن السياحي ، دار الحامد للنشر والتوزيع، عمان-الاردن، الطبعة الأولى.
- نعيمة دحماني (ديسمبر 2015) : متطلبات استثمار الاندية الرياضية في ظل تطبيق الاحتراف الرياضي، مجلة العلوم الانسانية، عدد 44، مجلد أ.
- <https://www.abahe.co.uk>
- moga.ahlamontada.net
- www.startimes.com
- www.arabacademics.org
- <https://ar.wikipedia.org>
- <https://www.aa.com.tr> .
- <https://www.france24.com> .
- <https://amjd.org> .
- <https://www.aljazeera.net> ›
- <https://www.aljazeera.net> .

صورة العرب عند الغرب بعد مونديال قطر 2022

The image of the Arabs in the West after the Qatar World Cup 2022

د.عقبوي مولود ، كلية الحقوق / جامعة غليزان / (الجزائر)

الملخص

أصبح من الواضح للجميع التأثير الواسع للعبة كرة القدم على ثقافات الناس بمختلف أجناسهم وفئاتهم ولغاتهم، بل الأكثر من ذلك كشفت هذه اللعبة مكنونات سوسولوجية عجز علماء الاجتماعيات عن فكها وتحليلها، وقدمت معطيات صحيحة لتحليل بني مجتمعات محلية ووطنية، في وقت سادت فيه رؤى نمطية لمجموعة من الشعوب والمجتمعات قدمها مفكرون ومستشرقون اعتماداً على مناهج اثنية ووصفية تارة، و مناهج استعمارية استعلائية تارة أخرى، سرعان ما كشف الزمن قصورها ومحدوديتها وخطؤها في التفسير والتحليل.

هذا الأمر ينطبق على حالة المجتمعات العربية، التي كانت منذ وقت طويل من وجهة نظر الغرب ومفكره مجتمعات منغلقة تقاثل بعضها البعض، وأنها مجتمعات بعيدة عن الحضارة والتمدن والتقدم، يقول في هذا الصدد " ديفيد ماكدول" في كتابه (أوروبا والعرب : تنافر أم تجاذب) : "أن العربي من منظور الأوروبي متعصب، شرير، خبيث، وقاسي..."⁹⁵، وحتى الأجهزة البيروقراطية الاستعمارية، والأساليب الاستعمارية، كرسست هذه النظرة وفق ما ذهب إليه إدوارد سعيد في كتابه "الاستشراق".

ويعزى هذا الإدراك المشوه إلى جهل الغرب بالماضي والحاضر العربي، وهنا يقول بشارة خضر، في كتابه "أوروبا والوطن العربي: القرابة والجوار": إنه باستثناء بعض الاختصاصيين، الذين تكبدوا عناء تعلّم اللغة العربية والسفر مراراً إلى الوطن العربي، والبحث عن المعلومات من مصادرها الأولى، فإنّ الغربيين قلّما يعرفون، وبشكل سيئ، واقع الوطن العربي.

الكلمات المفتاحية العرب – الغرب – موندیال قطر 2022- لعبة كرة القدم- الاستشراق – الدراسات الكولونيالية

- ديفيد ماكدول، أوروبا والعرب: تنافر أم تجاذب؟ ترجمة : عبد النبي حسن، تقارير استراتيجية 4 (بيروت، 95 دار الكنوز الأدبية، 1994) ص 45.

Abstract

It has become clear to everyone the wide influence of the football game on the cultures of people of all races, classes and languages. Rather, this game revealed sociological ingredients that social scientists were unable to decipher and analyze, and it provided correct data for analyzing the structures of local and national societies, at a time when stereotypical visions prevailed for a group of peoples. Societies were presented by thinkers and orientalists based on ethnic and descriptive approaches at times, and arrogant colonial approaches at other times. Time soon revealed their shortcomings, limitations, and errors in interpretation and analysis.

This applies to the case of Arab societies, which for a long time from the point of view of the West and its thinkers were closed societies fighting each other, and that they are societies far from civilization, civilization and progress. David McDowell says in this regard in his book (Europe and the Arabs: Discord or Attraction).): "The Arab from the perspective of the European is intolerant, evil, malicious, and cruel..." and even the colonial bureaucratic apparatus and colonial methods perpetuated this view according to what Edward Said went to in his book "Orientalism."

This distorted perception is attributed to the West's ignorance of the Arab past and present, and here Bishara Khader says, in his book "Europe and the Arab World: Kinship and Neighborhood": With the exception of some specialists, who took the trouble to learn the Arabic language and travel frequently to the Arab world, searching for information from its first sources. Westerners rarely know, and badly, the reality of the Arab world.

Key words Arabs - West - World Cup Qatar 2022 - Football Game - Orientalism - Colonial Studies.

مقدمة :

تشكلت العديد من الاعتقادات حول العرب والتي غذتها دراسات المستشرقين و الدراسات الكولونبالية، حيث كانت تؤكد على فكرة أن العنصر العربي لا يمكن أن يتقدم و يحقق التمدن الحضاري، و سوف يظل مكان للصراعات و الاقتتال، لا يمكن أن يحقق الحدائة السياسية بمفهومها الغربي، و يجب عليه أن يدور في فلك الحضارة الغربية التي احتكرت ولا تزال تحتكر امتلاك التكنولوجيات المتطورة، و الاقتصاد الدولي، و المؤسسات الدولية على اختلاف أهدافها و أشكالها، من بين تلك المؤسسات ، الاتحاد الدولي لكرة القدم، الذي ظل ينظم الرياضة أكثر شعبية في العالم على أراضيه، و عندما حان الوقت للخروج عن مركز الغرب في تنظيم موندوبال كرة القدم في دولة قطر بصفتها ممثلا للدول الشرق أوسطية ، و ممثلة للحضارة العربية الاسلامية، وقف الأقاليم الغربية و اللوبي المؤثر في الاعلام و الحكومات الغربية بعرقلة استضافة الموندوبال العالمي في أرض العرب، بسبب تصورات هؤلاء عن العرب و نظرتهم للوطن العربي بصفة عامة، تتمثل اشكالية المداخلة فيما يلي :

ما هي طبيعة الرؤى التي تشكلت عن الغرب بعد تنظيم قطر للموندوبال الكروي سنة 2022 ؟

للإجابة على هذه الإشكالية اتبعنا الخطة التالية :

المبحث الأول : الإطار النظري لموضوع الدراسة
المطلب الأول : سوسبولوجية لعبة القدم
المطلب الثاني : أهمية رياضة كرة القدم
المبحث الثاني : السياق العام لنظرة الغرب الى العرب
المطلب الأول : نظرة الغرب للعرب وفق دراسات الاستشراف و الإعلام الغربي
المطلب الثاني : تداخل السياسي مع الأكاديمي في توصيف الشرق / المعرفة = السلطة

المبحث الثالث : الرؤية النمطية و الانتقاد في الإعلام الغربي
المطلب الأول : مستويات الانتقاد و الموجة الاستعلائية للغرب على العرب
المطلب الثاني : موندوبال قطر.. عودة الإشعاع الثقافي لحضارة العرب
خاتمة

المبحث الأول : الإطار النظري لموضوع الدراسة المطلب الأول : سوسولوجية لعبة القدم

تطرح العديد من الأسئلة حول رياضة كرة القدم, وذلك بكشف الأبعاد السوسولوجية (الاجتماعية) لها, ومن هذه الأسئلة : كيف نشأت كرة القدم؟ وما طبيعة العمليات والظواهر والعلاقات التي تنتجها؟ وما علاقتها بالسياسة والاقتصاد؟ ولماذا تتباين المواقف حيالها: بين من يصفها بـ"مملكة الوفاء البشري" ووسيلة للتقارب بين الشعوب, ومن يعتبرها أداة لإلهاء الشعوب وصرفها عن قضاياها الأساسية؟ وما هي التغيرات التي طرأت على كرة القدم وحوّلتها من لعبة رياضية غايتها التسلية والترفيه إلى سلعة تجارية؟

لقد نشأت الحاجة إلى الترفيه والتسلية لدى الإنسان الأول. وتفيد الأنثروبولوجيا (Anthropology) بأن إنسان الحقبة البدائية ومنذ أن تمكّن من تأمين حاجاته الأساسية المتمثلة في: المأكل, والمشرب, والملبس, والمأوى, بدأ يمتلك وقت فراغ, ومن ثمّ شرع يفكر في كيفية شغله. وفي هذا المجرى ابتكر وسائل مختلفة من الترفيه والتسلية ك: الألعاب, والرقص, والرسم, ورواية الحكايات, وغيرها. (السامعي, 2018)⁹⁶

أدت الألعاب الرياضية دوراً مهماً في ذلك, حيث عززت العلاقات الاجتماعية, وعملت على ترقية وجدان الإنسان, وتهذيب سلوكه, وانفتاحه بشكل أكبر على محيطه الاجتماعي, وبالتالي أفضت إلى تطور حاسم في تفكيره. يعود تاريخ نشأة كرة القدم إلى ما يزيد عن 3500 عام. فقد "مارسها الصينيون القدامى, وكانوا يقدمون الولايم للفريق الفائز, ويجلدون الفريق المنهزم", كما عرفها اليونانيون واليابانيون والمصريون في فترة ما قبل الميلاد.

على أن شكلها الممارس . كما هو اليوم . قد ظهر في انجلترا في مستهل القرن الحادي عشر الميلادي, وظلت تُمارس في نطاق محدود, بسبب منع السلطة الملكية من ممارستها, قبل أن تنتشر ويُعترف بها لاحقاً مطلع القرن الثامن عشر الميلادي, وبذلك بدأت كرة القدم تتخذ طابعاً تنظيمياً, فنشأت قوانين اللعبة وتحددت أدوار لاعبيها.

ومع نهاية القرن التاسع عشر الميلادي, أصبحت كرة القدم لعبة عالمية, فقد انتشرت وتعمت عبر ركاب الاستعمار الانجليزي في مناطق مختلفة من العالم, وأدى ذلك إلى إنشاء الاتحاد الدولي لكرة القدم, والذي يُعرف اختصاراً بالفيفا (FIFA) عام 1901م⁹⁷. (السامعي، 2018)

تعد كرة القدم أكثر أنواع الألعاب الرياضية العالمية شعبيةً وحضوراً, إذ يتجاوز جمهورها المليار إنسان حول العالم. لا تعرف حدوداً جغرافية أو هويات دينية أو عرقية أو قومية, بل هي أشبه بلغة عالمية توحد البشر. ولكرة القدم جاذبية سحرية تأسر ألباب مُتَشَبِّهيها, وتتملّك وجداناتهم, فيتعلقون بها حدّ الإدمان, إنها "الديانة العصرية" كما يصفها إدواردو غالينانو

يمثل مشجعو كرة القدم ظاهرة اجتماعية من نمط خاص, فهم يؤلفون طيفاً واسعاً ومتنوعاً من الأفراد, تنشأ بينهم علاقات تفاعلية مباشرة وغير مباشرة, ويتكوّن لديهم شعور بوجود روابط مشتركة, وهوية جمعية محورها الانتماء إلى عالم كرة القدم, وما يتضمنه من: رموز, وقواعد, ولغة, وإشارات, وعواطف.

يؤكد علي ناصر كنانة في مؤلفه الولاء البديل دراسة ثقافية في التأثيرات العميقة لكرة القدم بصفتها ظاهرة ثقافية طاغية خلقت ولاءً بديلاً انتصرت به على الولاءات الأصيلة, عندما جرى استغلال الشغف الكروي وتكريسه وتطويره واستدامة تنميته بغية الانتقال بالشباب من منطقة الرفض والتمرد

والمطلبية والإنفاضات والثورات، إلى منطقة الهوس بكرة القدم، أي تحويلهم من الولاء الأصيل إلى الولاء البديل حيث تصبح الحياة كرة قدم وهي تخترق وجدان الشباب لتذهب بهم إلى أولوية أخرى يتماهون من خلالها في أنديتهم المفضلة، ويندمجون معها بهوية واحدة حيث يُعاد إنتاج وعيهم بآخر يوجههم نحو ولاء بديل لولائهم الأصلي، ليتخذوا من كرة القدم بلاداً ينتمون إليها، ومن الأندية احزاباً يقتلون ويُقتلون في حروبها، ومن اللاعبين النجوم أنبياء يتمثلون سيرهم، الإعلام الرياضي هو الإعلام الذي يتابعون، وثقافة كرة القدم هي ثقافتهم، يتحدثون حولها في أوقات انشغالاتهم فضلاً عن أوقات فراغهم، ولا يبخلون عليها بمال، يتقمصون فوز الفائز وبطولة البطل، ينشدون بحماس الحرب لفرسانهم اللاعبين، باتت كرة القدم ديانتهم والنوادي طوائفهم، لم تثبَق في اهتماماتهم أوطاناً أو قضايا، وقد اختاروا ولاءً بديلاً في عالم استحال كرة قدم، ولا شيء آخر (كنانة، 2021)⁹⁸.

المطلب الثاني : أهمية رياضة كرة القدم

للعبة كرة القدم العديد من الجوانب الايجابية للدول والمجتمعات، فهي ليست مجرد لعبة فقط، بل مقصد اقتصادي وثقافي كبير جداً، حيث أضحت كل الدول تشجع للمجال الكروي و تضح أموال كبيرة للاستثمار في هذا المجال ، فيما يلي يمكن تلخيص أهمية لعبة كرة القدم : (السامعي، 2018)

أ/ تعزز الاقتصاد :

انه ليس سرا أن كرة القدم تجارة كبيرة .ولكن ما قد لا تدركه هو التأثير الإيجابي الهائل الذي تحدثه على الاقتصادات المحلية ، وخاصة من خلال السياحة. ترحب أندية كرة القدم أموال باهضة كل عام من المشجعين المخلصين الذين يزورون مكائناً لدعم فريقهم.

ب/ يوفر وظائف

جزء من التأثير الاقتصادي يشمل الوظائف. تخلق كرة القدم آلاف الوظائف ، ونحن لا نتحدث فقط عن لاعبي كرة القدم. كل شيء من الحكام إلى الحكام ناهيك عن بائعي الاستادات وموظفيهم وموظفي المكاتب الأمامية ، إلخ.

ج/ إحساس الوحدة الوطنية

توفر كرة القدم ، أكثر من أي رياضة أخرى ، منصة للناس للالتقاء ودعم بلادهم. تجمع الأحداث الدولية مثل كأس العالم بين الناس وتكون بمثابة نقطة عالمية يمكن الالتفاف حولها وإظهار الفخر الوطني والوحدة.

د/ يحسن فرص العمل

بالإضافة إلى مساعدة الأطفال على النشاط والصحة ، يمكن أن يكون للمشاركة في الرياضات الجماعية فوائد كبيرة أخرى مثل الصحة العقلية وزيادة احترام الذات. لقد وجدت الدراسات أن الشباب الذين مارسوا الرياضة في المدرسة كان لديهم نظرة مستقبلية أفضل في حياتهم المهنية وكان أداؤهم أفضل في وظائفهم لاحقًا في حياتهم.

هـ / ينشئ ويدعم الجمعيات الخيرية

العديد من لاعبي كرة القدم المحترفين لديهم جمعيات خيرية. هناك المئات ، في الواقع ، لأسباب تتراوح من الترويج لأنماط الحياة الصحية إلى أبحاث السرطان. كرة القدم لديها مثل هذه المنصة الضخمة للاستفادة منها ، مما يجعل الملايين كل عام للجمعيات الخيرية التي تحتاج إلى دعم. بالإضافة إلى ذلك ، تمتلك معظم الفرق المهنية أيضًا أذرعًا خيرية تجمع الأموال لتمويل المنح وبرامج المجتمع المحلي.

المبحث الثاني : السياق العام لنظرة الغرب الى العرب المطلب الأول : نظرة الغرب للعرب وفق دراسات الاستشراق والإعلام الغربي

تنظر أغلب القوى المجتمعية في الغرب إلى بلادنا على أنها خليطٌ من القبائل، أي أنها في أفضل توصيفاتها مجرد كيانات اجتماعية تراحمية، يرتبط أفرادها فيما بينهم بروابط الدم والعرق الوشائجية، من دون روابط المواطنة الحديثة. أو أنّ هذه البلاد مجموعة من الطوائف الدينية المتناحرة، وأنّ هذا التوصيف هو معطى لا تاريخي، بمعنى أنّ بلادنا كانت كذلك منذ نشأتها، وأنها ستبقى على هذا الحال إلى الأبد. وهذا يجعلها غير مبالية -بشكل أو بآخر- بما يجري في تلك البلدان.

في كتابه (الاستشراق: المعرفة، السلطة، الإنشاء)، سنة 1984، انطلق إدوارد في تأليف كتابه من إشكالية واقعية، ومشكلة تناقضية متضادة، بين ما عاشه ورآه وخبره بالشرق، وبين ما كانت وسائل الإعلام الغربية والمستشرقون يثبّونه حول الشرق، فقد وجد أن ذلك العالم الشرقي الذي عاش فيه بنفسه هو تماما غير ذلك العالم الذي كان الرجل الغربي يتحدث عنه ويصوره للعالم، وهو ما جعل إدوارد سعيد ينتهز لبيان هذا الأمر وإجلائه، يقول: رأيت أن ما يجري على الأرض في الشرق الأوسط، بالإضافة إلى ما اكتشفته عبر تجربتي الشخصية، لم يكن يتوافق أبداً مع ما يُكتب في وسائل الإعلام الأمريكية على سبيل المثال. (سعيد، 1984) ⁹⁹

يُعتبر كتابه أحد أهم الظواهر التاريخية التي تحكي لنا عن نظرة الغرب إلى الشرق، وتمثلاته ونياته وغاياته حوله، خلق الكتاب ضجة عارمة وحملة ردود واسعة في العالم الغربي، ترجم إلى أزيد من 20 لغة، من بينها العربية التي اشتهرت له فيها

ترجمتان: الأولى هي ترجمة كمال أبو ديب (بيروت: مؤسسة الأبحاث العربية، ط1، 1981)، والثانية ترجمة د. محمد عناني (

كانت المقدمة الأساسية التي بنى عليها إدوارد سعيد نتائجه، هي بيانه لثَمَّهم العالم الغربي وتطلعه نحو معرفة الشرق ودراسته (يقصد بالشرق: كل ما سوى الغرب، خصوصًا العالم الإسلامي، العرب، أفريقيا..)، فقد سَخَّر العالم الغربي جَلَّ طاقاته وموراده وهيئاته السياسية والبحثية لدراسة الشرق ومعرفة نقط ضعفه وقوته، ليس حبًا في الشرق، ولا طلبًا للمعرفة الخالصة حسب إدوارد سعيد، وإنما كانت معرفةً سياسية، بغيتها استعمار الشرق واستنزافه، ونهب خيراتِه ومصِّ دمائه وطاقاته، وحُكمه والهيمنة عليه، يقول هو: إن فكري هي أن الاهتمام الأوروبي ثم الأمريكي بالشرق كان سياسيًا (سعيد، 1984).¹⁰⁰

القضية المهمة الأخرى التي يطرحها إدوارد بخصوص دراسة الشرق ومعرفته، هي أن هذه الدراسة لم تكن موضوعية متجردة، فالشرق لم يدرس كما هو، بل دُرس الشرق من منطلق شائه وخلفية إسقاطية جاهزة مفادها: أن الشرق شهواني، جنسي، متخلف، وضعيف يجب أن يُحكم وتصدر عليه الأوامر، لأنه حسب نظريات الغرب الفلسفية والاجتماعية والبيولوجية-الداروينية ضعيف، والضعيف يرضخ للأقوى ويعبده، يقول إدوارد: ونادرا ما رؤي الشرقيون أو نظر إليهم، بل لقد نُظر عبرهم، وحُللوا لا كمواطنين، أو حتى كبشر، بل كمشكلات تتطلب الحل أو الحصر ضمن حدود أو الاحتلال- حين بدأت القوى الاستعمارية تتشهى أراضيهم بشكل علني.. فما دام الشرق ينتمي إلى عرق محكوم، فقد كان ينبغي له أن يحكم¹⁰¹ (سعيد، 1984) وأعطى مثالًا بنظرة المستشرق الشهير

كرومر، الذي يرى الشرقيين على أنهم: سُذَّج، غافلون، يقسون على الحيوانات، بدويون، لا يعرفون كيف يمشون على الرصيف، على نقيض الانسان الأوروبي.

المطلب الثاني : تداخل السياسي مع الأكاديمي في توصيف الشرق / المعرفة = السلطة

هنا سينطلق إدوارد سعيد في بيان أن الغرب إنما أراد معرفة الشرق؛ لأن هذه المعرفة تمكنه من السلطة والهيمنة والاستحواذ عليه، حيث اعتمد إدوارد على جدلية المعرفة والسلطة بتبنيّه لنظرية الفيلسوف الفرنسي ميشيل فوكو، فيلسوف ما بعد الحداثة، أو ما بعد البنيوية، وصاحب هذه النظرية التي تقول أن: المعرفة تساوي السلطة.

إذ يرى فوكو أنّ لمجموعة من الناس أن تمتلك أزمّة السلطة لصناعة وجهة نظر عالمية أو إعادة صياغة العالم إذا تسلحوا بالمعرفة.¹⁰² (سعيد، 1984) ومن هنا عالج إدوارد سعيد موضوعه الاستشراق بصفته: أسلوبًا غربيًا للهيمنة على الشرق، وإعادة بنائه، والتسلط عليه.

وانطلاقًا من هذه النظرية بين إدوارد سعيد طريقة رؤية العالم الغربي للعالم الشرقي، حيث قال: إن المعرفة بالعروق المحكومة أو الشرقيين هي التي تجعل حكمهم سهلا ومجديا، فالمعرفة تمنح القوة، ومزيد من القوة يتطلب مزيدًا من المعرفة.

هنا زبدة الكتاب ولبّنه وسمّنه، حيث إذا كان إدوارد سعيد قد انطلق من قضايا كبرى شكّلها مفهوم الاستشراق الغربي، كالمعرفة، ثم التسلُّط والاستعمار، فإنه في الأخير يخلص إلى نتيجة ما أسماه (شرقنة الشرق Orientalism -

(Oriental)، ويقصد به: إعادة صياغة العالم الشرقي وإعادة صناعته وخلقه وتدويره كما يحبُّه الغرب أن يكون.

بمعنى آخر: أن عالمنا الشرقي قد استعمر من طرف الغرب، بعد أن تمَّت دراسته، وهذه الدراسة لم تكن متجردة موضوعية، ولم يدرس الشرق كما هو، بل كانت دراسة الشرق كما يتخيله ويحبُّه الرجل الأشقر الذي يريد أن يستعبده ويستأله عليه، والأدهى من ذلك، أن هذا الشرق أعيد نحتُّه على أنه: متخلف، رجعي، شهواني، يضطهد المرأة ويستعبدها، ضعيف يجب أن يطلب الحماية (الاستعمار) من سيده الغربي.. وقد تمَّ إقناعنا بهذا وأن هذه حالنا فعلاً، ولازلنا نعيش نتائج هذه الشرفنة كل يوم إلى اليوم.

المبحث الثالث : الرؤية النمطية والانتقاد في الإعلام الغربي المطلب الأول : مستويات الانتقاد و الموجة الاستعلائية للغرب على العرب

إن من تابع الإعلام وطبيعة السجال المثار حول أحقية قطر أو غيرها من الدول العربية في استضافة تظاهرة كروية عالمية يعيد السؤال حول الترسبات الكامنة في لاوعي لفييف النخبة في السياق الغربي، وهي ترسبات تعمل على زرع الانقسام في المجتمع الانساني انطلاقاً من نزعة التمركز العرقي¹⁰³ - (المحنك). ، وبدلاً من أن تصبح هذه التظاهرة العالمية لحظة وفاق عالمي وتعارف إنساني على أساس الحوار والقبول والاعتراف المتبادل، تم جذب الانتباه إلى جوانب أخرى هي من صميم الاختلاف الثقافي التي تعكس جانبا من التعدد في الوجود، أو أنها كانت في حكم المسكوت عنه حين تنظيم البطولة الرياضية في دول لا تنتمي إلى المجال الشرق أوسطي والأفريقي.

يظهر هنا أن الحديث المعني يخص مبررات ساققتها أطراف عدة لانتقاد قطر بكثير من التحامل وخلفها العالم العربي والإسلامي ويتم طرده في عدة نقاط أو مستويات، نشير لها بإجمال ثم نعرض لمناقشتها:

1. **المستوى الأول: ما له صلة بالحقوق والحريات**، وفي مقدمتها موضوع "المثلية"، حيث عمدت عدة منتخبات أوروبية إلى إثارة الموضوع في الواجهة، مع العزم على حمل الشارة التي ترمز إلى هذه الفئة داخل أرضية الملعب. هذا الموضوع استخدم كمادة من قبل الإعلام والساسة للضغط على قطر، ومن خلف ذلك نقد المنظومة الثقافية للمنطقة برمتها، بدعوى التخلف وعدم احترام معايير حقوق الإنسان وإشكالية التسامح، مما أدى إلى حالة استقطاب حاد وعودة المضمرة في قضية الشرق والغرب.
2. **المستوى الثاني: ويتعلق بموضوع العمال**، وما واكب تشييد البنية التحتية المستقبلية لنهائيات التظاهرة الرياضية العالمية.
3. **المستوى الثالث: المتعلق بالإشارة إلى خطاب مشبع بنزعة الاستعلاء**، وأن هذه التظاهرة العالمية أكبر من حجم قطر الصغيرة.
4. **المستوى الرابع: ذهب فيه البعض إلى اعتبار الشرق وأفريقيا غير مؤهلين لاستضافة مثل هذه التظاهرات الرياضية العالمية**، وامتنعت دول عن الترويج لكأس العالم المقام في قطر أو تغطية افتتاحه، بل إن قناة "بي بي سي (BBC)" عمدت إلى عرض جملة من الانتقادات لقطر بمناسبة يوم الافتتاح نفسه¹⁰⁴.

تعكس هذه المبررات في واقع الأمر أزمة كبرى في طبيعة رؤية الغرب للشرق، وتستبطن عدم فهم أو استخدام مختلف المداخل بهدف الضغط والتأثير، ومع تأكيدنا أن الغرب كتل متنوعة ومتعددة، وأنه ليس وحدة متجانسة، فإن طبيعة المعالجة الإعلامية للتظاهرة الرياضية أبانت عن موقف سلبي ما يزال حاضرا

قوبلت اللحظة التاريخية بحفل افتتاح عرض جمال الثقافة العربية وكلمات القرآن، وركز على هويتين - 104
أصليتين لطلما شيطانهما الغرب
كما ذكر الكاتب الأمريكي خالد بيضون، أن التحيز الغربي كان واضحا تماما في يوم افتتاح كأس العالم في قطر، فقد رفضت هيئة الإذاعة البريطانية "بي بي سي" بث حفل الافتتاح، واختارت بدلا من ذلك بث مباراة كرة قدم نسائية بريطانية متبوعة ببرنامج تم إعداده مسبقا عن سجل حقوق الإنسان في قطر والجدل المحيط بالبطولة.

ويحتاج الكثير من النقد على ضوء ما تكتنزه مجتمعات الشرق، التي استطاعت قطر أن تبرزه في الموندبال الحالي أو تثيره بفعل الأدوات الناعمة في التأثير، أو من خلال استضافة التظاهرة نفسها، ذلك أن كرة القدم أصبحت ضمن مجال القوة الناعمة¹⁰⁵؛ فالتظاهرة الرياضية قد لا تكون هدفا في ذاتها، وإنما تحويل الشرق إلى قبة عالمية بالتزامن مع المنافسة الرياضية.

يمكن القول أن موضوع المثلية أنه أضحى مثل لوبي ضاغط يتم الانشغال به والترويج له بمختلف الوسائط الإعلامية والثقافية، وهو في واقع الأمر يعكس مسعى لتنميط العالم وفرض رؤية واحدة للعالم والقيم الموجهة للعلاقات الإنسانية والاجتماعية

هكذا يمكن أن يتابع الجمهور العريض من مختلف الدول الحدث في بيئة ظل يظن أنها أرض جرداء، أو أن شعوبها تعيش وضعية ما قبل التاريخ؛ لتكون البيئة العربية والإنسان العربي والشرقي عامة مصدرا للفرجة وأرضا لتلاقي مختلف الأجناس والأصناف، مع جوانب ملهمة في الإبداع والتنظيم وكرم الضيافة. كل ذلك يثير النظر إلى منطقة في غير سياق الحرب، بل في سياق الترفيه والمتعة الكروية، ومعلوم أثر سحر الكرة على الوعي في الزمن الراهن.

المطلب الثاني : موندبال قطر.. عودة الإشعاع الثقافي لحضارة العرب

لقد أثبت موندبال قطر أن الصورة التي ارتسمت في اعتقادات الغرب كانت غير متطابقة مع مرحلة ما قبل الموندبال، ولكن مع ذلك استمر الجدل السياسي والثقافي حول قدرات العرب في تنظيم أحداث دولية تجمع ثقافات الشعوب، خاصة وأن المشكلات و الأزمات السياسية و الاجتماعية التي عاشها الشرق إلا وكان لجملة من الدول الغربية حضور فيها، كما أنه لم تكن هناك محاولة نهوض

لوصف من [جامعة هارفارد](#)، هو مفهوم صاغه [جوزيف ناي](#) (Soft power: [بالإنجليزية](#)) -القوة الناعمة¹⁰⁵ القدرة على الجذب والضم دون الإكراه أو استخدام القوة كوسيلة للإقناع. في الأونة الأخيرة، تم استخدام المصطلح للتأثير على الرأي الاجتماعي والعام وتغييره من خلال قنوات أقل شفافية نسبياً والضغط من خلال المنظمات ليست دعائية»، موضحاً أنه أنه مع القوة الناعمة «أفضل [الدعايات](#) السياسية وغير السياسية. إذ قال [جوزيف ناي](#) وفي [عصر المعلومات](#)، تعد «المصادقية أندر الموارد. للمزيد حول المفهوم انظر: [كتاب القوة الناعمة: وسيلة النجاح في السياسة الدولية](#) هو كتاب من تأليف [جوزيف ناي](#). 2004.

أو تحديث أو ديمقراطية إلا وتم إجهاضها للحيلولة دون الاستقلال في السيادة والقرار الوطني الممهد الرئيسي للتقدم، وقد نستحضر هذا المنحى في المقالة اللاحقة.

أما الحديث عن أن قطر دولة صغيرة استضافت تظاهرة عالمية، وأن الشرق وأفريقيا غير مؤهلين لاستضافة مثل هذه الأحداث، فيمكن القول إنه في استضافة قطر للحدث الكروي العالمي حملت معها الوجدان العربي برمته، وهذا ليس قولاً من باب الحماسة؛ إذ إن معظم الدول والشعوب العربية والأفريقية تستبطن الموقف نفسه وتعبّر عنه، لا سيما أن قطر - كما يبدو من حسن التنظيم والأثر الذي يعبر عنه الجمهور - جعلت من التظاهرة الرياضية العالمية تظاهرة ثقافية للتعريف بالشرق وتقريب الشرق للعالم بغير الصورة المعهودة.

لقد أضحى الجميع ينظر للحدث بوصفه تظاهرة كبرى على أرض عربية وإسلامية، وفي جغرافيا كانت دائماً موطن الصراعات والنزاعات والحروب، كما تحاول القوى المؤثرة في صياغة توجهات الرأي العام - التي تتغذى على الصراع والصدام الثقافي والهوياتي بين بني البشر - الإشارة إلى العالم العربي والإسلامي كونه مصدر العنف والشور والتطرف¹⁰⁶.

كل ذلك الآن يبرز أنه لا شيء منه في جغرافيا العرب، إنما هي سرديات تتداول وتتم صناعتها لخدمة أغراض أخرى، بينما الثقافة العربية والإسلامية في تمظهراتها المختلفة ليس الآن وحسب بل عبر التاريخ تحمل بين طياتها مشعل التسامح والرحمة للعالم، ذلك أنها خرجت إلى الوجود الحضاري والسياسي والثقافي من رحم مشكاة النبوة وبخطاب الرحمة، وبهدي وأخلاق النبي العربي الذي قال فيه القرآن (وما أرسلناك إلا رحمة للعالمين). وقال هو عن نفسه عليه أفضل الصلاة وأزكى التسليم "إنما بعثت لأتمم مكارم الأخلاق."

أو بعنوان «صدام» (The Clash of Civilizations) - صدام الحضارات أو صراع الحضارات بالإنجليزية¹⁰⁶ بنظرية صراع الحضارات، التي الحضارات وإعادة تشكيل النظام العالمي»، هو مؤلف لكتابه صامويل هنتنغتون واختلافاتها السياسية والاقتصادية، بل ستكون لن تكون بين الدول القومية تقول بصراعات مابعد الحرب الباردة الاختلافات الثقافية المحرك الرئيسي للنزاعات بين البشر في السنين القادمة والتي سوف تكون بين الغرب والحضارة الإسلامية.

وكم كان جميلا أن ترد الآية الكريمة (يا أيها الناس إنا خلقناكم من ذكر وأنثى وجعلناكم وشعوبا وقبائل لتعارفوا إن أكرمكم عند الله أتقاكم إن الله عليم خبير) (سورة الحجرات: الآية 13) في حفل الافتتاح.

خاتمة :

ختاما، لقد ظهر في واقع الأمر أن إثارة موضوعات الحريات والحقوق والنقد المبطن والمعلن للشرق برمته، يستبطن سوء فهم كبيرا للشرق ومكوناته الثقافية والاجتماعية وما يستبطنه من تعددية واختلاف، كما أن استدعاء قضايا هي ليست من صميم الرياضة تدفع إلى هدر الفرص التي تتيحها لحظات اللقاءات العالمية للتعارف وتوفير الشروط لتجاوز الأزمات الكامنة وما خلفته القرون الماضية من سياسات غربية استعمارية في الشرق وأفريقيا.

فالشرق والغرب مقولات نسبية من جانب ومحدثة من جانب، لكنها تعمق الانقسام حين يستدعي أحد طرفي المعادلة الجانب الآخر، من خلال إثارة موضوعات محملة بالازدراء أو الانتقاص، أو السعي إلى فرض نموذج يتعارض مع اختياراته الثقافية ورؤيته لنفسه وللعالم، وهو ما يقتضي النظر في الأسباب الثقافية الكامنة وراء هذه الرؤى الحدية، والبحث في إمكانات تجسير الصلة بين الشرق والغرب بدلا من الانغلاق أو مساعي الهيمنة. والغريب أن هذه الرؤى قد نمت في سياقات تؤمن بالتعددية والاختلاف، بل إن اتجاه العالم نحو منحى عولمي أعاد بقوة موضوعات الخصوصيات الثقافية

قائمة المراجع :

1. عيبان محمد السامعي. (14 06, 2018). رياضة كرة القدم مقارنة سوسولوجية. تاريخ الاسترداد 05 12, 2022، من الحوار المتمدن: <https://www.ahewar.org/debat/show.art.asp?aid=602310>

2. عيبان محمد السامعي. (14, 06, 2018). رياضة كرة القدم مقارنة سوسولوجية. تاريخ الاسترداد 05, 12, 2022، من الحوار المتمدن: <https://www.ahewar.org/debat/show.art.asp?aid=602310>
3. عيبان محمد السامعي. (14, 06, 2018). رياضة كرة القدم مقارنة سوسولوجية. تاريخ الاسترداد 05, 12, 2022، من الحوار المتمدن: <https://www.ahewar.org/debat/show.art.asp?aid=602310>
4. علي ناصر كنانة. (2021). الولاء البديل : دراسة ثقافية للتأثيرات العميقة لكرة القدم. منشورات الجمل
5. ادوارد سعيد. (1984). الاستشراق: المعرفة، السلطة، الإنشاء،: ترجمة: كمال أبو ديب 59. (مؤسسة الأبحاث العربية)، ط2،. ص 59
6. ادوارد سعيد، نفس المرجع ، ص 49
7. ادوارد سعيد ، نفس المرجع، ص 218
8. هاشم حسين و ناصر المحنك. (بلا تاريخ). الاستعلاء العرقي أو التمرکز الإثني أو المركزية العرقية أو الاستعراقية هو اعتقاد إنسان بأن أمته أو الجنس الذي ينتمي إليه الأحسن والأكثر اتساقاً مع الطبيعة. انظر في : موسوعة المصطلحات الإدارية والاجتماعية والاقتصادية والتجارية،

القيم الإنسانية وأثرها على الإنسان والمجتمع

Human values and their impact on people and society

ط.د خضراوي كززة¹⁰⁷ ، جامعة عبد الحميد مهري ، قسنطينة 02 / الجزائر

الملخص : نهدف من خلال هذه الورقة البحثية إلى تغيير نظرة المجتمع الغربي إلى الإنسان العربي على أنه إنسان منغلق لا يقبل ثقافة وقيم الغير ، إلى القول بأنه مجتمع منفتح ويقبل ثقافة الآخر. فالأخلاق الذي يتحلّى بها الإنسان العربي ونخص الذكر المجتمع القطري فأخلاقه مثالية من خلال ما أظهره لنا في موندوبال 2022. إن تصرفات الشعب القطري المسالمة والمتعايشة مع جميع الأجناس البشرية، قد أبهرت العالم بنبل أخلاقها وانفتاحها على الآخر، فلقد لمسنا في أخلاق القطريين نوع من التسامح والمسالمة مع الإنسانية جمعاء، إضافة إلى تمسكهم بأصالتهم ومسايرة المعاصرة من خلال الإلّفتتاح المبهّر لكأس العالم. فقطر مفخرة العرب فقد فتحت آفاقا جديدة وغيرت النظرة الغربية السلبية حول قيم الإنسان والمجتمع العربي.

الكلمات المفتاحية: قطر، إنسان، مجتمع، قيم، أخلاق، موندوبال.

Abstract: Through this research paper, we aim to change the western society's view of the Arab person as a closed person who does not accept the culture and values of others, to say that it is an open society and accepts the culture of the other. The morals of the Arab people, and we especially mention the Qatari society, are ideal morals through what it showed us in the world cup 2022. In the behavior of the Qataris, we see the values of tolerance and peace with all human races, as it dazzled the world with the nobility of its morals and openness to the other. We have seen in the morals of Qataris a kind of tolerance and peace with all humanity, in addition to their adherence to their originality and keeping pace with modernity through the impressive opening of the world Cup. Qatar is the pride of the Arabs, it opened new horizons, and changed the negative view of the west about human values and Arab society.

Key words: Qatar, man, Society, Values, Ethics, Mondial

¹⁰⁷ Kenza.khadraoui@univ-constantine2.dz

مقدمة

قبل الحديث عن موضوع القيم وأبعادها الإنسانية والاجتماعية على حياة الأفراد والمجتمعات وجب علينا أولاً أن نتطرق إلى الحديث عن قيم المجتمع وإلى مدى تأثير تلك القيم التي وهبها لنا المجتمع في حياة الأفراد وسط الواقع المعاش. فالمجتمع عبارة عن إطار تبني فيه العلاقات بين الأفراد وتتحدد ، وبداخل المجتمع تبرز المكانة الاجتماعية للأفراد، فالمجتمع هو أساس بناء الأفراد وأساس تهديمهم، لأن القيم يكتسبها الفرد وسط المجتمع الذي ينتمي إليه، فإذا صلح المجتمع صلح الفرد، ومنه فأساس تقدم الإنسانية مرهون بالمجتمع لأن المجتمع هو الذي يزر فينا القي، فإذا نشأت هاته القيم بشكل صحيح فإن أفراد هذا المجتمع متحضر، أما إذا نشأت تلك القيم بشكل خاطئ فيصبح المجتمع متخلفاً. فأساس تقدم المجتمعات وتخلفها مرتبط بالقيم ومدى استخدام تلك القيم بشكل إيجابي يثمر في النهاية أخلاقاً وقيماً راقياً يتحلى بها الأفراد وكذلك المجتمعات والأمم، فالقيم الإنسانية ترتبط بسلوكات المجتمع ومدى تأثيرها على البشر. وفي هذا البحث نحاول التركيز على القيم بصفة عامة نظراً للأهمية التي تحتلها القيم الإنسانية في شتى أنحاء الكون، وهنا نحاول الإجابة عن الإشكالية التالية: هل القيم الإنسانية تخضع لمؤثرات المجتمع؟ وهل صحيح أن القيم دور في تقدم المجتمعات والأمم وفي تخلفها؟ هل القيم مرتبطة بالأفراد أم مرتبطة بالجماعة والمجتمع؟

هذه الإشكالية تنبثق منها الأسئلة التالية:

- ما مفهوم القيم ؟ وهل للقيم أنواع وخصائص؟
- ما مفهوم القيم الإنسانية؟ وماهي خصائصها؟
- هل للقيمة أهمية في حياة الأشخاص والمجتمعات؟
- مدى تأثير القيم على حياة الفرد والمجتمع؟

وللإجابة على هذه التساؤلات اتبعنا المنهج التحليلي وكذلك المنهج التاريخي لمعرفة مدى تأثير القيم على المجتمع والفرد.

أولا/ مفهوم القيم

1/ المفهوم اللغوي

القيم ومفردها قيمة، وقيمة الشيء في اللغة قدره، وقيمة المتاع ثمنه. يقال قيمة المرء ما يحسنه، وما لفلان قيمة، أي ما له ثبات ودوام على الأمر. والقيمة تطلق على ما هو جدير باهتمام المرء وعنايته، لإعتبارات اقتصادية أو سيكولوجية أو اجتماعية أو أخلاقية أو جمالية.

وقيمة الشيء من الناحية الذاتية هي الصفة التي تجعل ذلك الشيء مطلوباً ومرغوباً فيه عند شخص واحد أو عند مجموعة معينة من الأشخاص. (صليبيا، 1982، صفحة 212)

والقيمة تعني العدل والإعتدال، والقيمة الثمن الذي يقاوم به المتاع أي يقوم مقامه، والجسم (القيم)، وشيء (قيمي) نسبة إلى القيمة، وقام المتاع جعل له ثمناً معلوماً وقام الرجل الشرع أي أظهره، وقام الصلاة أدام فعلها.

فالقيمة تعني الهيئة من حيث الاعتدال والاستقامة فيها، وتعني ما يعتمد عليه الأمر وينتظم به، وقد تعني القائم بالأمر، وتعني أيضاً تقدير ثمن الشيء، وهو يرتبط بالمعنى الاقتصادي.

وتأتي القيمة أيضاً بمعنى المدح، وكذلك بمعنى إزالة العوج، وقوام الأمر: نظامه وعماده، والقيمة ثمن الشيء بالتقويم، كأن تقول تقاوموه فيما بينهم، وقام تأتي بمعنى الوقوف من السير والاعتدال، كما في قولهم قامت به دابته أي وقفت، والقائم بالدين المتمسك به الثابت عليه، ومنه قوله تعالى "أمة قائمة"

أي متمسكة بدينها، وتأتي قيم بمعنى مستقيم كما في قوله تعالى "ذلك الدين القيم" أي دين الأمة القيمة بالحق، ويجوز دين الملة المستقيمة. (ثابت، 2016، صفحة 05)

القيمة واحدة القيم، وتدل على معان متعددة، فمن معانيها: القدر يقال: قيمة الشيء القدر، وأصله الواو لأنه يقوم مقام الشيء، والقيمة ثمن الشيء بالتقويم، ووردت القيمة بمنى الثبات والدوام على الأمر يقال: ما فلان قيمة، أي ما له ثبات ودوام لى الأمر. وقولنا ذلك الدين القيم؛ أي المستقيم الذي لا زبغ فيه ولا ميل عن الحق. والقيم بمعنى الإستقامة. فمن معاني القيم الاستقامة والاتدال، ومنه قوله تعالى: "ذلك دين القيمة" (البينة:5)، وتدل كلمة القيمة على الملة القائمة العادلة أو الأمة العادلة أو الأمة المستقيمة المعتدلة، وقوله تعالى "فيها كتب قيمة" (البينة:3) أي عادلة مستقيمة معتدلة، أما القيمة في اللغة الإنجليزية نجد أن كلمة value تعني الشيء الثمين فتعرف القيم بأنها الشيء الثمين ذو أهمية، وأوردها قاموس American College القيمة بأنها الأشياء التي يعطيها الناس اهتماما خاصا، ويتضح من هذه الماني المضامين التي شملتها كلمة قيمة، ودلالاتها الواسعة فقد تعني الثمن أو الشيء الثمين ذو الأهمية وأيضا تعني الاستقامة. (الفتاح، 2010، الصفحات 415-116)

وكلمة القيم تعني مجموعة المبادئ الإنسانية التي يمتلكها الإنسان وتتحكم في سلوكه، كما تعرف بأنها مجموعة المبادئ والمعايير التي تمكن الفرد من الحكم على ما هو ثمين أو مهم في الحياة. وهي أيضا المبادئ المختلفة، والجمالية والمعتقدات والمآير التي تعطي انسجاما تجاه قرارات وأفعال الفرد مهما يكن، فالقيم تتحلى بها أغلب المجتمعات، ومنطبعة عليه، وتعرف بأنها المثل الاجتماعية العليا.

إذن القيمة في المعنى اللغوي تشير إلى طبيعة القيم وخصائصها، وكذلك إلى أهميتها للفرد في مجتمعه، وفي مختلف مجالات الحياة. (ثابت، 2016، الصفحات 06-05)

2/ المعنى الفلسفي

لقد تعددت تعاريف القيمة حسب الإتجاهات الفكرية لذا سوف نتناولها وفق العرض التالي:

القيم نوعان: ذاتية تخص الشيء لذاته، وغير ذاتية خارجة عن طبيعة الشيء ولا تدخل في ماهيته، وبذلك تكون القيمة صفة عينية كامنة في طبيعة الأقوال (في المعرفة)، والأقوال (الأخلاق)، وفي الأشياء (الفنون)، وما دامت كامنة فهي ثابتة لا تتغير، وقد تكون القيمة صفة يخلها العقل على الأقوال والأفعال والأشياء طبقا للظروف والملا بسات، وبالتالي تختلف باختلاف من يصدر الحكم. (ثابت، 2016، صفحة 06)

وفلسفة القيم هي البحث عن الموجود من حيث مرغوب فيه لذاته، وهي تنتظر في قيم الأشياء، وتحللها، وتبين أنواعها وأصولها، فإن فسرت القيم بنسبتها إلى الصور الغائية المرتسمة على صفحات الذهن كان تفسيرها مثاليا، وإذا فسرت بأسباب طبيعية أو نفسية أو اجتماعية كان تفسيرها وجوديا. وأفضل تفسير للقيم إرجاعها إلى أصلين أحدهما مثالي (مطلق)، وآخر وجودي (نسبي). وإذا قلنا أن قيمة الشيء غير وجوده، قلنا أن معني القيمة والوجود يعبران عن حقيقة واحدة، ولا يمكن تصور أحد هذين المعنيين دون تصور الآخر. ولولا ذلك لما كان للقيمة وجود، ولا للوجود قيمة. (صليبا، 1982، صفحة 214)

3/ تعريف القيم من منظور إسلامي:

يمكن تحديد القيمة بأنها جملة المعتقدات التي يحملها الفرد نحو الأشياء والمعاني وأوجه النشاط المختلفة، التي تعمل على توجيه رغباته واتجاهاته

نحوها، وتحدد له السلوك المقبول أو المرفوض، والصواب أو الخطأ، وكل هذا بنسبية ظاهرة لا سبيل إلى إنكارها.

عرفها طه عبد الرحمان بقوله: "القيم هي جملة المقاصد التي يسعى القوم إلى إحقاقها متى كان فيها صلاحهم، عاجلاً أو آجلاً، أو إلى إزهاقها متى كان فيها فسادهم عاجلاً أو آجلاً". (خالد، 2023) ويربط طه عبد الرحمان بين القيم والمعايير فيقول: "أما المعايير فهي جملة الوسائل التي يتوسل بها القوم في جلب القيم الصالحة وجفع القيم الفاسدة. ويجعل طه عبد الرحمان التفاضل والتمياز بين القيم في المجتمعات المختلفة تابعا لقوتها المعنوية وليس لقوتها المادية فيقول: "والامتياز في هذه القيم والمعايير امتياز في القوة المعنوية، وبها وحدها يحصل الامتياز في الإنسانية، حتى وإن لم يصحبها امتياز في القوة المادية".

فقد ورد أيضاً تعريف القيم بأنها صفات أو مثل أو قواعد تقام عليها الحياة البشرية، فتكون بها حياة إنسانية، وتُعاير بها النظم والأفعال لتعريف قيمتها الإنسانية من خلال ما تتمثله منها". (الدبوي، 2020، صفحة 116)

4/ أنواع القيم

إن المشتغلين بالعلوم الإنسانية قد صنفوا القيم، وهذا التصنيف مرتبط بوجهات النظر والتيارات الفكرية وكذلك النظرية، فقد تصنف القيم حسب الموضوع، أو المصدر، أو الزمن

- الموضوع: وتتضمن القيم الدينية، والقيم النظرية، والقيم الاقتصادية، والقيم الاجتماعية، والقيم الجمالية، والقيم السياسية، والقيم الأخلاقية، والقيم الترويجية.
- المقصد: وتنقسم إلى قيم غائية، وقيم وسيلية.
- الدرجة: وتتنوع القيم وفقاً لهذا الأساس إلى قيم تفضيلية، وقيم مثالية.
- الانتشار: وتنقسم إلى قيم عامة، وخاصة.

- الوضوح: وتنقسم إلى قيم ظاهرة (صريحة)، وقيم ضمنية
- الدوام: وتنقسم إلى قيم عابرة، وقيم دائمة

ويلاحظ أن هاته التصنيفات لا تجمع كل القيم الموجودة في الحياة جمعا مانعا، فهناك من يميز بين نوعين أساسيين من القيم:

الأول: يتيح هذا النوع فرصة الاختيار بين أنواع مختلفة من الأنشطة التي تحدث في الحياة اليومية، ومن ثم فإن التمسك بها أو مخالفتها يخضع للاختيار وللأفضلية بين الوسائل والغايات الناجحة ومن ثم لا توجد حتمية للتمسك بها.

النوع الثاني: هي القيم الأساسية ويد الخروج عليها تهديدا مباشرا لكيان المجتمع، ومن هنا يكون هذا النوع من القيم ملزما لكل أفراد المجتمع. (الفتاح، 2010)

5/ خصائص القيم

يؤكد الفلاسفة والمختصين في علوم النفس والاجتماع أن القيم الإنسانية لها خصائص معينة، وهي: إنسانية: أي تختص بالإنسان فقط دون غيره من الكائنات.

ذاتية: فعلى الرغم من عموميتها واتفاق المجتمعات عليها، إلا أن شعور الفرد بها يختلف من انسان إلى آخر، وطريقة أدائه لها، وطريقة احساسه بها تختلف بين الأشخاص..

نسبية: بعض القيم وليس جميعها تختلف من زمن لزمان آخر، ومن مكان لآخر، حتى في المجتمع الواحد تجد ما يصلح في مكان لزمان بعينه قد لا يصلح في مكان غيره..

قابلة للقياس: يمكننا قياس القيم من خلال الملاحظة والاستبيانات، وهذا ما تهتم به علوم الفلسفة والنفس والاجتماع..

متغيرة: القيم لا تتغير كمبدأ اخلاقي، ولكن مفهومها وممارستها قد يتغيران من عصر إلى عصر، ومن وقت لآخر.

مكتسبة: القيم يكتسبها الإنسان من المجتمع الذي يعيش فيه، ولا يرثها ولا يورثها.

مترابطة: القيم يكمل بعضها البعض، فلا تجد قيمة بمفردها، وغالبا ما يجتمع الصدق والأمانة، والخير والإيثار، ويترابطوا جميعا، وتخلو من التناقضات.

ثانيا/ القيم الإنسانية:

1/ مفهوم القيم الإنسانية

ويمكن تعريف القيم الإنسانية على أنها الأخلاقيات والمبادئ السامية التي نشأ عليها الفرد والتي تضع له القواعد الرئيسية لتعاملاته مع الآخرين. وتتعدد هذه المبادئ ما بين العدل والحرية والكرامة والمساواة والعطف والرحمة. ولهذه القيم أثر عظيم على الأفراد فهي تدعو لنشر المحبة والود بين أبناء المجتمع الواحد، وتمقت الشر والظلم والكرهية والحقد. فهي تدفعنا للقيام بالأعمال الخيرية لمساعدة الغير، فهي تجعل الفرد يتحلى بحسن الخلق في تعاملاته مع الآخرين دون النظر إلى الجنس أو العرق أو الدين. (العتار، 2020)

ومنه فالقيم الإنسانية هي مجموعة الأخلاق والعادات الاجتماعية والسلوكية والمبادئ والمثل التي ينشأ عليها الفرد منذ صغره وتستمر معه مدى الحياة، وتمارس بشكل طبيعي وعفوي في الحياة اليومية. ويعرف علماء النفس القيم الإنسانية بأنها مجموعة من الانفعالات وردود الفعل الصادرة عن العقل تجاه موقف معين ناتج عما يخترنه الفرد في عقله ووجدانه من تأثير بالمجتمع والعادات والدين والفترة تجاه هذا الموقف، فيعيش الإنسان وفق قيم معينة يطبقها أو يسعى للوصول إليها، كما تعتبر نوعا من أنواع المحددات أو الغايات،

ويعد الوصول إليها نوعا من أنواع النجاح، وعلامة على حسن سير العمل في مراحلها السابقة.

فالقيم ترتبط بنفسية الإنسان ومشاعره، حيث تشمل الرغبات والميول والعواطف التي تختلف من إنسان لآخر، ومن حضارة لأخرى. بالإضافة إلى ذلك القيم متغيرة وغير ثابتة، وهي مكتسبة وغير وراثية، فالإنسان يتفاعل ويتأثر بالوسط المعاش، وتتعدد القيم وتختلف حسب احتياجاتنا الإنسانية بين الاقتصادية والسياسية والاجتماعية والنفسية، فتجمل الحق والباطل والخير والشر، وهي ذاتية حيث تظهر في مشاعر الإنسان إما بالميل نحوها وإما بالنفور منها، فهي متغيرة وتختلف من شخص لآخر ونسبيتها مرتبطة بالزمان والمكان. (الحمزة، 2019)

القيم الإنسانية هي تلك القيم التي تقوم على احترام كرامة الإنسان وحرية وحقوقه وصيانة دمه وعرضه وماله وعقله ونسله، بوصفه إنسانا وعضوا في المجتمع. (القرضاوي، 2023، صفحة 13)

2/ خصائص القيم الإنسانية

يوجد العديد من الخصائص التي تميز القيم وهي:

- أن القيم تتعلق بنفسية الفرد ومآسيسيته، لأنها تحتوي على المتطلبات والميول التي تتغير من شخص لآخر.
- نسبية وغير مطلقة، بسبب تأثرها بالمحيط المعاش للفرد، وتتأثر بالتغيرات البيئية.
- القيم مكتسبة وليست متوارثة من جيل لجيل.
- إن أولوية القيم متغيرة ومتفوقة على معظم الأولويات، وتطبيق إحداها يضر بنوع الآخر وذلك بسبب تغير الحاجات البشرية من حاجات الاقتصادية وحاجات سياسية وحاجات نفسية واجتماعية.

- لها منطق دياكتيكي، تحتمل الصواب والخطأ، أو الخير والشر، وذلك نتيجة تعقيد العوامل البشرية المتعلقة بالقيم، من الصعب أن تقاس.
- القيم ذاتية وتظهر في العواطف الإنسانية، تحتمل التفضيل أو النفور من الفرد.
- القيم متغيرة وتتغير من شخص لآخر وتغيرها مرتبطة بالمكان والزمان.
- القيم إنسانية، أي أنها مرتبطة بفرد واحد، وليس أي فرد آخر. (خالد، 2023)

ثالثا/ أهمية القيم الإنسانية في حياة الفرد والمجتمع

- القيم مهمة جدا في حياة الأفراد والمجتمعات، فهي تساهم في تكوينهم وتشكيلهم وتشمل أهميتها:- تكوين شخصية قوية ومتكاملة ومتسقة ذات مبادئ ثابتة.
- تعلمنا كيفية ضبط النفس.
- حماية الأفراد من الخطأ والإهمال، هذه القيم بمثابة درع واقى.
- الشعور براحة واطمئنان.
- الثبات والتوازن داخل الحياة الإجتماعية.
- تنمي فينا روح المسؤولية الشخصية، مما يجعلنا محبوسين لدى الغير ونكسب ثقتهم.
- تشكيل الهيكل العام للمجتمع ومراقبة قوانين حركته (خالد، 2023).

رابعا/ أثر القيم على الفرد والمجتمع

إن التحلي بالقيم والأخلاق والمبادئ المشتركة التي تحكم طريقة تعاملنا مع بعضنا البعض قد ساهم بشكل كبير في نشر قواعد منضبطة يلجأ إليها الأفراد عند

الإحتكام لأفعالهم وأقواله، هذا التأثير شمل المجتمع وأثرت فيه القيم بشكل غير ملحوظ، وهذا التأثير يشمل:

- لقد ساهمت القيم على نشر الاحترام المتبادل بين أفراد المجتمع الواح أو المجتمعات بأكملها.
- تساعد على تجنب انتشار الصراعات والحروب والأزمات بين الأشخاص نتيجة الاتفاق على قواعد ثابتة للحكم على المواقف والأشخاص.
- تساهم القيم في تكوين شخصية قوية ومرتزة للفرد، وترفع من قدرته على تطوير علاقته بالناس وتجعل منه شخصا مثاليا.
- تجعل الفرد واثقا من نفسه واحترام ذاته وتثمر إذن شخصية قوية، كما يحضى الإنسان بقبول من طرف الأشخاص المحيطين به.
- تساعد القيم على الثبات النفسي وتقبل الأمور كما هي، وتعلمه الصبر على المواقف ومحاولة تجاوزها.

إن القيم تنمي فينا روح حب الوطن والدفا عنه بكل ما نملك، والتشبث ببعضنا البعض، ووبها يصبح أفراد المجتمع يد واحدة لدى الحاجة وخاصة فيما يتعلق بالأمن والأمان، وتحث على الترابط والتماسك الإجتماعي. (خالد، 2023)

يمكن القول بأن القيم هي الهيكل العظمي، فهي كالماء الذي يجري في كل شيء، في سلوك الفرد وفي عقله وفي بنيته المعرفية.

إن الإهتمام بالقيم أخذ مستويين، الأول: يتعلق بواقع الأمة الذي نعيشه وفيه ارتباط وثيق بين الأزمة التي تمر بالأمة الآن وبين تراجع القيم، وهناك أيضا ارتباط وثيق بين استعادة الأمة لدورها وبين ازدهار هذه القيم. أما المستوى الثاني فهو المستوى العلمي، فهناك عودة للإهتمام بكل ما هو ديني وقيمي وثقافي حتى في الدراسات الغربية ذاتها التي تجنبت هذه العناصر لفترة طويلة.

كما أننا نجد أن حتى الدراسات الغربية والمدارس الغربية وكذلك الإتجاهات الغربية عندما دعت إلى علم بدون قيم، نجدها قد تمسكت بالقيم، وذلك من خلال تبنيها حكم قيمي عند تعاملها مع العلم بتخليها عن القيم. (الفتاح، 2010، الصفحات 47-48)

إذا سادت الأخلاق الإنسانية والقيم الإنسانية في المجتمع فإن هذا المجتمع سيكون متحضرا ومتقدما، أو ما يسمى بالمصطلح الإسلامي ربانيا مسلما، فالقيم الإنسانية والأخلاق الإنسانية ليست طرعا غامض، ووليست قيما وأخلاقا نسبية لا تستقر على حال، فهاته القيم والأخلاق ينفرد بها الإنسان لوحده، وهنا يجب أن نضع حدا فاصلا بين الإنسان والحيوان كون الإنسان كائن أخلاقي ولا يمكن القول بأن هناك قيم وأخلاق بيئية فلا وجود لأخلاق رأسمالية ولا لأخلاق بورجوازية وغيرها... وإنما هناك قيم وأخلاق إنسانية تجعل المتصف بها كائنا متحضرا ومنفتحا.

المجتمعات التي تسود فيها القيم والنزعات الحيوانية، هي مجتمعات متخلفة، حتى وإن تقدمت من الناحية الإقتصادية والصناعية والعلمية، وهذا إن دل على شيء فإنما يدل على المنزلة التي تتسم بها الأخلاق فالمجتمع مهما بلغ درجة التطور والتقدم العلمي ولم يكن مجتمعا مثقفا ومنفتحا على الآخر ولم يتحلى فرده بقيم إنسانية وقيم أخلاقية فيعد فردا غير متحضر، هذا الإعلاء هو مقياس التقدم والتخلف، فبأخلاقنا نتقدم وبتخلينا عن قيمنا وأخلاقنا نتخلف.

في المجتمعات الجاهلية الحديثة ينحسر المفهوم الأخلاقي بحيث يتخلى عن كل ما له علاقة بالتميز الإنساني عن الحيوان. فالمفهوم الأخلاقي ينحصر في المعاملات الشخصية والإقتصادية والسياسية، وفي بعض الأحيان في حدود مصلحة الدولة. فهاته المجتمعات مجتمعات متخلفة من وجهة النظر الإنسانية، وهي غير إسلامية، لأن الإسلام جاء لتحرير الإنسان من شهواته وتنمية خصائصه الإنسانية، وتغلبها لى نزعاته الحيوانية.

إذن المجتمع كلما تخلى عن شهواته ورغابته الحيوانية سوف يصبح مجتمعا متحضرا ومتقدما. فتقدم الأمم والمجتمعات مرهون بقيمتها وأخلاقها، 1258 (قطب)

ونعطي مثالا عن القيم الإنسانية مثال الشعب القطري فمن خلال موندبال قطر 2022 استطاعت قطر تغيير الرؤية النمطية وتصحيحها إلى رؤية إيجابية بأن الفرد العربي يمتلك قيما إنسانية، وأن الإسلام دين عالمي يدعو إلى المحبة والمودة وإلى التآخي والتآزر. فقطر مهدت الطريق أمام العرب ليفتحوا لأنفسهم آفاقا جديدة تطل على العالم بطريقة إيجابية، فشكرا للشعب القطري الذي ساهم إلى تغيير النظرة حول إسلاموفوبيا بأن العرب والمسلمين سوى إرهاب ومتعصبين للفكر الغربي وإلى الفرد و المجتمع الغربي إلى القول بأننا مجتمعات تحمل قيما إنسانية كونية.

خاتمة

وفي الأخير يمكن القول بأن للقيم دور في كبير على حياة الأشخاص والمجتمعات، فهي أساس نهوض المجتمعات وأساس سقوطها، فلها تأثير إيجابي ومباشر على سلوكياتنا وعلى أفعالنا، فهي تجعل الفرد منضبط ومسؤول، وتنمي في روحه حب الرحمة والمودة ومساندة ومساعدة الآخر. فالقيم أساس نهوض الأمم والدول وكذلك المجتمعات وأساس التقدم تلك المجتمعات وتخلفها. فإذا اتحلى الفرد وكذلك المجتمع بالقيم جعلت منه فردا ومجتمعا صالحا وتصبح

القيم مرغوبة لدى الناس ويصبح الفرد محبوبا لدى الناس ويؤثر عليهم، كل هذا قد لمسناه في المجتمع العربي القطري فقد برهن للعالم بأنه مجتمع متحضر ومثقف من خلال سلوكاته الراقية، فقد أعطوا صورة حسنة وجيدة عن الإسلام الذي لطالما كان الغرب متخوف من كلمة مسلم وكلمة إسلام أو بالأحرى إسلاموفوبيا، فمن خلال موندوبال قطر 2022 اتضح للغرب بأن الإسلام دين يحمل بداخله قيما كونية تحث على المآزرة وعلى المحبة والرحمة تجاه بعضنا البعض. ومنه للقيم دور مهموفعال في توجيه سلوكيات الفرد والمجتمع وفي تغيير نظرة الآخر. فكلما كانت القيم راقية كلما نتج عنه شعب متطور من الناحية الأخلاقية، وهذا إن دل على شيء فإنما يدل على أهمية القيم بالنسبة للإنسان ومدى تأثيرها على حياة المجتمعات والأشخاص.

قائمة المراجع

- الحمزة م، 11 يوليو 2019: القيم الإنسانية Retrieved from <https://www.alriyadh.com>.
- الدبوبي م. ض. (2020). الفكر النسوي الإسلامي في العالم العربي المعاصر بين التراث والحداثة. الآن ناشرون وموزعون.
- العطار، ح ، 28 مارس 2020: القيم الإنسانية وأثرها في الإنسان والمجتمع . Retrieved from <https://elaph.com>.
- الفتاح، ن م. (2010) : القيم في الظاهرة افجتماعية، القاهرة :دار البشير للثقافة والعلوم.
- القرضاوي، ي، 28 فبراير 2023: القيم الإنسانية في الإسلام، <https://qaradawi.github.io/bo7ooth/14>.
- ثابت، خ، ح. (2016) : مصادر القيم في الفكر الإسلامي "محمد عابد الجابري" نموذجا، المسيلة :جامعة محمد بوضياف.

- خالد، ر، 19 فيفري 2023: ماهي القيم الإنسانية؟ وما هي أنواعها وأهميتها للإنسان؟ <https://mafahem.com>.
- صليبا، ج. (1982): المعجم الفلسفي. بيروت - لبنان: دار الكتاب اللبناني، مكتبة المدرسة.
- قطب، س: في ظلال القرآن، ج. 11-8، دار الشروق.



المركز الديمقراطي العربي
للدراستات الاستراتيجية، الاقتصادية والسياسية

Democratic Arab Center
for Strategic, Political & Economic Studies

الناشر

المركز الديمقراطي العربي
للدراستات الاستراتيجية والسياسية والاقتصادية
ألمانيا/برلين

Democratic Arab Center
Berlin / Germany

لا يسمح بإعادة إصدار هذا الكتاب أو أي جزء منه أو تخزينه في نطاق استعادة المعلومات أو نقله بأي شكل من الأشكال، دون إذن مسبق خطي من الناشر.

جميع حقوق الطبع محفوظة

All rights reserved

No part of this book may be reproduced, stored in a retrieval system, or transmitted in any form or by any means, without the prior written permission of the publisher.

لا يتحمل المركز ورئيسة الملتقى ولا اللجان العلمية والتنظيمية مسؤولية ما ورد في هذا الكتاب من آراء

وهي لا تعبر بالضرورة عن قناعاتهم، ويبقى أصحاب المداخلات هم وحدهم من يتحملون كامل المسؤولية القانونية عنها

رقم تسجيل الكتاب: VR 3383 -6777 B

المركز الديمقراطي العربي
للدراستات الاستراتيجية والسياسية والاقتصادية ألمانيا/برلين

Tel: 0049-code Germany

030-54884375

030-91499898

030-86450098

book@democraticac.de



إصدارات المركز الديمقراطي العربي للدراسات الاستراتيجية والسياسية والاقتصادية / ألمانيا – برلين



المركز الديمقراطي العربي
للدراستات الاستراتيجية، الاقتصادية والسياسية

Democratic Arab Center
for Strategic, Political & Economic Studies

كتاب:

موندリアル قطر " World Cup 2022 " قوة ناعمة عربية ترسم
ملامح مستقبلية عالمية (رؤى استشرافية)
إشراف وتنسيق: د. علي لطرش أستاذ بجامعة تلمسان

رئيس المركز الديمقراطي العربي: أ. عمار شرعان

مدير النشر: د. أحمد بوهكو

رقم تسجيل الكتاب: VR 3383 -6777 B

الطبعة الأولى

2023 م



مونديال قطر Word Cup 2022 قوة ناعمة
عربية ترسم ملامح مستقبلية عالمية